الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT

The Leading Arabic International Newspaper

طبعة السعودية ـ 28 صفحة

جريدة العرب الدولية

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

London - Saturday - 11 January 2020 - Front Page No. 1 Vol 42 No. 15019

السبت 16 جمادى الأولى 1441 - 11 يناير (كانون الثاني) 2020 - السنة الثانية والأربعون - العدد 15019

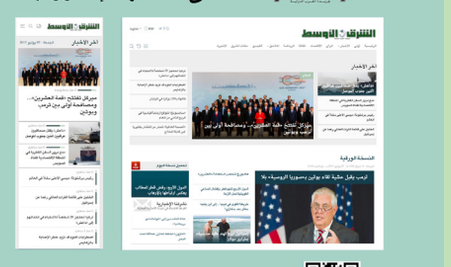

هيثم بن طارق يؤدي اليمين خلفاً لقابوس... ومسقط تشيّع قبطان نهضتها... والسعودية ودول عربية وأجنبية تعزي

سلطنة عُمان... الاستمرار حارس الاستقرار

السلطان الراحل قابوس بن سعيد (أ.ف.ب)

السلطان هيثم بن طارق يحمل جثمان السلطان الراحل قابوس بن سعيد خلال مراسم التشييع في مسقط اليوم (رويترز)

مسقط ـ الرياض: «الشرق الأوسط»

ودّعت سلطنة عُمان، اليوم (السبت)، السلطان قابوس بن سعيد، قبطان نهضتها الحديثة، ومهندس ما تُوصف بـ«الدبلوماسية الصبورة»، ونصّبت هيثم بن طارق بن تيمور سلطاناً جديداً خلفاً له، بناءً على ما جاء في وصية السلطان الراحل في مسقط اليوم في ظل حالة حداد تستمر ثلاثة أيام، بينما صدرت مواقف تعزية واسعة من دولة عربية ودولية.

وفي هذا الإطار، قال الديوان الملكي السعودي إن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز والأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز، ولي العهد تلقيا «ببالغ الحزن والأسى» نبأ وفاة السلطان قابوس، وأعربا «عن خالص التعازي وصادق المواساة للعائلة المالكة الكريمة في سلطنة عُمان، وللشعب العُماني الشقيق، وللأمة العربية والإسلامية في وفاة قائد سلطنة عُمان ومؤسس نهضتها الحديثة الذي رحل إلى جوار ربه بعد أن أتم مسيرة الإنجازات والعطاء أمّنت استقرار السلطنة وسط العواصف التي تهب على منطقة الخليج والشرق الأوسط. كما شدد السلطان هيثم، في كلمته، على ضرورة العمل على النأي بالمنطقة العربية عن الصراعات والخلافات، مشيراً إلى دفع مسيرة التعاون الخليجي قدماً إلى الأمام، وأضاف: «سنحافظ على العلاقات الودية مع كل الدول».

وقال السلطان هيثم بن طارق، في كلمة له، خلال مراسم تنصيبه، اليوم، إنه سيتمسك بثوابت بلاده القائمة على التعايش السلمي وحسن الجوار واحترام سيادة الدول، مؤكداً بذلك استمراره في سياسات السلطان الراحل، وهي سياسات وأدى هيثم بن طارق بن تيمور، وهو ابن عم السلطان قابوس، اليوم، مراسم القسم سلطاناً لسلطنة عمان، خلفاً للسلطان الراحل. وكان مجلس الدفاع العماني أصدر بياناً أوردته «وكالة الأنباء العمانية»، حدد فيه أن ولاية الحكم انتقلت إلى هيثم بن طارق بن تيمور، خلال اجتماع لمجلس العائلة المالكة تم فيه «تثبيت» ما نصت عليه وصية السلطان قابوس، التي فُتحت وقُرئت علناً أمام جمع من مسؤولي السلطنة.

وأعلن ديوان البلاط السلطاني الحداد، وتعطيل العمل الرسمي للقطاعين العام والخاص، لمدة ثلاثة أيام، وتنكيس الأعلام لمدة 40 يوماً.

وحكم السلطان قابوس (79 عاماً) سلطنة عمان منذ توليه السلطة عام 1970، وبث التلفزيون العماني الرسمي صوراً لموكب الجنازة، ثم نُقل النعش ملفوفاً بالعلم العماني إلى جامع السلطان قابوس الكبير بالعاصمة مسقط، حيث أقيمت صلاة الجنازة.

(تفاصيل ص 3)

روحاني قال إنه نتيجة «خطأ بشري»... كيف تطالب باعتذار وتعويضات وكندا تشدد على «المحاسبة»

«الحرس الثوري» يعترف بإسقاط طائرة الركاب الأوكرانية

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

تراجعت إيران عن نفي إسقاط طائرة أوكرانية نتيجة ضغوط دولية واسعة، وأعلنت اليوم، رسمياً، مسؤولية الدفاعات التابعة لـ«الحرس الثوري» عن إسقاط الطائرة، فجر الأربعاء، ما أدى إلى مقتل 176 كانوا على متنها. وذلك بعد وقت قصير على إطلاق صواريخ بالستية على قاعدتين للقوات الأميركية بالأراضي العراقية، إلا أن الرئيس الإيراني حسن روحاني قال إن إسقاط الطائرة جاء «دون قصد، ونتيجة خطأ بشري».

وأدى إسقاط الطائرة إلى مقتل 176 شخصاً كانوا على متنها، ونفت إيران على مدى 72 ساعة فرضيات إسقاط الطائرة، رغم تزايد الأدلة والضغوط الدولية مع تقدم الوقت. وذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» أنها حصلت على شريط فيديو يُظهر صاروخاً إيرانياً يصطدم بطائرة قرب مطار طهران. ونفت إيران أن تكون الطائرة المنكوبة قد أصيبت بصاروخ، قائلة إن مثل هذه التقارير «حرب نفسية على إيران». وقال «الحرس الثوري» الإيراني، في بيان، إنه سيقدم تفسيراً واعتذاراً عن طريقة التعامل التي أدّت لسقوط الطائرة الأوكرانية. ونقلت «هيئة الإذاعة والتلفزيون الإيرانية»، عن قيادي بـ«الحرس الثوري»، أن «الحرس» يتحمل المسؤولية كاملة عن حادث الطائرة الأوكرانية، ويقدم تعازيه لأوكرانيا.

جاء ذلك، بعدما اتهمت الولايات المتحدة وكندا التي فقدت 57 مواطناً كانوا على متن الطائرة، إيران، بإسقاطها. وقالت أوتاوا لإيران: «العالم يراقب». وقال الرئيس الإيراني حسن روحاني، على «تويتر»، اليوم، إن إيران «تأسف بشدة لهذا الخطأ الكارثي... دعواتي للعائلات المكلومة. أقدم بالغ تعازيّ».

وقال رئيس الوزراء الكندي جاستين ترودو إن «حكومتنا تتوقع تعاوناً تامّاً من السلطات الإيرانية». وأضاف أن بلاده ما زالت تركز على «المحاسبة والشفافية والعدالة» لأسر الضحايا. كذلك أعلنت كيف أنها تطالب باعتذار وتعويضات عن ضحايا إسقاط طائرتها.

وقال وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف، على «تويتر»، إن تحقيق القوات المسلحة أظهر أن الطائرة، وهي من طراز «بوينغ 737 - 800» سقطت نتيجة «خطأ بشري، أثناء أزمة ثارت بسبب التهور الأميركي، مما أدى إلى كارثة». (تفاصيل ص 4)

واشنطن حاولت اغتيال نائب سليماني باليمن في نفس يوم استهدافه

العقوبات الأميركية الجديدة تطال شمخاني

واشنطن: هبة القدسي

فرضت وزارة الخزانة الأميركية، أمس، عقوبات اقتصادية جديدة شملت مسؤولين وكيانات إيرانية، خاصة في قطاع صناعة الحديد والصلب، على خلفية الهجمات الصاروخية على القواعد الأميركية التي أتت رداً على مقتل مسؤول العمليات الخارجية في «الحرس الثوري» قاسم سليماني.

وقال وزيرا الخارجية والخزانة الأميركيان إن العقوبات تستهدف أمين عام مجلس الأمن القومي الإيراني، علي شمخاني، إضافة إلى قائد قوات الباسيج التابعة لـ«الحرس الثوري»، علي رضا سليماني، وستة مسؤولين آخرين لقيامهم بأنفسهم أو بالنيابة عن المرشد الإيراني علي خامنئي بأنشطة مزعزعة للاستقرار وبتنفيذ مؤامرات إيران الإرهابية وحملات إشاعة الفوضى في جميع أنحاء المنطقة. وقال بومبيو إن سليماني كان يخطط لهجوم وشيك على الولايات المتحدة، وبصفة خاصة على السفارات الأميركية والمواقع العسكرية. وقال: «كانت لدينا معلومات موثقة عن تهديدات وشيكة ضد الولايات المتحدة، وهذه العملية لقتل سليماني أنقذت كثيراً من أرواح الأميركيين».

من ناحية ثانية، نقلت وكالة «أسوشيتد برس» عن مسؤول أميركي، لم تسمه، قوله إن القوات الأميركية حاولت اغتيال نائب قاسم سليماني في اليمن، عبد الرضا شهلائي، في اليوم نفسه الذي اغتالت فيه قائد «فيلق القدس» قرب مطار بغداد. (تفاصيل ص4)

سياح وسط الثلوج في منطقة تبوك السعودية (تصوير: صالح الشدوي)

تساقط الثلوج بغزارة على جبال اللوز والظهر وعلقان

تبوك السعودية تجذب هواة التزلج

تبوك: محمد العايض

يجد السعوديون على مدى أسبوعين إلى ثلاثة سنوياً، فرصة للاستمتاع بالثلوج التي تهطل على جبال اللوز والظهر وعلقان في منطقة تبوك شمال غربي السعودية.

ومنذ أيام، تتساقط الثلوج بغزارة على تلك الجبال، ما حوّل المكان إلى مقصد سياحي للأهالي والسياح، خصوصاً أن هذه الأجواء تتزامن مع فعاليات «شتاء طنطورة» في المنطقة، وكذلك مع إجازة منتصف العام الدراسي.

وبيّن وائل الخالدي المسؤول الإعلامي في فرع هيئة السياحة بمنطقة تبوك في حديث لـ«الشرق الأوسط»، أن الحدث يجذب كثيراً من الناس سواء من داخل السعودية أو خارجها. وقال الخالدي: «في هذه الفترة أتوقع توافد كثير من الزوار».

إلى ذلك، ذكر فواز الحربي من سكان مدينة جدة الذي حضر خصيصاً للاستمتاع بالثلوج، أنه يحرص سنوياً على الحضور وقت تساقط الثلوج، مضيفا: «بسبب خبرتي في المنطقة أصبحت أقدم دعوات لعدد من الزملاء والمعارف وكذلك الأصدقاء من خارج السعودية وأنظم لهم جولة على المنطقة، للاستمتاع بالأجواء الرائعة والمنظر الجمالي لسلسلة الجبال في تبوك»، مشيراً إلى أن بعض الشباب يستغلون الفرصة للأنشطة الرياضية بما فيها التزلج.

9 771319 081462 02

(يوميات الشرق)

أميركا ترفض بحث الانسحاب... والسيستاني ينتقد الانتهاكات

فصل جديد من اغتيال الصحافيين في البصرة

بغداد - واشنطن: «الشرق الأوسط»

في حين أعلنت الولايات المتحدة أمس، أنها لن تبحث مع العراق سحب قواتها، وندد المرجع الشيعي الأعلى آية الله علي السيستاني بالانتهاكات للسيادة العراقية، شهدت البصرة فصلاً جديداً من مسلسل استهداف الصحافيين، حيث قضى صحافي يعمل لقناة فضائية ومصور برصاص مجهولين.

وتوجهت حشود المتظاهرين في محافظة البصرة أمس، إلى منزل الصحافي المغدور أحمد عبد الصمد، بعد ساعات من مقتله مع زميله المصور غالي التميمي برصاص مسلحين مجهولين يستقلون سيارة رباعية الدفع خلال تغطيتهما المظاهرات المستمرة وسط مدينة البصرة (جنوب). وأضاف المصدر أن «المسلحين أطلقوا عدة رصاصات من مسافة قريبة نحو الصحافي الذي كان يستقل سيارة قرب مقر قيادة الشرطة، ما أسفر عن مقتله في الحال». وبعد أقل من ساعة من مقتل عبد الصمد، توفي التميمي في المستشفى متأثراً بجراحه.

من ناحية ثانية، رفضت واشنطن طلب بغداد إرسال وفد لبحث انسحاب القوات الأميركية من العراق، مؤكدة أن هناك حاجة لبحث إعادة الالتزام بالشراكة بين الولايات المتحدة والعراق، وليس الانسحاب. ورداً على بيان أصدره مكتب رئيس حكومة تصريف الأعمال في العراق عادل عبد المهدي، جاء فيه أن الأخير طلب في اتصال مع وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو إرسال وفد لبحث «انسحاب آمن» للقوات الأميركية من العراق، أكدت المتحدثة باسم الخارجية الأميركية مورغان أورتاغوس أن أي وفد أميركي سيتوجه إلى العراق سيكرس وقته لمناقشة الالتزام بالشراكة وليس انسحاب القوات. (تفاصيل ص5)

سامبا ... يوزع أرباح مجزية عن عام ٢٠١٩م قدرها ١,٣٩ مليار ريال

www.samba.com

مجموعة سامبا المالية خاضعة لرقابة وإشراف مؤسسة النقد العربي السعودي.

مجموعة سامبا المالية هي مزود الخدمات لصندوق الاستثمارات العامة

سامبا samba

Price List Austria (€3) - Belgium (€3) - Canada ($2.50) - Cyprus (1.20CY) - Czech(90CZK) - Denmark (15DKr) - France (€2.2) - Germany (€3) - Greece (€1.75) - Ireland (€2.30) - Italy (€3) - Netherlands (€3) - Norway (22Nok) - Portugal (€2.20) - Slovakia (€2.10) - Spain (€3) - Sweden (25 SEK) - Switzerland (4.5SF) - S.Africa (R15) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - New york ($2.50) other states ($2.50)

رئيس وزراء اليابان يبدأ جولة خليجية اليوم تشمل السعودية

طوكيو ـ لندن: «الشرق الأوسط»

يبدأ رئيس الوزراء الياباني شينزو آبي، اليوم، جولة خليجية تمتد لخمسة أيام، تشمل السعودية والإمارات وسلطنة عمان، يبحث خلالها التطورات في المنطقة.

كانت أنباء صحافية أشارت في السابق إلى إلغاء هذه الزيارة، المخطط لها مسبقاً، بسبب التوترات في المنطقة، لكن الناطق باسم الحكومة اليابانية يوشيهيدي سوجا، نفى هذه الأنباء، مؤكداً قيامها في موعدها.

ونقلت وكالة «رويترز» عن سوجا، قوله في مؤتمر صحافي، إن الزيارة تهدف «لتبادل الآراء مع البلدان الثلاثة».

وأمرت الحكومة اليابانية، أمس، قوة الدفاع الذاتي البحرية، بإرسال مدمرة وطائرات، للقيام بدوريات، إلى الشرق الأوسط، حيث تهدف المهمة التي وافق عليها مجلس الوزراء، في أواخر العام الماضي، إلى المساعدة في تأمين المرور الآمن للسفن التجارية اليابانية في المسارات البحرية في المنطقة، على الرغم من أن المخاوف من نشوب صراع شامل قد بدأت تتراجع، حسب وكالة «كيودو» للأنباء اليابانية.

كان سوجا أشار إلى أن آبي سيطلع زعماء البلدان، خلال زيارته، المقررة اليوم للخليج، على تفاصيل البعثة اليابانية. ومن المنتظر أن تغطي المهمة المرتقبة أعالي البحار في خليج عمان وبحر العرب وخليج عدن.

وذكرت وسائل إعلام أن طائرتي الدورية تغادران اليابان في 11 يناير (كانون الثاني)، وتبدآن مهمتهما في وقت لاحق هذا الشهر، بينما من المرجح أن تغادر السفينة الحربية في مطلع فبراير (شباط).

وتؤكد اللقاءات السابقة بين كبار المسؤولين في المملكة واليابان، حرص الحكومتين على بناء شراكة حقيقية لا تستثني أي نشاط، وأن يكون التعاون شاملاً وملبياً لمصالح شعبي البلدين.

وأسهمت زيارات الأمير محمد بن سلمان ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع السعودي، لليابان، في تحقيق قفزة نوعية في العلاقات التاريخية بين الرياض وطوكيو، إذ تم توقيع العديد من الاتفاقيات.

وشملت الاتفاقيات بين البلدين تعزيز التبادل الثقافي، ومكافحة تقليد المنتجات، والمنشآت الصغيرة والمتوسطة، وتعزيز قدرتهما التنافسية في الأسواق العالمية وقطاع الطاقة والمجال الصناعي ومجال التنمية الدولية والاستثمار وتبادل المعلومات وكذلك المجال الإخباري.

وتتوافق السعودية واليابان على رؤية مشتركة حيال القضايا الراهنة في المنطقة، وذلك انطلاقاً من الفهم المشترك بأن تعاونهما يمثل أهمية كبيرة من أجل الاستقرار والازدهار في الشرق الأوسط والمجتمع الدولي بصفة عامة.

وتلتزم الرياض وطوكيو بتحقيق السلام الدائم والشامل في منطقة الشرق الأوسط، وفقاً لمبادرة السلام العربية وقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة، وإدانتهما للانتهاكات المستمرة لحقوق الإنسان.

كما تشترك الرياض وطوكيو في الرغبة في تعزيز الحوار الأمني، ليشمل الأوضاع الإقليمية، والأمن البحري وأمن خطوط الملاحة البحرية، وحظر الانتشار النووي، ومكافحة الإرهاب، والمساعدات الإنسانية وإغاثة الكوارث.

وتحرص اليابان على الاحتفاظ بعلاقات متميزة مع دول الشرق الأوسط، وتؤكد أنها صديق قديم للعالم العربي، وتسعى لبناء شراكة شاملة مع دول الشرق الأوسط، على وجه الخصوص المملكة العربية السعودية التي تعدها شريكاً مهماً للغاية لأمن الطاقة في اليابان.

وتعزز الشراكة التجارية بين المملكة واليابان قوة العلاقات الثنائية، إذ تأتي المملكة ضمن أهم عشرة شركاء تجاريين لليابان، فيما تأتي اليابان كثالث أكبر شريك تجاري للمملكة، كما تحتل المملكة المرتبة الأولى في تزويد اليابان بالنفط الخام ومشتقاته، بما يشكل أكثر من ثلث إجمالي واردات اليابان من النفط.

الأمير محمد بن سلمان مع شينزو آبي خلال لقاء سابق في أوساكا اليابانية (واس)

وزارة الخارجية أكدت أن أديس أبابا تبنت مواقف مغالى فيها لـ«فرض الأمر الواقع»

مصر: «التعنت الإثيوبي» سبب عدم تحقيق تقدم في مفاوضات «سد النهضة»

القاهرة: وليد عبد الرحمن

صعدت مصر من لهجتها ضد إثيوبيا، أمس، وأكدت «عدم تحقيق تقدم ملموس في مفاوضات (سد النهضة)» الذي تشيده إثيوبيا على نهر النيل، والذي تخشى مصر من إضراره بحصتها من المياه.

وقالت الخارجية المصرية إن «الاجتماعات الوزارية الأربعة لم تفض إلى تحقيق تقدم ملموس بسبب تعنت إثيوبيا، وتبنيها مواقف مغالى فيها، تكشف عن نيتها فرض الأمر الواقع، وبسط سيطرتها على النيل الأزرق، وملء وتشغيل السد، دون أدنى مراعاة للمصالح المائية لدول المصب، بالأخص مصر بوصفها دولة المصب الأخيرة».

وأعلنت مصر، أول من أمس، «عدم الوصول إلى توافق حيال أزمة السد»، وذكرت في بيان للخارجية، أمس، أن «البيان الصادر عن وزارة الخارجية الإثيوبية بشأن الاجتماع الوزاري حول السد، الذي عقد في 8 و9 من يناير (كانون الثاني) الحالي بأديس أبابا، تضمن العديد من المغالطات المرفوضة، جملةً وتفصيلاً، وانطوى على تضليل متعمد وتشويه للحقائق... كما قدم صورة منافية تماماً لمسار المفاوضات، ولمواقف مصر وأطروحاتها الفنية، ولواقع ما دار في هذا الاجتماع»، موضحة أن «موقف إثيوبيا يخالف التزاماتها القانونية، وفق المعاهدات والأعراف الدولية، في مقدمتها اتفاق إعلان المبادئ، المبرم في 23 مارس (آذار) عام 2015، واتفاقية 1993 التي تعهدت فيها بعدم إحداث ضرر بمصالح مصر المائية».

وتؤكد مصر أن «هذا المنحى الإثيوبي المؤسف قد تجلى في مواقفها الفنية ومقترحاتها، التي قدمتها خلال الاجتماعات الوزارية، والتي تعكس نية إثيوبيا ملء خزان السد، دون قيد أو شرط، ودون تطبيق أي قواعد توفر ضمانات حقيقة لدول المصب، وتحميها من الأضرار المحتملة لعملية الملء».

كما أكد البيان المصري أن «القاهرة انخرطت في المفاوضات، بحسن نية، وبروح إيجابية تعكس رغبتها الصادقة في التوصل لاتفاق عادل ومتوازن، يحقق المصالح المشتركة لمصر ولإثيوبيا»، لافتاً إلى أن «القاهرة لم تحدد عدداً من السنوات لملء السد؛ وواقع الأمر هو أن الدول الثلاث اتفقت منذ أكثر من عام على ملء السد على مراحل، تعتمد سرعة تنفيذها على الإيراد السنوي للنيل الأزرق، حيث إن الطرح المصري يقود إلى ملء السد في 6 أو 7 سنوات، إذا كان إيراد النهر متوسطاً، أو فوق المتوسط خلال فترة الملء. أما في حالة حدوث جفاف، فإن الطرح المصري يمكن سد النهضة من توليد 80 في المائة من قدرته الإنتاجية من الكهرباء، بما يعني تحمل الجانب الإثيوبي أعباء الجفاف بنسبة ضئيلة».

وعرض البيان المصري ما اقترحته القاهرة «بوضع آليات وقواعد للتكيف مع التغيرات الهيدرولوجية في النيل الأزرق، وللتعامل مع سنوات الجفاف التي قد تتزامن مع عملية ملء (سد النهضة)، بما في ذلك الإبطاء من سرعة الملء، وإخراج كميات من المياه المخزنة في السد للحد من الآثار السلبية لعملية الملء أثناء الجفاف، وسد العجز المائي الذي قد تتعرض له دول المصب، مع الحفاظ على قدرة السد في الاستمرار في توليد الكهرباء بمعدلات مرتفعة». وذكر بيان الخارجية المصرية أن «إثيوبيا تأبى إلا أن تتحمل مصر بمفردها أعباء الجفاف، وهو الأمر الذي يتنافى مع قواعد القانون الدولي، ومبادئ العدالة والإنصاف في استخدامات الأنهار الدولية».

واستنكر البيان المصري ما ورد في بيان الخارجية الإثيوبية من مزاعم بأن مصر «تسعى للاستئثار بمياه النيل»، موضحاً أن «مثل هذه التصريحات والشعارات الجوفاء، التي ربما تصدر للاستهلاك المحلي، لا تساعد على خلق البيئة المواتية لتحقيق تقدم في المفاوضات».

وأعلنت القاهرة أنها «ستشارك في الاجتماع المقرر عليه بنود الدستور بهذا الصدد، داعياً مسؤولي النيابة العامة إلى جعل «مكافحة مختلف المظاهر الإجرامية للفساد المالي عملاً مستمراً، وليس حملات موسمية»، و«استحضار روح وفلسفة التشريع الحريصة على حماية المصالح الوطنية المختلفة... ولذلك، فإن مبادراتكم يجب أن تكون مؤطرة بالمساطر القانونية التي تراعي قرينة البراءة وشرعية وسائل الإثبات».

وأشار عبد النباوي إلى أن هذا اللقاء السنوي الأول للنيابة العامة منذ إعلان استقلالها عن الحكومة، وإسناد رئاستها إلى الوكيل العام للملك لدى محكمة النقض، بدل وزير العدل، يهدف لتدقيق استراتيجية عمل النيابة العامة، طبقاً لتوجيهات الملك محمد السادس، بمناسبة تعيين رئيسها في أبريل (نيسان) 2017، مبرزاً أن التوجيهات الملكية «تدعونا جميعاً إلى تركيز الجهود، وتحديث طرق العمل، وبلورة اجتهادات موفقة من أجل جعل النيابة العامة مؤسسة حقوقية وقانونية في خدمة الوطن والمواطن، وتتفاعل مع تطلعات المواطنين في التوفر على عدالة يقظة، تستمع لتظلماتهم وتتفاعل معها في الوقت اللازم وبالأسلوب المناسب. ولذلك يجب أن يعي جميع أعضاء النيابة العامة أن أمر الملك محمد السادس لنا بصيانة حقوق وحريات المواطنين والمواطنات يتطلب منا بذل كل الجهود للوفاء بهذه المهمة الجسيمة التي تقتضي حرصاً مستمراً ويقظة دائمة، وتدخلاً حاسماً وفورياً أمام الأحداث».

ودعا عبد النباوي، في هذا السياق، إلى بلورة التصور الملائم لترسيخ صورة نيابة عامة مواطنة، قريبة من انشغالات عموم المواطنين، وحريصة على التواصل معهم. كما دعا المشاركين في اللقاء إلى مناقشة مهام النيابة العامة في مجال تنفيذ السياسة الجنائية، وتحديد الأولويات بما يتناسب مع الالتزامات القانونية، والوسائل البشرية والمادية المتوفرة لديها للقيام بهذه المهام، والحرص على تصريف القضايا الرئيسية للسياسة الجنائية، ولا سيما حماية الحقوق والواجبات، ودعم الحريات الدستورية، وحماية الأمن والنظام العام وسكينة المجتمع.

وأضاف النباوي موضحاً: «نعد أن تحسين أداء النيابات العامة يتطلب إقامة نظام لتفقد النيابات العامة، وتتبع كيفيات سيرها، وتقييم مستوى أداء قضاتها، بعدما لوحظ وجود فراغ في هذه الوظيفة، لا سيما على مستوى النيابات العامة لدى المحاكم الاستئنافية، وهو ما يدعو إلى استغلال هذا الاجتماع لفتح نقاش بشأن تحديد مهام وحدة التفقد القضائي، وتتبع تقارير تقييم الأداء ومساطر عملها، من أجل تأهيلها لكي تكون قادرة على مساعدتكم على تطوير أداء نياباتكم والرفع من جودته، ووسيلة لتوحيد طرق العمل، وشروط تقديم الخدمات من طرف النيابات العامة وآجالها».

من اليمين: وزير الري المصري محمد عبد العاطي، ووزير الري الإثيوبي سيلشي بيكلي، ووزير الري السوداني ياسر عباس، بعد اجتماع الجولة الرابعة والأخيرة حول سد النهضة الإثيوبي في إديس أبابا (إ.ب.أ)

رئيسها شدد على مكافحة الفساد

النيابة العامة تعقد أول لقاء سنوي منذ استقلالها عن الحكومة المغرب

الدار البيضاء: لحسن مقنع

شدد محمد عبد النباوي، رئيس النيابة العامة بالمغرب، على الأهمية القصوى التي تكتسيها مكافحة الفساد المالي، وتخليق الحياة العامة، وحماية المال العام، في السياسة الجنائية المغربية. وقال في اجتماع عقده أمس بمقر النيابة العامة في الرباط مع الوكلاء العامين للملك ووكلاء الملك (النواب العامون) بمختلف محاكم المغرب، إن بلاده تولي أهمية بالغة لموضوع مكافحة الفساد المالي، وتخليق الحياة العامة، وحماية المال العام «لما له من تأثير على قضايا المواطنين ومصالحهم المختلفة، ولما يلحقه من أضرار بالبناء الاقتصادي للدولة، وما يسببه من اختلالات في شروط المنافسة الحرة وحرية التبادل التجاري، وضياع فرص الاستثمار، وبالتالي الإضرار بالاقتصاد الوطني، وبالأوضاع الاجتماعية للأشخاص، ولا سيما هدر فرص الشغل، وما يترتب عن ذلك من آثار خطيرة على البناء الأسري وظروف عيش السكان».

وذكر النباوي، في كلمته الافتتاحية أمام اللقاء السنوي الأول للمسؤولين القضائيين عن النيابات العامة بمحاكم المغرب، الذي يعقد لأول مرة منذ تأسيس رئاسة النيابة العامة في 7 أكتوبر (تشرين الأول) 2017، وإعلان استقلاليتها عن الحكومة، بالتوجيهات الملكية في مجال مكافحة الفساد، وما نصت

تصاريح دفن الموتى والعملة المعدنية على خط الإشاعات في مصر

القاهرة: وليد عبد الرحمن

دخلت تصاريح دفن الموتى والعملة المعدنية «الفكة» على خط الإشاعات في مصر، أمس، ما دفع الحكومة المصرية للتحرك، ونفي مزاعم تتعلق «بفرض ضريبة على تصاريح دفن الموتى، ونقص العملة المعدنية».

وفي تحرك رسمي للرد على إشاعات ترددت على بعض المواقع الإلكترونية، وصفحات التواصل الاجتماعي، وأثارت غضباً وبلبلة في الشارع، نفت الحكومة أمس «بيع أصول الدولة، وتغيير شكل العملة الورقية فئة العشرة جنيهات، وانتشار أسراب الجراد على الحدود».

وكشف «المركز الإعلامي لمجلس الوزراء» أنه في ضوء ما تردد من أنباء حول قيام الحكومة بحصر أصول الدولة، وتسجيلها إلكترونياً في قاعدة بيانات موحدة، تمهيداً لبيعها، فقد تواصل مع وزارة المالية التي أكدت أنه «لا نية لبيع أي من أصول الدولة. والهدف الأساسي من حصر أصول الدولة، وإعداد قاعدة بيانات موحدة لها، هو تعظيم استغلال هذه الأصول بالشكل الأمثل، الذي يدر أعلى عائد للدولة، بهدف تحقيق فائض لصالح مشروعات التنمية المستقبلية، دون التفريط في أي من هذه الأصول».

في سياق آخر، نفت «المالية» فرض ضريبة قدرها 150 جنيهاً على تصاريح دفن الموتى، مؤكدة أن «تصاريح الدفن، وشهادات الوفاة، تصدر مجاناً دون تحصيل أي ضرائب أو رسوم»، موضحة أنه «لا يتم فرض أي ضرائب جديدة إلا بنص قانوني، وبعد موافقة مجلس النواب المصري (البرلمان)».

كما نفت «المالية» أيضاً وجود أزمة في توفر العملة المعدنية «الفكة»، مؤكدة أن «هناك سيولة في توفرها بكافة فئاتها بالأسواق، دون أي عجز»، وأن «مصلحة الخزانة العامة وسك العملة تعمل بكامل طاقتها التشغيلية، وهناك احتياطي من العملة المعدنية المساعدة (الفكة)، يتم من خلاله تلبية احتياجات المواطنين».

وفي أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، أكد الرئيس عبد الفتاح السيسي أن بلاده تواجه أنواعاً مختلفة من التحديات، منها ما وصفه بـ«حرب نفسية وأكاذيب» تستهدف «إثارة الشك والحيرة وبث الخوف والإرهاب».

كما تكذب الحكومة المصرية أسبوعياً ما تقول إنه «إشاعات تستهدف نشر البلبلة بين المواطنين»، وتناشد من وقت لآخر المواطنين «بتحري الدقة والموضوعية في نشر الأخبار، والتواصل مع الجهات المعنية للتأكد قبل نشر معلومات لا تستند إلى أي حقائق».

ودخلت العملة الورقية على خط الإشاعات أمس، وبهذا الخصوص قال «المركز الإعلامي لمجلس الوزراء»، إن «البنك المركزي نفى ما تردد بشأن تغيير تصميم العملة الورقية فئة العشرة جنيهات»، مؤكداً أن «كافة العملات النقدية الورقية المتداولة بالأسواق كما هي تماماً، دون أي تغيير، أو طرح لأي عملات ورقية جديدة».

في غضون ذلك، نفت الحكومة ما تردد من أنباء حول تهجير سكان منطقة «علم الروم» بمحافظة مطروح، قسرياً، وذلك في إطار خطة تطوير المنطقة، موضحة أن «تطوير المنطقة يهدف إلى رفع كفاءة الخدمات بها، وتحسين الأحوال المعيشية لساكنيها؛ حيث يتم تطوير شبكات المياه والصرف الصحي، ومد خطوط الغاز الطبيعي، دون المساس بأي حق من حقوق المواطنين المقيمين بها». كما نفت أيضاً أنباء بشأن انتشار أسراب الجراد على الحدود؛ حيث أكدت وزارة الزراعة واستصلاح الأراضي «امتلاكها خطة متكاملة للتصدي لأي هجوم للجراد في أي منطقة على مستوى مصر، فضلاً عن قيامها برفع حالة الطوارئ القصوى كإجراء احترازي، وتنفيذ عمليات مسح شاملة بشكل يومي، تحسباً لأي هجوم مفاجئ للجراد».

نائب سلفا كير يرفض إدراجه في قائمة عقوبات أميركية

لندن: مصطفى سري

رفض النائب الأول لرئيس جنوب السودان، تابان دينق قاي، فرض الولايات المتحدة عقوبات ضده بعد اتهامه باختطاف وقتل اثنين من عناصر المعارضة في البلاد، نافياً ضلوعه في مسألة عرقلة عملية السلام، واصفاً نفسه بأنه «رجل سلام».

وفرضت الإدارة الأميركية الأربعاء عقوبات على قاي وهو أعلى مسؤول في إدارة الرئيس سلفا كير، شملت أيضاً وزيري الدفاع وشؤون مجلس الوزراء. ويعد هذا أحدث تحرك مع بداية العام الجديد لواشنطن للضغط على الساسة في البلاد، لتشكيل حكومة وحدة وطنية انتقالية مقرر لها الشهر المقبل.

وقالت وزارة الخزانة الأميركية الأربعاء، إنها فرضت عقوبات على النائب الأول لرئيس جنوب السودان تابان دينق قاي، واتهمته بالاشتراك في انتهاكات خطيرة لحقوق الإنسان بما في ذلك اختفاء وقتل مدنيين وإطالة أمد الصراع في البلاد. وقالت إن قاي نسق وأدار عمليتي القتل للسياسي المعارض أقري إدري ومحامي حقوق الإنسان دونق صموئيل لواك لتعزيز موقعه في الحكومة وترهيب المعارضين.

وقال نائب سلفا كير الأول في بيان: «لقد اتهمت على نحو خاطئ بارتكاب انتهاكات خطيرة لحقوق الإنسان وعوقبت من قبل مكتب مراقبة الأصول الأجنبية التابع لوزارة الخزانة الأميركية». وأضاف: «أشعر بالأسف الشديد لتلك المزاعم التي لا أساس لها من الصحة، وأتمنى من المجتمع الدولي وقبل كل شيء شعب جنوب السودان، أن حياتي كانت دائماً مكرسة لبناء جنوب السودان يسوده السلام والازدهار».

وأشار تابان إلى أنه ومنذ عام 1983 الذي بدأت فيه الحرب الأهلية في السودان قبل انفصال الجنوب، «ناضل دائماً من أجل سيادة جنوب السودان، وحتى عام 2020. أصبح التزامي تجاه السلام والوحدة أقوى». وأضاف: «أنا رجل سلام، وأتفانى تجاه بلدي وهو قبل كل شيء التزامي بتأمين مستقبل لجميع أفراد شعبنا».

ولم تصدر مؤسسة رئاسة جنوب السودان أي بيان حول هذا الأمر، لكن المتحدث باسم الرئاسة قال في تصريحات إن النائب الأول تابان دينق قاي عمل على إنهاء الحرب في البلاد وينبغي تشجيعه، معرباً عن مخاوفه من أن تؤدي العقوبات إلى تفاقم الوضع في بلاده.

حقوقيون اعتبروا الحكم «جائراً»

ردود غاضبة بعد إدانة ناشط مغربي بالسجن بسبب تدوينة

الرباط: «الشرق الأوسط»

قضت محكمة مغربية الليلة قبل الماضية بالسجن النافذ مدة سنتين، وأداء غرامة مالية بقيمة 10 آلاف درهم (نحو 1052 دولارا) في حق الناشط عبد العالي باحماد، الملقب «بوذا»، بعد متابعته في حالة اعتقال، بسبب تدوينة نشرها في حسابه بموقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك».

وتابعت المحكمة الابتدائية بمدينة خريبكة (وسط) الناشط «بودا» بتهمة «المس بالمقدسات وإهانة العلم الوطني على شبكات التواصل الاجتماعي، والإشادة بذلك»، غير أن هذا الحكم ليس نهائيا وقابل للاستئناف.

وخلف الحكم موجة من الردود الغاضبة؛ حيث استنكره نشطاء مواقع التواصل الاجتماعي، واعتبروه «قاسيا ومبالغا فيه»، ونظم عدد من نشطاء الجمعية المغربية لحقوق الإنسان، أمس، وقفة احتجاجية أمام المحكمة، عبروا فيها عن رفضهم للحكم الصادر في حق باحماد.

من جهتها، اعتبرت اللجنة الوطنية من أجل الحرية للصحافي عمر الراضي، وباقي معتقلي الرأي والدفاع عن حرية التعبير، الحكم الصادر في حق «بوذا» «ظالما وجائرا».

وأضافت اللجنة، التي تأسست عقب متابعة الصحافي عمر الراضي بسبب تغريدة انتقد فيها الأحكام الصادرة في حق معتقلي احتجاجات الحسيمة، في بيان تلقت «الشرق الأوسط» نسخة منه، أن الحكم الجديد يرسخ ما سمته «الاتجاه القمعي للدولة، والإصرار على سياسة خنق حرية الرأي والتعبير، والضرب بيد من حديد على يد المخالفين للسياسات الرسمية للدولة».

وشجبت اللجنة ذاتها الحكم «المغرق في الانتقامية»، كما استنكرت «التسخير السياسي للقضاء، وجعله آلية لتبييض انتهاكات أجهزة الشرطة، وحرمان معتقل الرأي (بوذا) من حقه في محاكمة تتوفر فيها كل ضمانات المحاكمة العادلة».

كما طالبت الهيئة، التي تضم إعلاميين ونشطاء حقوقيين يساريين وبعض المحسوبين على جماعة العدل والإحسان الإسلامية شبه المحظورة، بـ«الإفراج عن باحماد فورا دون شروط، وتوقيف المتابعة ضده باعتبارها متابعة للرأي وخرقا لحرية التعبير».

في غضون ذلك، دعا الحسن عبيابة، الناطق الرسمي باسم الحكومة المغربية، في اللقاء الصحافي الأسبوعي، أول من أمس، إلى ضرورة التمييز بين حرية التعبير وارتكاب الجنايات، مؤكدا أن البلاد لا تعيش أي تراجعات على المستوى الحقوق وحرية التعبير.

وقال عبيابة: «لدينا قوانين متطورة ومؤسسات حقوقية دستورية تقوم بواجبها، وعندنا حوار لتطوير جميع القوانين»، مطالبا بالتمييز بين «حرية التعبير وارتكاب الجنايات.. هذا ينبغي أن يكون واضحا تماما لأن هناك خلطا في الموضوع».

رحيل باني نهضة البلاد وصاحب دبلوماسية «جسور التواصل»

عُمان تودّع السلطان قابوس... وتنصّب هيثم بن طارق خلفاً له

السلطان قابوس يحضر عرضاً عسكرياً في مسقط بمناسبة اليوم الوطني الـ 46 عام 2016 (أ.ف.ب)

السلطان الجديد هيثم بن طارق خلال كلمة بعد تنصيبه اليوم (رويترز)

هيثم بن طارق بن تيمور سلطان عُمان الجديد

مسقط: «الشرق الأوسط»

أصدر مجلس الدفاع العماني بياناً، أمس، أوردته «وكالة الأنباء العمانية»، حدد فيه أن ولاية الحكم انتقلت إلى هيثم بن طارق بن تيمور، سلطان عُمان الجديد، خلفاً للراحل السلطان قابوس بن سعيد.

وأشار بيان مجلس الدفاع إلى بيانه الأول الذي أعلن فيه عن دعوة مجلس العائلة المالكة إلى الانعقاد لتحديد مَن تنتقل إليه ولاية الحكم، مضيفاً أنه تسلّم «رداً كريماً من مجلس العائلة المالكة، تمثل في أن مجلس العائلة المالكة قد انعقد، وقرر عرفاناً وامتناناً وتقديراً للمغفور له بإذن الله جلالة السلطان قابوس بن سعيد... تثبيت مَن أوصى به جلالة السلطان في وصيته، إيماناً من مجلس العائلة المالكة بالحكمة المعهودة والنظرة الواسعة لجلالة السلطان قابوس بن سعيد، طيّب الله ثراه».

وتابع البيان أن جلسة فتح وصية السلطان الراحل وقراءتها علناً تمت أمام عدد كبير من مسؤولي السلطنة، حيث تم «الإعلان بأن جلالة السلطان هيثم بن طارق بن تيمور المعظّم (حفظه الله ورعاه) هو سلطان عمان».

مسقط: ميرزا الخويلدي

ودّعت سلطنة عُمان السلطان قابوس بن سعيد، باني نهضة عُمان، وثامن سلاطين آل بوسعيد، الذين يتوارثون حكم البلاد منذ ثلاثة قرون. وأعلن ديوان البلاط السلطاني الحداد وتعطيل العمل الرسمي للقطاعين العام والخاص لمدة ثلاثة أيام، وتنكيس الأعلام لمدة 40 يوماً، بينما أعلن مجلس العائلة الحاكمة أن السلطان الجديد للسلطنة هو هيثم بن طارق بن تيمور، ابن عم السلطان الراحل، الذي أوصى به في وصيّته التي فُتحت، صباح اليوم.

والسلطان الجديد من مواليد عام 1954، وسبق له أن تولى العديد من المناصب في عُمان.

وتحمل نهضة عُمان الحديثة بصمة السلطان قابوس الذي أحدث نقلة كبيرة في نهضتها التي بدأت منذ تسلمه العرش في 23 يوليو (تموز) 1970. واضعاً بلاده في مدة زمنية قياسية في مصاف الدول الأكثر نمواً وتطوراً، بعد أن كانت سلطنة بدائية لا تمتلك سوى ثلاث مدارس وتفتقر لأدنى مقوّمات الدولة الحديثة.

على الصعيد الدولي، رسم السلطان قابوس لبلاده مساراً متمايزاً عن التقلبات والصراعات التي شهدتها المنطقة، واختطّ لبلاده طريقاً لتكون جسراً للتواصل لم ينقطع حتى مع أشد البلدان حساسية في الشرق الأوسط، كإسرائيل وإيران.

ولا تزال السياسة الخارجية العُمانية، بحسب ما يقول مسؤولون في السلطنة، نشطة في حل الأزمات وبناء علاقات توازن بين مختلف التوجهات الإقليمية والدولية، والعمل على الحل السلمي للخلافات، وتحقيق الأمن والاستقرار في المنطقة.

وكان آخر ظهور للسلطان قابوس الذي يقود شعبه منذ عام 1970، في 18 نوفمبر (تشرين الثاني) 2019، خلال عرض عسكري، بمناسبة احتفال سلطنة عُمان بالعيد الوطني الـ49. وشاركت في العرض وحدات رمزية تمثل الجيش وسلاح الجو والبحرية والحرس السلطاني وقوة السلطان الخاصة وشرطة عمان وشؤون البلاط السلطاني.

ويصادف اليوم الوطني العماني 18 نوفمبر (تشرين الثاني)، الذي يصادف أيضاً عيد ميلاد السلطان قابوس بن سعيد المولود في 18 نوفمبر 1940.

والسلطان قابوس بن سعيد هو صاحب أطول فترة حكم بين الحكام العرب الحاليين، وكان الابن الوحيد للسلطان سعيد بن تيمور بن فيصل آل سعيد، وينحدر نسبه من الإمام أحمد بن سعيد بن أحمد آل بوسعيدي. وهو السلطان الثامن لعمان في التسلسل المباشر لأسرة آل بوسعيد، التي أسسها الإمام أحمد بن سعيد في عام 1741.

وُلد في 18 نوفمبر 1940، في مدينة صلالة بمحافظة ظفار، جنوب سلطنة عمان، (تبعد نحو 1000 كيلومتر عن العاصمة مسقط). درس المرحلتين الابتدائية والثانوية في صلالة، ثم واصل تعليمه في المملكة المتحدة، حيث تخرّج في أكاديمية «ساندهيرست» العسكرية الملكية في بريطانيا، حيث أمضى فيها عامين، وهي المدة المقررة للتدريب، درس خلالها العلوم العسكرية وتخرج فيها برتبة ملازم ثان، ثم انضم إلى إحدى الكتائب العاملة في ألمانيا الاتحادية آنذاك، لمدة ستة أشهر، مارس خلالها العمل العسكري.

خلافة السلطان

منذ تداعي صحة السلطان قابوس، إثر إصابته بالمرض في 2014، ورحلته العلاجية الطويلة في ألمانيا، فُتح النقاش مجدداً مسألة خلافته وعن آلية انتقال السلطة في عمان. وليس للسلطان قابوس أبناء ولا أشقاء. وفي أكتوبر (تشرين الأول) 2011 عدل بمرسوم سلطاني آلية خلافته عبر تشريك رئيسي مجلس الدولة (نوع من مجلس الشيوخ مكون من 86 عضواً معينين) ومجلس الشورى المكون من 86 نائباً منتخباً ورئيس المحكمة العليا، في قرار اختيار خلفه.

وبحسب الدستور الصادر في 1996، يعين السلطان في رسالة يفتحها مجلس العائلة، خليفته الذي يجب أن يكون من أفراد الأسرة (أي من آل البوسعيدي).

وكان يُعتقد على نطاق واسع أن السلطان قابوس وضع وصيته التي تحمل اسم الخليفة الذي يرجّح اختياره داخل خزانة، بقصره في مسقط، كما يضع نسخة ثانية من الوصية بقصره في صلالة، بمحافظة ظفار. ويجتمع مجلس العائلة، في حال شغور منصب السلطان، للاتفاق على خليفة له خلال مدة أقصاها ثلاثة أيام، وحين يفشل هذا المجلس في الاتفاق، يتعين على مجلس الدفاع الذي يتألف من كبار القادة العسكريين والمسؤولين عن الدفاع بمشاركة رؤساء مجالس الدولة والشورى والمحكمة العليا تأكيد خيار السلطان الذي تضمنته وصيته التي لم تُعلن سوى اليوم صباحاً.

الوسيط السياسي

وبحسب موقعها في رأس الخليج العربي، المطل على مضيق هرمز وبحر عُمان، اختطت السلطنة في عهد قابوس بن سعيد موقعاً يقيها أمواج الصراعات السياسية التي نشطت في منطقة الخليج منذ 1979. واختار السلطان قابوس لبلاده أن تبقى حاضرة في المشهد السياسي الخليجي والعربي محافظة على خط الحياد الإيجابي والعمل على بناء دبلوماسية نشطة في تشييد جسور الحوار والتواصل بين الفرقاء المتصارعين، خصوصاً الولايات المتحدة وإيران، بحسب ما تؤكد تصريحات مسؤولي السلطنة.

فعلى صعيد إيران، كانت سلطنة عُمان وثيقة الصلة بطهران، واستضافت محادثات علنية في 9 نوفمبر (تشرين الثاني) 2014، بين الولايات المتحدة وإيران، وضمت، إلى جانب البلدين، منسقة السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي كاثرين آشتون، وهي المحادثات التي أعقبت سلسلة حوارات سرية بين الجانبين الأميركي والإيراني. كما قامت عُمان بوساطات متتالية أسهمت في الإفراج عن معتقلين يحملون الجنسية الأميركية في إيران.

وكان السلطان قابوس أول زعيم عربي، وأول زعيم عالمي، اجتمع مع الرئيس الإيراني حسن روحاني بعد توليه الرئاسة.

وبالنسبة لإسرائيل، فقد شهد الأسبوع الأخير من أكتوبر (تشرين الأول) 2018 استقبال السلطان قابوس رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، في زيارة معلَنة إلى سلطنة عُمان، سبقتها زيارة للرئيس الفلسطيني محمود عباس إلى مسقط في 22 أكتوبر (تشرين الأول) 2018، كما زار الوزير المسؤول عن السياسة الخارجية في عُمان، يوسف بن علوي، رام الله، وقابل الرئيس الفلسطيني.

ولا تقيم سلطنة عُمان علاقات دبلوماسية مع إسرائيل، لكنها تحتفظ بخط اتصال دبلوماسي نشط. ففي عام 1994، زار رئيس الوزراء الإسرائيلي آنذاك إسحاق رابين السلطنة، وفي عام 1995 استضاف رئيس الوزراء المؤقت شيمعون بيريس وزير الخارجية العماني يوسف بن علوي في القدس بعد عدة أيام من اغتيال رابين. وفي عام 1996 وقّع الجانبان اتفاقية لفتح مكاتب تمثيلية تجارية. وتم إغلاق هذه المكاتب في أكتوبر عام 2000، بعد أسابيع من اندلاع الانتفاضة الفلسطينية.

نهضة عُمان

ومنذ تسلمه العرش في 23 يوليو (تموز) عام 1970، خلفاً لوالده، نقل السلطان قابوس بلاده إلى مصاف الدولة العصرية مستنيرة بقيم الماضي وتطلعات المستقبل. كما أحدث نهضة شاملة غيّرت وجه عُمان، وجعلتها واحدة من أكثر الدول تقدماً وحداثة، حيث شرع في تنفيذ مشروعات تنموية رفعت مستوى معيشة المواطن العماني، وابتدأ بالتعليم، حيث كان عدد المدارس بداية عام 1970 ثلاث مدارس فقط، وكانت البلاد لا تضم سوى مستشفيين فقط يقعان في مسقط وصلالة.

كما أرسى السلطان قابوس دعائم الوحدة الوطنية بوصفها ركيزة راسخة تنطلق منها وترتكز عليها جهود التنمية المستدامة في شتى المجالات، وإعلاء قيم العدالة والمواطنة والمساواة، وتدعيم أركان دولة المؤسسات التي ينعم فيها المواطن والمقيم بالأمن والأمان، وتتحقق فيها للجميع أجواء الطمأنينة وصون الحقوق.

تقلّد السلطان قابوس أغلب المناصب في عُمان؛ فهو سلطان البلاد، ورئيس مجلس الوزراء، ووزير الدفاع، والقائد الأعلى للقوات المسلحة، ووزير المالية، ووزير الشؤون الخارجية، ورئيس المجلس الأعلى للتخطيط، ورئيس البنك المركزي، وللسلطنة تجربة في المشاركة السياسية، وكان أبرز ما شهدت البلاد العام الماضي (2019) انتخابات مجلس الشورى العماني في 27 أكتوبر (تشرين الأول) 2019 بمشاركة واسعة أسفرت عن مجلس غالبيته بوجوه جديدة وتمثيل نسائي.

مراسم تشييع السلطان قابوس في مسقط اليوم (رويترز)

السلطان قابوس وهو طفل مع والده السلطان سعيد (أ.ف.ب)

كندا تطالب بالتعاون التام والعدالة للضحايا • «الحرس الثوري» ينوي الاعتذار

إيران تعترف بإسقاط طائرة ركاب أوكرانية نتيجة «خطأ بشري»

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

أعلنت إيران رسمياً، اليوم، أن دفاعاتها الجوية أسقطت طائرة ركاب أوكرانية «دون قصد، ونتيجة خطأ بشري»، مما أدى إلى مقتل 176 شخصاً كانوا على متنها، وذلك بعد نفيها في بادئ الأمر حدوث ذلك، بعد لحظات قليلة من ضربات صاروخية إيرانية لأهداف أميركية في العراق.

وواجهت إيران على مدى 48 ساعة ضغوطاً دولية عليها، بعد احتكاكات وتبادل للضربات العسكرية مع الولايات المتحدة على مدى شهور. وقتلت واشنطن المسؤول الأول عن العمليات العسكرية والاستخباراتية الإيرانية في العراق، قائد «فيلق القدس» قاسم سليماني، مما دفع «الحرس الثوري» الإيراني إلى إطلاق الصواريخ على الأراضي العراقية، لاستهداف القوات الأميركية المستقرة هناك.

واتهمت الولايات المتحدة وكندا التي فقدت 57 مواطناً كانوا على متن الطائرة، إيران، بإسقاطها. وقالت أوتاوا لإيران: «العالم يراقب».

وقال الرئيس الإيراني حسن روحاني على «تويتر» اليوم إن إيران «تأسف بشدة لهذا الخطأ الكارثي... دعواتي للعائلات المكلومة. أقدّم بالغ تعازيّ».

وقال رئيس الوزراء الكندي جاستين ترودو إن «حكومتنا تتوقع تعاوناً تامّاً من السلطات الإيرانية». وأضاف أن بلاده ما زالت تركز على «المحاسبة والشفافية والعدالة» لأسر الضحايا.

وقال وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف على «تويتر» إن تحقيق القوات المسلحة أظهر أن الطائرة، وهي من طراز «بوينغ 737 - 800» سقطت نتيجة «خطأ بشري أثناء أزمة ثارت بسبب التهور الأميركي، مما أدى إلى كارثة».

وأمر المرشد الإيراني علي خامنئي القوات المسلحة الإيرانية بمعالجة «التقصير»، بعد إسقاط طائرة ركاب أوكرانية عن طريق الخطأ، وفق ما أعلن مكتبه. وقال: «أناشد هيئة الأركان العامّة للقوّات المسلّحة أن تتمّ متابعة موارد التقصير المحتملة في هذا الحادث الأليم» لضمان عدم تكرره، وفق ما نقلت «وكالة الصحافة الفرنسية».

وقال الجيش الإيراني في بيان إن صاروخاً أصاب الطائرة، وقدم تعازيه لأسر الضحايا. وأضاف البيان أن الطائرة حلقت قرب موقع عسكري حساس تابع لـ«الحرس الثوري». وتابع البيان قائلاً إن الأطراف المسؤولة ستُحال إلى الإدارة القضائية داخل الجيش وستخضع للمحاسبة.

أما «الحرس الثوري» الإيراني، فقال في بيان إنه سيقدم تفسيراً واعتذاراً عن طريقة التعامل التي أدت لسقوط الطائرة الأوكرانية.

وقبل الإعلان بساعات، قال موقع «سحام نيوز» التابع للزعيم الإصلاحي مهدي كروبي، إنه علم أن أجهزة أمنية وعسكرية منعت الرئيس الإيراني من إعلان اعتراف سقوط الطائرة، وذلك بعد شائعات غرّد بها عشرات الأشخاص عبر «تويتر» عن توجه إيراني للاعتراف بإسقاط الطائرة.

وكانت إيران قد نفت في بادئ الأمر اتهامات إسقاط الطائرة بصاروخ، واصفة مثل هذه التعليقات بـ«الحرب النفسية».

وتمسكت طهران، أول من أمس (الجمعة)، بموقفها الرافض لفرضية الصاروخ، لكنها سمحت لخبراء أوكرانيين في إيران بمعاينة الصندوقين الأسودين للطائرة، وفق ما أعلنه وزير الخارجية الأوكراني فاديم بريستايكو الذي أضاف أن مسؤولين أميركيين سلموا «معلومات مهمة» لكييف تتعلق بالطائرة.

وقال رئيس منظمة الطيران المدني الإيرانية علي عابد زاده، أول من أمس (الجمعة): «هناك أمر واحد مؤكد هو أن هذه الطائرة لم تُصَب بصاروخ». ونبه المسؤول الإيراني إلى أن التحقيق «سيتطلب وقتاً»، محذراً من أي تكهنات لا تأخذ في الاعتبار نتائج تحليل الصندوقين الأسودين للطائرة اللذين عُثِر عليهما الأربعاء.

والأربعاء، حذر مستشار الرئيس الإيراني حسام الدين آشنا، طاقم وسائل الإعلام الفارسية خارج الحدود الإيرانية من الانخراط فيما وصفها بـ«الحرب النفسية»، في قضية إسقاط الطائرة.

وأظهرت لقطات مصورة بهواتف جوالة، نشرها إيرانيون على «تويتر» بعد الحادث، سقوط الطائرة وسط كرة من اللهب.

وقالت إيران، يوم الخميس، إنها ستقوم بتحميل بيانات الصندوقين الأسودين لطائرة لتحديد ما حدث، موضحةً أن هذا الأمر قد يستغرق ما بين شهر وشهرين.

وأضافت أنها قد تطلب مساعدة روسيا أو كندا أو فرنسا أو أوكرانيا في التحقيق الذي قالت إنه قد يستغرق عاماً أو عامين.

وكثير من الضحايا إيرانيون يحملون جنسية مزدوجة.

وعبّر كثير من الإيرانيين عن استيائهم على مواقع التواصل الاجتماعي إزاء السماح للطائرة بالإقلاع بعد ساعات من القصف الصاروخي الإيراني لأهداف أميركية في العراق، كما عبّروا عن القلق إزاء صور نشرت على «تويتر»، لا يمكن التحقق منها، تشير إلى أن موقع تحطم الطائرة تم تجريفه بالجرافات.

وقبل الإعلان، أكدت الحكومة الكندية على دعوتها لإجراء تحقيق كامل في حادث سقوط طائرة ركاب قرب طهران، وحذرت إيران من أن «العالم يراقب»، وذلك بعد تعرضها لضغوط في الداخل لاتخاذ موقف أكثر تشدداً تجاه إيران، بسبب تقارير لأجهزة مخابرات قالت إن إيران أسقطت الطائرة. ويطالب أصدقاء وأسر بعض الكنديين الذين لقوا حتفهم عندما تحطمت طائرة ركاب أوكرانية خارج طهران رئيس الوزراء جاستن ترودو باتخاذ موقف أكثر تشدداً، بعد اتهام إيران بإسقاط الطائرة، وإن كان ربما بطريق الخطأ.

وقال وزير الخارجية الكندي فرنسوا - فيليب شامبين عندما سُئِل عما إذا كانت إيران أجرت تحقيقها بشأن ما حدث بنية صادقة: «الوقت سيكشف لنا والعالم يراقب». وأضاف: «أعتقد أن الشفافية هي ما يبحث عنها المجتمع الدولي الآن».

وقال شامبين إن أوتاوا تعتقد الآن أن 57 كندياً لقوا حتفهم في تحطم الطائرة، بعد أن أُعلن في بادئ الأمر أن 63 كندياً لقوا حتفهم في الحادث، وقال إنه يجري تشكيل قوة عمل طارئة لمساعدة أسر الضحايا، مضيفاً أن كندا شكلت مجموعة تنسيق مع بريطانيا وأوكرانيا والسويد وأفغانستان لمساعدة أسر الضحايا، والضغط على إيران لإجراء تحقيق كامل.

وكانت إيران قد وجدت نفسها، أمس، محاصرة بمواقف رجحت إسقاط الطائرة الأوكرانية التي انفجرت بُعيد إقلاعها، فجر الأربعاء، من مطار طهران، بصاروخ من منظور دفاع جوية روسية الصنع، في حين أصرّت السلطات الإيرانية على نفي ذلك.

وقال وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو إن الولايات المتحدة تعتقد في احتمال أن يكون صاروخ إيراني قد أسقط طائرة «بوينغ 737»، مضيفاً في المؤتمر الصحافي المشترك الذي عقده في واشنطن مع وزير الخزانة، ستيفن منوشين: «سنسمح للتحقيق بأن يقوم بدورنا قبل أن نصل إلى قرار نهائي»، مضيفاً: «عندما نحصل على نتائج هذا التحقيق، فأنا واثق من أننا والعالم سنتخذ الإجراءات المناسبة رداً على ذلك».

وذكر مسؤول أميركي، مستشهداً ببيانات من الأقمار الصناعية، أن واشنطن خلصت بدرجة عالية من اليقين إلى أن صاروخين مضادين للطائرات أسقطا الطائرة عن طريق الخطأ.

وبدوره، قال الأمين العام لحلف شمال الأطلسي (الناتو)، ينس ستولتنبرغ، إن الحلف العسكري يثق في تقييمات الدول الأعضاء التي تقول إن تحطم الطائرة كان بسبب صاروخ أرض - جو إيراني، وأضاف: «ليس لدينا سبب لعدم تصديق التقارير التي تلقيناها من مختلف عواصم دول حلف شمال الأطلسي».

وفي غضون ذلك، قررت شركات طيران عدة وقف رحلاتها إلى إيران أو عبر أجوائها.

وأعلنت شركة «لوفتهانزا» الألمانية العملاقة أنها، أو الشركات المملوكة لها، لن تقوم بتسيير رحلات إلى إيران حتى 20 من الشهر الحالي. كما أعلنت وكالة النقل السويدية أنها أوقفت مؤقتاً رحلات شركة الخطوط الجوية الإيرانية بين السويد وإيران بسبب «الغموض المحيط بالحادث وأمن الطيران المدني». وقالت وزارة الخارجية السويدية إن 7 سويديين و17 شخصاً يقيمون في السويد لقوا حتفهم في الحادث.

أوروبا لا تلتزم دعوة ترمب للخروج من الاتفاق النووي وتؤكد تمسكها به

باريس: ميشال أبو نجم

يوماً بعد يوم، تزداد المخاوف الأوروبية من تحلل طهران من التزاماتها النووية المنصوص عليها في اتفاق عام 2015. ووصلت هذه المخاوف إلى حدها الأقصى بعد أن أعلنت إيران، يوم الأحد الماضي، عقب مقتل قائد «فيلق القدس»، الذراع الخارجية في «الحرس الثوري» الجنرال قاسم سليماني، أنها «رفعت كل العوائق» التي كانت تحد من تطوير برنامجها النووي، مشيرة بالتحديد إلى إعداد الطاردات المركزية، ونوعيتها، ونسبة التخصيب وكميات اليورانيوم المخصب. وجاء الرد الأوروبي على شاكلة رسالة ثلاثية من قادة الدول الأوروبية الموقعة على الاتفاق (فرنسا وبريطانيا وألمانيا) التي حثوا فيها طهران على الامتناع عن التصعيد (مع الولايات المتحدة الأميركية)، والتراجع عما أعلنته في «المرحلة الخامسة والأخيرة» من خروج على التزاماتها، والعودة إلى العمل بما يفرضه عليها الاتفاق. إلا أن «التحذير» الأوروبي بقي من غير نتيجة، الأمر الذي دفع وزير الخارجية الفرنسي، بعد ذلك بيومين، إلى تنبيه طهران مجدداً بأن الأوروبيين «قد يقررون في الأيام المقبلة» تفعيل آلية فض النزاعات المنصوص عليها في الاتفاق، التي يمكن أن تقود إلى إعادة الملف إلى مجلس الأمن، الذي بدوره يمكن أن يعيد فرض عقوبات دولية على إيران.

بيد أن جان إيف لودريان لم يتوقف عند هذا الحد، إذ اختار، قبل أن يتوجه إلى بروكسل للمشاركة في اجتماع وزراء الخارجية الأوروبية حول إيران، أن يقرع ناقوس الخطر، ويحذر من مخاطر البرنامج النووي الإيراني. وفي مقابلة إذاعية صباحية مع راديو «آر تي إل»، نبه لو دريان إلى أن إيران، إذا ما استمرت على وتيرة الخروج من الاتفاق، ستكون قادرة على الحصول على السلاح النووي، في مهلة تتراوح ما بين عام وعامين. وقال الوزير الفرنسي ما حرفيته: «اليوم، ليس الإيرانيون في وضع يمكنهم من حيازة (السلاح النووي)، لكنهم إذا استمروا في تفكيك اتفاق فيينا، فعندها سيتمكنون، خلال مهلة قريبة نسبياً، ما بين عام وعامين، من الحصول عليه، الأمر الذي نرفضه».

تقول مصادر أوروبية رسمية إن المقصود بكلام لو دريان أمران: الأول، بالطبع، التحذير مما قد تقوم به إيران بعد أن أطلقت برنامجها النووي من عقاله، دون أن تقول رسمياً أنها تخرج من الاتفاق. ومصدر القلق الأول يكمن في عملية التخصيب التي يجيدها التقنيون الإيرانيون، إذ إنهم توصلوا، قبل إبرام الاتفاق، إلى نسبة تخصيب تصل إلى 20 في المائة. وحسب الخبراء، فإن من ينجح بالوصول إلى هذه النسبة، لن يكون عصياً عليه الذهاب أبعد من ذلك، وإلى حدود الـ90 في المائة، وهي النسبة المطلوبة من اليورانيوم المخصب لتصنيع السلاح النووي. يضاف إلى ذلك أن نشر آلاف أجهزة الطرد المركزية الحديثة «الأجيال 4 و5 و6» والبحث عن طاردات أقوى، سيمكن طهران من تسريع الوصول إلى الهدف المشار إليه، مع تعجيل مراكمة كميات اليورانيوم المخصب. والحال أنها أخذت تنتج، باعتراف مسؤوليها، عشر أضعاف ما كانت تنتجه سابقاً قبل أن تبدأ خروجها المتدرج من الاتفاق.

وفي هذا الإطار، فإن «الكابح» الذي كان يمنعها من ذلك هو التزامها السابق به، وبقاء برنامجها تحت رقابة الوكالة الدولية للطاقة النووية. لكن دور مفتشي الوكالة اليوم يتوقف عند رؤية ما يحصل ورفع تقارير بذلك وهو ما لا يكفي. أما الهدف الثاني للو دريان، وفق المصادر المشار إليها، فهو تحديداً «الدفاع عن الاتفاق والرد على دعوة الرئيس الأميركي للأوروبيين والروس والصينيين التخلي عنه نهائياً». وحسب المنطق الفرنسي - الأوروبي، فإن التخلي النهائي عن الاتفاق، سيفتح الباب على مصراعيه لإيران للتعجيل بالوصول إلى السلاح النووي أو على الأقل إلى العتبة النووية.

حقيقة الأمر أن الرد الأوروبي على ترمب لم يتأخر، وعنوانه الاستمرار في الدفاع عن الاتفاق والتمسك به. فقد أعلنت الخارجية الفرنسية، أول من أمس، أنها «ما زالت ملتزمة باتفاق فيينا النووي وهي تعمل مع الأطراف الأخرى على احترامه بالكامل». وأعلن وزير الخارجية الألماني هايكو ماس، أن بلاده «مستمرة في اعتبار الاتفاق (المذكور) مهماً، لأنه سيمنع إيران من الحصول على السلاح النووي». وقال قبل انطلاق اجتماع بروكسل، إن الاعتقاد السائد أن هذا الاتفاق مفيد، لأنه يلزم إيران بعدم تطوير أي أسلحة نووية. لذا نريد أن يستمر هذا الاتفاق، لكن هذا لن يحدث إلا إذا تم الالتزام به ونحن نتوقع هذا من إيران». وأضافت الخارجية الألمانية، لاحقاً، أنها تعمل على «إنقاذ» الاتفاق، وأنها تريد «استخدام كافة الإمكانات التي يوفرها من أجل الذهاب نحو حل دبلوماسي»، من غير أن تحاول التغطية على «الاختلافات» بين العواصم الأوروبية وواشنطن. وفي السياق عينه، دافع وزير الخارجية في الاتحاد الأوروبي الإسباني جوزيف بوريل، عن الاتفاق، حيث اعتبر أنه «اليوم أكثر أهمية من أي وقت مضى». وتباحث بوريل، عبر الهاتف، مع وزير الخارجية الأميركي، مساء الخميس، قبل انعقاد الاجتماع الطارئ للوزراء الأوروبيين.

إذا كانت الأطراف الأوروبية الثلاثة متمسكة بالاتفاق، على الرغم من أن الطرف الرئيسي المعني به (إيران) لا يتردد في الدوس عليه، إلا أنها تجد نفسها كل يوم «أكثر حرجاً» من اليوم السابق. وتشير المصادر الأوروبية إلى أن طهران «لم تعر يوماً النداءات الأوروبية للبقاء داخل الاتفاق والعودة عن انتهاكاتها له، أي أهمية، واستمرت وفق الخطة التي وضعتها» في الخروج التدريجي، مع الإشارة لاستعدادها للعودة إليه إذا وفرت لها أوروبا إمكانية التعويض على خسائرها الناتجة عن العقوبات الأميركية، التي قدرها الرئيس الإيراني حسن روحاني بـ200 مليون دولار. وتتابع هذه المصادر أن الأوروبيين «لا يملكون سوى ورقة ضغط وحيدة على طهران هي آلية فض النزاعات، لكنهم يمتنعون، حتى الآن، عن اللجوء إليها لأنها (خط أحمر إيراني). كذلك، لا يبدو أنهم قادرون على التأثير على واشنطن التي لم تستشرهم عندما خرجت من الاتفاق، ولم تعلمهم مسبقاً بالضربة التي قتلت قاسم سليماني». من هذا المنظور، فإن الاستجابة لمطلب ترمب بالتخلي النهائي عن الاتفاق لن يجد آذاناً صاغية أوروبياً. والتساؤل الوحيد يتناول موقف لندن التي تقترب أكثر فأكثر من القراءة الأميركية للنزاع مع إيران، ويرى كثيرون أن الهوة بينها وبين العواصم الأوروبي سوف تتسع بعد إقرار الخروج من الاتحاد.

الثابت بالنسبة للأوروبيين أن مصير الاتفاق مرهون إلى حد بعيد بالتطورات الحاصلة بين واشنطن وطهران، إذ إن الأمور متداخلة ببعضها البعض. ولذا، فإن أي تصعيد إضافي سيعني عملياً وفاته، وسيكون من الصعب على الأوروبيين استمرار الدفاع عن شيء لم يعد موجوداً. لكن الواضح أيضاً أن الطرف الأوروبي، خصوصاً الألماني والفرنسي، يريد كسب الوقت، والدليل على ذلك أنه لن يبني مواقف جديدة إلا استناداً لتقارير الوكالة الدولية للطاقة. وبكلام آخر، يريد الأوروبيون التحقق مما إذا كانت إيران تنفذ ما هددت به، أي أنها حقيقة رفعت نسبة التخصيب بشكل كبير، ونشرت آلاف الطاردات الحديثة، وضاعفت كميات اليورانيوم عالي التخصيب. ويمكن فهم كلام لو دريان على أنه تحذير للمسؤولين الإيرانيين من وضع تهديداتهم موضع التنفيذ.

يبقى موضوع دعوة ترمب للقادة الإيرانيين للحوار والتفاوض بشأن اتفاق نووي جددي شامل يتناول المسائل النووية «لما بعد عام 2025» والباليستية وسياسة إيران الإقليمية. والثابت أن الجانب الأوروبي، منذ البداية، لم يكن رافضاً، بل طلب من الإدارة الأميركية الإبقاء على الاتفاق، واستكماله باتفاق جديد. وسعى الرئيس ماكرون وطرح مقترحات عملية، إلا أن جهوده بقيت دون نتيجة. والمشكلة اليوم أن طهران ترفض الحوار، وترفض التفاوض على اتفاق جديد. وأمس، قال مندوب إيران لدى الأمم المتحدة مجيد تخت روانجي، إن «ما نفهمه هو أن الحكومة الأميركية غير مؤهلة للحوار، وأنها تناصب العداء للشعب الإيراني، وما دام هذا العداء مستمراً، فالحديث عما يريدون القيام به للتعاون غير مفهوم على الإطلاق»، مضيفاً أن «الشعب الإيراني لن ينخدع بهذا الكلام». وكان روانجي يرد على رسالة للمندوبة الأميركية كيلي كرافت، للحوار مع طهران، دون شروط مسبقة، مستعيدةً كلام الرئيس ترمب. وأمس، نقل عن مسؤول كبير في الخارجية الأميركية رفض بلاده قبول أي شروط مسبقة للحوار مع إيران. والحال، أن إيران تعتبر أن الحوار غير ممكن مع استمرار فرض العقوبات، لا بل إن ترمب فرض عقوبات إضافية «لم يعلن عن تفاصيلها»، ورفض دوماً التجاوب مع مقترحات ماكرون برفع جزئي للعقوبات مقابل عودة طهران للاتفاق، وقبول الجلوس إلى طاولة المفاوضات.

فرضت عقوبات على أمين عام «المجلس الأعلى للأمن القومي» وقائد «الباسيج»

واشنطن تعاقب طهران وترفض الشروط المسبقة للمحادثات

واشنطن: هبة القدسي

أعلن وزيرا الخارجية والخزانة الأميركيان، أمس، جولة جديدة من العقوبات الاقتصادية ضد إيران في رد فعل على الهجمات على القواعد الأميركية في العراق، في وقت سابق من الأسبوع الحالي، رداً على مقتل قائد «فيلق القدس» مسؤول العمليات الخارجية في «الحرس الثوري» الإيراني. استهدفت العقوبات أمين عام «مجلس الأمن القومي»، علي شمخاني، إضافة إلى سبعة آخرين من كبار المسؤولين في أجهزة الأمن الإيرانية والمسؤولين بشكل مباشر عن الصواريخ الباليستية، وفي شأن متصل، قال مساعد وزير الخارجية الأميركي لشؤون الشرق الأدنى ديفيد شينكر إن الولايات المتحدة لن تقبل بأي شروط مسبقة من إيران للدخول في محادثات.

وأصدر «البيت الأبيض» بياناً قال فيه الرئيس ترمب إنه يحمّل النظام الإيراني المسؤولية عن الهجمات ضد أفراد ومصالح الولايات المتحدة، وإن العقوبات تحرم النظام من إيرادات مالية يستخدمها لدعم برنامجه النووي وتطوير الصواريخ ودعم الإرهاب. وحذر الرئيس الأميركي أي شخص يساعد النظام الإيراني في التهرب من العقوبات، مشيراً إلى أن العقوبات لها تأثير كبير على الاقتصاد الإيراني، ويمكن فرض عقوبات ثانوية قوية على المؤسسات المالية الأجنبية.

وقال البيان إن الولايات المتحدة ستواصل مواجهة سلوك إيران المدمر والمزعزع للاستقرار، ولن يُسمح لإيران بامتلاك سلاح نووي مطلقاً، وستظل هذه العقوبات الاقتصادية العقابية حتى يغير النظام الإيراني سلوكه، والولايات المتحدة مستعدة لاحتضان السلام مع كل من يسعون إليه.

وقالت «الخارجية الأميركية»، في بيان، إن هذه العقوبات تأتي رداً على هجمات إيران على القوات والمصالح الأميركية، ولحرمان النظام الإيراني من العوائد المالية التي يستخدمها في إدارة سياسته الخارجية العنيفة.

وأشار البيان إلى إدراج ثمانية من كبار القادة الإيرانيين، بمن فيهم علي شمخاني، وغلام رضا سليماني، وستة مسؤولين كبار آخرين، لقيامهم بأنفسهم، أو بالنيابة عن المرشد الأعلى، بتنفيذ مؤامرات إيران الإرهابية وحملات إشاعة الفوضى في جميع أنحاء المنطقة، وتورطهم في جرائم قتل المتظاهرين التي بلغت 1500 إيراني يطالبون بالحرية.

ورداً على ذلك، قال قائد «الحرس الثوري» وأمين عام «مجلس تشخيص مصلحة النظام»، محسن رضائي، الذي يخضع للعقوبات الأميركية، إن العقوبات الجديدة على إيران «رمزية»، وذلك بعدما فرضت واشنطن قيوداً جديدة.

وأعلنت الولايات المتحدة، أمس، 17 عقوبة محددة ضد أكبر شركات تصنيع الحديد والصلب في إيران، وثلاثة كيانات مقرها الصين، وسفن شحن لنقل المنتجات الإيرانية من المعادن.

وقال وزير الخزانة الأميركي ستيفن منوشين في مؤتمر صحافي مشترك مع بومبيو إن الرئيس الأميركي دونالد ترمب «أصدر أمراً تنفيذياً بفرض عقوبات إضافية على النظام الإيراني، في أعقاب الهجوم الذي استهدف القوات الأميركية والقوات المتحالفة معها، وعقوبات اليوم هي جزء من التزامنا بوقف الأنشطة الإرهابية للنظام الإيراني».

وأشار إلى أن هذه العقوبات ستشمل أي فرد يمتلك أو يدير أو يتعامل مع هذه القطاعات الاقتصادي. وشدد منوشين على أن العقوبات الاقتصادية الأميركية تعمل بفاعلية، ولولاها لحصلت إيران على عشرات المليارات من الدولارات واستخدمتها في تنفيذ أنشطة إرهابية.

وأوضح وزير الخزانة الأميركي أن الإدارة الأميركية في نقاشات متواصلة مع الحلفاء الأوروبية حول «آلية انتكس»، وحذرت من مخاطر التعرض لعقوبات جراء التعاملات مع إيران.

وقال وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو إن العقوبات تستهدف مسؤولين مقربين من المرشد الإيراني علي خامنئي، في دائرة مجلس الأمن، ورئيس قوة «الباسيج»، وهم المسؤولون عن زعزعة الاستقرار في المنطقة، وتهريب الأسلحة والمقاتلين لوكلاء إيران في المنطقة، وأضاف: «وتستهدف هذه الجولة من العقوبات منع إيران من الحصول على الموارد المالية التي تستخدمها لتمويل عملياتها الإرهابية».

وانتقد بومبيو إدارة أوباما السابقة في قيامها بمنح إيران 150 مليار دولار، في أعقاب توقيع الاتفاق النووي عام 2015، مما أدى إلى الموقف الذي تواجهه إدارة ترمب حالياً من استفزازات إيرانية وهجمات. وشدد بومبيو على أن الاقتصاد الإيراني يعاني نتيجة العقوبات وفقد النظام الإيراني أكثر من 90 في المائة من الاحتياطي الأجنبي، قبل أن يلوح بمزيد من العقوبات، ما دامت إيران ستستمر في مخططاتها الإرهابية.

وفي إجابته عن كثير من أسئلة الصحافيين في قاعدة برادلي بالبيت الأبيض ظهر أمس الجمعة كرر بومبيو تأكيداته على أن قائد «فيلق القدس» الذراع الخارجية لـ«الحرس الثوري»، قاسم سليماني، كان يخطط لهجوم وشيك على الولايات المتحدة، وبصفة خاصة على السفارات الأميركية والمواقع العسكرية. وقال: «كان لدينا معلومات موثقة عن تهديدات وشيكة ضد الولايات المتحدة، وهذه العملية لقتل سليماني أنقذت كثيراً من أرواح الأميركيين».

ولم يوضح بومبيو توقيت أو مكان تلك الهجمات الوشيكة، مشيراً إلى أنه أعطى المشرعين في «الكونغرس» معلومات وافية عن تلك الهجمات الوشيكة. وتفاخر بما قامت به إدارة ترمب من عمليات استهدفت قتل حمزة بن لادن نجل زعيم تنظيم «القاعدة»، وأبو بكر البغدادي زعيم «داعش»، والآن سليماني.

وأشار وزير الخارجية إلى أن الهجمات على قاعدة عين الأسد الأميركية في العراق كانت تستهدف قتل الأميركيين، إلا أن الرئيس ترمب لا يريد الحرب، ويريد أن يدفع إيران إلى التصرف كدولة عادية.

وفيما يتعلق بخروج القوات الأميركية من العراق، أوضح بومبيو أنه مستمر في المحادثات مع الجانب العراقي، وأن القوات الأميركية تعمل في مهمة تدريب وتقوية القوات العراقية ومكافحة تنظيم «داعش»، وستخرج القوات الأميركية من العراق حينما تصل إلى المرحلة التي تتأكد فيها من قدرات القوات العراقية.

إلى ذلك، نقلت وكالة «رويترز» عن وزارة الخارجية الأميركية أمس أن الوزير مايك بومبيو ناقش إمكانية توسيع وجود حلف شمال الأطلسي في العراق، خلال اتصال مع نظيره الكندي فرنسوا - فيليب شامبين.

وقالت المتحدثة باسم الخارجية، مورغان أورتاغوس، في بيان: «تحدث وزيرا الخارجية أيضاً بشأن أفعال النظام الإيراني العدائية والمزعزعة للاستقرار في المنطقة وخطوات احتوائها، لا سيما فرصة توسيع قوة الحلف في العراق وتقاسم العبء بشكل متناسب».

من جانب آخر، قال مساعد وزير الخارجية الأميركي لشؤون الشرق الأدنى ديفيد شينكر في مؤتمر صحافي بالإمارات العربية المتحدة إن الولايات المتحدة هي «رأس الحربة»، في قتال تنظيم «داعش»، وإنه سيكون من الصعب أن يتمركز التحالف بقيادة الولايات المتحدة ضد التنظيم في العراق، دون وجود أميركي، مضيفاً أن الولايات المتحدة لن تقبل بأي شروط مسبقة من إيران للدخول في محادثات.

أكدت أن أي وفد أميركي يتوجه إلى بغداد سيبحث «إعادة الالتزام بالشراكة»

الخارجية الأميركية ترد على عبد المهدي برفض مناقشة سحب القوات

واشنطن: إيلي يوسف
بغداد: «الشرق الأوسط»

رفضت واشنطن، أمس، طلب بغداد إرسال وفد لبحث انسحاب القوات الأميركية من العراق، مؤكدة أن هناك حاجة لبحث إعادة الالتزام بالشراكة بين الولايات المتحدة والعراق، وليس الانسحاب.

ورداً على بيان أصدره مكتب رئيس حكومة تصريف الأعمال في العراق عادل عبد المهدي، جاء فيه أن الأخير طلب في اتصال مع وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو إرسال وفد لبحث «انسحاب آمن» للقوات الأميركية من العراق، أكدت المتحدثة باسم الخارجية الأميركية مورغان أورتاغوس، في بيان، أن أي وفد أميركي سيتوجه إلى العراق سيكرس وقته لمناقشة أفضل السبل لإعادة الالتزام بالشراكة الاستراتيجية مع العراق، وليس لمناقشة انسحاب القوات.

وأضافت أورتاغوس أن أميركا هي قوة من أجل الخير في الشرق الأوسط، ووجودنا العسكري في العراق هو لمواصلة القتال ضد «داعش»، الأمر الذي أكده الوزير بومبيو، مشيراً إلى أن الولايات المتحدة ملتزمة بحماية الأميركيين والعراقيين وشركائنا في التحالف.

وقالت أورتاغوس إن وفداً من حلف شمال الأطلسي (الناتو) موجود في وزارة الخارجية في واشنطن «لمناقشة زيادة دور الحلف في العراق، بما يتوافق مع رغبة الرئيس دونالد ترمب في تقاسم الأعباء في جميع جهودنا الدفاعية المشتركة». وأكدت أنه رغم ذلك، فإن هناك حاجة لإجراء حوار بين الولايات المتحدة والحكومة العراقية، ليس فقط لمناقشة قضايا الأمن، ولكن أيضاً حول شراكتنا المالية والاقتصادية والدبلوماسية.

وأضافت أن الولايات المتحدة تريد أن تكون شريكاً وصديقاً لعراق يتمتع بالسيادة والازدهار والاستقرار.

وحسب الوزارة، كان وزير الخارجية مايك بومبيو قد جدد في اتصاله الهاتفي مع عبد المهدي إدانة الولايات المتحدة لإطلاق النظام الإيراني، في السابع من يناير (كانون الثاني)، صواريخ باليستية على قاعدتين عسكريتين عراقيتين تستضيفان قوات أميركية وقوات تابعة للتحالف الدولي ضد «داعش». وأكد بومبيو، وفق بيان للخارجية الأميركية، أن «الولايات المتحدة، وكما قال الرئيس دونالد ترمب، ستقوم بكل ما يلزم لحماية الشعبين الأميركي والعراقي، والدفاع عن مصالحنا الجماعية».

وكان عبد المهدي قد كشف عن طلب توجه به إلى بومبيو، يتضمن إرسال مندوبين لتطبيق قرار مجلس النواب، ووضع آليات الانسحاب «الآمن» للقوات من العراق. وقال بيان لمكتب عبد المهدي، أمس، إن الأخير تلقى اتصالاً هاتفياً من بومبيو، تناول التطورات الأخيرة، ورغبة مختلف الأطراف بمنع التصعيد والذهاب إلى حرب مفتوحة. وأكد عبد المهدي أن «العراق رفض، ويرفض، العمليات كافة التي تنتهك سيادته، بما في ذلك العملية الأخيرة التي استهدفت (عين الأسد) وأربيل»، مشيراً إلى أن «العراق يبذل جهوداً حثيثة، ويتصل بالأطراف كافة، لمنع تحوله إلى ساحة حرب».

كما أشار عبد المهدي إلى أن «هناك قوات أميركية تدخل للعراق، ومسيّرات (درون) أميركية تحلق في سمائه من دون إذن من الحكومة العراقية، وأن هذا مخالف للاتفاقيات النافذة»، مضيفاً: «وعد الوزير الأميركي بمتابعة الأمر، وأكد احترام بلاده لسيادة العراق».

رفض تدخل «الغرباء» في القرار العراقي

السيستاني يحذّر الأطراف العراقية من التعامل بـ«أسلوب المغالبة»

بغداد: حمزة مصطفى

أكد المرجع الشيعي الأعلى في العراق آية الله علي السيستاني، أن «التعامل بأسلوب المغالبة من قبل الأطراف المختلفة التي يملك كل منها جانباً من القوة والنفوذ والإمكانات، ومحاولة كل منهم فرض رؤيته على الباقين سيؤدي إلى استحكام الأزمة واستعصائها على الحل، وبالتالي ربما يخرج الجميع منها خاسرين».

وأضاف المرجع الأعلى خلال خطبة الجمعة في كربلاء التي ألقاها نيابة عنه ممثله أحمد الصافي، أن الخسارة تكون أكبر «من نصيب البلد وعامة الناس الذين ليس لهم دخل في الصراعات الداخلية والخارجية الجارية، ولا يعنيهم أمرها بمقدار ما يهمهم أمن بلدهم واستقراره والمحافظة على استقلاله وسيادته وتوفير حياة حرة كريمة لهم ولأولادهم». وأوضح السيستاني، أن «ما وقع في الأيام الأخيرة من اعتداءات خطيرة وانتهاكات متكررة للسيادة العراقية مع ضعف ظاهر للسلطات المعنية في حماية البلد وأهله من تلك الاعتداءات والانتهاكات هو جزء من تداعيات الأزمة الراهنة»، مؤكداً أن «المطلوب من الجميع أن يفكروا ملياً فيما يمكن أن تؤول إليه الأوضاع إذا لم يتم وضع حد لها بسبب الإصرار على بعض المواقف ورفض التزحزح عنها»، محذراً من المخاطر الناجمة عن ذلك والتي من شأنها «فسح المجال للآخرين بمزيد من التدخل في شؤون البلد وانتهاز الفرصة لتحقيق مطامعهم فيه».

ودعا السيستاني الجميع إلى «الشعور بالمسؤولية الوطنية وترجمة هذا الشعور إلى مواقف مؤثرة في وضع حل للأزمة الحالية بالاستجابة لمتطلبات الإصلاح وفق الخريطة التي تكرر الحديث بشأنها يشكّل المخرج الصحيح من هذه الأزمة لو أريد إنهاؤها بنتيجة مقبولة، بعد كل التضحيات الجسيمة التي قدمها أبناء هذا البلد في مختلف الجبهات والساحات». وشدد السيستاني على أنه بعد ما عاناه الشعب من حروب ومحن وشدائد على مختلف الصعد طوال عقود من الزمن في ظل الأنظمة السابقة وحتى النظام الراهن، فإنه ينبغي أن «يكون العراق سيد نفسه يحكمه أبناؤه ولا دور للغرباء في قراراته، يستند الحكم فيه إلى إرادة الشعب ويكون حكماً رشيداً يعمل لخدمة جميع المواطنين على اختلاف انتماءاتهم القومية والدينية».

في هذا السياق، أكد عضو البرلمان العراقي، حسين عرب، لـ«الشرق الأوسط»، أنه «رغم كل ما يصدر من تأكيدات ودعوات من قبل المرجعية الدينية كل جمعة من أجل التنازل عن المصالح الضيقة للكتل والأحزاب والأطراف السياسية، فإنها سوف تكتفي فقط ببيانات التأييد، لكنها ليست مستعدة للتنازل والالتزام بمخرجاتها». وأضاف، أن «جميع الأطراف تنتظر خطبة المرجعية، لكنها تبدأ بتفسيرها وفق ما تشتهي وليس طبقاً لمضمونها». وحول ما إذا كان ما عبرت عنه المرجعية بشأن ما عبرت عنه بطريقة المغالبة والنفوذ وفرض الإرادات يمكن أن ينعكس على تفكير القوى المتنفذة على صعيد البحث عن مخرجات سليمة للأزمة، يقول عرب إن «هذه القوى ليست مستعدة للتنازل عن عود ثقاب وليس مناصب ومواقع عليا مثل رئاسة الوزراء، رغم أن المرجعية أعلنت بشكل واضح رفضها التزمت واعتماد رأي مكون واحد على حساب باقي المكونات»، مبيناً أنهم «خبراء في تحريف كلام المرجعية حسب ما يراه هو وليس طبقاً لمضمون ما صدر عنها».

وحول الخطوات الجارية بشأن مصير المرشح لمنصب رئيس الوزراء، يقول عرب إن «هناك اتفاقاً مبدئياً بشأن ذلك، وقد تشهد الأيام المقبلة تحركاً باتجاه تسمية شخصية لهذا الموقع».

وعلى صعيد تأويل خطبة المرجعية، عدّ المستشار الإعلامي في مكتب رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني، كفاح محمود كريم، أن ما صدر عن المرجعية بعدم فرض الإملاءات والرأي الواحد على الآخرين ينسجم مع ما عبرت عنه حكومة إقليم كردستان. وقال كريم، إن «قول المرجعية فرض رأي على حساب المكونات سيؤدي إلى خسارة الجميع تتطابق مع رؤية حكومة إقليم كردستان»، عادّاً أنها «إشارة إلى قرار سحب القوات الأجنبية بمعزل عن قبول بقية الأطراف، فضلاً عن انتقاد التمسك بترشيح رئاسة الوزراء من قبل طرف سياسي».

أما نعيم العبودي، عضو البرلمان العراقي عن تحالف الفتح، فقد أكد في حديثه لـ«الشرق الأوسط»، أن «المخرج الوحيد والحقيقي هو تطبيق خريطة الطريق التي دعت إليها المرجعية، علماً بأن هناك قضايا أساسية كانت طالبت بها المرجعية وقد تحققت إلى حد بعيد مثل قانون الانتخابات الذي جرى التصويت عليه، وكذلك قانون مفوضية الانتخابات». وأضاف أن «المسألة المهمة الآن هي الحكومة الجديدة، حيث إنه بعد استقالة الحكومة الحالية لا بد أن تكون هناك استجابة لما تطالب به المرجعية على صعيد تشكيل الحكومة المقبلة بهدف إنقاذ البلد من الوضع السياسي المرتبك وما نمر به من انسداد سياسي». وأشار إلى أن «المرجعية أكدت في هذه الخطبة على أنه يجب أن تكون هناك جدية في العمل من قبل الجميع لاختيار الحكومة المقبلة مع التأكيد على أهمية التنازل عن القضايا والمصالح الحزبية والشخصية الضيقة».

من جهته، أكد زعيم تيار الحكمة، عمار الحكيم، أن الحل يتمثل في العودة إلى خريطة الطريق الذي كانت المرجعية قد اقترحته لحل الأزمة في البلاد. وقال الحكيم في بيان أمس، إنه ليس هناك «أوضح من التحذير الذي أطلقته المرجعية الدينية العليا من مغبة تمسك بعض الأطراف السياسية بالتعامل بأسلوب المغالبة، ولا سيما تلك التي يملك كل منها جانباً من القوة والنفوذ والإمكانات ومحاولة كل منهم فرض رؤيته على الباقين». وأضاف: «وهل هناك خطاب تحذيري أوضح من أن هذا النمط سيؤدي إلى استحكام الأزمة واستعصائها على الحل، وربما يخرج الجميع منها خاسرين، وتكون الخسارة الأكبر من نصيب العراق وشعبه؟». وحث الحكيم «الأطراف المعنية على التحلي بالمسؤولية الوطنية ووضع حل للأزمة الحالية بالعودة إلى خريطة الطريق التي رسمتها المرجعية الدينية العليا».

متظاهرون يرددون هتافات ضد تحويل العراق ميدانا لحرب إيرانية - أميركية في ساحة التحرير ببغداد أمس (أ.ب)

انتشار أمني كثيف في الناصرية تحسباً لاضطرابات

حراك العراق يستعيد زخمه... ويندد بالتدخلات الخارجية

بغداد: «الشرق الأوسط»

استأنف آلاف العراقيين الجمعة مظاهراتهم في أنحاء العراق، منددين بإيران والولايات المتحدة اللتين شنّتا ضربات مؤخراً على الأراضي العراقية، ما أثار قلقاً من سقوط البلاد في الفوضى مجدداً.

وأعاد المتظاهرون إحياء الحركة الاحتجاجية غير المسبوقة المناهضة للحكومة، مع دخولها يومها المائة منذ انطلاقها في الأول من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

وفي ساحة التحرير المركزية، وسط العاصمة بغداد، وعلى غرار مدن عدة في جنوب البلاد، تظاهر الآلاف من العراقيين هاتفين ضد أميركا وإيران، بحسب ما أفاد به مراسلون من «وكالة الصحافة الفرنسية».

وخرج المتظاهرون إلى الساحات الرئيسية في الديوانية والناصرية والبصرة والنجف وكربلاء التي شهدت مواجهات ليلاً بين المتظاهرين والقوات الأمنية. ومنذ أيام عدة، تنتشر دعوات من ناشطين على وسائل التواصل الاجتماعي لاستئناف الحراك في العاشر من الشهر الأول في السنة (10/ 1) ليتناسب مع انطلاقته الأولى في الموعد نفسه. ويندد العراقيون منذ أكثر من ثلاثة أشهر بالطبقة السياسية الحاكمة التي يتهمونها بالفساد والمحسوبيات. وتعيش البلاد حالة شلل سياسي منذ استقالة حكومة عادل عبد المهدي، ولا تزال الكتل السياسية غير قادرة على التوافق لإيجاد شخصية بديلة لرئاسة الوزراء، رغم انقضاء المهل الدستورية.

وأسفرت أعمال العنف التي شهدتها المظاهرات في أنحاء البلاد عن مقتل نحو 460 شخصاً غالبيتهم من المحتجين، وإصابة أكثر من 25 ألفاً بجروح. وتعرض الناشطون أيضاً لحملات تخويف وعمليات خطف واغتيال في محافظات عدة.

ولكن بينما تتجه الأنظار اليوم إلى العراق الذي صار أشبه بملعب بين واشنطن وطهران على خلفية اغتيال الأميركيين للجنرال الإيراني النافذ قاسم سليماني، في بغداد، يرى العراقيون في ذلك فرصة لإيصال صوتهم. وقال الناشط حيدر كاظم من الناصرية إن «عودة المظاهرات يعبّر عن التمسك بمطالب ثورة أكتوبر، وتجديد لمطالب الشعب بأن ترفع الطبقة الحاكمة يدها عن مقدرات البلاد».

إلى ذلك، أفاد متظاهرون أمس بأن القوات الأمنية عززت من انتشارها بعد تدفق المئات من المتظاهرين لينضموا إلى المتظاهرين المعتصمين في ساحة الحبوبي بمدينة الناصرية، مركز محافظة ذي قار (375 كلم جنوب بغداد).

وذكر شهود عيان لوكالة الأنباء الألمانية أن القوات الأمنية ضربت أطواق أمنية في المحافظة وكثفت الانتشار الأمني منذ ساعات الصباح الأولى على خلفية دعوات للتظاهر في ساحة الحبوبي، مركز المظاهرات الاحتجاجية في الناصرية منذ 100 يوم متواصل.

وأوضح الشهود أن «قيادات المظاهرات اتفقوا على توحيد شعارات مظاهرات بأن تتركز على الدعوة لاختيار شخصية مستقلة لتشكيل الحكومة لا تنتمي إلى أي فئة سياسية، وأن يكون اختيارها ينسجم ومطالب المتظاهرين دون تدخلات خارجية، وحماية أرض العراق من أي خروقات أجنبية والحفاظ على وحدة وسيادة أرض العراق».

وباشرت القوات الأمنية منذ ساعات الصباح الأولى بالانتشار لضبط الأمن في جميع مناطق محافظة ذي قار. وقال اللواء رسول خيون نائب قائد شرطة ذي قار: «تم نشر المفارز الراجلة... التي انتشرت على طول شارع الحبوبي ومخارجه، وتأتي هذه الخطوة الاستباقية لتأمين ساحة الحبوبي ومربع المدينة الحيوي».

وأضاف أن «أفواج الطوارئ ضربت طوقاً أمنياً يمتدّ على محيط محافظة ذي قار وصولاً إلى مركزها بالتعاون مع كافة الصنوف الفنية والشرطة المحلية والاختصاصية، بينما شرعت شرطة الأقضية بتطبيق الخطة ذاتها لتشهد محافظة ذي قار أوسع انتشار أمني لتعزيز الأمن والاستقرار». وأضاف أن «اللجنة شُكّلت من ثلاثة نواب لرئيس محكمة استئناف ذي قار».

إيران ترمم حاملة طائرات وهمية لتنفيذ تدريبات عليها

واشنطن: إيلي يوسف

نشر موقع «بزنس إنسايدر» صوراً عن طريق الأقمار الصناعية أظهرت استكمال إيران لعمليات الإصلاح التي باشرتها على سطح سفينة في شكل حاملة طائرات وهمية، بعد أن كانت تعرضت لأضرار خلال تدريبات عسكرية أجرتها عام 2015.

وصممت طهران نموذجاً عن حاملات الطائرات الأميركية من طراز «نيميتز» لأغراض تدريبية، بحسب ما أفادت به شبكة «سي إن إن» في تقرير نشرته عام 2014، وفي حين لم يتم التأكد من الأهداف الحقيقية وراء الأعمال الجارية على حاملة الطائرات المزيفة في ميناء بندر عباس، إلا أن الصور التي نشرها موقع «بزنس إنسايدر» تظهر أن إيران تقوم فعلاً بإعادة بناء وإصلاح الأضرار التي لحقت بالمجسم الزائف بهدف تأهيله لإجراء تدريبات جديدة، بحسب الموقع.

وبدا المجسم الذي صمم في ميناء بندر عباس قبل ست سنوات، من خلال تلك الصور وكأنه شبه جاهز لمناورات عسكرية جديدة.

وفي أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، أي قبل شهر فقط من بدء إعادة ترميم مجسم حاملة الطائرات، هدد قائد الوحدة الصاروخية في «الحرس الثوري»، اللواء أمير علي حاجي زاده، القواعد الأميركية المتواجدة في المنطقة وكذلك حاملات الطائرات التابعة لها، وهو ما يشير إلى أن طهران لم تتوقف عن مراقبة المصالح والأهداف الأميركية في المنطقة في محاولة لاستهدافها إذا تطلب الأمر ذلك، رغم توقيعها الاتفاق النووي مع أميركا خلال ولاية الرئيس باراك أوباما.

وبحسب شبكة «سي إن إن» فقد أعلن علي حاجي زاده في ذلك الوقت «يجب أن يعلم الجميع أن كل القواعد الأميركية وحاملات طائراتها وحتى التي تقع على مسافة تصل إلى ألفي كيلومتر من إيران هي في نطاق صواريخنا».

وبعد مقتل الجنرال قاسم سليماني على أيدي القوات الأميركية بعد هجوم الميليشيات الإيرانية على السفارة الأميركية في بغداد، أطلقت الوحدة الصاروخية في «الحرس الثوري»، صواريخ باليستية متوسطة المدى، على مواقع القوات الأميركية في قاعدتين جويتين في العراق، ولم تسفر عن خسائر بشرية.

ونقلت «سي إن إن» عن الأدميرال علي فدوي، الذي كان يشغل منصب قائد القوات البحرية في «الحرس الثوري»، قبل سنوات، قوله إن إيران لم توقف يوماً مراقبتها للأسلحة والمعدات الأميركية، واعتبارها هدفاً لتدريباتها العسكرية. وقال حينذاك «لقد صنعنا غواصات وسفناً ومدمرات مماثلة للمدمرات والسفن الحربية الأميركية لسنوات طويلة، وأن قواته تمارس التدريبات نفسها على حاملات الطائرات»، مشيراً إلى أن الهدف «إغراق وتدمير السفن الحربية الأميركية».

وفي فبراير (شباط) من العام الماضي، أعلنت إيران أنها دمرت مجسماً لحاملة طائرات وهمية خلال مناورات حربية في الخليج العربي. وقالت وسائل إعلام إيرانية وقتها، إن السفينة دمرت بصواريخ أطلقت من «عشرات الزوارق التابعة للحرس الثوري الإيراني».

وكان تقرير لـ«سي إن إن» أكد في ذلك الوقت، أنه لم يتم تدمير حاملة الطائرات الوهمية بشكل كامل، بل تضرر أجزاء منها فقط.

يذكر أن حاملة الطائرات الأميركية من طراز «نيميتز»، راسية الآن في منطقة الخليج. وقررت إيران أخيراً مباشرة أعمال الصيانة والإصلاحات للمجسم في الخريف الماضي، بعد تصاعد التوتر مع الولايات المتحدة، التي نشرت حاملة الطائرات الأميركية أبراهام لنكولن وآلاف القوات الإضافية في منطقة القيادة المركزية الأميركية المسؤولة عن مواجهة إيران.

وتوقع خبراء، أن يتم استخدام حاملة الطائرات الوهمية في مناورات جديدة تستعد إيران للقيام بها في الربيع المقبل، حيث يتوقع أن تستخدم صواريخ كروز وتنفذ هجمات من قوارب صغيرة وطائرات من دون طيار في تلك المناورات.

أحمد عبد الصمد قتل مع مصور بعد تغطيته الاحتجاجات

متظاهرو البصرة يتوجهون إلى منزل صحافي اغتاله مجهولون

البصرة: «الشرق الأوسط»

توجهت حشود المتظاهرين في محافظة البصرة أمس إلى منزل الصحافي المغدور أحمد عبد الصمد بعد ساعات من مقتله مع زميله المصور على يد جهة مجهولة. وندد المتظاهرون بحادثة الاغتيال، محملين الجهات المسؤولة في المحافظة مسؤولية الكشف عن الجناة.

وكان الصحافي المغدور يغطي التظاهرات لصالح قناة «دجلة» الفضائية. وطبقا لمصدر أمني فإن «مسلحين مجهولين يستقلون سيارة رباعية الدفع هاجموا الصحافي أحمد عبد الصمد، مراسل قناة دجلة خلال تغطية التظاهرات المستمرة وسط مدينة البصرة». وأضاف المصدر أن «المسلحين أطلقوا عدة رصاصات من مسافة قريبة نحو الصحافي الذي كان يستقل سيارة قرب مقر قيادة الشرطة، ما أسفر عن مقتله في الحال».

وبعد أقل من ساعة من مقتل عبد الصمد لقي مصور القناة غالي التميمي حتفه في المستشفى متأثرا بجراحه. واستنادا للمصدر الأمني فإن «التميمي توفي بعد إصابته بأربع رصاصات في منطقة الصدر».

وبينما فتحت قيادة الشرطة في المحافظة تحقيقا في الحادث فقد أدانت نقابة الصحافيين العراقيين مقتل صحافي ومصوره في البصرة، مطالبة بالكشف عن الجناة. وقالت النقابة في بيان لها إن «نقابة الصحافيين العراقيين تدين وتستنكر حادثة قتل الصحافي أحمد عبد الصمد عضو نقابة الصحافيين العراقيين ومراسل قناة دجلة الفضائية وكذلك المصور الذي معه في محافظة البصرة الذي اغتيل مساء اليوم أثناء قيامه بواجبه المهني في تغطية التظاهرات التي تشهدها المحافظة وبقية محافظات العراق».

من جهته أعلن قائد عمليات البصرة الفريق الركن قاسم نزال، عن فتح تحقيق باغتيال مراسل ومصور قناة دجلة في المحافظة. وقال نزال في بيان مقتضب: «وجهنا بفتح تحقيق باغتيال الصحافيين بالمحافظة»، مؤكداً: «سنكشف عن الجناة».

قال إن المصارف غير مجبرة على إعطاء الدولار للزبائن

تصريح سلامة عن دفع الودائع بالليرة اللبنانية يفتح جدلاً حول قانونيته

بيروت: حنان حمدان

كان يمكن أن يمر كلام حاكم مصرف لبنان رياض سلامة عن أن المصارف غير مجبرة على إعطاء الدولارات للزبائن بل هي مجبرة على دفعها بالليرة اللبنانية، مرور الكرام، لولا القيود التي تمارسها المصارف على أموال المودعين منذ بدء الأزمة النقدية في لبنان قبل أشهر.

هذا الكلام الذي أعطى الغطاء للمصارف من أجل عدم منح الدولارات للمودعين إلا بالعملة الوطنية، أحدث بلبلة بين اللبنانيين الذين اعتبروا أنه شرعن ولو ضمنياً تحويل الحسابات، رغم أن الحاكم لم يقل إن الحسابات بالدولار ستحول تلقائياً أو ستدفع بالعملة الوطنية نافياً إجراء المصارف أي تحويل إلزامي للودائع من الدولار إلى الليرة اللبنانية.

حديث سلامة الذي أتى خلال مقابلته التلفزيونية يوم أول من أمس، والتي حاول خلالها طمأنة اللبنانيين إلى أن ودائعهم بخير، قائلاً إن «مصرف لبنان سيلبي السيولة المطلوبة للمصارف بالعملتين»، أظهر تناقضاً كبيراً لجهة تسلم المودعين أموالهم بالدولار، ما حمل البعض على اعتبار تصريحه خطوة أولى باتجاه التحويل الإلزامي للحسابات من الدولار إلى الليرة اللبنانية.

وفي هذا السياق، يعتبر الخبير الاقتصادي مروان إسكندر في حديث لـ«الشرق الأوسط» أن التحويل الإلزامي للحسابات من الدولار إلى العملة الوطنية يمكن أن تتخذه المصارف لكن ذلك يحتاج إلى قانون يفترض أن يصدر عن مجلس النواب، مضيفا: «لا وجود لسلطات استثنائية للحكومة لإصدار مراسيم اشتراعية، إذ هذا الأمر غير متوافر في الوقت الراهن»، لافتاً إلى أنه في حال حصول هذا التحويل فإن ذلك يعني تغييراً كاملاً للنظام الاقتصادي اللبناني».

من جهته، يعتبر الخبير الاقتصادي إيلي يشوعي أن ما جاء على لسان حاكم مصرف لبنان بعيد كل البعد عن الواقعية، قائلاً لـ«الشرق الأوسط» إن «السياسات النقدية التي شجعت الدولرة لم تكسب المودعين ثقة كافية بعملتهم الوطنية، ما عزز الطلب على الدولار وحتم وجود سيولة تلبي طلبات الزبائن بالعملة الأجنبية».

الرئيس ميشال عون أثناء استقباله أمس حاكم مصرف لبنان رياض سلامة (دالاتي ونهرا)

ويضيف يشوعي: «إن عدم قدرة الاقتصاد على توريد الدولارات بواسطة الصادرات والاعتماد فقط على العوامل الخارجية، من تحويلات واستثمارات واقتراض خارجي، جعلا الدولار شبه غائب في لبنان، وبالتالي وجدت القيود المصرفية، وهذا أمر غير قانوني، بدليل أن كل شخص يقوم بمقاضاة أي مصرف يفوز بالدعوى القضائية».

ويلفت يشوعي إلى أن «جميع ممارسات المصارف مخالفة لطبيعة النظام الاقتصادي الحر القائم في لبنان وللدستور اللبناني الذي ينص صراحة على ذلك وأيضاً مخالفة لقانون النقد والتسليف، رغم أن الأخير يحتاج إلى مراجعة».

كذلك، يعتبر الخبير القانوني هاني الأحمدية في حديث لـ«الشرق الأوسط» أن «مجموعة القوانين التي ترعى العمل المصرفي في لبنان، لا تحتوي على نصوص تشرعن ممارسات المصارف المذكورة، وبالتالي هناك فراغ تشريعي».

ويشرح الأحمدية «إن مجموعة القواعد القانونية التي تنظم العمل المصرفي في البلد لا تسمح بتحويل الحسابات من الدولار إلى الليرة اللبنانية من دون موافقة المودعين، لأن علاقة المودع بالمصرف هي علاقة تعاقدية، والعقد الّذي تمّ وفقاً للقوانين المرعية الإجراء هو الّذي يرعى العلاقة القانونية بين الطرفين. وفي مضمون هذه العقود ليس فيها ما يقول إن المصرف يمكنه استبدال الدولار الأميركي بالعملة الوطنية أو أي عملة أخرى».

ويضيف: «قانون النقد والتسليف يعتبر أن الليرة اللبنانية على الأراضي اللبنانية لديها قدرة قوة إبرائية غير محدودة وبأن من لا يقبل بالعملة الوطنية على الأراضي اللبنانية فإنه يرتكب جرماً جزائياً، ومن هذا المنطلق فإن المصارف تستبدل الدولار بالليرة اللبنانية عند طلب المودعين في حال لم يكن لديها دولارات كافية بسبب السقوف التي وضعها البنك المركزي. علما بأنه في حال لم يتمكن المصرف من تنفيذ التزاماته المصرفية تجاه المودعين فهو يعد مصرفاً متعثراً عن الدفع».

ويذهب الأحمدية أبعد من ذلك، قائلاً: «لا يحق للمصرف المركزي إنشاء قواعد قانونية تخالف الدستور اللبناني والقوانين المرعية الإجراء، إذ إن الدستور ينص صراحة على أن الاقتصاد اللبناني حر وبالتالي ما يحصل هو خرق للدستور» ويضيف أن «مشكلة المودعين ليست مع المصارف وإنما مع مصرف لبنان الذي يشرعن بعض الممارسات».

ويؤكد الأحمدية على أن التحويل الإلزامي للحسابات من الدولار إلى العملة الوطنية «قانونياً يحتاج إلى قانون، إذ إن تعديل العقود القائمة بين الطرفين أي المودع والمصرف يحتاج إلى قانون، ولا يحق لمصرف لبنان إجراء هذا الأمر من تلقاء نفسه، إلا إذا كانت بعض العقود المبرمة بين المصرف والمودعين تجيز للمصرف أن يقفل حسابات المودعين ويدفع لهم أموالهم بالعملة الوطنية وفق السعر الرسمي».

وزير العدل اللبناني يؤكد «استقلالية القضاء» في قضية غصن

وزير العدل اللبناني مجتمعاً مع سفير اليابان

بيروت: «الشرق الأوسط»

زار، أمس، سفير اليابان لدى لبنان تاكيشي أوكوبو، وزير العدل في حكومة تصريف الأعمال ألبرت سرحان، للبحث في قضية كارلوس غصن، الذي فر من اليابان إلى لبنان هرباً من الملاحقة القضائية.

وفيما أكد سرحان على «استقلالية القضاء اللبناني في معالجة كل القضايا، منها الملف القضائي لغصن»، شدّد السفير الياباني على حرص دولته على حسن العلاقة بين لبنان واليابان، «بحيث لا تؤثر قضية الرئيس التنفيذي السابق لتحالف شركات (نيسان - رينو - ميتسوبيتي) على العلاقات الثنائية».

وقال وزير العدل اللبناني إنه سيتم استجواب كارول زوجة كارلوس غصن عند وصول مذكرة الإنتربول بحقها، وذلك بعدما طلب ممثلو الادعاء في اليابان من «الإنتربول» إصدار إشعار توقيف بحق كارول، كما ذكرت هيئة الإذاعة والتلفزيون اليابانية «إن إتش كيه» أمس.

وكان ممثلو الادعاء في اليابان قد أصدروا يوم الثلاثاء الماضي مذكرة اعتقال بحق كارول غصن، الموجودة حاليا في لبنان، لاتهامها بالشهادة الزور.

مصادر مقربة من المفتي دريان: صمته موقف بحد ذاته ودياب لم يطلب موعداً للقائه

جمود على خط المشاورات وعون ينتظر رد الرئيس المكلف

بيروت: كارولين عاكوم

يطغى الجمود على مشاورات تأليف الحكومة، المتوقفة تقريباً منذ اللقاء الأخير بين رئيس الحكومة المكلف حسان دياب ورئيس الجمهورية ميشال عون، يوم الأربعاء الماضي. وبينما يسود الترقب انطلاقاً من التبدلات التي طرأت على مواقف بعض الأطراف، ولا سيما موقف رئيس البرلمان نبيه بري، بدعوته لتأليف حكومة تكنوسياسية، تقول مصادر وزارية مقربة من عون لـ«الشرق الأوسط»، إن رئيس الجمهورية ينتظر الإجابات من دياب على التوضيحات التي طلبها حول توزيع الوزارات والأسماء المطروحة لتوليها، مشيرة في الوقت عينه إلى أنه طلب منه دراسة العودة إلى تشكيل حكومة «تكنوسياسية» بما يتلاءم مع المستجدات الأخيرة في المنطقة. وأشارت إلى أنه حتى الآن لا يزال رئيس الجمهورية ينتظر الرئيس المكلف للرد على ما تم بحثه خلال لقائهما.

وكانت مصادر دياب قد أكدت بعد يومين على اللقاء الذي جمعه بعون، أنه لا يزال متمسكاً بخيار الحكومة المصغرة من 18 وزيراً، من «المتخصصين وغير السياسيين». وتوقفت آخر المباحثات عند الخلاف بين دياب ووزير الخارجية جبران باسيل حول الوزراء المسيحيين في الحكومة، وبشكل أساسي وزارة الخارجية التي يدعم دياب الوزير السابق فنيانوس قطار لتوليها، وهو ما يرفضه باسيل.

يأتي ذلك في ظل المعلومات التي تشير إلى أن دياب يتجه إلى الاعتذار لأسباب عدة، منها تحفظ دار الإفتاء والمفتي عبد اللطيف دريان على تكليفه، والطريقة التي كُلّف بها، إضافة إلى رفضه استقباله، وأنه لن يستقبله إلا إذا كان يريد الاعتذار. وفي هذا الإطار، نفت مصادر مطلعة على موقف دار الفتوى نفياً قاطعاً هذه المعلومات، وقالت لـ«الشرق الأوسط»: «إن دياب لم يطلب موعداً أساساً من المفتي حتى يرفض استقباله»؛ موضحة في الوقت عينه أنه في العادة يلتقي رئيس الحكومة المفتي بعد التأليف، وليس بعد التكليف.

وفي رد على سؤال حول موقف المفتي الذي يلتزم الصمت من كل ما يحصل بشأن تشكيل الحكومة، تجيب المصادر: «الصمت موقف بحد ذاته».

«المستقبل» غير متحمس للدعوة لتفعيل الحكومة المستقيلة

بيروت: بولا أسطيح

واصل «الثنائي الشيعي» المتمثل بـ«حزب الله» وحركة «أمل»، وحلفاؤهما الدفع باتجاه تفعيل حكومة تصريف الأعمال التي يرأسها الرئيس المستقيل سعد الحريري، ما وضعه كثيرون في خانة الإقرار بتعثر عملية تشكيل الحكومة الجديدة التي يقودها الرئيس المكلف حسان دياب.

ولا يبدو أن رغبة قوى 8 آذار في هذا المجال تلقى استحسانا لدى تيار «المستقبل» الذي يصر على عدم دستورية تفعيل عمل الحكومة المستقيلة ووجوب صب كل الاهتمام على تأليف حكومة جديدة يتوجب عليها اتخاذ قرارات مصيرية مرتبطة بالوضعين المالي والاقتصادي.

ويقود رئيس مجلس النواب نبيه بري الحملة الداعية لتفعيل عمل الحكومة التي يرأسها الحريري، وشدد قبل أيام على وجوب أن تمارس صلاحياتها كاملة، معتبرا أن «هذا الشيء لم يحصل رغم خطورة الظروف التي يمرّ بها الوطن».

وتعتبر مصادر «الثنائي الشيعي» أن تفعيل حكومة تصريف الأعمال «واجب دستوري» في ظل الأوضاع الاقتصادية الصعبة جدا التي تمر بها البلاد، مشددة في تصريح لـ«الشرق الأوسط» على أهمية أن تكون هذه الحكومة حاضرة في جلسات مناقشة موازنة العام 2020 وعلى وجوب أن تعقد جلسات لمعالجة الملفات الطارئة.

غير أن تيار «المستقبل» الذي يرأسه الحريري لا يبدو متحمسا لدعوة «الثنائي الشيعي»، وهو ما عبّر عنه النائب في التيار محمد الحجار الذي اعتبر أن «الدفع باتجاه تفعيل عمل حكومة تصريف الأعمال هدفه حرف النظر عن مشكلات في عملية التشكيل بين فرقاء الصف الواحد حيث يختلفون على المحاصصة وتقاسم الوزارات».

وينسجم موقف «المستقبل» مع موقف «التقدمي الاشتراكي» الذي يؤكد ميله إلى وجوب بذل الجهود لتسريع تأليف الحكومة. وتضيف مصادر «الاشتراكي» لـ«الشرق الأوسط»: «إذا كانت هناك خطوات يمكن اتخاذها في إطار تصريف الأعمال للتصدي للوضع الاقتصادي والاجتماعي المزري جدا، فلا مانع من ذلك».

إجراء جديد لتسهيل حصول السفراء على رواتبهم

بيروت: خليل فليحان

اتخذت وزارة الخارجية والمغتربين اللبنانية إجراء جديدا يرتبط برواتب السفراء في الخارج بهدف إيجاد حل لمشكلة القيود المفروضة على سحب الأموال، وذلك عبر دفع رواتب سفراء لبنان في الخارج بتحويلها مباشرة من المصرف المركزي إلى مصرف في البلد الذي يعتمد فيه السفير. وأوضح سفير لبناني لـ«الشرق الأوسط» أن الوزارة اتخذت هذا الإجراء بعد أن امتنعت المصارف عن دفع الرواتب لأصحابها والتي كانت عادة تحوّل إلى المصارف في لبنان.

ويأتي هذا الإجراء في ظل القيود والإجراءات التي فرضتها المصارف اللبنانية التي تمنع سحب الأموال وتحدد سقوفا لها خاصة المدفوعة بالدولار.

من الصرافين إلى مراكز شركة كهرباء لبنان

التحركات الشعبية تتسع في المناطق احتجاجاً على الأوضاع المعيشية

بيروت: «الشرق الأوسط»

عادت الاحتجاجات الشعبية أمس، إلى عدد من المناطق اللبنانية انطلاقاً من مطالب معيشية مرتبطة بالوضع الاقتصادي الهش الذي يعاني منه اللبنانيون، في ظل شح السيولة والقيود المصرفية وارتفاع سعر صرف الدولار لدى الصرافين، وأضيف إليها في الفترة الأخيرة انقطاع التيار الكهربائي.

ووصل سعر صرف الدولار في السوق غير الرسمية أمس، إلى أعلى مستوياته حيث قارب 2500 ليرة، علماً بأن التسعيرة الرسمية تقارب 1500 ليرة. وكانت المصارف محطة للمحتجين في بيروت. ونفذت مجموعة شباب وقفات احتجاجية أمام محلات صيرفة في شارع الحمرا هاتفين شعارات منها: «ليرتنا هي الخيار لا يورو ولا دولار».

وفي سياق «الحرب مع المصارف» نتيجة القيود التي فرضتها على السحوبات، ذكرت «الوكالة الوطنية للإعلام» أن مواطنين دخلوا مصرفاً في جل الديب مطالبين بأموالهم، وعندما رفض أحد الموظفين الاستجابة لمطلبهم، حصل تضارب بين الموظفين والمواطنين.

ومن جهة أخرى، كانت بلدية بيروت أيضاً محطة للاحتجاج من قبل مجموعة من الناشطين، مرددين هتافات تطالب باستقالة محافظ بيروت ورئيس البلدية وأعضائها، وهو ما استدعى تحركاً مضاداً من قبل شبان داعمين لرئيس البلدية والمحافظ، ما أدى إلى تدخل القوى الأمنية للفصل بين المجموعتين.

وأمس أيضاً، نفذ اعتصام أمام مبنى ديوان المحاسبة في بيروت احتجاجاً على عدم توقيع العقد بين وزارة الاتصالات وشركة أوجيرو، وللمطالبة بتمرير العقود الجديدة بين شركتي الخليوي بمناقصات شفافة بعيداً عن المحاصصة.

واعتراضاً على انقطاع الكهرباء، نفذت مجموعات من المحتجين تحركات أمام مراكز شركة الكهرباء في عدد من المناطق. واعتصم أهالي منطقة عاليه وناشطون أمام مركز كهرباء عاليه احتجاجاً على الانقطاع القاسي في التيار الكهربائي، الذي وصل إلى قرابة 18 ساعة في اليوم. وحصل الأمر نفسه في حلبا - عكار، حيث انتشرت دعوات للاعتصام أمام شركة الكهرباء احتجاجاً على التقنين.

وفي بعلبك، نفذ المحتجون أيضاً اعتصاماً أمام مبنى مؤسسة الكهرباء واقتحمت مجموعة منهم المبنى، حيث احتجزت الموظفين في مكاتبهم ومنعتهم من مزاولة عملهم. كما منعت آخرين من دخول المبنى، احتجاجاً على زيادة ساعات التقنين في المنطقة، وسط إجراءات أمنية اتخذها الجيش من دون تصادم مع المحتجين.

وفي صور، في الجنوب، نفذ محتجون اعتصاماً أمام شركة كهرباء لبنان اعتراضاً على الانقطاع المتواصل والدائم للتيار الكهربائي في المنطقة، مرددين شعاراتهم المعتادة، متوعدين «بعدم دفع الفواتير وطرد الجابي في ظل أزمة الكهرباء الدائمة»، مؤكدين «ضرورة تشكيل حكومة تكون على قدر تطلعات وطموحات الشعب اللبناني».

وفي الشمال أيضاً، نفذت وقفة احتجاجية أمام الدائرة المالية في طرابلس وسط إجراءات لعناصر قوى الأمن أمام المدخل الخارجي وعناصر الجيش في المحيط.

وبعدما أشارت المعلومات إلى توقيف عدد من الناشطين، قطع أمس أهالي البداوي الطريق الدولية في طرابلس بالاتجاهين بالإطارات المشتعلة ومكعبات الباطون والحجارة، احتجاجاً على توقيف الجيش عدداً من الشبان، إثر الإشكال الذي حصل ليلاً بين الطرفين. وأكد المحتجون عدم فتح الطريق حتى الإفراج عن الموقوفين.

وفي هذا الإطار، أوضحت قيادة الجيش في بيان أن عدداً من الشبان أقدموا على قطع الطريق العامة في منطقة البداوي بواسطة الحجارة الإسمنتية. وعلى الفور، تدخلت الوحدات المنتشرة في المنطقة لفتح الطريق، فأقدم هؤلاء على رشق عناصر الجيش بالحجارة وقنابل المولوتوف، ما أدى إلى إصابة 14 عسكرياً بجروح مختلفة، وتمّ توقيف 8 أشخاص لارتكابهم أعمال شغب والتسبب بإصابة العسكريين أثناء قطع الطرقات في المحلة، مشيرة إلى أنه بوشر التحقيق بإشراف القضاء المختص.

من ناحية أخرى، أخمد فوج الإطفاء في طرابلس حريقاً شب في سيارتين كانتا مركونتين داخل مرآب مبنى في محلة أبي سمرا، بعد أن رمى مجهول قنبلة يدوية على السيارات. وحضرت على الفور الأجهزة الأمنية المختصة، وبدأت التحقيقات لمعرفة الفاعلين، وتعرضت امرأة لحال اختناق نتيجة الدخان وتم إسعافها ميدانياً.

جانب من الاعتصام أمس أمام مبنى بلدية بيروت (الشرق الأوسط)

مقتل 8 من «الحشد الشعبي» العراقي في غارات على شرق سوريا

اسرائيل تطلق أسيرين سوريين قبل أيام من زيارة الرئيس الروسي

تل أبيب - لندن: «الشرق الأوسط»

صدقي المقت في مجدل شمس في الجولان بعد خروجه من السجن في إسرائيل أمس (أ.ف.ب)

أكدت مصادر سياسية في تل أبيب، أن الإفراج المفاجئ عن الأسيرين السوريين، صدقي المقت وأمل فوزي أبو صالح، الجمعة، جاء بادرة «حسن نية» من الحكومة الإسرائيلية للرئيس الروسي فلاديمير بوتين، عشية وصوله إلى تل أبيب، على أمل أن يقرر العفو عن المواطنة الإسرائيلية الشابة، نعاما يساخار، التي تقضي عقوبة السجن لمدة سبعة أعوام ونصف العام بتهمة حيازة مخدرات.

وقد وصل الأسيران إلى بيتيهما في بلدة مجدل شمس السورية المحتلة، ظهر أمس، فاستقبلهما المواطنون في مهرجان جماهيري كبير في ظل عاصفة ثلجية شديدة، فأعلنا أن إطلاقهما هو انتصار للإرادة القوية للأسرى السوريين والفلسطينيين في السجون الإسرائيلية، حيث إنهما تحررا بعد أن تراجعت السلطات الإسرائيلية عن شروطها. وأكدا أنهما سيواصلان الكفاح من أجل تحرير الجولان، وعودته إلى الوطن الأم.

والأسير أبو صالح كان قد اعتقل في يونيو (حزيران) من عام 2015، بتهمة الهجوم مع آخرين على سيارة إسعاف تابعة للجيش الإسرائيلي كانت تنقل مصابين اثنين من جرحى الحرب الأهلية السورية، قبل إنهما من «جبهة النصرة». وقتلوا واحداً منهما وأصابوا الثاني بجراح بليغة. وقد أصدرت المحكمة العسكرية الإسرائيلية حكمها في أكتوبر (تشرين الأول) عام 2016 بالسجن لمدة سبع سنوات وثمانية أشهر عليه وغرامة مالية تفوق 3 آلاف دولار.

أما الأسير صدقي المقت، فهو يحمل لقب «عميد الأسرى العرب في سجون الاحتلال»، إذ كان قد أمضى في السجن الإسرائيلي 27 عاماً (من 1985 حتى 2012) بعد إدانته بتهمة تنظيم خلية فدائية وتنفيذ هجوم على معسكر إسرائيلي في الجولان المحتل. ثم أعيد اعتقاله في عام 2015، وحكمت المحكمة العسكرية عليه بالسّجن لمدة 14 عاماً، بتهمة تصوير فيلم فيديو يعكس التعاون بين إسرائيل و«جبهة النصرة»، وجرى تقديم استئناف على القرار، وتم تخفيض الحكم لمدة 11 عاماً.

وفي شهر أبريل (نيسان) الماضي، تقرر إطلاق سراحهما مقابل استعادة رفات الجندي الإسرائيلي، زخاريا باومل، الذي كان مفقوداً في لبنان منذ اجتياحها لبنان في عام 1982، في صفقة أشرفت عليها روسيا، لكنهما رفضا التحرير، لأن إسرائيل اشترطت عليهما المغادرة إلى سوريا، وليس إلى بلدة مجدل شمس في الجولان.

وفي الأسبوع الأخير، قررت الحكومة الإسرائيلية التنازل عن شرطها. وأصدرت بياناً، أمس، جاء فيه أن «الحكومة صادقت على إطلاق سراح أسيرين سوريين كبادرة سياسية وحسن نية في أعقاب استرداد جثة (الجندي) زخريا باومل من سوريا إلى إسرائيل».

لكن مصادر سياسية أكدت أن إطلاقهما جاء بادرة للرئيس بوتين، الذي سيزور إسرائيل في الأسبوع بعد المقبل للمشاركة في احتفال عالمي بمناسبة الذكرى السنوية الخامسة والسبعين لتحرير معسكر الإبادة النازي «أوشفتس» البولندي، بحضور زعماء من 40 دولة. ويأمل الإسرائيليون أن يرد بوتين على هذه البادرة ببادرة من عنده لإطلاق سراح المواطنة الإسرائيلية يساخار.

لكن أوساطاً سياسية أخرى اعتبرت هذه الخطوة أبعد من «بادرة طيبة لبوتين»، واعتبرتها جزءاً من «الحوار الخلفي» بين تل أبيب ودمشق؛ خصوصاً أن الأسيرين يعتبران من مؤيدي النظام. ففي إسرائيل يحاولون في الأسابيع الأخيرة نقل رسائل إلى الرئيس بشار الأسد، يعدونه خلالها بأن يوقفوا غاراتهم على الأراضي السورية في حال طلبه من إيران مغادرة أراضيه، ووقف نشاطها العسكري فيها. وحسب تلك المصادر، فإن الحكومة الإسرائيلية تنوي المبادرة لخطوات أخرى إيجابية تجاه الأسد، مثل إعادة فتح معبر القنيطرة، لنقل منتوجات الجولان إلى دمشق، وإعادة الطلاب أبناء الجولان إلى الجامعات السورية وغيرها.

تزامناً، قتل 8 مقاتلين على الأقل من «الحشد الشعبي» العراقي جراء غارات نفذتها طائرات مجهولة ليل الخميس - الجمعة، على مواقع تابعة للفصيل الموالي لإيران في شرق سوريا قرب الحدود العراقية، وفق ما أفاد به «المرصد السوري لحقوق الإنسان» الجمعة.

وذكر مدير «المرصد» رامي عبد الرحمن، أن «طائرات مجهولة استهدفت مستودعات وآليات لـ(الحشد الشعبي) في منطقة البوكمال» في محافظة دير الزور: «محدثة انفجارات عدة».

وأسفر القصف عن مقتل «8 مقاتلين عراقيين على الأقل»، بالإضافة إلى إصابة آخرين بجروح، وفق «المرصد».

ونفى متحدث باسم التحالف الدولي بقيادة واشنطن أن تكون قواته قد شنّت أي ضربات في المنطقة.

ومنذ الأربعاء، تعرضت ثلاث قرى على الأقل في ريف البوكمال، لضربات شنتها طائرات مسيّرة مجهولة الهوية، ولم توقع خسائر بشرية، وفق «المرصد».

وتنتشر في ريف البوكمال مجموعات شيعية مسلحة موالية لطهران، التي تتمتع بنفوذ كبير داخل مؤسسة «الحشد الشعبي» والفصائل المنضوية تحت لوائها.

وتعرضت فصائل «الحشد» لخسارة مع مقتل نائب رئيس هيئتها أبو مهدي المهندس، الذي كان يُعد رجل طهران الأول في العراق، إلى جانب الجنرال الإيراني النافذ قاسم سليماني، بضربة أميركية قرب مطار بغداد في الثالث من الشهر الحالي.

كان سليماني يعدّ مهندس السياسة الإيرانية في دول المنطقة، لا سيما العراق وسوريا، وتقاتل المجموعات الموالية لإيران في سوريا إلى جانب قوات النظام.

وأطلقت إيران، الأربعاء، 22 صاروخاً على قاعدتي عين الأسد في غرب العراق، وأربيل في الشمال، رداً على اغتيال واشنطن لسليماني ورفاقه، على وقع تصاعد التوتر في المنطقة.

«رسائل» زيارة بوتين إلى «سوريا الروسية»

تحليل إخباري

لندن: إبراهيم حميدي

تختلف «رسائل» أول زيارة للرئيس الروسي فلاديمير بوتين إلى دمشق الثلاثاء الماضي منذ 2011، عن مضامين زيارته إلى القاعدة الروسية في حميميم في اللاذقية نهاية 2017. ذلك أن نتائجها بدأت تتراكم بمجرد مغادرته العاصمة السورية.

هي، جاءت بعد أيام من اغتيال أميركا قائد «فيلق القدس» في «الحرس الثوري» الإيراني قاسم سليماني، وقبل ساعات من لقائه الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، وقبل أيام من توجهه إلى إسرائيل في «زيارة تاريخية». وحسب مسؤولين غربيين، يمكن الحديث عن أربع «رسائل»:

1 - «سوريا الروسية»: كان يُفترض أن يحط الرئيس الروسي في القاعدة الروسية في اللاذقية لمعايدة جنوده في الساحل السوري، لكن غياب «المهندس الإيراني» أتاح فرصة لبوتين لم يتردد في اغتنامها كعادته. استعجل الانتقال إلى دمشق للتجول في معالمها التاريخية والدينية للقاء الرئيس بشار الأسد في مركز العمليات الروسية للاستماع إلى تقارير عن سير العمليات العسكرية بحضور مسؤولين في الجيش من الطرفين وغياب أي مسؤول سياسي.

أراد بوتين، حسب مسؤولين غربيين، إرسال «رسالة» إلى أطراف مختلفة بأن سوريا باتت تحت النفوذ الروسي أكثر مع احتمالات تراجع النفوذ الإيراني بغياب سليماني: «مهندس» دور تنظيمات طهران بعد 2012. يجوز القول إن طهران لم تكن مرتاحة لـ«رسائل» بوتين؛ الأمر الذي عبّر عنه النائب الإيراني علي مطهري؛ إذ قال: «سلوك الرئيس بوتين في زيارته إلى سوريا كان مهيناً مثل سلوك (الرئيس دونالد) ترمب في زيارتيه إلى أفغانستان والعراق. بوتين بدلاً من زيارة الأسد في مقر الإقامة (الرئاسة)، جلس في القاعدة العسكرية الروسية في سوريا، كي يلتقيه. قدم الآخرون الشهداء، وروسيا المستفيدة».

2 - «خط الفرات»: أراد بوتين، حسب المسؤولين، التأكد من الرئيس السوري بعدم الانخراط بأي خطة إيرانية للانتقام عبر ميليشياتها شرق سوريا من قوات التحالف الدولي بقيادة أميركا شرق الفرات، واحترام التفاهمات بين واشنطن وموسكو التي تعود إلى مايو (أيار) 2017، ونصت على أن شرق الفرات لأميركا وحلفائها، وغرب الفرات لروسيا وحلفائها.

جرت ترجمة ذلك في شكل فوري، بأمرين: الأول، اتفاق عسكريين روس وأميركيين على فتح معبر الصالحية في محافظة دير الزور، شمال سوريا، الذي كان مغلقاً لبضعة أشهر لتأكيد التفاهمات الكبرى واتفاق «منع الصدام» بين الجيشين. الآخر، استئناف إسرائيل غاراتها على «مواقع إيرانية» في دير الزور وسط صمت روسي وسوري. وأفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان» أمس بأن «طائرات مجهولة» يُعتقد أنها إسرائيلية، استهدفت مستودعات وآليات لـ«الحشد الشعبي» في منطقة البوكمال بمحافظة دير الزور، أسفرت عن مقتل «ثمانية مقاتلين عراقيين على الأقل». كان هذا القصف أول اختبار، بعد اغتيال سليماني، الذي كان «مهندس» فتح معبر البوكمال بين سوريا والعراق لتأمين خط الإمداد الإيراني البديل من ذاك الذي قطعته القاعدة الأميركية في التنف.

3 - «فك الاشتباك»: في 6 يناير (كانون الثاني)، تحدث علي شمخاني، الأمين العام لمجلس الأمن القومي الإيراني، عن 13 مسرحاً للثأر الإيراني بعد اغتيال سليماني، أحدها كان عبر هضبة الجولان السورية المحتلة. وقال مسؤولون غربيون، إن «رسالة» بوتين إلى دمشق، كانت بعدم القيام بأي «تحركات مفاجئة أو إجراءات غير مرغوب فيها عبر الانخراط في خطط الثأر الإيرانية، ما دامت إسرائيل لا تستهدف القوات السورية».

كانت إسرائيل تجنبت استهداف القوات السورية، لكنها أعلنت في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، أنها «استهدفت القوات السورية ومواقع إيرانية رداً على قصف من سوريا باتجاه الجولان»، حسب المسؤولين.

وأوضح أحدهم أن بوتين «أراد تثبيت التفاهمات السابقة بعدم التدخل الروسي في العمليات العسكرية الإسرائيلية ضد الوجود العسكري الإيراني في سوريا، ما دامت العمليات العسكرية بعيدة كل البعد عن القوات السورية».

وليست صدفة تزامن قصف «مواقع إيرانية» في البوكمال مع إعلان تل أبيب إطلاق سراح سجينين، أحدهما مسجون بتهمة التجسس لصالح سوريا. وأعلن مكتب رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو أنه وافق على إطلاق سراح الأسيرين صدقي المقت وأمل أبو صالح كـ«بادرة حسن نية بعد استعادة جثمان الجندي زخاريا باومل من سوريا إلى إسرائيل» بوساطة روسية.

4 - «شراين إدلب»: كانت إحدى النتائج المباشرة، للقاء بوتين بالأسد في دمشق ثم بإردوغان في إسطنبول، إعلان هدنة هشة في إدلب بتفاهم بين موسكو وأنقرة. وكان لافتاً أن البيان الروسي - التركي لم يتضمن الكثير من الأمور الجديدة وغابت عنه الأمور السياسية والحديث عن القرار 2254، كما كان الحال في البيان الرسمية السورية - الروسية.

وكان واضحاً، تركيز الطرفين على إدلب. ورغم إعلان موسكو مساء أول من أمس، بدء وقف النار، فإن «المرصد» تحدث أمس عن استهداف طائرات مدينة معرة النعمان وطريق دمشق - حلب الدولي ضمن التركيز على الطرق الرئيسية أو «شراين الاقتصاد» التي بدت في خرائط عسكرية استعرضت أمام بوتين والأسد في دمشق. ويقوم وفد تركي سياسي وعسكري بزيارة موسكو غداً للتأكد من «رسائل» بوتين إلى الأسد وإردوغان.

في طريقه إلى إسطنبول وقبل زيارته القريبة إلى إسرائيل بعد أيام، أراد بوتين الحصول من الأسد على تأكيدات وأجوبة إزاء توجهات سوريا في هذا المنعطف، بعد أول مواجهة مباشرة بين أميركا وإيران لتحييد سوريا عنها ورغبة موسكو في الإفادة جيوسياسياً من الفرص الممكنة لتعزيز نفوذها من بوابة «سوريا الروسية».

وفد تركي رفيع المستوى يزور موسكو الاثنين لبحث تطورات شمال غربي سوريا

أنقرة تؤيد «هدنة روسية» في إدلب بدءاً من غد

أنقرة: سعيد عبد الرازق
دمشق - أنقرة: «الشرق الأوسط»

أعلنت وزارة الدفاع التركية الجمعة أنها اتفقت مع روسيا على أن وقف إطلاق النار سينفذ في إدلب بشمال غربي سوريا اعتبارا من منتصف ليل 12 يناير (كانون الثاني).

وفر مئات الآلاف من المدنيين من العنف في محافظة إدلب صوب الحدود التركية في الأسابيع القليلة الماضية بعد تجدد القصف من جانب القوات الروسية والقوات الحكومية السورية.

وقالت وزارة الدفاع التركية إن الهجمات جوا وبرا ستتوقف بموجب وقف إطلاق النار الذي قالت إنه يستهدف منع موجة جديدة من المهاجرين وسقوط مزيد من الضحايا.

كان «المرصد السوري لحقوق الإنسان» سجل استهداف الطائرات الحكومية السورية مناطق في مدينة معرة النعمان وقرية معرشورين وأوتوستراد دمشق - حلب الدولي، إضافة إلى قصف القوات الحكومية السورية مناطق في خلصة والحميرة بريف حلب الجنوبي، وبلدة بابيلا بريف إدلب الجنوبي.

وكان «المرصد السوري» قد ذكر صباح الجمعة أنه رصد قصفاً صاروخياً نفذته قوات النظام بعد منتصف ليل الخميس - الجمعة وفجر أمس، استهدفت خلاله مناطق في مدينة معرة النعمان وقرى معرشمشة وتلمنس ومعصران ومعرشورين والدير الشرقي والدير الغربي بريف المدينة.

جاء القصف في خرق جديد لوقف إطلاق النار في منطقة إدلب شمال غربي سوريا، والذي أعلنت عنه وزارة الدفاع الروسية بموجب اتفاق تم التوصل إليه مع تركيا، دخل حيز التنفيذ الساعة 00:14 بتوقيت سوريا من يوم الخميس.

وجاء وقف إطلاق النار بعد هجمات للقوات السورية بدعم جوي روسي بدأت في أبريل (نيسان) الماضي للقضاء على المتطرفين المسلحين في إدلب، وهي آخر معقل لهم في شمال غربي سوريا.

إلى ذلك، قالت مصادر أنقرة أمس مع المبعوث الأميركي الخاص إلى سوريا جيمس جيفري، والسفير الأميركي بأنقرة ديفيد ساتيرفيلد قضايا الأمن الإقليمي، وعلى رأسها التطورات في سوريا والوضع في إدلب.

وبدأ جيفري مباحثاته في أنقرة أمس (الجمعة) بلقاء أكار ومن المقرر أن يلتقي عددا آخر من المسؤولين الأتراك وممثلين عن المعارضة السورية، لبحث التطورات في سوريا والعملية السياسية.

دخان يتصاعد من معرة النعمان بعد غارات على ريف إدلب أمس (أ.ف.ب)

في السياق ذاته، تواترت دبلوماسية تركية إن وفدا تركيا رفيع المستوى سيزور موسكو بعد غد (الاثنين) لبحث التطورات في سوريا وبخاصة في إدلب بعد إعلان روسيا وقفا لإطلاق النار فيها عقب مباحثات بين الرئيسين التركي رجب طيب إردوغان والروسي فلاديمير بوتين في إسطنبول الأربعاء الماضي.

وأضافت المصادر، بحسب ما نقلت وسائل إعلام قريبة من الحكومة أمس (الجمعة)، أن الوفد الذي يتألف من وزيري الخارجية والدفاع مولود جاويش أوغلو وخلوصي أكار ورئيس جهاز المخابرات هاكان فيدان سيركز في مباحثاته مع المسؤولين الروس على الوضع في إدلب إلى جانب الملف الليبي.

وأعلنت وزارة الدفاع الروسية أول من أمس بدء وقف النار في إدلب. وبحث وزير الدفاع التركي خلوصي أكار في أنقرة أمس مع المبعوث الأميركي الخاص إلى سوريا جيمس جيفري، والسفير الأميركي بأنقرة ديفيد ساتيرفيلد قضايا الأمن الإقليمي، وعلى رأسها

وأفاد «الأناضول» التركية الرسمية أمس إن قوات النظام واصلت هجماتها البرية عبر إطلاق القذائف الصاروخية وقذائف الهاون على مناطق مأهولة في قرى وبلدات بإدلب.

وأضافت أنه بعد قصفها، أول من أمس، مدينة معرة النعمان، وقرى معرشورين، وتلمنس، ومعر شمشة، بالصواريخ وقذائف أرض - أرض، واصلت قوات النظام، أمس، قصف مدينة معرة النعمان، وقرية تلمنس.

وأشارت إلى أن قوات النظام أطلقت عمليات برية بهدف السيطرة على مزيد من القرى والبلدات في ريف إدلب الجنوبي.

وأعلنت الأمم المتحدة، أول من أمس، مقتل 1460 مدنيا، من بينهم 417 طفلا و289 امرأة بسبب الأعمال العسكرية في شمال غربي سوريا، في الفترة ما بين 29 أبريل (نيسان) 2019 إلى 5 يناير (كانون الثاني) الحالي.

وقال المتحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة، استيفان دوغريك، إن أكثر من 312 ألف شخص، ما يقرب من 80 في المائة منهم من النساء والأطفال، تم تشريدهم منذ ديسمبر (كانون الأول) الماضي وحتى الآن، معظمهم من إدلب، متجهين شمالا، بعيدا عن القتال.

وتخضع إدلب لوقف إطلاق نار سابق تم التوصل إليه بين تركيا وروسيا، كما أعلنت تركيا وروسيا وإيران التوصل إلى اتفاق «منطقة خفض التصعيد» بإدلب، في 17 مايو (أيار) 2017، في إطار اجتماعات آستانة المتعلقة بالشأن السوري، لكن قوات النظام وداعميه تواصل شن هجماتها على المنطقة، رغم التفاهم المبرم بين تركيا وروسيا في سوتشي في 17 سبتمبر (أيلول) 2018 على ترسيخ منطقة «خفض التصعيد»، وإقامة منطقة عازلة منزوعة السلاح للفصل بين قوات النظام والمعارضة.

وبموجب اتفاق منطقة خفض التصعيد في إدلب أنشأت تركيا 12 مراقبة عسكرية في المحافظة السورية تعرض عدد منها لتحرشات من جانب النظام، لكن تركيا أكدت أن النقاط قادرة على حماية نفسها وأنها لن تقوم بسحبها أو الخروج من إدلب.

المساعدات الإنسانية للسوريين تنتظر التوافق الدولي... ومنظمات تدق ناقوس الخطر

نيويورك: علي بردى

تواصلت الخلافات العميقة بين أعضاء مجلس الأمن على التفويض الضروري لاستمرار تسليم المساعدات الإنسانية الشهرية لأكثر من مليون سوري، بعدما تجدد السباق على التصويت على مشروعي قرارين متضاربين؛ الأول قدمته ألمانيا وبلجيكا والكويت والثاني قدمته روسيا، بعد ظهر الجمعة، أي في اليوم ذاته الذي تنتهي فيه صلاحية تمرير المساعدات عبر الحدود. ولم يتضح على الفور ما إذا كانت روسيا ستمارس حق النقض (فيتو) للحيلولة دون إصدار القرار الذي قدمته الدول الثلاث ويحظى بدعم من الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا، وما إذا كان مشروع القرار الروسي سينال دعماً كافياً من بقية الأعضاء الـ15 في مجلس الأمن. ويدعو مشروع القرار الثلاثي إلى إيصال المساعدات من نقطتي عبور في تركيا وواحدة في العراق. ومن شأن القرار الروسي المنافس أن يمدد عمليات التسليم عبر المعبرين التركيين فحسب. وإذا لم يحصل توافق على أي من القرارين، سيتوقف توصيل الأغذية والأدوية والمواد الأساسية الأخرى.

وقال دبلوماسيون إن أعضاء المجلس الخمسة الذين يتمتعون بحق النقض (فيتو)؛ وهي الولايات المتحدة وروسيا والصين والمملكة المتحدة وفرنسا، اجتمعوا 4 مرات منذ الأسبوع الماضي، ولم يتمكنوا من التوصل إلى حل وسط بشأن مشروع قرار موحد. ومنذ عام 2014، أذن مجلس الأمن بتوصيل المساعدات عبر 4 معابر حدودية - باب السلام وباب الهوى في تركيا واليعربية في العراق والرمثا في الأردن. وأبلغ وكيل الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية منسق المعونة الطارئة مارك لوكوك مجلس الأمن في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، أن 4 ملايين شخص في كل أنحاء شمال سوريا يتلقون الدعم من المساعدات الإنسانية التي تقدمها الأمم المتحدة عبر الحدود. وقال إن الأمم المتحدة زودت 1,1 مليون شخص بالطعام من خلال عمليات التسليم عبر الحدود في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي. وكشف أنه منذ عام 2014 أرسلت الأمم المتحدة ما يقرب من 30 ألف شاحنة من المساعدات الإنسانية عبر المعابر الحدودية الأربعة، مؤكداً أن «لا بديل للعملية عبر الحدود (...) لا توجد خطة باء». وكرر الناطق باسم الأمم المتحدة ستيفان دوجاريك: «ببساطة لا يوجد بديل للوصول إلى المحتاجين في شمال غربي وشمال شرقي (سوريا) دون عبور الحدود». وأوضح أن أكثر من 3 ملايين مدني سوري يعتمدون على المساعدات اعتماداً تاماً. وقال إن الجمعة «هو آخر يوم عمل لآلية إيصال المساعدات، وكما تعلمون فإن قوافل المساعدات لا تسير ليلاً، ولذلك فإننا سنتوقف عن العمل بتلك الآلية مع نهاية الجمعة».

وبشأن وجود خطط طوارئ لدى الأمم المتحدة في حال عدم تجديد الآلية، قال دوجاريك: «لدينا دائماً خطط طوارئ، ولكن دعوني أقول بوضوح هنا: إذا أردنا الوصول الإنساني إلى ملايين السوريين في هذا البلد، فلا يوجد أي بديل آخر أمامنا سوى تلك الآلية».

وترغب روسيا أيضاً في تقليص مدة التفويض للعملية من عام إلى 6 أشهر. وقال دبلوماسيون إن قوى غربية أشارت، في محاولة للتوصل إلى تسوية، إلى إمكانية الاتفاق على 3 نقاط عبور لمدة 6 أشهر. لكنهم قالوا إن من غير الواضح ما إن كانت روسيا ستقبل نقطة العبور الثالثة، من العراق، أم لا، وإنها رفضت طلباً بتجديد عملية المساعدات الحالية عبر الحدود لأسبوعين آخرين لإتاحة متسع من الوقت لمزيد من المفاوضات بين أعضاء مجلس الأمن.

إلى ذلك، حذرت منظمات غير حكومية ناشطة في سوريا في مؤتمر صحافي الجمعة بإسطنبول، من كارثة إنسانية في شمال سوريا بسبب غياب المساعدة العابرة للحدود التي باتت موضع نزاع في مجلس الأمن بين الأوروبيين وروسيا. وصرح غسان هيتو رئيس منظمة «منتدى سوريا» في المؤتمر الصحافي لممثلي 19 منظمة غير حكومية بأن «القرار بشأن المساعدة العابرة للحدود ينقضي أجله اليوم. وحين ناقش مجلس الأمن تمديده في 20 ديسمبر (كانون الأول)، تلقى الشعب السوري فيتو من روسيا والصين... إن لم تحصل معجزة اليوم فإن الشعب السوري سيجد نفسه دون مساعدة إنسانية». وترى هذه المنظمات غير الحكومية أن تمديد العمل بالمساعدة مهم، خصوصاً مع تفاقم الوضع الإنساني في محافظة إدلب مع تكثيف غارات الجيش السوري وحليفه الروسي. ونبه محمد جندلي من منظمة «ريليف» في المؤتمر الصحافي إلى أنه «إذا لم يتم تمديد العمل بالقرار وأبقت روسيا على الفيتو، سنشهد كارثة إنسانية لا سابق لها في العالم. هناك 4 ملايين شخص في منطقة محاصرة بالكامل»، حسب قوله.

وقال زهر سهلول مسؤول منظمة «ميدغلوبل»: «هناك نحو 360 ألف شخص نزحوا من محافظة إدلب منذ أبريل (نيسان)». وقال: «الوضع أكثر كارثية، ونأمل ونصلي حتى يمدد مجلس الأمن العمل بالقرار لستة أشهر على الأقل، إذا لم يكن لسنة، لأن حياة 4 ملايين شخص رهينة ذلك».

منع ممثل «مراسلون بلا حدود» من نشر تغريدات مؤيدة للحراك

سلطات الجزائر ترد على رافضي «تعديلات الدستور» باعتقال صحافيين ومتظاهرين

الجزائر: بوعلام غمراسة

تعرض، أمس، صحافيون للاعتقال في العاصمة الجزائرية خلال مظاهرات الجمعة 47 للحراك، بعد منعهم من نقل مجريات المظاهرات الشعبية مباشرة على المواقع الإلكترونية الإخبارية التي يشتغلون بها. واستمر احتجازهم حتى انصرف المتظاهرون في آخر النهار. علماً بأن جهاز الأمن الداخلي احتجز قبل ذلك بساعات ممثل منظمة «مراسلون بلا حدود» في الجزائر لساعات طويلة، ليلة أول من أمس (الخميس)، وتم تحذيره من منشورات مؤيدة للحراك، عدّت «تحريضاً على إثارة الاضطرابات».

ونزل إلى شوارع العاصمة أمس عدد كبير من المتظاهرين، تأكيداً على تمسكهم بمطلب «تغيير النظام جذرياً»، وعلى عدم اقتناعهم بعبد المجيد تبون كرئيس يمثلهم، قادر على تجسيد الشعارات التي يرفعونها منذ بداية الحراك قبل نحو 11 شهراً، والمتمثلة في الحرية والديمقراطية. كما هاجم المتظاهرون وسائل الإعلام، خصوصاً قنوات التلفزيون الحكومي والفضائيات الخاصة، بسبب رفض نقل صوتهم، وتغطية الاحتجاجات في الشارع.

وقال محمد مداح، أحد تجار التجار بشرق العاصمة، خلال مشاركته، أمس، في المظاهرات: «كان ينبغي أن تواكب وسائل الإعلام شعار التغيير الحقيقي لأنه في مصلحتها أن تتغير ممارسات النظام، حتى يمكنها أن تشتغل بحرية، لكن يبدو أن وضعها أسوأ مما كان عليه في فترة حكم الرئيس بوتفليقة. فهي لا تفعل شيئاً لتتحرر من القيود، ولا يمكن أن نجد للصحافيين أي مبرر لتغييب الحراك في موادهم الإعلامية».

وجرت العادة أن تنطلق المظاهرات من «مسجد الرحمة» بوسط العاصمة بعد انتهاء صلاة الجمعة. وبمجرد خروجهم إلى الساحات، يبدأ صحافيو المواقع الإخبارية بنقل الحدث مباشرة، لكنهم وجدوا، أمس، أمامهم رجال أمن بالزي المدني بمجرد أن انطلق نقلهم لشعارات المتظاهرين، فمنعوا ثلاثة منهم من العمل، واقتادوهم إلى مركز الأمن. وعلمت «الشرق الأوسط» من مصادر بالشرطة أنها أفرجت عنهم مساء.

وكان الصحافي المعروف ومراسل منظمة «مراسلون بلا حدود»، خالد درارني، قد اعتقل، مساء أول من أمس، ببيته وسط العاصمة، على أيدي ضابطين من الأمن بلباس مدني. وكتب بحسابه بـ«فيسبوك» أنه احتجز بمركز أمني بأعالي العاصمة حتى الساعة 11 ليلاً، وأنه طلب منه «التوقف عن نشر تغريدات تحريضية على (تويتر)، وعن تضليل الرأي العام». في إشارة إلى مواقفه التي ينشرها بحساباته بشبكة التواصل الاجتماعي، التي تخص تطورات الأحداث في البلاد.

وذكر درارني أنه أمضى محضراً يتضمن الاستجواب التي خضع له بمركز الأمن، وقال إن التعنيف الذي تعرض له «يخص التشكيك في وطنيتي، بينما المكان الذي كنت فيه يقع على بعد أمتار قليلة عن شارع يحمل اسم محمد درارني»، يقصد تسمية الشارع على عمه شهيد ثورة التحرير من الاستعمار.

وبخصوص علاقة الإعلام بالسلطة، ذكر الكاتب الصحافي محمد حاجي، أمس: «ليس في الأفق ما يبشر بتغيير السلطة مقاربتها للإعلام، ولا نيّة لرفع التضييق عن وسائل الإعلام الخاصّة. فعوض تنظيم المجال وإعادته للمهنيين، يجري الاحتفاظ بالتركيبة ذاتها التي ساندت بوتفليقة، وتورّطت في الفساد خلال فترته، وهي مستعدّة لمساندة الشيطان نفسه في سبيل مكاسبها، كما يجري الاحتفاظ بوكالة الإشهار التي توزّع الريع العمومي على وسائل الإعلام، حسب مدى ولائها للحاكم والتزامها بخطّه التحريري»، مضيفاً أنه «لا نية لرفع الوصاية عن وسائل الإعلام الحكومية لتؤدّي وظيفتها الطبيعية كإعلام، يقدم خدمة عمومية، لا كآلة دعائية للسلطة. والتلفزيون الحكومي يلتزم بخطّه التحريري غير المهني، وقد مارست هذه العلبة التجريح، والكذب على الناس، وتشويه عائلاتٍ محترمة. لكنَّ لا أحد يُحاسب المسؤولين عن ذلك. وبدل إعادة النظر في أدائه بشكل جذري، يجري الاكتفاء بتغيير مسؤوليه: يذهبُ بيروقراطي ليخلفه بيروقراطي آخر، ينافس سابقه في اللامهنية والولاء للسلطة».

وعاشت مدن البلاد الكبيرة، أمس، أيضاً مظاهرات كبيرة، ردد فيها المئات شعارات «دولة مدنية لا عسكرية»، و«دولة مدنية لا بلطجية»، و«لا نريد دستوراً على مقاس النظام»، في إشارة إلى إطلاق الرئيس تبون «لجنة خبراء لتعديل الدستور» الأربعاء الماضي. وعدّ المسعى «شبيهاً بممارسات بوتفليقة»، الذي عدل الدستور عدة مرات بطريقة «لجان الخبراء» دون استشارة حقيقية لفئات المجتمع.

من جهتهم، أعلن رؤساء بلديات ولاية تيزي وزو (100 كلم شرق)، في اجتماع، أول من أمس، عن تنظيم احتجاج بوسط المدينة الثلاثاء المقبل، تعبيراً عن سخطهم من تخفيض إعانات الدولة لبلدياتهم المخصصة للتنمية، واعتبروا ذلك «عقاباً لنا بعد رفضنا الانخراط في تنظيم الانتخابات الرئاسية»، التي جرت في 12 من الشهر الماضي، وشهدت مقاطعة كاملة لمنطقة القبائل.

اتهامات للجماعة بارتكاب جرائم ضد الصحافيين تنوعت بين القتل والإصابة والخطف

يمنيون: الحوثيون تفوقوا على «داعش» في انتهاك الحريات الإعلامية

صنعاء: «الشرق الأوسط»

صعَّدت الميليشيات الانقلابية المدعومة من إيران، العام الماضي، من انتهاكاتها وجرائمها بحق الإعلاميين والصحافيين ووسائل الإعلام المختلفة في العاصمة اليمنية المختطفة صنعاء وبقية المدن القابعة تحت سيطرتها، حتى بات كثير من اليمنيين يقول إن الجماعة تفوقت على تنظيم «داعش» الإرهابي في انتهاك الحريات الإعلامية.

وتحدثت تقارير محلية عن جملة من الجرائم والانتهاكات، مارستها جماعة الانقلاب خلال العام الماضي (2019) ضد إعلاميين وصحافيين وناشطين، وكذا وسائل إعلام محلية.

وتنوعت الانتهاكات ما بين القتل والإصابة، والاعتقال، والاعتداء، والإخفاء القسري، والمنع من مزاولة العمل والتصوير، والتهديد بالأذى والعنف والتعذيب، وإحالة للمحاكمات ومصادرة الممتلكات.

وأفاد التقرير السنوي لعام 2019، الذي أعده «مرصد الحريات الإعلامية»، بأنه سجل 143 انتهاكاً ضد الحريات الإعلامية في اليمن خلال العام الماضي، منها حالتا قتل، كما تعددت بقية الانتهاكات بين الإصابة والاختطاف والاعتداء واستهداف المؤسسات الإعلامية وغيرها.

وأوضح «المرصد»، أنه رصد في تقريره خلال الفترة نفسها، 9 حالات إصابة، و6 حالات اختطاف، و15 حالة اعتقال، و30 حالة اعتداء، و20 حالة تهديد، وحالة واحدة للإيقاف عن العمل، و11 انتهاكاً ضد مؤسسات إعلامية، بالإضافة إلى 49 حالة أدرجها التقرير تحت مسمى «حالات أخرى».

وذكر التقرير، أن عدداً من الصحافيين تمت إحالتهم بشكل تعسفي إلى النيابة. وتطرق إلى صدور توجيهات بعدم التصرف بممتلكات أكثر من 25 صحافياً ووسيلة إعلامية يمنية تمهيداً لمصادرتها.

وأشار «المرصد» إلى أن الصحافيين اليمنيين لا يزالون يعملون في بيئة معادية، نتيجة تزايد الممارسات القمعية والتعسفية الممنهجة ضدهم.

وبحسب تقرير الانتهاكات للحريات الإعلامية في اليمن، فقد تصدرت جماعة الحوثي الانقلابية قائمة مرتكبي الانتهاكات ضد الصحافيين في اليمن بواقع 75 انتهاكاً من إجمالي الحالات المسجلة خلال العام الماضي. كما لفت إلى تعرض 11 مؤسسة إعلامية خلال العام الماضي لانتهاكات مختلفة.

ورصد التقرير خلال الفترة نفسها 72 حالة انتهاك بالعاصمة صنعاء، وبين أن حالة الصمت الدولي وإفلات مرتكبي تلك الجرائم والانتهاكات من العقاب شجع من وحشية تعاملها واستهدافها للصحافيين، بما فيها جرائم القتل العمد والتعذيب وتهديد السلامة الشخصية للصحافيين.

وعلى صعيد متصل، أعلنت نقابة الصحافيين اليمنيين، في تقريرها السنوي، عن رصدها 134 حالة انتهاك للحريات الإعلامية، خلال عام 2019.

وقالت النقابة، إن تلك الانتهاكات تأتي في ظل ظروف وبيئة خطرة وعدائية تعيشها حرية الرأي والتعبير في اليمن، تُنتهج من خلالها سياسة العنف والقمع الممنهجين تجاه الصحافة والصحافيين.

ووثق التقرير المئات من حالات الانتهاك التي ارتكبت بحق صحافيين. وقال إن مرتكبي تلك الانتهاكات أظهروا خصومة شديدة تجاه الحريات الصحافية، وانتهجوا سياسة تنكيل وتخوين تجاه كل صاحب رأي ومناوئ لها.

وشمل تقرير النقابة حالتي قتل من قبل ميليشيات الحوثي، وطالت الصحافيين زياد الشرعبي في مدينة المخا الساحلية، وغالب بلحش في محافظة الضالع (جنوب) ليرتفع عدد الصحافيين الذين قتلوا منذ بداية الحرب وحتى اليوم في اليمن، بحسبها إلى 35 صحافياً ومصوراً وعاملاً في المجال الإعلامي.

واستنكرت النقابة إفلات مرتكبي هذه الانتهاكات من العقاب. الأمر الذي جعلها تؤكد في تقريرها، أن تلك الجرائم لن تسقط بالتقادم، وأنه لا بد للجناة أن ينالوا جزاءهم الرادع.

وتحدثت عن أن ميليشيات الحوثي الانقلابية تصدرت معدل الانتهاكات بحق الصحافيين والإعلاميين بـ62 حالة من إجمالي الانتهاكات بنسبة 46,3 في المائة، في حين قيّدت 13 حالة من الانتهاكات ضد جهات مجهولة وبنسبة 9,7 في المائة.

يمنيون يسيرون بدراجاتهم في صنعاء (إ.ب.أ)

ووفقاً للتقرير، فقد تنوعت بعض الانتهاكات بين الاختطافات بـ31 حالة بنسبة 23,1 في المائة من إجمالي الانتهاكات، ثم الاعتداءات بـ24 حالة بنسبة 17,9 في المائة، والمحاكمات والتحقيقات بـ23 حالة بنسبة 17,2 في المائة، والتعذيب بعدد 15 حالة بنسبة 11,2 في المائة، ثم المنع من التغطية الصحافية ومنح حقوق الصحافيين بـ13 حالة بنسبة 9,7 في المائة، ثم التهديد والتحريض على الصحافيين بعدد 11 حالة بنسبة 8,2 في المائة، يلي ذلك حجب المواقع الإلكترونية بـ10 حالات بنسبة 7,5 في المائة، ومصادرة الصحف وممتلكات الصحافيين بـ5 حالات بنسبة 3,7 في المائة، وأخيرا حالتي قتل بنسبة 1,5 في المائة.

ورصدت النقابة في تقريرها، تورط الميليشيات الحوثية في ارتكاب 5 جرائم اختطاف واحتجاز وإيقاف وملاحقة العشرات من الصحافيين والمصورين.

كما رصد التقرير 24 حالة اعتداء طاولت صحافيين ومصورين ومنازلهم ومقرات إعلامية، منها 10 حالات شروع بالقتل بنسبة 42 في المائة من إجمالي الانتهاكات، و8 حالات اعتداء بالضرب بنسبة 33 في المائة، و6 حالات اعتداء على مقرات إعلامية ومنازل صحافيين بنسبة 25 في المائة من إجمالي الاعتداءات.

وفيما يتعلق بحالات المنع، فقد أورد التقرير 13 حالة منع، توزعت بعضها ما بين 4 حالات منع من التغطية الصحافية، 3 حالات منع من مزاولة العمل، وحالة منع قيادة نقابة الصحافيين من زيارة المختطفين في سجن الأمن السياسي في صنعاء.

وفيما يخص التهديدات وحملات التحريض، رصدت النقابة 11 حالة منها 4 حالات بالضرب والأذى، و4 حالات تحريض، و3 حالات تهديد بالتصفية الجسدية.

وبخصوص حالات حجب المواقع، فقد سجل التقرير 10 حالات حجب لمواقع إلكترونية من الميليشيات الحوثية، ليرتفع عدد التي حجبتها الجماعة الحوثية منذ بداية الحرب إلى 200 موقع إلكتروني محلي وعربي ودولي. وسجل تقرير النقابة 5 حالات مصادرة للصحف وممتلكات الصحافيين من كاميرات وهواتف ومستلزمات خاصة بالعمل الصحافي.

وكشف التقرير عن أن 16 صحافياً لا يزالون مختطفين لدى جماعة الانقلاب الحوثية، وأغلبهم منذ عام 2015، في حين يواصل تنظيم «القاعدة» في حضرموت اختطاف الصحافي محمد المقري منذ عام 2015.

وأشار إلى أن الصحافيين المختطفين لا يزالون يتعرضون للضرب والتعذيب الجسدي والمعنوي، ويحرمون من حق التطبيب والتغذية الجيدة ويعانون حالة صحية صعبة بسبب ظروف الاعتقال القاسية.

وفي حين وثق التقرير 22 حالة محاكمة واستدعاء للصحافيين قامت بها الميليشيات الانقلابية بمناطق سيطرتها. سجل في الوقت ذاته 15 حالة تعذيب طالت صحافيين مختطفين لديها والمحتجزين حالياً في سجون جهاز الأمن السياسي (المخابرات) في صنعاء.

وجدد تقرير النقابة مطالبتها العاجلة بإطلاق سراح الصحافيين المختطفين كافة، وإيقاف مسلسل التنكيل بهم، وجرجرتهم في محاكمات وصفها بـ«الهزلية»، وقال إنها تتنافى مع مبادئ العدالة وقيم الحرية.

ويؤكد ناشطون وإعلاميون يمنيون، أن مناطق سيطرة الميليشيات تشهد أسوأ مرحلة في تاريخ الصحافة اليمنية، نتيجة الانقلاب الحوثي الذي شهدته البلاد في سبتمبر (أيلول) 2014.

وطبقاً للإعلاميين والناشطين، فقد واجه المئات من الصحافيين والإعلاميين اليمنيين مع تلك المرحلة الحرجة، أشد الجرائم الانتهاكات والتعسفات التي شملت بعضها القتل والاعتقال والتهديد والإقصاء والملاحقة والاختطاف والتعذيب وغيرها.

وأوضحوا أن هامش الحريات الإعلامية يضيق يوماً بعد آخر، خصوصاً بمناطق سيطرة الحوثيين، والتي تتصاعد فيها بشكل متواصل حدة الانتهاكات المتعددة بحق الصحافيين.

ولا تزال جماعة الانقلاب - وفق ناشطين يمنيين - وكما هي بنهاية كل عام، تتصدر المراتب الأولى في قوائم مرتكبي الانتهاكات ضد حرية الصحافة والإعلام على المستوى الداخلي، بناءً على التقارير الصادرة سنوياً عن منظمات وشبكات ومراكز محلية معنية بحرية الإعلام والصحافة.

ويقول مختصون يمنيون معنيون بالحريات الإعلامية، إن الميليشيات الحوثية تأتي ثاني جماعة في العالم تُهدد حياة الصحافيين بعد تنظيم «داعش» الإرهابي، حيث يعيش الصحافيون بمناطق سيطرتها حالة من التكميم والكبت المصحوبة بأوضاع معيشية صعبة ومأساوية.

وفي تقرير سابق لمنظمة «صدى للإعلاميين اليمنيين»، أكدت، نجاة 30 صحافياً يمنياً من القتل خلال السنوات الثلاث الماضية، معظمهم أصيبوا بالرصاص، والقنص المباشر من قبل ميليشيات الحوثي.

ووفق التقرير، «فإن نسبة من أصيبوا بالرصاص والقنص المباشر 60 في المائة»، كما ذكر التقرير أن ميليشيات الحوثي حاولت خلال الأعوام «2015، 2016، 2017» قتل أكثر من 21 صحافياً وعاملاً في حقل الإعلام.

وبخلاف محاولات قتل الصحافيين، فقد تعرض 54 صحافياً وعاملاً في حقل الإعلام لاعتداءات جسدية تنوعت بين الاعتداء بالضرب، والضرب والتوقيف، والضرب وإطلاق النار.

وقال التقرير، إن حوادث الاعتداءات الجسدية تركزت في العاصمة صنعاء الخاضعة لسيطرة الجماعة الحوثية؛ إذ بلغ عدد الصحافيين الذين تعرضوا فيها للاعتداء 40 صحافياً، ومثلت نسبة 74في المائة من إجمالي الاعتداءات الجسدية.

وأكدت «منظمة العفو الدولية»، في آخر تقرير لها نُشر بمنتصف ديسمبر (كانون الأول) الماضي أنه غالباً ما يتردد الناجون من العنف، مثل حلاقة الرأس في الإبلاغ عن سوء المعاملة، خوفاً من ردود الفعل السلبية من مجتمعهم ومسؤولي الحوثي.

وفي تقرير حديث لمنظمة «رايتس رادار» ومقرها في هولندا، أوضحت أن ظاهرة اختطاف الفتيات والطالبات والنساء في العاصمة اليمنية صنعاء، وفي المناطق التي تقع تحت سيطرة جماعة الحوثي تصاعدت بصورة غير معهودة وغير مسبوقة.

وأعلنت المنظمة، في تقريرها، رصد اختطاف أكثر من 35 فتاة وطالبات علم من شوارع العاصمة صنعاء، والواقعة تحت سلطة الحوثيين خلال الفترة القصيرة الماضية. واتهمت المنظمة قيادات بالجماعة بالتورط في اختطاف بعضهن. وقالت إنها تستخدم المواد المخدرة في اختطاف الفتيات اليمنيات.

وعلى صلة بالموضوع، كانت أعلنت منظمة حقوقية يمنية أن عدد النساء المخطوفات والمخفيات قسراً في مناطق سيطرة الحوثيين وصل أكثر من 160 امرأة.

وأكدت المنظمة اليمنية لمكافحة الاتجار بالبشر، في أحدث بيان لها أن المعتقلات اليمنيات يعانين ظروفاً سيئة ومأساوية جراء الاعتداءات الجسدية والجنسية عليهن.

ولفتت إلى أن «بعض الضحايا دخلن في حالات نفسية سيئة جراء التعذيب المنهج والمتعمد»، وقالت إنها وثقت «عدداً من محاولات انتحار الضحايا في تلك السجون»، فضلاً عن إصابة بعض المعتقلات والمخفيات قسراً بعاهات وإعاقات جسدية جراء التعذيب الوحشي الذي مورس عليهن دون رحمة.

ودعت المنظمة إلى تحرك عاجل من المجتمع الدولي لإغلاق هذه المعتقلات وإخضاع الضحايا لبرامج تأهيل نفسية، وبدء التحرك لمقاضاة القيادات الحوثية المتورطة، في ارتكاب هذه الجرائم التي تعد من الجرائم ضد الإنسانية.

اقتحمت الجماعة منزلها وأوسعتها ضرباً وسلبتها أجهزة الاتصال

ابتسام أبو دنيا ضحية يمنية جديدة لقمع الانقلابيين

صنعاء: «الشرق الأوسط»

لم تتوقف الجماعة الحوثية عن انتهاكاتها ضد المدنيين اليمنيين في مناطق سيطرتها من الرجال والنساء والأطفال، على حد سواء، إذ كانت دائرة القمع هذه المرة تنتظر الناشطة والمعلمة ابتسام أبو دنيا، لكونها طالبت الجماعة بصرف رواتبها، وسخرت من ردود فعل الجماعة على مقتل قاسم سليماني.

وأفادت أبو دنيا في منشور لها على «فيسبوك» بأن القيادي في الجماعة الحوثية وليد أبو دنيا المعيّن من قبل الميليشيات قائداً لمحور محافظة حجة، اقتحم منزلها، على رأس كتيبة من المسلحين، قبل أن يتم الاعتداء عليها بالضرب المبرح ومصادرة أجهزتها الإلكترونية وهواتفها.

لم تحمل الناشطة والمعلمة اليمنية السلاح في مواجهة الجماعة، لكنها كانت على مدار أشهر تطالب في منشوراتها زعيم الجماعة الحوثية بصرف رواتبها المتوقفة عنها وعن مئات آلاف اليمنيين منذ أكثر من ثلاث سنوات.

ويعتقد مقربون من ابتسام أبو دنيا التي تعيش في منزلها برفقة بناتها، أن الميليشيات الحوثية ضاقت ذرعاً من منشوراتها التي وصلت فيها أخيراً وصف زعيم الجماعة بـ«اللص» الذي سرق الرواتب، إلى جانب سخريتها من ردود الفعل الحوثية على مقتل القائد الإيراني قاسم سليماني.

وأكدت «أبو دنيا» أن الميليشيات أخذوا هواتفها وقاموا بسرقة رقمها الهاتفي واستخدموه للتجسس على الرسائل ومعرفة قوائم اتصالاتها، طالبة من متابعيها عدم التواصل معها على أرقامها القديمة.

قضية الاعتداء الحوثي الذي وصفه متابعون بالوحشي على أبو دنيا، كما أظهرته كثير من الصور المتداولة على مواقع التواصل الاجتماعي لآثار الضرب على وجهها، دفع كثير من الناشطين اليمنيين للتضامن معها طالبين من قادة الميليشيات التوقف الفوري عن انتهاك حرمات المنازل والاعتداء على النساء.

الناشطة اليمنية ابتسام أبو دنيا في صورة متداولة لها على وسائل التواصل الاجتماعي

وأعادت واقعة الاعتداء على الناشطة والمعلمة اليمنية الأذهان إلى كثير من التقارير الحقوقية المحلية والدولية في شأن الانتهاكات الحوثية المستمرة، ضد النساء اليمنيات في صنعاء وغيرها من مناطق سيطرة الجماعة.

وكانت مصادر حقوقية في صنعاء أفادت حديثاً لـ«الشرق الأوسط» بأن الميليشيات الحوثية واصلت ارتكاب عشرات الجرائم والانتهاكات المتنوعة ضد النساء والفتيات اليمنيات في صنعاء وبقية مناطق سيطرتها، على الرغم من النداءات الإنسانية المتكررة لوقف هذه الجرائم من قبل منظمات دولية ومحلية.

وتنوَّعت انتهاكات الميليشيات الحوثية بحق النساء ما بين القتل والإصابة وحلق الرأس والاختطاف والعنف والاعتقال والتحرش الجنسي والتشريد، وهدر الكرامة، وكذا الحرمان من أبسط الحقوق وغيرها الجرائم والتعسفات والانتهاكات الأخرى.

وكشفت المصادر عن تعرض أكثر من 22 فتاة للاختطاف، في أحياء متفرقة من العاصمة صنعاء منذ مطلع ديسمبر (كانون الأول) الماضي، بحسب البلاغات المسجلة فقط، من قبل أهالي الفتيات المختطفات واللواتي تتراوح أعمارهن ما بين 12 و21 عاماً.

وتطرقت المصادر إلى وجود العشرات من حالات الاختطاف المماثلة، التي لم يتم الإبلاغ عنها من قبل الأهالي خشية العار والفضيحة المجتمعية، في حين أوضحت المصادر الحقوقية أن مثل تلك الأرقام من الاختطافات للنساء خلال شهر واحد تُعدّ أرقاماً قياسية، وتنم عن تطور خطير تشهده صنعاء في زمن سيطرة وحكم الحوثيين، والتي تتصاعد فيها بشكل متواصل حدة الانتهاكات المتعددة بحق الصحافيين.

وفي الوقت الذي تؤكد فيه المصادر أن مصير أغلب الفتيات لايزال مجهولاً حتى الآن، رغم استمرارية المتابعة والبحث من قبل أهاليهن، أكدت أن الظاهرة عادت من جديد وبقوة لتغزو شوارع وأحياء العاصمة صنعاء.

وفي أحدث تصريحات حكومية، اتهم وزير حقوق الإنسان في الحكومة اليمنية محمد عسكر الجماعة الحوثية باختطاف أكثر من 270 امرأة عن طريق منظمات نسوية تابعة لهم، وعرضوهن للتعذيب وتلفيق تهم تتعلق بالشرف.

وقال الوزير اليمني: «المرأة بصفة عامة من الفئات الأكثر ضعفاً وتأثراً في حالات الحروب والانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان، فإما أن تكون قد فقدت زوجها أو ابنها أو أباها، وفي بعض الأحيان تتحول المرأة إلى العائل الوحيد للأسرة».

وأشار إلى أن «بعض النساء اللاتي يتم اختطافهن يتم توجيه تهم لهن تتعلق بالجرائم الأخلاقية، وتكون في النهاية واحدة من ضحايا الشرف».

استطلاع جديد يظهر أن الانتخابات المقبلة لن تكون حاسمة

نتنياهو يؤجل جلسة حكومته لتفادي صدام مع المحكمة العليا

تل أبيب: نظير مجلي

في ظل تراكم الأزمات التي تواجه رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، والتي ستطرح بشكل حاد غداً الأحد على طاولة محكمة العدل العليا من جهة والكنيست (البرلمان الإسرائيلي) من جهة ثانية، وتحتل عناوين الإعلام، قرر نتنياهو تأجيل اجتماع حكومته الأسبوعي حتى تتضح الصورة، ليوم واحد على الأقل، وحتى يتفادى الصدام مع المحكمة.

وكان نتنياهو ينوي تمرير قرار يصادق فيه مجلس الوزراء على تعيين أربعة وزراء جدد في حكومته. لكن المحكمة العليا الإسرائيلية، التي بحثت في دعوى ضد تعيين نفتالي بنيت وزيراً للدفاع، جعلته يتروى. فقد قررت المحكمة ألا تتدخل في تعيين بنيت ولكنها انتقدت بشدة هذا التعيين وكل تعيين لوزراء في حكومة انتقالية. وأثار هذا الانتقاد مخاوف بأن يصبح التعيين غير شرعي فيؤثر ذلك على مكانة نتنياهو في المعركة الانتخابية المقبلة.

ومعروف أن الحقائب الوزارية الأربع كانت ضمن صلاحيات نتنياهو، ولم يسلمها لأي من النواب طيلة شهور طويلة. فانتقدت المحكمة في حينه هذا الوضع وطلبت منه تفسيراً. فأجاب بأنه ينوي تعيين وزراء حتى نهاية السنة (الماضية). وقد هاجم رفاق نتنياهو في اليمين المحكمة على موقفها قائلين: «من جهة تنتقد نتنياهو على عدم تعيينه وزراء ومن جهة ثانية تنتقده على تعيين وزراء عشية الانتخابات. فما الذي تريده المحكمة منا؟».

لكن هذا الانتقاد لم يمنعهم من التفتيش عن حلول وسط مع المحكمة. وقد بادر أحد الوزراء الجدد، ديفيد بيتان، الذي أبلغه نتنياهو بتعيينه وزيراً للزراعة، إلى تقديم أول الحلول وهو التنازل عن المنصب. وبيتان كان قد تلقى بلاغاً من المستشار القضائي للحكومة، أبيحاي مندلبليت، بأنه ينوي تقديم لائحة اتهام ضده بتهمة تلقي الرشى. وانتقد بيتان نتنياهو على تأخير تعيينه وزيراً، وقال: «لماذا لم يعيني قبل سنة أو سنتين؟ لماذا لم يفكر في رفع نواب آخرين إلى وزراء قبل هذا الوقت؟ فلو فعل لما كانت هناك انتقادات له في القضاء. لقد تأخر كثيراً في مساندة المخلصين له».

من جهة ثانية، يفترض أن يتم غداً حسم موضوع الحصانة البرلمانية التي طلبها نتنياهو من الكنيست. فكما هو معروف، يحاول رئيس الكنيست، يولي ادلشتاين، رفض إجراء بحث في الطلب قبيل الانتخابات، المقرر إجراؤها في 2 مارس (آذار) المقبل. لكن المستشار القضائي للكنيست، ايال يانون، رأى أنه ما دام توجه نتنياهو لطلب الحصانة إلى الكنيست الحالي فيجب عليها أن تبحث في طلبه فوراً. وسيصدر قرار ادلشتاين، غداً، لكنه محتار، كما يبدو. فإذا قرر البحث في طلب الحصانة فوراً، فإنه سيغضب نتنياهو ورجاله وقد يكلفه الأمر خسارة كبيرة ويخفض مكانته في الحزب ويبعد عنه حلم الانتخاب رئيساً للدولة. وإذا رفض بحث الطلب فإن حزب «كحول لفان» سيسعى للإطاحة به من منصبه رئيساً للكنيست وربما يواجه تدخلاً من المحكمة.

يذكر أن هناك أكثرية 65 نائباً في الكنيست تنوي رفض طلب نتنياهو الحصول على حصانة. وفي صفوف الجمهور الإسرائيلي دل استطلاع رأي نشرته صحيفتان يمينيتان، أمس، على أن 65 في المائة يعارضون منح نتنياهو حصانة لكن 38 في المائة يرون أن الأمر يجب أن يبحث في الكنيست بعد الانتخابات و37 في المائة يرون أنه يجب بحث الحصانة قبل الانتخابات.

وجاء في هذا الاستطلاع، الذي أجرته صحيفتا «يسرائيل هيوم» (وهي صحيفة أميركية التمويل ومناصرة لنتنياهو) و«مكور ريشون» الاستيطانية، إن «الليكود» بقيادة نتنياهو سيحسر مقعداً من قوته الحالية وينخفض من 32 إلى 31 مقعداً، بينما «كحول لفان» بقيادة بيني غانتس سيرتفع من 33 إلى 35 مقعداً، والقائمة المشتركة سترتفع من 13 إلى 14 مقعداً، فيما لو جرت الانتخابات اليوم. ولكن معسكر اليمين سيرتفع في هذه الحالة من 55 إلى 58 مقعداً ومعسكر الوسط اليسار والعرب ينخفض من 58 إلى 54 مقعداً، لأن قائمة اليسار («المعسكر الديمقراطي»)، التي تتمثل اليوم في 5 مقاعد، لا تتجاوز نسبة الحسم، وستختفي عن الساحة.

وتعني هذه النتائج أن أياً من المعسكرين لن يستطيع تشكيل حكومة لوحده، وأن أفيغدور ليبرمان، زعيم حزب اليهود الروس، سيبقى في هذه الانتخابات أيضاً، لسان الميزان فيحظى بثمانية مقاعد ويكون القرار بيده من يشكل الحكومة.

عائلة فلسطينية مؤلفة من 17 فرداً أمام كوخ تسكن فيه في خان يونس بجنوب قطاع غزة بعدما دمّرت غارة إسرائيلية منزلها في نوفمبر الماضي (أ.ف.ب)

عائلة يهودية ترفع دعوى أمام محكمة لاهاي ضد السلطة بتهمة «التحريض»

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

رفعت منظمة يمينية متطرفة في إسرائيل دعوى أمام محكمة الجنايات الدولية في لاهاي، باسم عائلة يهودية، تطالب فيها بإدانة السلطة الفلسطينية على ما أسمته «التحريض ضد اليهود». وقالت إن هذه الدعوى تأتي رداً على توجه السلطة إلى المحكمة نفسها لإدانة إسرائيل على جرائم الحرب بحق الفلسطينيين.

والعائلة اليهودية تعيش في مستوطنة قريات أربع، القائمة على أراضي مدينة الخليل جنوبي الضفة الغربية. وتقول رينا أرئيل في كتاب الدعوى، إن «السلطة الفلسطينية تدير سياسة تحريض منهجية ضد إسرائيل والمستوطنين اليهود، وتدفع رواتب للفلسطينيين الذين يدخلون السجن، أو يموتون في عمليات تنفذ ضد الجنود أو المستوطنين اليهود. ونتيجة لهذا التحريض وهذه المدفوعات، قام فتى فلسطيني في السابعة عشرة من عمره بمهاجمة بيتنا في قريات أربع سنة 2016، وقتل ابنتنا الطفلة هليل التي كانت في الثانية عشرة من عمرها. لقد قتلها طعناً بالسكين وهي في فراشها. فإذا لم تحاسب السلطة الفلسطينية على نهجها، ولم تتوقف عن دفع الرواتب للسجناء ولعائلات القتلى، فإن أطفالاً آخرين من اليهود سيقتلون».

وتقول رئيسة منظمة «يش دين» اليمينية المتطرفة، نتسانا ريتنر، إن الفتى الفلسطيني محمد الطرايرة الذي قتل هليل قُتل برصاص الجيش الإسرائيلي، واعتبرته السلطة الفلسطينية شهيداً، وتقوم بدفع راتب شهري لعائلته. وهذا بحد ذاته عمل يشجع الفتية والشبان الفلسطينيين الآخرين على تنفيذ عمليات كهذه، بحسب ما قالت. وأضافت أن إسرائيل تسعى لصد هذه العمليات عن طريق هدم بيوت منفذيها وطردهم من البلاد واعتقال ذويهم. وقالت: «السلطة الفلسطينية تتوجه إلى المحكمة الدولية ضد إسرائيل بسبب هذه العمليات التي تعتبرها جرائم حرب. ونحن نريد أن نضع أمام المحكمة تحدياً جديداً. فإذا كنا نحن مجرمي حرب فإن السلطة الفلسطينية مجرمة حرب مرتين: مرة لأنها تؤدي إلى قتل اليهود، ومرة لأنها تؤدي إلى قتل الفتية الفلسطينيين».

وتدّعي ريتنر أن خبراء في القانون الدولي أكدوا لها أن هناك حالة قضائية في هذه الدعوى، وأن محكمة لاهاي لن تستطيع تجاهل الشق اليهودي في المعادلة.

700 ألف يهودي مقابل 600 ألف مسلم

الزوّار اليهود أكثر من المسلمين في الحرم الإبراهيمي

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

نشرت قوات حرس الحدود في الشرطة الإسرائيلية معطيات، تفيد بأن عام 2019 شهد قفزة كبيرة في عدد المستوطنين اليهود الذين يزورون الحرم الإبراهيمي في الخليل، جعله يزيد بنحو 100 ألف عن عدد المصلين المسلمين.

وجاء في المعطيات أن عدد الزوار بلغ مليوناً و456 ألفاً و953 شخصاً، أي بزيادة قدرها 90 في المائة. ويتضح منها أن عدد المصلين اليهود والمسلمين زاد بشكل حاد؛ لكن الزيادة لدى اليهود أكبر. فقد بلغ عدد الزوار اليهود 711428 شخصاً، بينما بلغ عدد المسلمين 617077 شخصاً. وفي التفاصيل، يتضح أنه في سنة 2018 بلغ عدد الزوار اليهود 401022، وفي سنة 2017 بلغ 307068 زائراً. بالمقابل في سنة 2018؛ بلغ عدد الزوار المسلمين 287693 شخصاً، وفي سنة 2017 بلغ 237643 زائراً.

وقد تميزت السنة الأخيرة بسباق خفي بين اليهود والمسلمين على زيارة الحرم الإبراهيمي. فقام المستوطنون اليهود بتنظيم سفر جماعي من جميع أنحاء البلاد، وقام المسلمون بتنظيم زيارات لهم بالمقابل. وقد وقفت قوات الاحتلال إلى جانب اليهود في هذا السباق، من خلال تسهيل وصول ودخول وحماية المستوطنين، والتضييق على الفلسطينيين في الآن ذاته.

ويعزو المسلمون «التفوق» اليهودي العددي، إلى الإجراءات التي تتخذها سلطات الاحتلال الإسرائيلي لعرقلة وصول المسلمين إلى الحرم الإبراهيمي، وهو الذي يعتبر رابع أقدم مسجد على الأرض، بعد المسجد الحرام والمسجد النبوي والمسجد الأقصى، ويعد من أكناف بيت المقدس، ويتسع لنحو 12 ألف مصلٍّ عندما يفتح بكافة أجزائه.

ويقول مدير المسجد، حفظي أبو سنينة، إن هناك تضييقاً إسرائيلياً على الراغبين في الصلاة بالمسجد الإبراهيمي من المسلمين، وبالمقابل يتاح لليهود أن يزوروه بشكل منظم. فالقادمون المسلمون يتعرضون للتفتيش لدى المرور عبر الحواجز العسكرية على بواباته، وهذا يخنق المسلمين.

والمسجد يفتح أبوابه بشكل كامل أمام المسلمين 10 أيام فقط في العام؛ وهي أيام الجمعة من شهر رمضان، وليلة القدر، وعيد الفطر، وعيد الأضحى، وليلة الإسراء والمعراج، والمولد النبوي، ورأس السنة الهجرية.

ويذكر أن المصلين المسلمين في الحرم الإبراهيمي وقعوا ضحية لمذبحة في 25 فبراير (شباط) 1994؛ إذ دخل السفاح المستوطن باروخ غولدشتاين إليه في إحدى ليالي رمضان، وراح يطلق الرصاص على المصلين، فقتل 29 شخصاً منهم وجرح أكثر من مائة. وأكملت سلطات الاحتلال الجريمة وقتلت 20 مصلياً آخرين. ومنذ ذلك الوقت، تتواصل عمليات القمع ضد المسلمين. فقد أغلقت إسرائيل 60 في المائة من ساحات المسجد أمامهم. وفرضت نظاماً تقسم فيه المسجد ما بين اليهود الذين منحتهم 63 في المائة من مساحته، والمسلمين الذين منحتهم الـ37 في المائة الباقية.

وصادرت قوات الاحتلال قسماً كبيراً من الأبنية الفلسطينية المحيطة بالمسجد؛ لكنها أتاحت لنحو 400 مستوطن يهودي أن يعيشوا في مبانٍ ملاصقة للمسجد. ويعتبر هؤلاء من غلاة المتطرفين، الذين ينفذون اعتداءات دائمة على السكان الفلسطينيين، وتقوم قوات الاحتلال بتكريس 1500 جندي لحمايتهم، ليل نهار.

جنود إسرائيليون ومستوطنون في الخليل الشهر الماضي (أ.ف.ب)

في إطار مشروع لتحويلهم إلى «سفراء للدولة العبرية بين شعبهم»

تنظيم أميركي يجلب 10 آلاف من الشباب المسيحي إلى إسرائيل

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في احتفال جماهيري واسع، أعلن في القدس الغربية، أمس الجمعة، عن وجود تنظيم أميركي عمل بهدوء ومن دون ضجيج طيلة السنوات الخمس الماضية، على تجنيد شباب مسيحي من الولايات المتحدة إلى إسرائيل «حتى يصبحوا سفراء للدولة العبرية بين شعبهم».

ويدعى التنظيم «باسيجيس» (Passages)، وهو يعمل منذ سنة 2016 بين صفوف الشباب المسيحي الأميركي. وقد تم تأسيسه بمبادرة من رفكا كدرون، مستشارة رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو لشؤون «يهود الشتات والعالم المسيحي». وفي حينه، انطلقت حملة في الكنائس المسيحية في الولايات المتحدة لإعادة الشباب المسيحي إلى الكنيسة، إذ تبين أن هناك هبوطاً حاداً في نسبة الشباب الذين يعتبرون أنفسهم مؤمنين، من 78 في المائة إلى 65 في المائة. فقررت كدرون الانخراط في المشروع، عن طريق تنظيم رحلة لمدة 9 أيام في إسرائيل لشباب الكنيسة، يتعرفون خلالها على جذور المسيحية من جهة، والعلاقة بينها وبين اليهودية من جهة ثانية. ووافق منظمو الحملة، باعتبار الرحلة إلى إسرائيل أمراً مغرياً.

وأقامت كدرون شركة خاصة لتنظيم الرحلات من الولايات المتحدة. وقد نجحت في جلب ألوف الشباب الأميركي إلى إسرائيل، ويتوقع أن يصل عدد الزوار إلى 10 آلاف، حتى نهاية العام الجاري.

وشارك في الاحتفال الذي جرى أمس، رئيس الدولة رؤوبين رفلين، وسفير إسرائيل الأسبق في واشنطن، عضو الكنيست مايكل أورن، والسفير الأميركي الحالي في إسرائيل ديفيد فريدمان. وتم الكشف عن أن تنظيم «باسيجيس» يطرح مهامه على أنها «إحياء التوراة في نفوس المسيحيين».

وتشمل زيارات الشباب الأميركيين بيت لحم والقدس والناصرة، ليتعرفوا على الأماكن المقدسة لدى المسيحيين. ولكن إلى جانب ذلك يتم أخذهم إلى معالم يهودية وشحنهم بالدعاية لحكومة إسرائيل وسياستها في الشرق الأوسط والعالم، بغرض «تحويلهم إلى سفراء للدعاية الإسرائيلية بين شعوبهم»، كما تقول كدرون.

ويوجد اليوم في إسرائيل 600 شاب أميركي مسيحي في إطار هذا المشروع. وفي مؤتمرهم تلقوا تحيات التشجيع من عدة مسؤولين في إسرائيل.

وقد ألقى السفير فريدمان كلمة في المؤتمر، قال فيها إنه «في العصر الذي تتحول فيه الجامعات الأميركية إلى بؤر عداء لإسرائيل واليهود، توجد أهمية كبرى لقدوم الشباب المسيحي إلى أرض إسرائيل ليتعرفوا على حقيقتها».

عشرات الإصابات في قمع مسيرة مناهضة للاستيطان في الضفة

الاحتلال يجبر عائلتين فلسطينيتين على هدم منزليهما في القدس

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

أجبرت سلطات الاحتلال الإسرائيلي، أمس الجمعة، عائلتين فلسطينيتين، في حي جبل المكبر في القدس الشرقية، على هدم منزليهما، والبقاء في العراء تحت خيمتين تبرع بهما الجيران.

وقد جرى ذلك خلال ظروف طقس شديد البرودة والعواصف، لدى عائلتي الشقيقين، ماهر ومحمد نصّار، المكونتين من 15 شخصاً، بينهم 11 طفلاً. وحسب ماهر، فقد أقاما المنزلين منذ 8 سنوات، أحدهما بمساحة 90 متراً مربعاً، ويؤوي 11 فرداً، والثاني بمساحة 50 متراً مربعاً ويؤوي 4 أفراد. وطلبا ترخيصاً لكن البلدية رفضت. وبعد سنوات من المداولات، أمهلتهما بلدية الاحتلال 10 أيام لكي يهدما البيتين. فإذا لم يفعلا، كانت ستحضر قوات الهدم بنفسها وتهدم البيتين وتغرم كلا من العائلتين مبلغ 80 ألف شيكل (23 ألف دولار)، أجرة الهدم وحراسة الهدّامين. وقد انتهت المهلة أمس الجمعة، فسارعت العائلتان إلى الهدم حتى لا تزيد المصيبة عليهما.

وقال محمد نصّار إنه قبل نحو عام ونصف العام داهم موظفون من بلدية الاحتلال منزلهم، وسلموهم إخطاراً بالهدم. وأضاف: «توجّهت للبلدية لاستكمال الإجراءات القانونية برفقة المحامي، فغرّمت العائلة مبلغاً بقيمة 35 ألف شيكل كمخالفة بناء، وتم تقسيط الغرامة على دفعات بقيمة 635 شيكل كل شهر، ودفعنا حتى بداية العام الجديد نحو 10 آلاف شيكل».

وقال مسؤول حركة «فتح» في منطقة جبل المكبر، إياد بشير، إن الاحتلال يستهدف القرية بشكل كبير بهدف دفع المقدسيين للهجرة. فهو ينفذ عمليات هدم بشكل شبه أسبوعي سواء كان عبر الهدم الذاتي أو بجرافات الاحتلال وإجبار المواطنين على دفع تكلفة الهدم. واعتبر المسألة ضمن مسلسل طويل ومنهجي لخدمة سياسة التهويد والاستيطان، في الضفة الغربية عموماً وفي القدس بشكل خاص.

وكانت فرنسا قد دانت القرارات الجديدة التي اتّخذتها إسرائيل والتي تتيح بناء 1936 وحدة استيطانية في الضفة الغربية. وقالت القنصلية الفرنسية العامة في القدس في بيان لها إن «هذه القرارات تندرج في سياق مثير للقلق يشهد تسارع وتيرة الاستيطان في الضفة الغربية والقدس الشرقية». وأضافت: «إن الاستيطان على اختلاف أوجهه يعد غير شرعي من منظور القانون الدولي، ولا سيّما من منظور القرار 2334 الصادر عن مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، فهو يسهم في تأجيج التوترات الميدانية ويقوّض ظروف إحلال السلام العادل والدائم بين الإسرائيليين والفلسطينيين القائم على حل الدولتين». ودعت فرنسا السلطات الإسرائيلية إلى التخلي عن هذه المشروعات وعن جميع المشروعات الأخرى التي تسهم في تقويض حلّ الدولتين.

من جهة ثانية، أصيب عشرات المواطنين بالاختناق بعد اعتداء جيش الاحتلال على مسيرة كفر قدوم الأسبوعية المناهضة للاستيطان والمطالبة بفتح شارع القرية المغلق منذ 16 عاماً والتي انطلقت رفضاً لقرارات حكومة الاحتلال ضم أراض فلسطينية لصالح المشروع الاستيطاني. وأفاد الناطق الإعلامي لحركة «فتح» في إقليم قلقيلية منسق «المقاومة الشعبية» في كفر قدوم مراد شتيوي أن قوات الاحتلال أطلقت قنابل الغاز المسيل للدموع والأعيرة المعدنية صوب المشاركين في المسيرة ما أدى إلى إصابة العشرات بالاختناق عولجوا ميدانياً في مركز إسعاف القرية.

جندي إسرائيلي خلال مواجهات مع فلسطينيين يحتجون على مصادرة أراضيهم في كفر قدوم بالضفة الغربية أمس (أ.ف.ب)

السودان يحرر سوق الذهب سعياً لزيادة الإيرادات

الخرطوم: «الشرق الأوسط»

بدأ السودان السماح لتجار القطاع الخاص بتصدير الذهب، في خطوة ترمي إلى تضييق الخناق على التهريب، وجذب النقد الأجنبي لخزانة البلاد التي تعاني نقصاً في السيولة.

وكان «بنك السودان المركزي»، حتى الآن، الجهة الوحيدة المخوَّل لها قانوناً شراء وتصدير الذهب وإقامة مراكز لشراء المعدن من شركات التعدين الصغيرة.

وقال القائم بأعمال محافظ البنك المركزي بدر الدين عبد الرحيم إبراهيم في أول يناير (كانون الثاني) إن البنك سينهي مشترياته من الذهب بشكل كامل. وفي الأسبوع الماضي، أصبحت شركة خاصة شبه مغمورة تأسست في 2015 تدعى «الفاخر» أول المستفيدين من القواعد الجديدة، لتصدر 155 كيلوغراماً بشكل مبدئي.

وسيساعد أي إيراد إضافي من النظام الجديد حكومة السودان على التأقلم مع ضغط اقتصادي حاد، بينما تمخر عباب مرحلة انتقال سياسي مدتها ثلاث سنوات. وتعمل الحكومة في ظل اتفاق لتقاسم السلطة بين العسكريين والمدنيين أُبرم بعد الإطاحة بعمر البشير، العام الماضي.

وقال وزير الطاقة والتعدين عادل إبراهيم لـ«رويترز» في نوفمبر (تشرين الثاني) إن السودان أنتج ما يُقدّر بثلاثة وتسعين ألف طن من الذهب في 2018، مما قد يجعله ثالث أكبر منتج في أفريقيا بعد جنوب أفريقيا وغانا، بحسب أرقام هيئة المسح الجيولوجي الأميركية.

وفي قواعد جديدة نُشرت في ول يناير (كانون الثاني)، قال البنك المركزي إن شركات التعدين الخاصة بإمكانها الآن تصدير 70 في المائة من إنتاجها، على أن تُسترد الحصيلة ويُحتفظ بها في حسابات خاصة بتلك الشركات داخل السودان. ويتعين عليها بيع الثلاثين في المائة الباقية إلى «بنك السودان المركزي».

ويتعين أيضاً على الشركات بيع أي نقد أجنبي تحصل عليه، إذا لم تستخدمه في أنشطة التعدين، مباشرة إلى البنك المركزي بسعر الصرف الرسمي، البالغ الآن 45 جنيهاً سودانياً للدولار. وسعر الصرف في السوق السوداء 88 جنيهاً للدولار.

ورحب تجار الذهب في السودان بخطوة «البنك المركزي» نحو السماح بالتصدير، لكنهم قالوا إن سعر الصرف الذي حددته الحكومة واشتراط تحويل الإنتاج للبنك يجعلان العملية غير مغرية.

وقال محمد تبيدي شيخ الصاغة وأحد كبار تجار الذهب في السودان: «نحن التجار نطالب بالسماح بتصدير كافة الكمية من الذهب، ونرفض منح ثلاثين في المائة لـ(بنك السودان المركزي). نطالب بأن يتم التعامل معنا من (بنك السودان) وفقاً لسعر الدولار في السوق وحسب تفاوض مباشر بين التاجر والبنك المركزي». وقال إن سعر الصرف الرسمي غير واقعي.

وقبل القواعد الجديدة، كان «البنك المركزي» يشتري الذهب بأقل من السعر العالمي. ونتيجة لذلك، جرى تهريب ما يقدر بسبعين إلى ثمانين في المائة منه إلى الخارج، بحسب مسؤولين حكوميين.

وتسبب التهريب في أضرار. وفقدت الحكومة مصدرها الرئيسي للنقد الأجنبي عندما انفصل جنوب السودان في 2011، آخذاً معه أغلب موارد البلاد النفطية.

وبدأ إنتاج الذهب بالشمال في الزيادة بعد هبوط الدخل من النفط، لكن نتيجة لتهريب كميات كبيرة إلى الخارج، حُرمت الدولة من مورد للنقد الأجنبي.

وقالت وزارة المالية في بيان موازنة 2020 الأسبوع الماضي إن «البنك المركزي» يطبع جنيهات سودانية بما يعادل 200 مليون دولار شهرياً، لشراء وتصدير الذهب من أجل تمويل السلع المدعومة، وبشكل أساسي الوقود والقمح. وقالت إن هذا يؤدي إلى فقدان السيطرة على الاقتصاد ودخوله حالة من التضخم الجامح مع تراجع شبه مستمر لسعر الصرف في السوق الموازية.

وقال وزير المالية إبراهيم البدوي لـ«وكالة الأنباء السودانية» إن بإمكان أي شركة تصدير الذهب وفق الشروط ذاتها التي اتبعتها «الفاخر».

وقال مصرفي إن النظام الجديد قد ينجح في نهاية المطاف. وأضاف: «إذا التزموا به دون تغيير القواعد من حين لآخر، وكان الفاعلون من القطاع الخاص بالفعل، فعندئذ نعم، سيجدي».

متوسط الإنتاج بين 100 و250 طناً سنوياً... ونافذون يسيطرون على تجارته

الذهب في السودان... التهريب يذري أحلام الثراء

الخرطوم: أحمد يونس

عرف السودان القديم بـ«بلاد النوبة»، ونوبة مفردة هيروغليفية تعني الذهب، أي «أرض الذهب»، وهذا الصيت شجع الغزاة على مر التاريخ لمحاولة غزو المنطقة للحصول على ذهبها الوفير، الذي تحدثت عنه الأساطير الفرعونية، لكن السودان لم يتحول إلى دولة «ذهبية» إلا في العشرية الأولى من القرن الواحد وعشرين.

ففي عام 2008 تقريباً، ومن دون مقدمات، انتشر مئات الآلاف من الباحثين عن الثراء السريع والمغامرين في صحاري ووديان وسهول السودان، وتزايد الرقم تدريجياً ليبلغ أكثر من مليوني معدني أهلي، يبحث عن «المعدن الأصفر» الذي يقال إنه مخبوء في التراب، بل وعلى سطح الرمال، وانتشروا كأنهم نهضوا من التاريخ وعهد الحاكم التركي محمد علي باشا، الذي احتل السودان؛ «بحثاً عن الذهب والرجال»، فوجد الرجال، لكن مهمته في البحث عن الذهب باءت بفشل ذريع.

وسريعاً دوّن السودان اسمه بين المنتجين الكبار للذهب حول العالم، ليبلغ إنتاجه خلال سنوات قليلة أكثر من مائة طن، وليحتل المركز الثاني بين الدول المنتجة للذهب في أفريقيا بعد دولة جنوب أفريقيا.

وأكد ملايين الدهَابة – وهو اسم محلي يطلق على المنقبين التقليديين عن الذهب، أسطورة «أرض الذهب» وكذبوا «العلماء» والمنقبين عن الذهب في القرن الثامن عشر، الذين أتى بهم الحاكم التركي لإثراء دولته، وأكدوا أن رمال و«أطيان» السودان تخبئ أطناناً من الذهب تكفي لجعله بلداً ثرياً، وأن «حفرة صغيرة» وشيئاً من الحظ، يمكن أن ينقل الفقير فجأة إلى ثري تتحدث عن ثرائه النجوع والمدن.

جهود «الدهَابة» كشفت عن أن الأرض السودانية تخبئ الكثير من الذهب، على أعماق سطحية، وسرعان ما لحق بهم رجال المال والأعمال الذين جلبوا أجهزة كشف المعادن السطحية، ونشروها في مساحات واسعة من السودان، قبل أن تلحق بهم الشركات الأجنبية والمحلية الكبيرة، وسريعاً أصبح السودان أحد المنتجين الرئيسيين للذهب في أفريقيا، وخلال سنوات قليلة أصبح يحتل المركز الثاني بعد جنوب أفريقيا في إنتاج المعدن النفيس في القارة السمراء.

وبحسب آخر تقرير صادر عن وزارة المعادن السودانية، بلغ إنتاج الذهب خلال النصف الأول من العام الحالي 30 طناً متريا، في وقت يقدر أن يزيد فيه الإنتاج من الذهب على 60 طناً بنهاية العام. ويقول التقرير، إن الإنتاج المتوقع للنصف الأول من العام في حدود 59,898 طن، ليبلغ الإنتاج المتوقع ضعف هذه الكمية بنهاية العام زهاء 120 طناً. ويعمل ملايين المعدنين التقليديين «الدهابة» في التنقيب اليدوي عن الذهب، وينتجون ما نسبته 80 في المائة، بينما تنتج شركات الإنتاج النسبة المتبقية.

وبلغ إنتاج الذهب في السودان ذروته في عام 2017، الذي بلغ 107 أطنان، وفي العام قبل الماضي (2018) أنتج السودان 93,6 طن من الذهب، بمتوسط سنوي في حدود 100 طن، لكن تسريبات غير رسمية تتحدث عن إنتاج سنوي يتراوح بين 200 و250 طناً من الذهب سنوياً، وذهب آخرون إلى حد 500 طن سنوياً.

نافذون يسيطرون على ذهب السودان

تعمل الكثير من الشركات المملوكة لعدد من النافذين في التنقيب عن الذهب في معظم أنحاء السودان، وتملك الكثير من المناجم في مناطق مختلفة بما في ذلك شركات أمنية وعسكرية، لكن أشهر مناطق إنتاج الذهب قاطبة فهو منجم «جبل عامر» في ولاية شمال دارفور. في عام 2012 اكتشفت كميات كبيرة من الذهب في تلال جبل عامر، تقول التقارير، إن كل 50 كيلوغراماً من التربة تحتوي كيلوغراماً واحداً من الذهب؛ ما دفع الكثير من المعدنين للتوجه إلى هناك، بل ومن بعض بلدان الجوار.

شركات تستخدم أجهزة متطورة للتنقيب عن الذهب

كميات الذهب الوفيرة أغرت «حملة السلاح» بالقدوم إلى المنطقة، ليتحول ذهب جبل عامر، لمأساة ومنطقة صراع عرقي راح ضحيته عدد كبير من المواطنين، ودارت حوله معارك طاحنة بين القبائل المحلية وقبائل البدو، قبل أن تسيطر عليه قوات الدعم السريع. ولعبت حكومة المعزول عمر البشير دوراً كبيراً في حروب الذهب في تلك المنطقة؛ إذ إنها سلحت قبائل حليفة لها في حربها ضد التمرد، استخدم لاحقاً في الاستيلاء على ذهب جبل عامر.

ومع تنامي سيطرة «قوات الدعم السريع» بقيادة عضو مجلس السيادة محمد حمدان دقلو، وهي قوات شبه نظامية استخدمت في الحرب ضد المتمردين الدارفوريين، وألحقت بالقوات المسلحة لاحقاً، فقد آل معظم إنتاج الذهب في جبل عامر لتلك القوات، والتي أكملت سيطرتها عليه بعد حملة جمع السلاح التي نفذها نائب الرئيس المعزول حسبو عبد الرحمن، وإخراج قوات الزعيم القبلي المعتقل منذ قبل سقوط نظام البشير «موسى هلال».

وكان هلال يقود قوات «حرس الحدود» المتهمة بانتهاكات في دارفور، وتعمل لصالح الحكومة المركزية، قبل أن يتمرد زعيمها هلال على حكومة البشير؛ ما دفع قوات الدعم السريع لإلقاء القبض عليه، وإيداعه السجن، ليخلو لها ذهب المنجم الغني.

مافيا مدعومة حكومياً تهرب الذهب السوداني

تقول التقارير، إن معظم ذهب السودان يهرب عبر الحدود، ولا تستفيد منه البلاد، ويستخدم المهربون بحسب تقارير صحافية حيل كثيرة لتهريبه عبر الحدود، مستخدمين طرقاً سرية في الصحراء، وتخزينه في بطون الإبل، أو علناً عبر مطار الخرطوم بتواطؤ من مسؤولين في المطار وخارجه.

ولعب التواطؤ الرسمي بمستويات الدولة العليا، وضعف الرقابة في المطارات، دوراً مهماً في تهريب الذهب خارج البلاد، بل ووفقاً لتصريحات سابقة لمسؤولين حكوميين، فإن هناك شركات وشخصيات نافذة «جداً» تساعد على تهريب الذهب، بل تحصل على تراخيص رسمية تسهل عليها عمليات التهريب، بل وأن التهريب كان يتم عبر صالة كبار الزوار الذين لا يخضعون للتفتيش. على الرغم من المفارقات الكبيرة في حجم الإنتاج بين التقارير الرسمية وتقارير الخبراء، فإن تقدير وزارة المعادن تقول إن الفرق بين الإنتاج والصادر كبيرة جداً، ويتراوح الفاقد بين 2 و4 مليارات دولار سنوياً، بنسبة 37 في المائة من إجمالي صادرات البلاد.

الأمين العام للجنة التمهيدية لاتحاد الصاغة والمتحدث باسمها محمد إبراهيم حاج حامد يقول، إن أكثر من 70 في المائة من إنتاج الذهب يتم تهريبه بطرق غير رسمية. ورغم عدم وجود إحصائيات رسمية باحتياطي الذهب في السودان، فإن وزير المعادن الأسبق هاشم على سالم يقدره بنحو 500 طن من الاحتياطي المؤكد، وآلاف الأطنان من الاحتياطي غير المؤكد، في حين ذكر وزير المعادن الأسبق أحمد محمد صادق الكاروري لـ«الشرق الأوسط» في مقابلة عام 2017، أن احتياطي السودان المؤكد من الذهب يبلغ 1550 طناً.

وتصنف التقارير الدولية لإنتاج الذهب حول العالم السودان الدولة رقم 13 بين الدول المنتجة للذهب حول العالم والثالثة بين الدول الأفريقية، بعد غانا وجنوب أفريقيا بإنتاج بلغ 76,6 طن في عام 2018، «غانا أنتجت 130,5 طن، وجنوب أفريقيا 129,8 طن» في العام ذاته، وذلك بحسب تقرير مجلس الذهب العالمي الصادر في أبريل (نيسان) 2019. وتعمل في التنقيب عن الذهب في السودان، بحسب تقرير وزارة المعادن، 444 شركة بين محلية ودولية، تعمل في مجالات الاستكشاف والإنتاج وغيرها، وأكبرها شركة «أرياب» الفرنسية أولى الشركات العاملة في إنتاج الذهب.

يقول عضو المجلس الاستشاري لوزير المعادن السابق، الدكتور محمد النائر، في إفادة لـ«الشرق الأوسط»، إن التعدين التقليدي ينتج 80 في المائة من الذهب، في حين تأتي النسبة المتبقية 20 في المائة من الإنتاج المنظم، وهي معلومة يشكك فيها الأمين العام للجنة التمهيدية لاتحاد الصاغة والمتحدث محمد إبراهيم حاج حامد، ويصفها بأنها غير صحيحة، ويقول: «إذا كان الدهابة ينتجون هذه الكميات، بأدواتهم البسيطة وتنقيبهم السطحي، فكم ستنتج الشركات ذات المقدرات الفنية العالية، وبينها شركات تابعة للأجهزة الأمنية، بحوزتها الإمكانات والمعلومات». ويقود التناقض بين نسب الإنتاج المعلنة رسمية (في حدود 100 طن)، والنسب التي يتناقلها المعدون والخبراء (200 - 250 طناً)، والفارق الكبير في الإنتاج بين التعدين التقليدي والتعدين المنظم، إلى ظاهرة «تهريب الذهب». ويقول مستشار المعادن السابق الدكتور عبد الله الرمادي، إن إنتاج الشركات الكبيرة، يمكن إحصاؤه بوجود رقابة دقيقة، ويضيف: «لكن في ظل استشراء الفساد، فإن الضوابط ليست محكمة».

ويقطع الرمادي بأن الأرقام الأقرب للدقة حول إنتاج الذهب تتراوح بين 200 و250 طناً سنوياً من الإنتاج الأهلي وحده، ويتابع: «كنت مستشاراً لوزير المعادن، رجعت لمختصين في مجال الذهب، فأكدوا لي أن الإنتاج يتراوح بين 200 و250 طناً سنوياً». وبحسب الرمادي، ينتج هذه الكميات من الذهب أكثر من مليونَي شاب يعملون في التنقيب الأهلي، وتعد مؤشراً من المؤشرات التي يمكن اعتمادها في تقدير الإنتاج الحقيقي للذهب في البلاد. وتبلغ عائدات الذهب الفعلية سنوياً نحو 8 مليارات دولار، إذا اعتمد الحد الأدنى للإنتاج، أي 200 طن سنوياً، ويتابع الرمادي: «لو تم تصدير هذه الكمية عبر الطرق الرسمية، وعاد عائدها لخزينة البنك المركزي، لحدث فائض في ميزان المدفوعات السوداني».

أحد مناجم الذهب في السودان

وبشأن التهريب، يقول الرمادي، إن وزير المعادن الأسبق ذكر أن النسبة الأكبر من الذهب تهرب عبر مطار الخرطوم، وتقدر لنحو 200 طن سنوياً، ويضيف: «وزير المعادن الأسبق صرح بأن المنتج هو 250 طناً سنوياً تهرب منها 200 طن»، ويتابع: «هذا وضع مخل للغاية، اكتفت الحكومة لمواجهته بفصل مدير جمارك مطار الخرطوم ومدير مكتبه، دون أن تبحث عن المجرمين الكبار لتعاقبهم»، ويستطرد: «أين المهربون الحقيقيون، ولماذا لم يقدّموا لمحاكمات؛ لأن مثل هذا الفساد، حرم البلاد من عائدات في حدها الأدنى 8 مليارات دولار سنوياً».

ويرى مستشار وزير المعادن في الأرقام الرسمية لحجم الإنتاج السنوي بمتوسط 100 طن، نوعاً من أنواع المداراة الرسمية للمهربين الحقيقيين، ويقول: «الحكومة كانت تعلم أن ما ينتج بتقديرات وزارة المعادن في التعدين الأهلي وحده لا يقل عن 200 طن». ويوضح الرمادي، أن الغرض الأساسي من تهريب الذهب هو الحصول على عملات أجنبية خارج السودان ليستخدمها المستوردون في تمويل عملياتهم، ويضيف: «السياسات الخاطئة للبنك المركزي دفعت المنتجين التقليديين في القطاع الأهلي للارتماء في أحضان التهريب»، ويستطرد: «كان على البنك المركزي وضع سعر مجز للمنتج، يحول بينه والوقوع فريسةً لإغراءات المهربين»، ويصف الرمادي سياسات بنك السودان المركزية بأنها ناتجة إما من عدم دراية، أو تخلف في العقلية التسويقية للبنك، أو عدم اهتمام قياداته بالأمر، يقول: «هم موظفون يحصلون على رواتبهم، اشتروا الذهب أو لم يشتروه، الأمر بالنسبة لهم بلا فرق».

سياسات بنك السودان المركزي تشجع التهريب

يقطع الخبراء بأن سياسات بنك السودان، وتأثير النافذين والشخصيات السياسية، تلعب دوراً مهماً في تشجيع تهريب الذهب، بما يفقد البلاد توازنها الاقتصادي، يقول الدكتور النائر، إن وقف تهريب الذهب يستلزم إنشاء «بورصة ذهب»، اكتملت دراساتها بانتظار اعتمادها من مجلس الوزراء، ويضيف: «البورصة تتعامل بسعر الذهب العالمي في الوقت المحدد، ما يحفز المنتجين لبيعه للدولة، بما يحقق المصالح المتبادلة».

ونقلت صحيفة «التغيير» السودانية، في سبتمبر (أيلول) الماضي، أن بنك السودان يشتري الذهب من التعدين الأهلي بسعر 40 ألف دولار للكيلوغرام الواحد، في الوقت الذي يقارب فيه سعر الكيلوغرام من الذهب 50 ألف دولار؛ ما يشجع على التهريب.

الحفاظ على البيئة من التلوث

تسبب انتشار تعدين الذهب في أنحاء واسعة من السودان، بمشاكل بيئية وصحية كثيرة أثرت في حياة الكثير من المواطنين، في مناطق كثيرة من البلاد، وأدى إلى عدد من الاضطرابات الصحية والبيئة، ظهرت في شكل رد فعل قوي في ولاية جنوب كردفان في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي. وبحسب تقرير لـ«الديمقراطية أولاً»، وهي إحدى منظمات المجتمع المدني التي أنشئت حديثاً، فإن ولاية جنوب كردفان، الأغنى بالذهب في السودان، يوجد بها أكثر من 58 منجماً للذهب، وأكثر من 3 آلاف بئر تعدين؛ ما أفرز كميات كبيرة من مخلفات التربة المعالجة بالزئبق، وأغرى مستثمرين لإنشاء مصانع لمعالجة المخلفات باستخدام مادة «السيانيد» شديدة السمية، واستخلاص ما تبقى من ذهب في المخلفات.

وتملك شركات «الأشقر، والتواصل، والاعتماد، ولحا للتعدين، والهدف»، وهي شركات أغلبها مملوكة لنافذين في النظام السابق، بمن فيهم والي الولاية المعزول، عدداً من مناجم الذهب، إضافة إلى مصانع غير معروفة.

ووجدت المصانع التي تستخدم السيانيد مقاومة ورفضاً كبيرين من السكان المحليين؛ بسبب الأضرار البالغة التي سببتها المادة شديدة السمية على الإنسان والحيوان والنبات والبيئة والتربة؛ ما أدى إلى تشكل لجان مقاومة قادت حملات مقاومة كبيرة، وحدثت مواجهات عنيفة بين المواطنين نتج منها إحراق عدد من مصانع استخلاص الذهب في ولاية جنوب كردفان.

ونقل التقرير عن ناشطين، أن حالات الإجهاض في الولاية زادت بنسبة 40 في المائة، إضافة إلى تزايد أعداد المواليد الذين يولدون متوفين أو يفارقون الحياة بعد الولادة مباشرة، وانتشار التشوهات الخلقية للأجنة، وارتفاع نسب الوفاة بسبب التسمم بمادتي الزئبق والسيانيد، وارتفاع نسبة المواطنين المتأثرين باستنشاق السيانيد، ونفوق أعداد كبيرة من الماشية والحيوانات والطيور البرية، بما في ذلك بعض الطيور النادرة مثل «صقر الجديان»، وهو رمز الحكومة السودانية، إضافة إلى حالات التوتر الأمني بسبب انتشار أعداد كبيرة من المعدنين التقليديين.

وبحسب الباحث عز الدين فضل آدم، الذي نشر دراسة عن تلوث التربة والهواء والماء بسبب تعدين الذهب، فإن عمليات التنقيب تؤثر على طبوغرافية الأرض عن طريق الحفر والتخلص من النفايات؛ ما يؤدي إلى تعرية التربة وتغيير معالمها وتعرضها للانجراف والتصحر، أو تلويث التربة والمياه الجوفية بالزئبق وتلويث هواء المنطقة أثناء حرقه، وانتقاله عن طريق السلسلة الغذائية، أو انجرافه عبر مياه الأمطار، أو امتصاصه من المزروعات والخضراوات أو الأعشاب التي ترعاها الحيوانات، وإمكانية إفرازه عن طريق لحومها وألبانها.

وأحرق المواطنون الغاضبون عدداً من مصانع تعدين الذهب باستخدام السيانيد، وبعضها مملوك لنافذين في الحكومة المعزولة، بل والحكومة الحالية؛ ما اضطر مجلس الوزراء إلى إصدار قرار بوقف استخدام الزئبق والسيانيد في استخلاص الذهب، وتعديل الاتفاقيات مع الشركات العاملة في استخلاص الذهب لحين توفير بدائل.

وأثار قرار وقف استخدام الزئبق والسيانيد غضباً بين المعدنين، وقالوا إنه أدى إلى تراجع كبير في إنتاج الذهب تجاوز 50 في المائة، وهو القرار الذي وصفه الدكتور الرمادي بأنه «خاطئ مائة في المائة»؛ استناداً إلى تأثيره على إنتاج الذهب الذي تحتاج البلاد إلى عائداته لمواجهة الأزمة الاقتصادية التي تواجهها، قبل توفير البدائل.

ويستخدم المعدنيون التقليديون معدن الزئبق في استخلاص ما نسبته 30 في المائة من الذهب الموجود في التربة، ويواجهون مخاطر التسمم، في حين يتم استخلاص النسبة المتبقية باستخدام السيانيد في مصانع كبيرة، دون الالتزام بالاشتراطات اللازمة للحفاظ على سلامة الإنسان والبيئة، وهو خطر يهدد معظم مناطق السودان التي ينتشر فيها تعدين الذهب.

استطلاعات الرأي ترجّح فوز عدوّة بكين اللدود الرئيسة تساي إنج ون

العلاقة مع الصين العامل الحاسم في انتخابات تايوان اليوم

تايبيه - واشنطن: «الشرق الأوسط»

لتايوان حكومة منفصلة منذ عام 1949، عندما فرّ القوميون الصينيون إلى الجزيرة عقب خسارتهم الحرب الأهلية وانتصار الحزب الشيوعي. وتعتبر بكين تايوان، تلك الديمقراطية التي تتمتع بحكم نفسها بنفسها، جزءاً من أراضيها وهددت باستعادة الجزيرة بالقوة حال اتخذت تايبيه أي خطوات رسمية نحو الاستقلال.

في يناير (كانون الثاني) من عام 2019، نددت الرئيسة الحالية لتايوان، تساي إنج ون، بخطة الرئيس الصيني شي جينبينغ، لإعادة الجزيرة تحت مظلة بلاده، أي تحت النظام نفسه الذي تخضع له هونغ كونغ، المستعمرة البريطانية السابقة، والتي عادت إلى سيطرة الصين في عام 1997.

من المرجح أن يعيد الناخبون في تايوان انتخاب تساي إنج ون، لولاية ثانية في الانتخابات المقررة اليوم (السبت)، حيث ترتقي السياسية المحنكة موجة من المشاعر المناهضة لبكين، مدفوعة بالخطاب السلطوي الصيني على خلفية الاحتجاجات الجارية في هونغ كونغ.

وتقدمت تساين (63 عاماً) التي تنتمي لـ«الحزب الديمقراطي التقدمي» الوسطي الحاكم، والذي يميل نحو الاستقلال، بجدارة على منافسها الرئيسي هان كو يو (62 عاماً) الذي ينتمي لـ«الحزب القومي الصيني»، اليميني الموالي لبكين، في أغلب استطلاعات الرأي. وسعى مرشحو الانتخابات الرئاسية جاهدين إلى استقطاب الناخبين في اليوم الأخير للحملات الانتخابية أمس (الجمعة)، بالتأكيد على قضايا التعليم والاقتصاد والصحة، لكن قضية السيادة وعلاقات تايوان مع الخصم اللدود، الصين، تعد العامل الحاسم في هذا الأمر.

ويبلغ عدد المسجلين في الجداول الانتخابية في تايوان 19.3 مليون ناخب ممن تجاوزوا العشرين عاماً، بينهم 1.18 مليون ناخب شاب يدلون بأصواتهم للمرة الأولى. ويتعين على الناخبين اختيار رئيس جديد للبلاد، وأعضاء البرلمان البالغ عددهم 113 نائباً. وخلال فعالية انتخابية للحزب الديمقراطي التقدمي الوسطي الحاكم، قالت رئيسة تايوان، إن التصويت لصالح معسكرها، هو تصويت من أجل الديمقراطية والحرية. وأضافت، كما أوردت الوكالة الألمانية مقتطفات من خطابها: «إنه يظهر إصرارنا على الدفاع عن بلدنا وسيادتنا». وتابعت الرئيسة بالقول: «تايوان هي الديمقراطية الوحيدة في العالم الناطق بالصينية... العالم يراقب انتخاباتنا». وعززت الاحتجاجات المناهضة للحكومة في هونغ كونغ، والتي اندلعت في يونيو (حزيران) الماضي - والتي تعود أسبابها إلى حد كبير، إلى المخاوف من أن تقلص بكين الحريات التي تتمتع بها بوصفها منطقة تتمتع بحكم شبه ذاتي - موقف تساي، التي أكدت أن الديمقراطية لا يمكن أن تتعايش مع الاستبداد، وتعهدت بتقديم مساعدات إنسانية لنشطاء هونغ كونغ المؤيدين للديمقراطية.

ويرى المزيد من مواطني هونغ كونغ، تايوان في ظل قيادة تساي، حليفاً مشتركاً لمقاومة بكين. وفي أواخر شهر ديسمبر (كانون الأول) الماضي، أقر البرلمان في تايوان تشريعاً لـ«مكافحة التسلل»، يهدف إلى مقاومة التدخل الصيني في ديمقراطيتها. كما نظم هان كو يو، مرشح «الحزب القومي الصيني» اليميني الموالي لبكين، والمنافس الرئيسي لتساي، مسيرة أخرى في مدينة كاوهسيونج بجنوب غربي تايوان، وهي المدينة التي انتخب عمدة لها في أواخر عام 2018. وحاول هان، أمس، استمالة الآباء من الشباب للتصويت له في الانتخابات، وذلك من خلال الترويج لأفكاره بشأن التعليم عبر صفحته على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك». كما دعت حملته الانتخابية مؤيديه إلى توخي الحذر بشأن أي معلومات مضللة. وقال تشو هسي وي، المتحدث باسم هان، في بيان «نأمل أن نجعل العالم يرى في انتخاباتنا الديمقراطية الحقيقية والنزاهة». ورغم ذلك، فإن زيارته السرية لمكتب الاتصال الخاص ببكين في هونغ كونغ خلال رحلة عمل في مارس (آذار) الماضي، للاتفاق على بيع منتجات زراعية تايوانية، أثارت انتقادات في ذلك الوقت. وقال هان، إنه يجب على تايوان ألا تتنازل عن فرص التجارة مع الصين. وتتلقى الصين نحو 40 في المائة من صادرات تايوان. كما أوضح هان أنه يتفهم «توافق 1992»، المعروف أيضاً باسم «توافق الصين الواحدة»، وهو تفاهم ضمني بين «الحزب القومي الصيني» (الكومينتانغ) وبكين، بأن هناك صيناً واحدة فقط، لكن لكل منهما حرية تحديد ماهية الصين. لكن تساي قالت إن الرئيس الصيني قد مزق التوافق فعلياً، بسبب تصريحاته المتعلقة بتايوان.

وقال وو جيه مين، وهو محلل سياسي وخبير صيني لدى مؤسسة «أكاديميا سينيكا» التايوانية للأبحاث، لوكالة الأنباء الألمانية، إن أغلب المواطنين تقبلوا تدريجياً الإصلاحات السياسية التي نفذتها تساي فيما يتعلق بمعاشات التقاعد والطاقة، وغيرها من الأمور. وتنبأ وو بأن العلاقات المتوترة بالفعل عبر مضيق تايوان، لن تشهد تغيراً حال فوز تساي وحزبها في 11 يناير.

وقال هاو لاي تسوي، وهو مراقب للانتخابات من هونغ كونغ يبلغ من العمر 24 عاماً ويعمل في مجال توريد الأطعمة، لوكالة الأنباء الألمانية: «يجب على التايوانيين الاستفادة بشكل جيد من الانتخابات لاختيار مستقبل تتطور فيه تايوان بحرية». وأضاف أنه يجب على رئيسة تايوان ألا تصدق أبداً «كذبة بكين الجميلة» بشأن مبدأ «دولة واحدة ونظامان» الذي تطبقه الصين في هونغ كونغ. وتابع بالقول «إن التقارب مع الصين سيؤدي إلى أن تصبح تايوان جزءاً من الصين، ولن يكون أبداً تعاوناً اقتصادياً، لكن توحيد تايوان قسرياً». وقال وزير خارجية تايوان جوزيف وو، من الحزب الديمقراطي التقدمي الحاكم، في تصريحات لوسائل الإعلام الأجنبية في تايبيه، الجمعة، إن الحكومة الشيوعية الصينية الاستبدادية تواصل توسعها «من خلال الاستفادة من قوتها الاقتصادية والتأثير على العمليات والتخويف العسكري... ليس هذا أمراً سهلاً». وأضاف الوزير، أنه خلال السنوات الأربع الماضية، نجحت إدارة الرئيسة تساي في توجيه الاقتصاد نحو الابتكار، كما «لقد شرعنا أيضاً في التحول نحو الطاقة المتجددة التي جذبت استثمارات أجنبية واسعة النطاق، خاصة من أوروبا».

وكانت بكين قطعت الاتصالات عبر المضيق بعد فترة قصيرة من تنصيب تساي في مايو (أيار) من عام 2016، ومنذ ذلك الحين، اقتنصت بكين سبعة من حلفاء تايوان، وتركتها بعد أن وصل عدد حلفائها إلى 15 شريكاً دبلوماسياً فقط. تواصل بكين محاولاتها لمنع تايوان من الانضمام للمنظمات الدولية.

انتخابات تايوان تجسد جزءاً من الصراع بين أميركا والصين

تايبيه - واشنطن: «الشرق الأوسط»

الحرب التجارية القائمة بين الصين والولايات المتحدة دفعت واشنطن إلى تعزيز دعمها لتايوان في مجالات تشمل الجيش والاقتصاد. ورغم ذلك، حذر مراقبون من أن الرئيس الصيني قد يقدم خططا جديدة طموحة للسيطرة على تايوان، في الوقت الذي يسعى فيه للبقاء في سدة الحكم إلى ما بعد عام 2023، ومن شأن الانتخابات أن تحدد التوجه المستقبلي لتايبيه التي تصنف على أنها الديمقراطية الوحيدة في العالم الناطق باللغة الصينية. وتأتي هذه الانتخابات في الوقت الذي تواجه فيه تايوان ضغوطا لاختيار الانحياز إلى الجانب الأميركي، أو الصيني، في صراع عالمي على السلطة، حسبما أفادت وكالة أنباء «بلومبرغ» أمس الجمعة.

وأوضحت الوكالة أن رئيسة تايوان تساي اينج ون، من الحزب الديمقراطي التقدمي الوسطي الحاكم، تسعى إلى الفوز بولاية ثانية؛ حيث تتنافس في السباق الانتخابي مع كل من هان كو يو، مرشح «الحزب القومي الصيني» اليميني الموالي لبكين، وجيمس سونج، مرشح حزب «الشعب أولاً». ويتوقع محللون على نطاق واسع فوز تساي بولاية ثانية بعدما أعربت عن دعمها لاحتجاجات هونغ كونغ المؤيدة للديمقراطية، فضلا عن بناء اقتصاد قوي رغم الحرب التجارية بين الولايات المتحدة والصين.

وكتب أنيندا ميترا، المحلل البارز في مؤسسة «بي إن واي ميلون إنفيستمنت مانجمينت» في مذكرة أمس الجمعة: «هناك احتمال ضعيف» لحدوث مفاجأة في الانتخابات، وقال إنه يتوقع أن يحتفظ الحزب الديمقراطي بزعامة تساي بالرئاسة، وبالمجلس التشريعي. وقد يعني فوز تساي، التي يدعو حزبها إلى الاستقلال الرسمي عن الصين، إلى توقف المحادثات لمدة أربع سنوات أخرى بين الجانبين بشأن مستقبل الجزيرة، التي ينظر إليها على أنها تمثل إحدى نقاط التوتر الرئيسية المحتملة بالنسبة لبكين.

وفي سياق متصل ذكرت وكالة «بلومبرغ» للأنباء أن الجيش الأميركي سوف يعزز جهوده لمواجهة الصين عن طريق نشر قوة عمل متخصصة في منطقة المحيط الهادي قادرة على تنفيذ عمليات تتعلق بمجالات المعلومات والإلكترونيات والإنترنت والصواريخ، في مواجهة بكين.

وأضافت «بلومبرغ» أن الوحدة الجديدة سوف تكون مجهزة لضرب أهداف أرضية وبحرية بأسلحة دقيقة طويلة المدى، مثل الصواريخ فائقة السرعة، بغرض إفساح المجال أمام قطع البحرية الأميركية في حالة نشوب صراع.

ونقلت الوكالة عن ريان ماكارثي، وزير الجيش الأميركي، قوله في مقابلة صحافية إن قوة العمل الجديدة التابعة للجيش سوف تساعد في تحديد بعض الإمكانات التي تمتلكها الصين وروسيا بالفعل، وتستهدف إبعاد مجموعات حاملات الطائرات الأميركية عن البر الرئيسي في الصين.

ولم يتضح موعد نشر هذه القوة الجديدة التي من المرجح أن تتمركز على جزر إلى الشرق من تايوان والفلبين. وأضاف ماكارثي أن هذه الخطوة تستهدف «تحديد جميع الاستثمارات التي قامت بها الصين وروسيا» في هذا الصدد، مشيرا إلى أنه سوف يتم تعزيزها بواسطة اتفاقية جديدة مع مكتب الاستطلاع التجسس الأميركية.

بيلوسي طرحت مشروعاً «لا يحتاج لتوقيع الرئيس»

ترمب يستهزئ بمحاولات الديمقراطيين تقييد صلاحياته العسكرية

واشنطن: رنا أبتر

استهزأ الرئيس الأميركي دونالد ترمب، بالجهود الديمقراطية الرامية إلى تقييد صلاحياته في شن ضربات عسكرية على إيران. وقال ترمب في خطاب انتخابي هو الأول له ضمن السباق الرئاسي للعام الحالي، مساء الخميس، إنه لم يتسن له الوقت للاتصال برئيسة مجلس النواب نانسي بيلوسي قبل مقتل قائد «فيلق القدس» قاسم سليماني. وشكك ترمب في أن أعضاء مجلس النواب قد يسربون أي معلومات يشاركها معهم، وتحدث بالتحديد عن رئيس لجنة الاستخبارات في مجلس النواب آدم شيف: «شيف مسرب كبير، هو يسرب المعلومات بجنون».

تأتي تصريحات ترمب، بعد أن مرر مجلس النواب مشروع قرار يقيد صلاحيات الرئيس الأميركي في شن ضربات عسكرية على إيران. المشروع الذي حصل على 224 صوتاً داعماً مقابل 194 صوتاً معارضاً، غير ملزم، ولا يحتاج لتوقيع ترمب، لكنه يهدف إلى إظهار معارضة الديمقراطيين وبعض الجمهوريين لشن ضربات عسكرية من دون موافقة الكونغرس.

وقالت بيلوسي إنها طرحت مشروعاً لا يحتاج لتوقيع الرئيس عن قصد: «نحن اتخذنا هذا المسار عمداً، لأنه لا يحتاج لتوقيع الرئيس. هذا تعبير عن رأي الكونغرس، ولم أكن أريد السماح بالتخفيف من قيمته إذا ما نقضه الرئيس».

هذا ويستعد الديمقراطيون في مجلس الشيوخ إلى طرح مشروع مماثل الأسبوع المقبل. ويتوقع أن يحصل المشروع على بعض الأصوات الجمهورية، خصوصاً بعد أن أعلن كل من السيناتور الجمهوري مايك لي، وزميله راند بول، الانضمام إلى الصفوف الديمقراطية المعارضة لشن ضربات عسكرية من دون موافقة الكونغرس. وكان لي أعرب عن استيائه الشديد من فحوى الاجتماع الذي جمع بين مسؤولي الإدارة وأعضاء الكونغرس لإبلاغهم بتفاصيل مقتل سليماني. ووصف لي الاجتماع بأسوأ اجتماع شهده. وقال لي إن مسؤولي الإدارة، كوزير الخارجية مايك بومبيو، والدفاع مارك إسبر، حذروا أعضاء الكونغرس بأن مناقشتهم لمشروع قانون صلاحيات شن الحرب سوف تقوي من الموقف الإيراني. وتابع لي، الذي تحدث للصحافيين بعد الاجتماع المغلق: «هذا مهين لكل أعضاء مجلس الشيوخ ومهين للدستور الأميركي. إن منطق الإدارة مجنون».

من جهته، قال السيناتور الجمهوري راند بول: «لا أفهم كيف تبرر الإدارة أن تفويض الحرب في العراق الذي صوت عليه الكونغرس في عام 2002 شكل غطاءً قانونياً لعملية سليماني. هذا مهين وسخيف».

هذا ويحاول مشروع القرار الذي مرره مجلس النواب تقييد صلاحيات ترمب، في الرد على إيران، وإلزامه بالحصول على موافقة الكونغرس في حال قرر تنفيذ عمليات عسكرية للاستقرار في منطقة الشرق الأوسط. ويقول نص المشروع، الذي حصلت «الشرق الأوسط» على نسخة منه، أن الحكومة الإيرانية دولة راعية للإرهاب، وتشارك في أنشطة مزعزعة للاستقرار في العالم.

محتجون يرفعون شعار «لا للحرب» خلال مناقشة مشروع القرار (أ.ب)

ويتابع نص المشروع أن الولايات المتحدة لديها حق أساسي في الدفاع عن نفسها ضد الاعتداءات المسلحة المحدقة بها. كما تحتفظ الولايات المتحدة بحقها في حماية السلك الدبلوماسي الموجود في الخارج. لكن في حال وجود تهديدات باعتداءات مسلحة وشيكة، على السلطة التنفيذية إبلاغ الكونغرس بالأسباب التي أدت إلى تنفيذ عمليات عسكرية أميركية ضمن نافذة معينة والخسائر التي كانت من الممكن أن تنجم عن فقدان هذه النافذة من الوقت، إضافة إلى الأسباب التي تثبت أن عملاً من هذا النوع سوف يحول دون حصول هجمات مماثلة ضد الولايات المتحدة في المستقبل.

ويؤكد المشروع أن مصلحة الولايات المتحدة الوطنية تقضي بالحفاظ على شراكتها مع العراق ومناطق أخرى في المنطقة، وذلك من خلال مكافحة الإرهابيين، بما فيهم تنظيم «داعش». وأن على الولايات المتحدة السعي إلى منع إيران من الحصول على السلاح النووي، إضافة إلى دعم شعوب العراق وإيران وبلدان أخرى في الشرق الأوسط، حيث هناك دعوات إلى إنهاء الفساد وانتهاكات حقوق الإنسان.

ويتابع المشروع: «خلال الأشهر الثمانية الماضية، وفي إطار الرد على التوتر في العلاقات مع إيران، قررت الولايات المتحدة إرسال 15000 جندي إضافي إلى الشرق الأوسط. وعندما تستعمل الولايات المتحدة القوة العسكرية يستحق الأميركيون والقوات الأميركية الحصول على تفسير صادق لهذه الأعمال، لذلك فإن مشروع قرار (صلاحيات شن حرب) يتطلب من الرئيس استشارة الكونغرس في كل مرة قبل إشراك القوات الأميركية في أعمال عدائية».

ويؤكد المشروع أن الكونغرس لم يسمح للرئيس باستعمال القوة العسكرية ضد إيران، لذلك يطلب الكونغرس من الرئيس الأميركي إنهاء العمليات العسكرية ضد إيران وحكومتها وجيشها، إلا في حال صوت الكونغرس لإعلان الحرب، أو وافق على استعمال القوة العسكرية، وتبين أن هناك اعتداءً وشيكاً على الولايات المتحدة أو قواتها العسكرية.

وصفها الادعاء بأنها من مؤيدي «داعش» و«القاعدة»

سجن مواطنة أميركية 15 سنة بتهمة التخطيط لتفجيرات إرهابية

واشنطن: أمير نبيل

اعتبرت أسامة بن لادن بطلها، كما استلهمت أفكاراً متشددة من تنظيمي «داعش» و«القاعدة»، واستهدفتها عملية طويلة نفذها عملاء سريون من مكتب التحقيقات الفيدرالية «إف بي آي»، حتى عُوقبت أول من أمس الخميس، بالسجن 15 سنة للتخطيط لتفجيرات إرهابية داخل الولايات المتحدة.

وأقرت آسيا صديقي، ومعها شريكتها في السكن نويل فيلينزاس، بالتخطيط لصنع قنبلة تستخدم في هجوم داخل الولايات المتحدة، حسب بيان صدر عن مكتب المدعي الأميركي للمنطقة الشرقية بنيويورك. وتنتظر شريكتها فيلينزاس صدور حكم بشأنها في 5 مارس (آذار) المقبل. وقال المدعي الأميركي ريتشارد دونوجو، في بيان، «إنه تم إنقاذ أرواح مواطنين من مؤامرة المدعى عليهما لتفجير قنبلة في عملية إرهابية تم إحباطها بجهود لا تهدأ من جانب أفراد تنفيذ القوانين».

وصديقي (35 سنة) وفيلينزاس (31 سنة) مواطنتان أميركيتان مقيمتان في منطقة كوينز بنيويورك، وكانتا قد أقرتا بالتهمة في محكمة فيدرالية في بروكلين بنيويورك في أغسطس (آب) 2019. وقال الادعاء، في البيان، إن الشريكتين خططتا فيما بين عامي 2013 و2015 لصنع قنبلة لاستخدامها في هجوم تفجيري بالولايات المتحدة، وعلمتا كل منهما الأخرى الكيمياء والمهارات الكهربائية، واشترتا مواد لصنع الجهاز التفجيري، حسب «سي إن إن».

من جانبه قال جون ديمرس مساعد المدعي العام، إن المرأتين درستا أجهزة مشابهة في هجمات إرهابية سابقة، منها تفجير وقع خلال سباق ماراثون في بوسطن، وتفجير أوكلاهوما عام 1995، وكانتا تركزان على أهداف تابعة لهيئات تنفيذ القانون أو عسكرية.

وأشادت فيلينزاس، حسب بيانات الادعاء، بهجمات الحادي عشر من سبتمبر (أيلول)، وأنها مؤمنة بنظريات تنظيمات إرهابية مثل «داعش» و«القاعدة» في الهجمات الانتحارية الإرهابية، كما كانت قد تساءلت: «لماذا يخرج مواطنون أميركيون من أجل تنفيذ عمليات في الخارج، بينما يمكنهم تنفيذها في الداخل بالولايات المتحدة؟».

وقد شهد عامَا 2014 و2015 حدوث نحو 30 حالة لأشخاص حاولوا السفر للخارج للانضمام إلى تنظيمات إرهابية، من بينهم 18 كانوا يؤيدون تنظيم «داعش». وتواصلت صديقي مراراً مع أعضاء من «القاعدة»، كما نشرت قصائد تمدح عملياتهم في مجلة تابعة للتنظيم، وفقاً لصحيفة «نيويورك بوست»، كما كانت هي وشريكتها تصفان أسامة بن لادن الزعيم السابق لـ«القاعدة» بأنه بطلهما، وكانت تضع صوره على هاتفها المحمول، وضبطت لديها عبوات من غاز «البروبان» وتعليمات حول استخدام تلك العبوات في صنع أجهزة تفجيرية.

وألقي القبض على المرأتين في عام 2015، بعد عملية سرية لعملاء مكتب التحقيقات الفيدرالية الأميركية «إف بي آي»، ولم تقرا بالتهمة آنذاك، وظلا قيد الاحتجاز منذ ذلك الحين، وعثرت الشرطة على عبوات لغاز «البروبان» وأدوات لحام وتعليمات بشأن تنفيذ تفجير سيارات وبعض الأسلحة البيضاء في مقر سكنهما.

ووجدت المحكمة أنهما كانتا تخططان لمهاجمة جنازة لضابط من شرطة نيويورك كان قد قتل في عام 2014. وقالت صديقي للقاضي ستيرلنج جونسون بالمحكمة الفيدرالية، «لقد عنفت نفسي مراراً بسبب كونها غبية جداً» في كلمات تخلو من المشاعر، وسط حضور أفراد أسرتها، مضيفة أن «وحدتها جعلتها تكتب قصائد في مجلة تابعة لتنظيم متشدد»، وقالت إن «انغماسها في الإنترنت دون أي اهتمامات خارجية».

وبينما سعى تشارلس سويفت محامي صديقي، لتخفيف الحكم إلى ما بين 60 و70 شهراً، معتبراً أن دورها كان أقل في المؤامرة، وأن الخطة لم تنفذ، لكن المدعي كريج هيرين طلب معاقبتها بالسجن 20 عاماً هي وشريكتها، نظراً لأن نواياهما الجنائية كانت واضحة، وأنها لو نفذت لأودت بحياة أبرياء، وهو ما اتفق معه القاضي.

ممثلو دول معاهدة الحد من انتشار السلاح الذري يجتمعون في أبريل بنيويورك لمراجعتها

من إيران إلى كوريا الشمالية... مخاطر الحرب النووية تزداد

برلين: «الشرق الأوسط»

تبدو إيران، في مواجهتها مع الولايات المتحدة، قريبة من امتلاك السلاح النووي، وقد تتمكن من ذلك خلال عام، وهذا ما حذرت منه باريس. وإذا حدث ذلك فإنه سيؤدي إلى سباق تسلح نووي في المنطقة على أغلب الاحتمالات. وهناك إسرائيل التي تمتلك بالفعل ترسانة نووية، إضافة إلى وجود عدة قوى نووية في آسيا. وفي أسوأ السيناريوهات، يمكن أن يقع السلاح النووي في أي لحظة في يد الإرهابيين أو أي تشكيلات غير نظامية، ما يصعب الانتقام منهم في حال استخدامهم مثل هذا السلاح، وبالتالي لا يمكن ردعهم.

وحذر وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لودريان أمس (الجمعة)، من أن إيران يمكنها الحصول على أسلحة نووية خلال عام أو عامين إذا استمرت في انتهاك الاتفاق حول برنامجها النووي الذي أبرم عام 2015 في فيينا. وقال لودريان في تصريحات أوردتها صحيفة «لو فيجارو»: «اليوم الإيرانيون ليسوا في وضع يسمح لهم بالحصول عليها، لكن إذا استمروا في انتهاك اتفاقية فيينا، فعندئذ في خلال فترة زمنية قصيرة إلى حد ما، بين سنة وسنتين، يمكنهم الوصول إلى السلاح النووي».

مرت 75 سنة على ضرب مدينتي هيروشيما وناغازاكي اليابانيتين بالقنبلة النووية، و50 عاماً على دخول معاهدة منع الانتشار النووي حيز التطبيق، ومع ذلك فإن مخاطر وقوع حرب نووية في العالم اليوم باتت أكبر من أي وقت مضى منذ أزمة الصواريخ الكوبية بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي سابقاً في ستينات القرن الماضي.

يقول المحلل السياسي الألماني أندرياس كلوته، إن العالم ما زال يعتمد على معاهدة منع الانتشار النووي التي وقعت عليها 191 دولة، للحد من انتشار الأسلحة النووية. ويجتمع ممثلو الدول الأعضاء في المعاهدة كل 5 سنوات لمراجعتها. ومن المقرر عقد مؤتمر مراجعة المعاهدة في أبريل (نيسان) المقبل بمدينة نيويورك.

ويضيف كلوته أن التوقعات من مؤتمر المراجعة محدودة، في حين أن المخاوف من انتشار السلاح النووي تزداد، فإذا عاد الدبلوماسيون المشاركون في مؤتمر المراجعة إلى «نظرية الألعاب» للتعامل مع الملف، فإن رعبهم سيزيد».

يذكر أن تعبير نظرية الألعاب، ظهر لأول مرة في كتاب «نظرية الألعاب والسلوك الاقتصادي» لعالم الرياضيات جون فون نيومان وعالم الاقتصاد أوسكار مورجينسترن عام 1944. ويشير إلى دراسة وتحليل النماذج الرياضية الخاصة بحالات الصراع والتعاون بين صناع القرار الذين يتسمون بالذكاء، وذلك بغرض اكتشاف أفضل الخيارات والقرارات الممكنة في ظل الظروف والمعطيات القائمة. وكان الهدف عند التفاوض على معاهدة منع الانتشار النووي، في ستينات القرن الماضي، هو التوصل إلى مقايضة كبرى، بحيث تحتفظ الدول الخمس، التي كانت تمتلك ترسانة نووية في ذلك الوقت، بترساناتها، مع التعهد بالعمل على التخلص منها، في حين يحظر على باقي دول العالم امتلاك السلاح النووي مقابل الحصول على دعم ومساعدة الدول النووية الكبرى، من أجل الاستفادة من التكنولوجيا النووية في الاستخدامات المدنية والسلمية.

وكانت الدول النووية الخمس في ذلك الوقت هي أميركا والاتحاد السوفياتي وبريطانيا وفرنسا والصين. في المقابل فإن إسرائيل وباكستان والهند لم توقع على المعاهدة، وانسحبت منها كوريا الشمالية.

والسؤال الذي يطرحه أندرياس كلوته، الذي عمل رئيساً لتحرير صحيفة «هاندلسبلات» الألمانية في التحليل الذي نشرته وكالة «بلومبرغ» للأنباء هو: هل نجحت المعاهدة الدولية في منع الانتشار النووي؟ يقول مؤيدوها إنه لولا وجودها لكان عدد الدول النووية في العالم أكبر من ذلك بكثير. والمشككون فيها يقولون إنها تعتمد على وجود قوة كبرى مهيمنة محبة لفعل الخير مثل الولايات المتحدة لإلزام الدول غير النووية بها، ولكن في ظل رئاسة دونالد ترمب للولايات المتحدة فإن الدور الأميركي في هذا المجال لم يعد ذا مصداقية ولا يمكن التنبؤ به. فإذا لم يعد حلفاء أميركا، في آسيا مثل اليابان وكوريا الجنوبية وتايوان، يثقون بشكل مطلق في استعداد الولايات المتحدة للرد على أي هجوم نووي يمكن أن يتعرضوا له من جانب دول مثل كوريا الشمالية أو الصين، فلماذا لا تفكر هذه الدول في بناء ترساناتها النووية الخاصة؟ ولماذا لا تفكر الدول المتصارعة الأخرى في السعي إلى امتلاك السلاح النووي ولو على سبيل التحوط لمثل هذه السيناريوهات؟

وهنا يأتي تطبيق نظرية الألعاب، وهي فرع من علم الرياضيات يستخدم في السيناريوهات النووية منذ ستينات القرن الماضي. والمشكلة في نظرية الألعاب أنها حتى اللاعبين العقلانيين، قد ينتهي بهم المطاف إلى مواقف كارثية للجميع. وعند النظر إلى معاهدة حظر الانتشار النووي من منظور نظرية الألعاب، سنجد أنفسنا أمام فكرة مروعة، بحسب كلوته.

فهذه المعاهدة ما زالت تسمح لشتى الدول بالحصول على التكنولوجيا النووية الأولية من أجل الاستخدام المدني. ولكن بمجرد حصول الدولة غير النووية على هذه التكنولوجيا كما الحال في إيران، يصبح في مقدورها بناء مفاعلها النووي وتخصيب اليورانيوم بدرجة ما، وبالتالي تجد نفسها على بعد خطوة صغيرة من صناعة القنبلة النووية. وهذا يدفع الدول المتصارعة إلى السعي للنقطة نفسها، وتكون النتيجة «سباق تسلح ناعم» كما الحال في منطقة الشرق الأوسط.

كما أن نظرية الألعاب تطرح أسباباً كثيرة للقلق من تحول السباق الناعم إلى سباق تسلح خشن. وذلك لأن العالم أصبح أشد تعقيداً مما كانت عليه الحال أثناء الحرب الباردة. ففي سنوات الحرب الباردة، استخدمت الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي نظرية الألعاب لإيجاد استراتيجية مستقرة لتجنب السيناريو الأسوأ؛ وهو الدمار المتبادل المؤكد. وتم الوصول إلى هذه الصيغة من خلال افتراضات متنوعة.

على سبيل المثال يجب امتلاك القدرة على القيام بهجوم مضاد، وهو ما جعل الولايات المتحدة وروسيا والصين تحرص على امتلاك القدرة على شن الهجوم من الأرض والبحر والجو وربما الفضاء. ولكن المعايير اليوم تجعل من الألعاب القديمة مثيرة للضحك. ففي تلك الألعاب كان هناك لاعبان ويفترض أن كلاً منهما «عقلاني»، وهو افتراض لم يعد كثيرون يؤمنون به من جانب بعض قادة العالم اليوم. والأسوأ أن عدد اللاعبين في هذا المجال يزداد اليوم. وكذلك الحال بالنسبة للأسلحة الجديدة مثل القنابل النووية الصغيرة ذات الاستخدام التكتيكي أو الصواريخ الأسرع من الصوت التي تتيح للدول المتصارعة الرد بشكل فوري.

وهذا الوضع يفتح الباب أمام زيادة مذهلة في القرارات والردود المحتملة وأخطاء الحسابات. كما تشمل بعض الألعاب وجود لاعبين عقلانيين، لكنهم في الوقت نفسه يتبنون استراتيجيات خطرة مثل استراتيجية حافة الهاوية عندما يسمحون بشكل متعمد بـ«خروج الموقف عن السيطرة بدرجة ما»، بحيث يصبح استمراره «غير محتمل بالنسبة للطرف الآخر»، وبالتالي يتم التحرك لتسويته. المشكلة أن مثل هذه المواقف، كما حدث في العام الماضي بين الهند وباكستان وكلتاهما تمتلك ترسانة نووية، يمكن أن تخرج بسهولة عن نطاق السيطرة تماماً.

الزعيم الكوري الشمالي مع مساعديه يشرف على البرنامج النووي المثير للجدل (رويترز)

الرئيس الأميركي يهنئ زعيم كوريا الشمالية في عيد ميلاده

● قال تشونج إيوي يونج مستشار الأمن القومي لكوريا الجنوبية أمس (الجمعة)، إن الرئيس دونالد ترمب بعث برسالة تهنئة إلى كيم جونج أون زعيم كوريا الشمالية بمناسبة عيد ميلاده. وذكر تشونج، الذي اجتمع مع ترمب في واشنطن هذا الأسبوع، للصحافيين أن الرئيس الأميركي أعطاه رسالة ليرسلها إلى كوريا الشمالية، مضيفاً أنه سلمها أول من أمس (الخميس). وقال بعد عودته إلى كوريا الجنوبية: «اليوم الذي اجتمعنا به كان يوافق عيد ميلاد كيم جونج أون، وتذكر الرئيس ترمب ذلك وطلب مني أن أسلم الرسالة». ولم يذكر تشونج إن كانت الرسالة مكتوبة أو إن كانت تحوي أي شيء آخر بخلاف تهنئة عيد الميلاد.

ترمب: لدينا استراتيجية جيدة لمساعدة الفنزويليين... تابعونا

واشنطن تجدد اهتمامها بفنزويلا

مدريد: شوقي الريّس

في دليل آخر على تجدّد الاهتمام الأميركي بالأزمة الفنزويلية بعد أشهر من الانكفاء، دعت الولايات المتحدة، بلسان وزير خارجيتها مايك بومبيو، إلى «حل سريع بالتفاوض لإجراء انتخابات تشريعية ورئاسية قبل نهاية هذا العام». وقال بومبيو، إن هذا هو السبيل الأكثر فاعلية واستدامة نحو السلام والازدهار في فنزويلا، مطالباً بإنشاء مجلس انتخابي وطني جديد ومستقل، وتجديد عضوية المحكمة العليا التي تدين بالولاء الكامل للنظام في الوقت الراهن، مضيفاً: «المخرج من الأزمة هو بتشكيل حكومة انتقالية تشرف على انتخابات حرة وعادلة».

ويأتي هذا الموقف الأميركي بعد الفوضى التي نشأت يوم الأحد الماضي في البرلمان الفنزويلي، حيث نفذ النواب الموالون للنظام، وهم أقلية في الجمعية الوطنية، ما يشبه الانقلاب على نواب المعارضة في الجلسة التي كانت مخصصة لتجديد هيئة مكتب البرلمان ورئاسته. وقد أدى ذلك إلى إعلان أحد النواب المنشقين عن المعارضة، لويس بارّا، انتخابه رئيساً جديداً للجمعية الوطنية في أعقاب جلسة غير مكتملة النصاب لم يحضرها نواب المعارضة، في حين كان خان غوايدو، الزعيم المعارض الذي أعلن توليه رئاسة الجمهورية بالوكالة مطلع العام الماضي، يعلن من جهته تجديد ولايته رئيساً للبرلمان بدعم من نواب المعارضة الذين يشكلون الأغلبية في الجمعية الوطنية.

وجاء في بيان صادر عن وزارة الخارجية الأميركية، أن الأزمة السياسية التي تعيشها فنزويلا منذ سنوات قد دفعت بنحو خمسة ملايين من المواطنين إلى الهجرة، وأدت إلى انهيار الاقتصاد في المنطقة وانتهاك حقوق الإنسان والحرّيات الأساسية، وأن هذا العام هو «فرصة لإعطاء الفنزويليين ما يطالبون به منذ سنوات: انتخابات رئاسية وتشريعية نزيهة وحرة لاختيار قادتهم وبدء عملية التجديد الطويلة». ويقول المسؤولون الأميركيون، إن إجراء الانتخابات الحرة يقتضي من نظام نيكولاس مادورو إعادة السلطة إلى الجمعية الوطنية التي يرأسها المعارض خوان غوايدو، والسماح لجميع المواطنين بالمشاركة فيها. وشدّد بومبيو على السماح لجميع الأحزاب السياسية والمرشحين بالمشاركة في العملية الانتخابية في حرية تامة، وأن تتمكن وسائل الإعلام المستقلة من ممارسة عملها من غير قيود.

وقال بومبيو، إن الولايات المتحدة، ودولاً أخرى، على استعداد للمساعدة في إرسال مراقبين وتقديم الدعم الفني والموارد المالية اللازمة والمشورة لإنشاء الهيئة الانتخابية الجديدة، وأضاف: «هذه الإجراءات التي تتطابق مع أحكام الدستور الفنزويلي من شأنها أن تساعد على إنهاء الأزمة السياسية الفنزويلية، وأي عملية أخرى تنحرف عنها لن تكون شرعية».

وكانت الإدارة الأميركية قد وضعت وثيقة مفصلة حول تصورها لحل الأزمة الفنزويلية، بدأت بمناقشتها مع دول مجموعة «ليما» والاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة وبعض الدول التي اعترفت بشرعية غوايدو. وتهدف هذه الوثيقة، بحسب الأميركيين، إلى تسهيل عملية ممارسة المواطنين الفنزويليين في الخارج حقوقهم الانتخابية، وتوفير الدعم المالي والفني لتسجيلهم، بإشراف فريق من المراقبين المحايدين، بما يتيح للمجلس الانتخابي الجديد أن يباشر مهامه فور تشكيله. ومن المؤشرات الأخرى على الاهتمام المتجدد للإدارة الأميركية بالأزمة الفنزويلية، التصريحات التي وردت مؤخراً على لسان دونالد ترمب، في عز الأزمة مع إيران، حيث قال: «لم أفكر أبداً بأن الوضع في فنزويلا سيكون خالياً من العقبات. هذا البلد كان غنياً منذ 15 أو 20 سنة، لكنهم يفتقرون اليوم إلى الماء والطعام... لا بد من بعض الوقت لتحسّن الوضع، ولدينا استراتيجية جيدة لمساعدتهم... تابعونا».

وتجدر الإشارة إلى أن الدول التي اعترفت العام الماضي بشرعية رئاسة غوايدو، عادت لتجدد تأييدها له في خضم الفوضى الأخيرة التي انتهت بإعلان رئاستين للجمعية الوطنية. فبعد التأييد القوي من الولايات المتحدة ومجموعة «ليما»، برز موقفان لافتان من المكسيك والأرجنتين المحسوبتَين على المعسكر الذي ما زال يعترف بنظام مادورو، عندما انتقدتا محاولة النظام السيطرة على الجمعية الوطنية بطرق غير قانونية. وجاء الدعم الأخير لغوايدو من مجموعة الاتصال الدولية التي تشكلت في مارس (آذار) الماضي في أعقاب تجديد نيكولاي مادورو ولايته رئيساً للجمهورية في انتخابات اعتبرها المراقبون الدوليون مزوّرة، حيث أصدرت بياناً اعتبرت فيه أن انتخاب لويس بارّا رئيساً جديداً للبرلمان ليس قانونياً ولا ديمقراطياً.

وقد أعربت هذه المجموعة التي تضم المملكة المتحدة، وإسبانيا، وألمانيا، وهولندا، والبرتغال، وإيطاليا وعدداً من الدول الأميركية اللاتينية، عن قلقها العميق إزاء التصرفات التي تتعارض مع المبادئ الديمقراطية والدستورية التي يقوم عليها نشاط الجمعية الوطنية، وذلك خلال الجلسة الأخيرة لتجديد هيئة مكتب البرلمان ورئاسته.

وتجدر الإشارة إلى أن الرئيس الجديد للبرلمان لويس بارّا، الملاحق بتهم فساد لها صلة بالمساعدات الغذائية الدولية لفنزويلا، والذي لم يتمكن بعد من تقديم الأدلة على اكتمال النصاب في جلسة انتخابه وعلى عدد الأصوات التي حصل عليها كما طلبت منه منظمة الدول الأميركية، لم يعترف به حتى الآن سوى مادورو والاتحاد الروسي.

وزير خارجية فنزويلا خورخي اريزا يعرض وثيقة قال إن وزارة الخارجية الأميركية وزعتها على دول البحر الكاريبي حول اهتمامها مجدداً بالأزمة (أ ب)

موجز

تركيا لن تنشئ مدارس في ألمانيا إلا بخضوعها للقانون الألماني

برلين - «الشرق الأوسط»: ذكر وزير الخارجية الألماني هايكو ماس أن تركيا لن يكون بإمكانها إنشاء ثلاث مدارس في ألمانيا، كما هو مخطط، إلا بخضوع تلك المدارس للقانون الألماني. وقال ماس في تصريحات لمحطة «آر تي إل - إن تي في» الألمانية، أمس (الجمعة)، إنه يتعين على المدارس الالتزام بقوانين التعليم التي تسنها الولايات وأن تخضع للرقابة المدرسية، وأضاف: «لن يكون هناك مطلقاً أي مساحة لتدريس أشياء تتعارض مع قيمنا»، موضحاً أن الحوار مع تركيا في هذا الشأن سيصبح بناء عند الاتفاق على تطبيق الرقابة على المدارس التركية المزمع إنشاؤها. وذكر ماس أن السبب الحقيقي وراء إنشاء مدارس تركية في ألمانيا هو أن «هناك مدارس ألمانية في تركيا، وتركيا تطالب بالمعاملة بالمثل في ألمانيا». وتجري الحكومة التركية مفاوضات مع نظيرتها الألمانية لإبرام اتفاقية تسمح بإنشاء مدارس تركية في ألمانيا.

تجدر الإشارة إلى أن القانون في ألمانيا لا يسمح بأن تتولى دولة أجنبية إنشاء مدارس على الأراضي الألمانية، حيث يتعين أن يتولى هذا الدور اتحادات، لأن الولايات الألمانية هي التي تتولى مسؤولية وضع سياسات التعليم في البلاد. وتحتاج المدارس إلى تصريح من الدولة لإنشائها، وتخضع لقوانين الولاية المقامة فيها.

أعمال قتل في الكونغو ربما ترقى لجرائم ضد الإنسانية

جنيف - «الشرق الأوسط»: قالت الأمم المتحدة، أمس (الجمعة)، إن القتل والاغتصاب وغير ذلك من أعمال العنف التي ترتكبها جماعة عرقية مسلحة في شمال شرقي الكونغو الديمقراطية ضد جماعة منافسة قد ترقى إلى مستوى الجرائم ضد الإنسانية، وربما حتى الإبادة الجماعية. واستهدفت معظم الهجمات، التي وقعت في مقاطعة إيتوري الثرية بالمعادن، رعاة الهيما الذين يخوضون نزاعاً منذ زمن طويل مع مزارعين من عرق الليندو حول حقوق الرعي والتمثيل السياسي. ومنذ سبتمبر (أيلول) 2018، أصبحت جماعات الليندو المسلحة أكثر تنظيماً في تنفيذ هجمات ضد الهيما وأفراد الجماعات العرقية الأخرى.

ومثل آلور، حسبما ذكر مكتب حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة في تقرير له عن تحقيقات أجراها. وأضاف المكتب أن قوات الجيش والشرطة فشلت في وقف العنف، داعياً السلطات في الكونغو إلى معالجة الأسباب الجذرية للصراع. وقال التقرير: «الهمجية التي تنطوي عليها هذه الهجمات، بما في ذلك قطع رؤوس النساء والأطفال بالمناجل، وتمزيق أشلاء الضحايا وانتزاع أجزاء من الجسم باعتبارها أكاليل نصر، (أشياء) تعكس رغبة المهاجمين في إحداث صدمة دائمة لجماعات الهيما، وإرغامهم على الفرار من قراهم بلا رجعة».

المحكمة العليا الهندية تأمر بمراجعة القيود المفروضة في كشمير

نيودلهي - «الشرق الأوسط»: أصدرت المحكمة العليا في الهند أمس الجمعة قراراً يقضي بمراجعة جميع القيود التي فرضت في الشطر الهندي من إقليم كشمير، التي تشمل تعليق خدمات الإنترنت.

ووجهت المحكمة انتقاداً شديداً للحكومة، وأشارت إلى أن مثل هذه القيود ليس لها ما يبررها، وتمثل إساءة لاستغلال السلطة. وألغت الحكومة الاتحادية في الهند، برئاسة ناريندرا مودي، في الخامس من أغسطس (آب)، وضع الحكم شبه الذاتي الذي كان يتمتع به القسم الهندي من كشمير، ذو الأغلبية المسلمة، وفرضت قيوداً على التنقل والاتصالات والتجمعات، تحسباً لأي رد فعل غاضب. وقالت المحكمة، بحسب قناة «إن دي تي في» التلفزيونية، إن «تعليق حرية التنقل والإنترنت والحريات الأساسية لا يمكن أن يكون ممارسة جزافية للسلطة»، وأكدت أن «مجرد التعبير عن المعارضة أو الاختلاف مع قرار حكومي لا يمكن أن يكون سبباً لقطع خدمات الإنترنت».

كسر الجمود في مفاوضات تقاسم السلطة في آيرلندا الشمالية

دبلن - «الشرق الأوسط»: تستعد آيرلندا الشمالية لاستعادة مؤسساتها، بعد أن طرحت الحكومتان البريطانية والآيرلندية اقتراحات لكسر الجمود في مفاوضات تقاسم السلطة، العالقة منذ ثلاث سنوات.

وقالت وكالة «بلومبرغ» للأنباء، أمس (الجمعة)، إن الخطط التي تضم إعطاء المزيد من الأهمية للغة الآيرلندية في المنطقة التابعة للمملكة المتحدة تمثل الأساس لاتفاق بين القوميين الموالين لآيرلندا والوحدويين الموالين لبريطانيا، لإحياء عمل الإدارة والمجلس التنفيذيين لآيرلندا الشمالية، طبقاً لما ذكرته ارلين فوستر، زعيمة الحزب الديمقراطي الوحدوي. وأضافت فوستر: «نعتقد أن هناك أساساً يمكن أن نبني عليه مرة أخرى المجلس والإدارة التنفيذيين، بأسلوب عادل ومتوازن».

وتقاسم «الحزب الديمقراطي الوحدوي» و«الحزب الجمهوري الآيرلندي (شين فين)» السلطة على مدار معظم السنوات التي تلت اتفاق «الجمعة العظيم» عام 1998، الذي يدعم عملية السلام الهشة في آيرلندا الشمالية. وبدأ المأزق الحالي في يناير (كانون الثاني) 2017 باستقالة السياسي الراحل الذي كان ينتمي لحزب «شين فين»، مارتن ماكغينيس من منصب نائب الوزير الأول، ورفض حزبه ترشيح خليفة له.

المكسيك تمنح برلمانيين من المعارضة الإكوادورية اللجوء السياسي

مكسيكو سيتي - «الشرق الأوسط»: غادر أربعة برلمانيين من المعارضة الإكوادورية كانوا قد لجأوا سابقاً إلى السفارة المكسيكية بلادهم، أول من أمس (الخميس)، متوجهين إلى المكسيك التي منحتهم حق اللجوء السياسي، وفقاً لما أعلنته الدولتان. وسافر الأربعة إلى المكسيك، من بينهم ثلاثة برفقة زوجاتهم. وكان السبعة قد مكثوا في السفارة لمدة ثلاثة أشهر، منذ شهر أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، عندما اندلعت احتجاجات عنيفة ضد قرار حكومة الرئيس لينين مورينو برفع دعم الوقود المستمر منذ 40 عاماً. وقال وزير الخارجية الأكوادوري خوسيه فالينسيا إن النواب ينتمون إلى حزب حركة ثورة المواطن، الذي ينتمي إليه الرئيس السابق رفاييل كوريا (2007 - 2017)، الذي اتهمته الحكومة سابقاً بالتحريض على الاحتجاجات. وقال فالنسيا إن حكومة مورينو سمحت للإكوادوريين السبعة بالسفر إلى المكسيك. وأضاف أنه، مع ذلك، سيتم التحقيق معهم ومعاقبتهم فيما يتعلق بمسؤولياتهم عن «التآمر ضد الديمقراطية» و«أعمال عنف». وتسببت الاحتجاجات في البلاد التي استمرت لأسبوعين في إزهاق العديد من الأرواح، قبل أن تلغي الحكومة قرارها برفع الدعم على الوقود. وتستضيف المكسيك أيضاً ريكاردو باتينو وزير الخارجية السابق في حكومة كوريا، الذي غادر الإكوادور في أبريل (نيسان) الماضي.

نام رئيس وزراء حكومة تصريف الأعمال في العراق عادل عبد المهدي في وقته المعتاد كل يوم في الساعة التاسعة والنصف مساء. ومع أن اليوم التالي يوم جمعة، وهو عطلة اعتيادية في العراق، فإن عبد المهدي كان على موعد في الساعة الثامنة والنصف صباحاً مع ضيف من نوع مختلف ووزن مختلف؛ كان ذلك الضيف المنتظر هو الجنرال قاسم سليماني، قائد «فيلق القدس» في «الحرس الثوري» الإيراني.

سليماني كان آتياً من دمشق على متن رحلة طيران عادية لشركة طيران «أجنحة الشام». وحطت الطائرة في مطار بغداد متأخرة ساعة عن موعد وصولها المعتاد. وكان أبو مهدي المهندس، نائب رئيس هيئة «الحشد الشعبي»، بانتظار ضيفه «مهندس» معظم التحولات في المنطقة في غضون الأربعين سنة الماضية.

إلا أن الرجلين لم يصلا إلى بغداد التي تبعد عن المطار مسافة 20 كم تقريباً، وبالسيارة يمكن قطعها في غضون 10 دقائق، إذ كانت «الدرون» -التي بدت من نوع مختلف هذه المرة- تترصّد الصيد الثمين بعد مغادرته المطار في موكب من سيارتين عاديتين غير مصفّحتين. وتوقفت الرحلة إلى الأبد عند تخوم بغداد بعد مقتل سليماني والمهندس ومرافقيهم، وتغيّر في الحال ليس جدول مواعيد عادل عبد المهدي فحسب، بل جداول كل المواعيد أيضاً. وظهرت على الفور جداول جديدة ومواعيد جديدة على طاولات «الكبار»، خصوصاً بين واشنطن وطهران.

قراءة في عملية تصفية قاسم سليماني وتداعياتها

العراق... بين «درون» واشنطن و«صواريخ» طهران

بغداد: حمزة مصطفى

مع تصفية قاسم سليماني وأبو مهدي المهندس، وجدت بغداد صعوبة في استيعاب كل هذه التحوّلات، وهي التي تعيش منذ ثلاثة شهور أزمة حادة، تتمثّل في الانتفاضة الشعبية الواسعة التي أدت إلى إقالة الحكومة وعجز الكتل السياسية عن المجيء برئيس وزراء بديل لعبد المهدي.

وهنا نشير إلى أن العراق كان يعيش على وقع عدة صدمات طوال أسبوع، بدأت مع قصف قاعدة الـ«كي 1» في كركوك بنحو 30 صاروخاً من قبل الفصائل المسلحة، أدت إلى مقتل متعاقد أميركي (ظهر فيما بعد أنه عراقي الأصل)، ثم شهدت قصف الطائرات الأميركية النفاثة «اللواء 45» التابع لـ«الحشد الشعبي»، وبالذات لـ«كتائب حزب الله» (في غرب البلاد)، الذي راح ضحيته أكثر من 70 شخصاً بين قتيل وجريح، وبعد ذلك اقتحام مجمّع السفارة الأميركية وسط «المنطقة الخضراء» في بغداد.

سياسة السيادة

في أعقاب قتل سليماني، وكما كان متوقعاً، تصاعدت حدة المواجهة بين إيران والولايات المتحدة الأميركية. وما كان المسرح المرتقب للمواجهة سوى العراق المشكوك في سيادته من كلا الطرفين العدوين المتخاصمين؛ ذلك أن إيران ترى أن العراق سيبقى منقوص السيادة ما دام الجند الأميركان على أراضيه، وأميركا ترى أن العراق منقوص السيادة ما لم يتخلص من نفوذ طهران وأذرعها، ممثلة في الفصائل المسلحة الموالية لها.

لقد كان الصيف الماضي، حتى مقتل قاسم سليماني، هو الأسخن على صعيد المواجهة بين طهران وواشنطن على الأرض العراقية، إذ استهدفت طائرات «الدرون» على مدى أشهر الصيف كثيراً من معسكرات «الحشد الشعبي» في مناطق مختلفة من العراق، واتهمت فصائل «الحشد» إسرائيل، مع الإشارة إلى أن رئيس الوزراء عادل عبد المهدي ذكر أن الأميركيين أبلغوه أن إسرائيل هي من تولى قصف تلك المعسكرات، ولكن عملياً «قُيدت العملية ضد مجهول».

ومن جهة ثانية، انهالت على مدى شهور الصيف حتى اليوم صواريخ «الكاتيوشا» على «المنطقة الخضراء»، في محاولات لاستهداف السفارة الأميركية. ومع أن الاتهامات توجّه دائماً إلى الفصائل المسلحة الموالية لإيران في التورط بمثل هذه العمليات، فإن أياً منها لم تعترف بتنفيذ مثل هذه العمليات. وهكذا، بين القصف بـ«الدرون» إسرائيلياً و«الكاتيوشا» والهواوين من قبل الفصائل المسلحة المؤيدة لإيران... ظلت السيادة العراقية محل انتقاد بين واشنطن وطهران، وتبادل اتهامات بين العاصمتين، إذ تتهم كل منهما منافستها بخرق السيادة العراقية، إلى أن وقعت الواقعة بقتل قاسم سليماني.

ترمب يفتخر وينتظر

طوى الليل ساعاته التي بدت سريعة، وحل الصباح باكراً في بغداد، حيث أيقظ عبد المهدي على غير العادة، ليعلم بأن ضيفه الذي كان ينتظره في ساعة مبكّرة من صباح الغد توقفت رحلته في منتصف المسافة بين بغداد ومطارها. وأيضاً جرى الأمر نفسه مع المرشد الأعلى في إيران علي خامنئي. أما اللاعب الأساسي الوحيد الذي كان مستيقظاً في حينه، فكان الرئيس الأميركي دونالد ترمب، بسبب فارق التوقيت.

وكما شاهد العالم، أعلن ترمب أنه هو مَن أمر بتنفيذ العملية، من دون أن يتطرّق إلى مسألة السيادة العراقية. ليس هذا فحسب، بل افتخر الرئيس الأميركي بأنه قضى على ما عدّه «الشخص المسؤول عن كل مشاريع إيران التوسعية في المنطقة»، حين أمر بتنفيذ العملية التي أدت إلى مقتله، والتي أطلق عليها اسم «البرق الأزرق».

بطبيعة الحال، هنا أسقط في يد بغداد التي لم يعد أمامها سوى انتظار رد الفعل الإيراني الذي لن يكون إلا في الأرض العراقية، بحجة وجود القواعد العسكرية الأميركية في العراق. كذلك بات واجباً عليها انتظار رد الفعل الأميركي على رد الفعل الإيراني، بينما أعلن البرلمان العراقي عن التوجه لعقد جلسة طارئة، جدول أعمالها فقرة واحدة، هي إخراج القوات الأميركية من العراق. وعند هذه النقطة، توحّدت القوى الشيعية الرئيسة المختلفة فيما بينها عند هذا الهدف، بينما اتخذ الكرد والعرب السنة موقفاً مناقضاً لموقف قوى الشيعة. ومع نجاح النواب الشيعة في التصويت على قرار يطالب الحكومة بإخراج الوجود الأجنبي من البلاد، لم يصوّت معهم نواب الكرد والسنة.

> إيران تعتبر العراق منقوص السيادة ما دام الجند الأميركان على أراضيه، وأميركا ترى أن العراق منقوص السيادة ما لم يتخلص من نفوذ طهران

تداعيات وتوقعات

بين كون التصويت مُلزماً أو أنه مجرد توصية غير ملزمة للحكومة، التي هي أصلاً باتت «حكومة تصريف أعمال»، مضى تصويت البرلمان العراقي بإخراج القوات الأجنبية من البلاد من دون أن يخلف تداعيات كبيرة، لا سيما مع بدء انتظار الرد الإيراني على تصفية سليماني الذي لم يوارَ الثرى إلا بعد خمسة أيام من التشييع الجماهيري بين المدن العراقية والإيرانية. وكما هو معروف، راح ضحية التدافع في أثناء مراسم التشييع أكثر من 60 قتيلاً وعشرات الجرحى في مدينة كرمان الإيرانية، مسقط رأس القائد القتيل.

وعلى صعيد آخر، فإن التداعيات التي خلفها قتل الجنرال سليماني أربكت الأجواء السياسية في العراق والمنطقة، لا سيما أن العملية غيّرت قواعد اللعبة والاشتباك معاً. وفي هذا السياق، فإن للخبراء والمعنيين رأيهم في الحدث وتداعياته الآنية والمستقبلية، إذ توقّع الدكتور إحسان الشمري، رئيس مركز التفكير السياسي في العراق، خلال لقاء مع «الشرق الأوسط»، أنه «ستكون لمقتل سليماني وأبو مهدي المهندس تداعيات على كل المستويات، ليس فقط على مستوى الأرض العراقية، بل على مستوى المنطقة. وإن الرد الإيراني سيكون حاضراً على أرض العراق كأرض هشة، وكذلك المناطق الأخرى مثل سوريا ولبنان واليمن، فضلاً عن الدول الأوروبية، عن طريق خلايا تابعين لـ(الحرس الثوري) الإيراني».

وتابع الشمري أنه «قد لا يكون له (أي الرد الإيراني) هدف المضي بالحرب الشاملة التقليدية، لأن من شأن ذلك أن يؤدي إلى إسقاط النظام في إيران التي لا تمتلك القدرة على هذه الحرب الشاملة المفتوحة، بعكس أميركا وحلفائها»، وبيّن أن «التداعيات الأقوى ستكون داخل الأراضي العراقية التي تحوّلت من أرض احتكاك إلى أرض اشتباك، وهذا سيكون له عواقب على المستوى الأمني، خصوصاً إذا استمر استهداف المصالح الأميركية... وبالذات مع وجود القوات الأميركية في العراق».

وتوقّع محيي الدين أن «تستهدف قيادات الفصائل المسلحة القواعد والمصالح الأميركية، سواءً قرب مطار بغداد أو أماكن أخرى، وهو ما يعني أن رد الفعل الأميركي سيكون أقوى مما حصل على طريق المطار، وعُرف بـ(البرق الأزرق)، إذ يمكن أن تكون هناك عمليات تصفية حتى لسياسيين ليس لديهم فصائل مسلحة، ولكنهم محسوبون على إيران بشكل أو بآخر». كذلك توقّع محيي الدين أن «تطال قائمة الاستهدافات الأميركية مصالح أخرى لهذه القيادات، كالمصارف وغيرها، من أجل إضعاف قدراتها، لا سيما أن الخزانة الأميركية قد فرضت بالفعل عقوبات على شخصيات، وهو ما يعني متابعة ما تملكه من أموال في دول كثيرة».

ضربة بضربة

لقد تصاعدت ردود الفعل الغاضبة بانتظار ما يمكن أن تفعله القيادة الإيرانية، وما إذا كان رد الفعل الأساسي سيوازي حجم خسارة جنرال بحجم قاسم سليماني بكاه بحرقة المرشد الإيراني علي خامنئي.

حتى مراجع الدين الكبار في العراق، وفي مقدمهم المرجع الأعلى آية الله علي السيستاني، نعوا سليماني والمهندس، وأدانوا العملية. كذلك كان آية الله محمد رضا السيستاني، نجل المرجع الأعلى، على رأس مستقبلي الجثمان عند وصوله إلى مدينة النجف، بينما كان آية الله بشير النجفي -وهو أحد المراجع الأربعة العظام في النجف- هو مَن أمّ المصلين عليه.

عموماً، في العراق، يمكن القول إن ردود الفعل تراوحت بين ضبط النفس والتصعيد. فقد حث على ضبط النفس كل من المرجعية الدينية، ورئيس الجمهورية برهم صالح... وحتى رئيس الوزراء عادل عبد المهدي الذي سرعان ما رمى الكرة في ملعب البرلمان، على صعيد تنظيم الوجود الأجنبي في البلاد. أما الاتجاه نحو التصعيد، فتبنّته دعوات الفصائل المسلحة المدعومة من إيران للردّ والانتقام مما حصل.

أما في إيران، فقد بدا المشهد مختلفاً، حيث تصاعدت الدعوات إلى الثأر، بينما أصدر كاظم الحائري، المرجع الديني العراقي المقيم في مدينة قُم بإيران، فتوى تقضي بـ«تحريم الوجود الأجنبي في العراق».

ومع أن البرلمان العراقي استجاب لهذه الدعوة، عبر تصويت الكتل الشيعية، في غياب ومعارضة الكتل السنّية والكردية، فإن الرد الأميركي جاء واضحاً صريحاً، وهو تعزيز الوجود العسكري الأميركي في العراق.

وسط كل هذا، كان الجميع ينتظر الرد الإيراني الذي حبس الأنفاس لعدة أيام. وفي تفسير ذلك، يرى الدكتور حسين علاوي، رئيس مركز «أكد» للدراسات والرؤى المستقبلية، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن «لحظات صعبة تمرّ على العراق والمنطقة. وعمليات التصعيد واضحة، والانتقال الأميركي من استراتيجية الاقتراب المباشر، بدل استراتيجية الاقتراب غير المباشر، غيّر المعادلة الآن»، وتابع أن «تغيير قواعد اللعبة الآن من قبل الجانب الأميركي أعطى فرصة للقوى السياسية، ووفّر هامش حركة أمام الإيرانيين الضاغطين بقوة من أجل تثبيت مصالحهم وإرثهم في المعادلة السياسية الجديدة للبلاد».

وأوضح علاوي أن «الوجود الأميركي أمام تحدّ نتيجة انهيار قدرة السلطة العراقية، وعجز مؤسسات الحكومة التنفيذية على الصعيد السياسي عن تحقيق إجماع على أن الوجود الأميركي مفيد، وهذا ما دفع الفصائل المسلحة (الشيعية) إلى أن تدفع نحو خيار عدم الفائدة من الوجود الأميركي، وهو ما ولد تحد أمام اتفاقية الإطار الاستراتيجي بين البلدين».

وفي المقابل، عد السياسي العراقي أثيل النجيفي، في حديث لـ«الشرق الأوسط»، أن «القوة الإيرانية تراجعت كثيراً بعد مقتل المهندس وسليماني، وما كانت الفصائل تعوّل عليه من دفع الشعب العراقي كدريئة لصراعها مع الولايات المتحدة الأميركية ضعف كثيراً». وأردف النجيفي أن «الفصائل المسلحة يمكن أن تهدّد وتتوعّد، وقد تضرب للحفاظ على وضعها، وقد تتملّص من المسؤولية، ولكنها بينما تريد أن تجعل من محاربة الأميركان قضية عراقية... فإن معظم الشعب العراقي لا يراها معركته».

عادل عبد المهدي... ودور «ساعي البريد»

● حين نفّذت واشنطن عملية «البرق الأزرق» التي استهدفت قائد «فيلق القدس»، قاسم سليماني، فإنها لم تُعلم عادل عبد المهدي بنيتها تنفيذ تلك العملية التي فاجأت الجميع. غير أنه عندما نفّذت واشنطن قصف معسكر «اللواء 45»، التابع لـ«كتائب حزب الله» في غرب العراق، أعلن عبد المهدي نفسه أن الأميركان أبلغوه بذلك، لكن قبل وقت قصير. وأيضاً حين نفّذت إيران ردها على الولايات المتحدة، وقصفت قاعدة «عين الأسد» في محافظة الأنبار -في غرب العراق كذلك- بنحو 15 صاروخاً، قال عبد المهدي إن إيران أبلغته ببدء تنفيذ العملية.

الإبلاغان الأخيران كانا، عملياً، لغرض أخذ العلم، وليس لأخذ الموافقة من عدمها. والناطق العسكري باسم رئيس الوزراء أعلن، في بيان له، أن الجانب العراقي «تلقى رسالة شفوية رسمية من قبل الجمهورية الإسلامية في إيران بأن الرد الإيراني على اغتيال قاسم سليماني قد بدأ، أو سيبدأ بعد قليل، وأن الضربة ستقتصر على أماكن وجود الجيش الأميركي في العراق، دون أن تحدد مواقعها».

وأضاف البيان أنه «في الوقت نفسه بالضبط، اتصل بنا الجانب الأميركي، وكانت الصواريخ تتساقط على الجناح الخاص بالقوات الأميركية في قاعدتي (عين الأسد) في الأنبار و(حرير) في أربيل، وفي مواقع أخرى»، مشيراً إلى «إننا أنذرنا فور تلقينا خبر الهجوم القيادات العسكرية العراقية لاتخاذ الاحتياطات اللازمة».

ثم أوضح البيان أنه بينما «العراق يرفض أي انتهاك لسيادته والاعتداء على أراضيه، فإن الحكومة مستمرة بمحاولاتها الجاهدة لمنع التصعيد، واحترام الجميع لسيادة العراق، وعدم التجاوز بحقها، وعدم تعريض أبنائه للخطر». ودعا «الجميع لضبط النفس، وتغليب لغة العقل، والتقيّد بالمواثيق الدولية، واحترام الدولة العراقية وقرارات حكومتها، ومساعدتها على احتواء وتجاوز هذه الأزمة الخطيرة التي تهدّدها، والمنطقة والعالم، بحرب مدمرة شاملة».

وفي هذا السياق، يقول عبد الله الخربيط، عضو البرلمان العراقي عن محافظة الأنبار -حيث تقع قاعدة «عين الأسد»- في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، إن «إيران ارتكبت في هذه العملية حماقة كبرى، بضرب قاعدة (عين الأسد)، لأن من زلزل الأرض تحت أقدام إيران والموالين لها في العراق لم يأتِ من الأنبار ولا من عين الأسد، بل جاء من قبل أبناء شيعة الوسط والجنوب الذين انتفضوا على كل السياسات الخاطئة، دون أن يكون لأحد من خارجهم فضل عليهم».

وأضاف الخربيط أن «السنة، سواءً كانوا قادة أو جماهير، لم يكن لهم دور في الانتفاضة الشعبية المستمرة حالياً، التي رفضت أي وجود أجنبي في البلاد، أيّاً كان، ومن ضمنه الوجود الإيراني. وهو الأمر الذي أدى إلى كل ردود الفعل ضد المتظاهرين من قبل الأطراف المؤيدة لإيران في العراق».

واختتم بالقول إن «إيران ضربت الأنبار وأربيل بعدما لعقت جراحها نتيجة ما حصل لها عبر المتظاهرين الذين وقفوا ضد مشروعها في العراق».

ومن جهته، خلال لقاء مع «الشرق الأوسط»، أكد الدكتور خالد عبد الإله، عميد كلية العلوم السياسية في الجامعة المستنصرية ببغداد، أن «القصف الإيراني لقاعدتي (عين الأسد) في الأنبار و(حرير) في أربيل حمل رسائل كثيرة للداخل والخارج معاً». وأورد أن «من بين الرسائل رسائل للسنة والكرد الذين تحتضن أراضيهم القواعد الأميركية، هدفها أن تقول لهم إن أراضيكم لم تعد آمنة».

وأضاف عبد الإله أن «إيران أرسلت عبر هذه الصواريخ رسائل للأميركيين بشأن قدرتها على الرد في الوقت المناسب، وبطريقة ترى فيها أنها ذات تأثير على واشنطن، فضلاً عن رسالة إلى المجتمع الدولي، لا سيما أن وزير خارجيتها جواد ظريف أعلن أن كل شيء انتهى... هذا يعني أن إيران مستعدة للجلوس على مائدة المفاوضات، خاصة أنها أعلنت قبل القصف ببضع ساعات أنها مستعدة للعودة إلى كل التزاماتها بشأن الملف النووي، في حال رُفعت العقوبات عنها».

يصف رئيس الوزراء الجزائري الجديد عبد العزيز جرّاد، نفسه بأنه «من أوائل ضحايا نظام بوتفليقة»، الرئيس السابق الذي أطاحت به انتفاضة شعبية في ربيع العام الماضي. ومردّ ذلك إلى إقالته من منصبه بصفته أمينا عاما لوزارة الخارجية عام 2004، عقاباً له على قربه من الخصم اللدود لبوتفليقة آنذاك، رئيس حكومته علي بن فليس، الذي «تجرّأ» وترشّح ضده في انتخابات شهدها العام نفسه.

ولقد اختفى جرّاد من الشأن العام مدة طويلة، وقال لمقربيه في وقت لاحق إن أبناءه وأفراد عائلته تعرضوا لمضايقات بسبب خياراته السياسية، التي لم يعلن عنها قط للإعلام. كما يقول عن بن فليس إنه «تخلى عنه في أحلك الظروف»، بعدما افترق الرجلان على إثر هزيمة كبيرة لبن فليس أمام بوتفليقة في الانتخابات.

مهمة صعبة لإنقاذ اقتصاد متهالك ومواجهة أزمات في الجوار

الجزائر: عبد العزيز جرّاد... رئيس حكومة تخصّصه السياسة الدولية

بروفايل

الجزائر: بوعلام غمراسة

عاد الدكتور عبد العزيز جرّاد إلى الواجهة السياسية في الجزائر بعد سنوات طويلة عن طريق الجامعة، فأصبح أستاذا بكلية العلوم السياسية بجامعة الجزائر العاصمة. ثم التحق بحزب «جبهة التحرير الوطني»، الذي يرأسه الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة.

كان ذلك إيذاناً عن «توبة» منه، بحسب خصوم له، بينما رأى مراقبون في ذلك «تطبيعا مع السلطة، سيتبعه دور سياسي ينتظر جرّاد في المستقبل». وهذا ما حصل فعلاً، بعدما أصبح «الرجل الثاني» في السلطة التنفيذية، بعد رئيس الجمهورية. وهنا نشير إلى أن هامش رئيس الوزراء كسلطة في الجزائر، ضاق قياساً إلى الصلاحيات الكبيرة التي يمنحها الدستور لرئيس الجمهورية. فهو لا يملك صلاحيات التعيين في المناصب العليا ولا تعيين مسؤولين سامين. بل جرى تقليص سلطة رئيس الحكومة بدرجة كبيرة، في تعديل أدخله بوتفليقة على الدستور عام 2008، غير بموجبه تسمية المنصب إلى «وزير أول».

خبرة اقتصادية محدودة

لا يعرف لرئيس الوزراء الجديد دراية بالشؤون الاقتصادية والمالية، في حين أجزادن الظروف التي تمر بها الجزائر راهناً بحاجة إلى مسيّر أثبت نجاحاً في تدبير الشأن العام. أما الميدان الذي يشهد الكثير، بأن جرّاد متضلع منه، فهو الإلمام بالقضايا الاستراتيجية والأزمات الدولية، وبالأخص، في الدول المجاورة للجزائر كمالي وليبيا. ولذا يعول عليه في تحديد الدور الذي ينبغي على الجزائر أن تلعبه في الملفين، كقوة إقليمية تملك عمقاً في المنطقة.

جرّاد (65 سنة) قال في أول تصريح له بعد تكليفه برئاسة الوزراء، بنهاية العام المنصرم 2019، إن البلاد «مطالبة برفع التحديات الاقتصادية والاجتماعية التي تواجها البلاد، ويجب العمل سوياً على مواجهتها والتغلب عليها». وتعهد بالعمل «مع كل كفاءات الوطن من أجل الخروج من هذه المرحلة الصعبة». غير أنه تعرض لانتقادات شديدة بعد ظهور التشكيل الحكومي، الذي سينفذ برنامج الرئيس الجديد عبد المجيد تبّون. وقال منتقدوه إن طاقمه الوزاري «فريق غير متجانس، فهو خليط بين تكنوقراطيين ومحسوبين على تيارات آيديولوجية وسياسية». وتركزت انتقادات أخرى على «صلة الصداقة بينه وبين بعض الوزراء، التي كانت معيارا لتوليهم المسؤولية»، في حين أشار آخرون إلى «العدد المبالغ في الحقائب الوزارية» بالحكومة (39 بين وزير ووزير منتدب وكاتب دولة)، وبأن ذلك كان خطأ يتحمّله تبون، بحكم أن البلد يعاني من شحّ في الموارد المالية في حين أنه يترتّب عن كثرة الوزارات أعباء مالية إضافية.

معالجة الاضطرابات الاجتماعية... أولوية قصوى

بعد الإعلان عن تشكيل الحكومة، قال جرّاد إن «مخطط عمل الحكومة» الذي يلزمه الدستور بإعداده وعرضه على البرلمان للمصادقة، «يتكفل بأهم انشغالات المواطنين». وعد الجوانب الاجتماعية في استراتيجية الجهاز التنفيذي «أولوية قصوى».

وأكد بخصوص الاحتجاجات والإضرابات في بعض القطاعات، كالتعليم والضرائب والخدمات العامة، أنه «تلقى، خلال اجتماع مجلس الوزراء (الأول بعد انتخاب تبون) توجيهات وتعليمات من السيد رئيس الجمهورية، تعبر عن إرادته في أن تتمحور أولويات الحكومة حول تجسيد مجمل تعهداته الانتخابية، مع الإلحاح على الطابع الاستعجالي للجانب الاجتماعي. بجانب هذا، لا ينبغي أن نغفل الاضطرابات الاجتماعية التي مست قطاعات مختلفة للنشاط الاقتصادي والخدمات العامة».

وقال بخصوص ما ينتظر طاقمه الوزاري من تحديات داخلية، إن «أهداف حكومتي متعددة ترمي إلى تحسين ظروف معيشة المواطنين، والحفاظ على القدرة الشرائية وإنجاز برنامج كبير للسكن. ففي هذا الظرف الخاص، تعتزم الحكومة، حتى قبل تقديم مخطط العمل أمام المجلس الشعبي الوطني، إطلاق عهد جديد يقوم على أساس الحوار والتشاور مع جميع الفاعلين السياسيين والاجتماعيين والاقتصاديين، وذلك في كنف المشاركة والشراكة».

ودعا جرّاد نقابات تلوح بالإضراب، إلى «المشاركة في المبادلات التي سنشرع فيها عن قريب، وتخص جميع قطاعات النشاط، غرض توفير الشروط المثلى من أجل الانطلاق في بناء أسس جزائر جديدة والعمل، يوماً بعد يوم، على تجسيد الالتزامات المتخذة من قبل السيد رئيس الجمهورية، والتي تعكف الحكومة على وضع الأدوات الضرورية لتحقيقها».

وتحدث عن «مشروع ضخم يجري تحضيره ويتطلب آجالاً معقولة لتنفيذه، وجواً يطبعه الهدوء والحكمة والتبصّر».

وتابع جرّاد: «لتحقيق هذا المبتغى، فإن مساهمة ومشاركة الشركاء الاجتماعيين، دون أي إقصاء، هو أمر ضروري وحاسم، وبالأخص في قطاع التربية الوطنية (التعليم) الذي يستحق تكفلاً حقيقياً بصعوبات القطاع برمته. فالحكومة تتعهد بالإصغاء لتطلعات الشركاء الاجتماعيين وتحرص على كسب ثقتهم، خاصة وهي تشعر بالاطمئنان لما أثبتوه من نضج وصبر على وضع صعب عاشته بلادنا، وتجدد مرة أخرى استعدادها وتمام التزامها بمباشرة مسعى مشترك يطبعه الهدوء والحزم».

تحت المجهر

من ناحية أخرى، وضع رجال السياسة، تحت المجهر خيارات جرّاد بشأن أعضاء الطاقم الحكومي. ومن الذين أبدوا اهتماماً بهذا الجانب، عبد الرزاق مقري، رئيس الحزب الإسلامي «حركة مجتمع السلم»، الذي كتب: «هناك شيء جميل في التشكيل الحكومي أعجبني، هو تعيين شخصيات كانت متطرّفة في معارضة النظام، ومعارضة تنظيم الانتخابات. وهناك شيء لافت استغربت له، وهو تعيين شخصيات يرفضها، بل يحاربها، التيار الذي دافع عن الانتخابات وخوّن المقاطعين لها وقسّم الجزائريين، بغير إرادة أغلبهم، على أساس العرق والانتماء للثورة والعروبة والإسلام». وذلك في إشارة إلى ناشطين في الحراك منخرطين في المظاهرات منذ بدايتها قبل قرابة 11 شهرا، وداعمين له من خلال تصريحاتهم ومواقفهم، دخلوا الحكومة، من بينهم الخبير الاقتصادي فرحات آيت علي وزير الصناعة والمناجم، وأستاذ الفلسفة بالجامعة مليكة بن دودة وزيرة الثقافة، والممثل التلفزيوني يوسف سحيري كاتب دولة مكلف بالصناعة السينماتوغرافية.

> يعول عليه في تحديد الدور الذي ينبغي على الجزائر أن تلعبه كقوة إقليمية تملك عمقاً في المنطقة

وبحسب مقري «شيء جيد الانفتاح على المعارضة - ولو كأشخاص - لأن هذا يساعد على التهدئة، إلى أن تظهر النيات الحقيقية، إن كان هناك إرادة فعلا للإصلاح وتجسيد خريطة سياسية على أساس الإرادة الشعبية، خلافا لما كان عليه الحال، أم هي تسكينات موضعية وتآمر على أصول وركائز العملية السياسية الصحيحة».

من جهته، يقول الكاتب الصحافي نجيب بلحيمر عن فريق جرّاد الحكومي إن «الوزارات مناصب سياسية في المقام الأول، والوزير لا يأتي لاستعراض كفاءات نظرية بل لينفذ سياسات شارك في وضعها، أو لتنفيذ سياسات مقتنع بها ولو لم يكن من المشاركين في صياغتها. يطرح مصطلح التكنوقراط كتعبير عن حكومات غير حزبية، لأن الأصل في الحكومات هو أن تتشكل من خلال انتخابات حيث تفرزها الأغلبية البرلمانية وجوبا في الأنظمة البرلمانية، أو تراعى فيها نتائج الانتخابات البرلمانية في نظم رئاسية أو شبه رئاسية بحسب ما يقتضيه الدستور أو العرف السياسي القائم».

ويرى الكاتب أنه «في الحالة الجزائرية طرح مطلب حكومة تكون مهمتها تصريف الأعمال، ضمن شروط الانتقال الديمقراطي وهو ما رفضته السلطة، وفرضت بدلاً عنه خريطة طريق بالقوة انتهت بتنصيب عبد المجيد تبون رئيسا، وبعدها تم الإعلان عن تشكيلة الحكومة والتي شهدت تعيين بعض الشخصيات المعروفة بكفاءتها في ميادين تخصصها، وهذه الكفاءات مطلوب منها إعطاء صورة مشرقة لواجهة نظام الحكم، لكن هناك أسئلة تطرح حول قدرة الكفاءة على إحداث أي تغيير ومن ضمنها كمثال: كيف يمكن الجمع بين وزير المالية الذي عمل في عهد بوتفليقة وبرر خيار طباعة النقود (وهو خيار كان كارثياً على الاقتصاد بحسب خبراء)، مع من كان بالأمس يقدم على أنه خبير مالي وانتقد هذا الخيار؟ الإجابة هنا هي أن الوزير ينفذ خيارات حتى وإن لم يكن مقتنعا بها، وهو بهذا يعمل موظفا ساميا ويقبل بأن ينفذ قرارات تخص قطاعه».

ليبيا ومالي... أكبر التحديات

ويشرح أستاذ العلوم السياسية قوي بوحنية، الذي تحدثت إليه «الشرق الأوسط»، الوضع الجديد الذي سيتعامل معه جرّاد، خاصة ما تعلّق بالأحداث في بلدان الجوار، فيقول: «هناك مطالب في الداخل كما في الخارج، بتدخل الجيش الجزائري في ليبيا ومالي، لدرء المخاطر التي قد تصل من هذين البلدين. وأتصور أن السيد رئيس الوزراء لن ينساق وراء هذا الضغط، فهو يعلم أن العقيدة العسكرية الأمنية للجيش الجزائري يتحكم فيها الدستور، الذي يقيد الجيش بعدم التدخل خارج الحدود. فهو جيش دفاعي أساساً يتعامل بحذر مع الملفات الحساسة، بعكس كثيرا من العقائد العسكرية لكثير من الجيوش».

وأوضح بوحنية أن «حساسية الجزائر تجاه قضايا التدخل العسكري الخارجي، خصوصاً التدخل الفرنسي ناهيك من تدخل أطراف إقليمية ودولية حالياً، كلها معطيات تأخذها في الحسبان السلطات الجديدة التي جاءت بها انتخابات الرئاسة التي جرت الشهر الماضي. كما تأخذ في الحسبان بوجه خاص، هشاشة الحدود مع ليبيا والتي تتجاوز 900 كلم. وينذر الوضع في هذا البلد بتنامي الخطر الميليشياوي على الحدود وهو ما دفع المؤسسة الرسمية الجزائرية، إلى التعامل مع حفتر كقائد ميليشيا وليس قائد جيش». وأردف: «تتعاطى الجزائر مع الأزمة الليبية، من منطلق الشرعية الدولية، حسب مسؤوليها، الذين يعترفون بفايز السراج وبرلمانه فقط ويطالبون بحل الأزمة وفق مخرج دستوري وقانوني داخلي».

كذلك لاحظ بوحنية أن «قوة الجزائر في هذا الملف، تتمثل في احتفاظها بمسافة واحدة مع الأطراف الإقليمية. فعلاقتها متميزة مع تركيا ودول الخليج ومصر، وهو ما يجعلها تتبنى موقفاً لا يقبل التدخل المباشر حتى تتمكن من فرض دبلوماسية أمنية وإنسانية في آن واحد. ويمكن أن نلاحظ الدور الجزائري في جامعة الدول العربية ودورها الإنساني، في ربط حزام جوي وبري للمساعدات الجزائرية إلى الشقيقة ليبيا... يجب برأيي عدم إنكار الركود الدبلوماسي الذي عاشته الجزائر في العقد الأخير، بسبب شلل مؤسسة الرئاسة دبلوماسيا وسياسيا بسبب مرض الرئيس بوتفليقة واحتكاره للدبلوماسية، وهو ما جعل أطرافاً تتمدد في الفراغ الدبلوماسي الذي تركته الجزائر».

بطاقة هوية

- ولد في مدينة خنشلة (شمال شرقي الجزائر) عام 1954، وهو متزوج وأب لأربعة أولاد.
- تخرّج شهادة عليا في العلوم السياسية من معهد العلوم السياسية في الجزائر عام 1976، وحصل على الدكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية من جامعة باريس - نانتير (فرنسا) عام 1981.
- حصل على درجة بروفسور عام 1992، بعد التدريس في عدة مؤسسات جامعية في الجزائر وخارجها.
- شغل منصب مستشار دبلوماسي في عهد الرئيس علي كافي عام 1992، وأمين عام للرئاسة في عهد الرئيس اليامين زروال، وكان مدير المدرسة العليا للإدارة لمدة 5 سنوات بين عامي (1989 - 1992).
- شغل منصب الأمين العام لوزارة الخارجية 2001 و2003.
- كُلّف بتشكيل الحكومة الجديدة عام 2019.

شخصيات بارزة ترأست الحكومة الجزائرية منذ ما قبل الاستقلال

الجزائر: «الشرق الأوسط»

عرفت الجزائر منذ استقلالها عن فرنسا عام 1962، تعاقب 16 شخصية بارزة على رئاسة الحكومة، أحدهم خدم ثلاث ولايات غير متتالية هو أحمد أويحيى الذي حكم عليه القضاء مؤخراً، بـ15 سنة سجنا بتهم فساد. وللعلم، جاءت غالبية رؤساء الحكومات من حزب النظام، «جبهة التحرير الوطني»، ولقد تحول بعضهم إلى معارضين على إثر إبعادهم.

قبل الاستقلال، ترأس «الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية»، التي أسست بالقاهرة عام 1958، فرحات عباس، وهو أحد أبرز قادة الحركة الوطنية أيام الاستعمار. واستمرت قيادته للحكومة حتى 1961، حين خلفه بن يوسف بن خدة، وهو أحد قادة النضال الوطني، وبقي في المنصب إلى صيف 1962. وفي عهده أجريت «مفاوضات إيفيان» (سويسرا)، بين وفد «جبهة التحرير» ووفد عن الحكومة الفرنسية، انتهت بإعلان استقلال الجزائر.

جمع الرئيس الاستقلالي أحمد بن بلة، بعد استعادة الاستقلال، بين رئاسة الدولة الناشئة ورئاسة مجلس الوزراء، وذلك بدءاً من سبتمبر (أيلول) 1962 إلى يونيو (حزيران) 1965 وهو تاريخ تنظيم انقلاب عسكري عليه، دبّره ونفذه وزير الدفاع هواري بومدين، الذي عطّل العمل بدستور 1963، وركز كل السلطات بين يديه، وأسس «مجلس الثورة» الذي قاد الجزائر بيد من حديد. ولقد خلف بومدين نفسه كرئيس للبلاد، في انتخابات نظمها عام 1975 مكّنته من التجديد لنفسه، إلى وفاته بنهاية 1978.

مع تسلّم العقيد الشاذلي بن جديد رئاسة الدولة (الجمهورية)، عين محمد بن أحمد عبد الغني رئيساً للوزراء، وبقي الأخير في المنصب إلى عام 1984، خلفه بعدها عبد الحميد براهيمي الذي تحول في وقت لاحق إلى معارض شرس.

سيد أحمد غزالي

احمد أويحيى

مولود حمروش

وخلال فترة بلغ فيها الصراع أشده داخل سرايا النظام، بسبب قلة الموارد على إثر انهيار أسعار النفط عام 1986، تسلّم قاصدي مرباح، قائد جهاز المخابرات العسكرية في سبعينات القرن الماضي، رئاسة الوزراء وذلك من يونيو 1988 إلى سبتمبر من العام الموالي. وفي عهد حكومة مرباح انفجر الشارع ضد النظام مطالبا بالديمقراطية والانفتاح. وأيضاً وضع النظام دستور التعددية الحزبية والإعلامية، منهياً بموجبه حكم الحزب الواحد ممثلا في «جبهة التحرير الوطني».

تولّى مولود حمروش، العسكري التكوين، رئاسة الحكومة بعدها إلى 5 يونيو 1991، وأطاحت به «الجبهة الإسلامية للإنقاذ»، التي كانت قد فازت بالأغلبية في أول انتخابات بلدية تعددية (1990). وخلف حمروش في رئاسة الحكومة وزير الخارجية في الحكومة سيد أحمد غزالي، الذي كلفه الرئيس الشاذلي بتنظيم انتخابات برلمانية مبكرة بنهاية 1991، أفرزت في دورها الأول غالبية كبيرة للإسلاميين. وتدخل الجيش مطلع 1992 لإلغاء نتائج الانتخابات ودفع الرئيس للاستقالة، وجرى إنهاء العمل بالدستور وحل البرلمان.

عاشت الجزائر سنوات مرعبة بعد حل «الإنقاذ» في مايو (أيار) 1992؛ إذ تشكلت جماعات مسلحة واندلع اقتتال مع قوات الأمن خلف 150 ألف قتيل. وخلال تسعينات القرن الماضي، ترأس الحكومة أربع شخصيات معروفة بقربها من صانعي القرار، هم: بلعيد عبد السلام ورضا مالك ومقداد سيفي وأحمد أويحيى، الذي أشرف على ترتيبات العودة إلى المسار الانتخابي بتنظيم الانتخابات التشريعية عام 1997.

الرئيس عبد العزيز بوتفليقة، عيّن عندما تسلم الحكم في 1999، إسماعيل حمداني رئيساً للحكومة، ثم أقاله وعين مكانه الخبير الاقتصادي أحمد بن بيتور الذي استمر في المنصب 8 أشهر فقط، واستقال بسبب خلاف مع الرئيس. وعلى الأثر، اختار بوتفليقة بدلاً عنه الأمين العام بالرئاسة علي بن فليس الذي اختلف معه أيضا وأقاله في مايو 2003. وعاد أويحيى من جديد رئيسا للوزراء، قبل أن يقيله بوتفليقة عام 2006 مفضلا عنه وزير خارجيته عبد العزيز بلخادم، الذي بقي في المنصب حتى 2008.

بعد بلخادم أعاد بوتفليقة أويحيى إلى رئاسة الوزراء، أمام دهشة الجميع، ثم أقاله بعد أربع سنوات، وعين أحد وزرائه، عبد المالك سلاّل (المسجون حاليا)، وعام 2017 عين وزير السكن عبد المجيد تبون (رئيس الجمهورية الحالي) رئيساً للوزراء، وبقي في المنصب شهرين فقط. وخلفه أويحيى العائد من جديد، حتى انفجار الشارع في 22 فبراير (شباط) الماضي ضد النظام، فاستقال وخلفه وزير الداخلية نور الدين بدوي. وبعد انتخابات الرئاسة التي أجريت في 12 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، تسلّم رئاسة الوزراء عبد العزيز جرّاد، وهو أمين عام سابق لرئاسة الجمهورية.

في أعقاب نكسة غوايدو وانقسامات المعارضة

مخاوف من عودة التوتر إلى فنزويلا بعد «الانقلاب» البرلماني لصالح مادورو

في اليوم الخامس من العام الماضي دُعي البرلمان في فنزويلا، الذي تمخّض عن الانتخابات العامة التي أجريت في العام 2015 وفازت بها المعارضة بغالبية ساحقة، إلى جلسة عادية لتجديد هيئة المكتب ورئيسها، وفقاً لأحكام الدستور التي تنصّ على تجديدها كل سنة طوال الولاية التشريعية.

يومذاك، كان النّواب الموالون لنظام الرئيس اليساري نيكولاس مادورو يقاطعون جلسات الجمعية الوطنية وأعمالها، بعدما قرّر النظام محاصرتها ومنع عنها الإمدادات المالية وقطع رواتب النواب، وأطلق حملة ملاحقات قضائية بحق العشرات منهم وزجّ بعضهم في السجون، بينما اختار آخرون طريق المنفى.

في تلك الجلسة التي تغيّب عنها المرشّحان لرئاسة البرلمان، أحدهما لوجوده في السجن، والآخر لعجزه عن العودة إلى البلاد خشية أن يتعرّض للاعتقال، انتخب خوان غوايدو رئيساً للجمعية الوطنية. وكان النظام قد قرّر تجاوزها كلّياً، قبل أشهر، عندما دعا إلى إجراء انتخابات لإنشاء جمعية تأسيسية أناط بها كل الصلاحيات التشريعية التي تقوم بها عادة المجالس النيابية. إلا أن المعارضة رفضت في حينه المشاركة في تلك الانتخابات التي انتهت بتشكيل هيئة تشريعية تدين بالولاء الكامل للنظام.

مدريد: شوقي الريّس

بعد أسبوعين من انتخاب خوان غوايدو رئيساً للجمعية الوطنية (البرلمان) في فنزويلا، فاجأ غوايدو مواطنيه بتنصيب نفسه رئيساً مكلّفاً للجمهورية. وذكر أنه اتخذ هذه الخطوة بصورة مؤقتة «إلى أن ينتهي استيلاء نيكولاس مادورو على السلطة، وتُجرى انتخابات رئاسية وتشريعية حرّة تحت إشراف مراقبين دوليين والأمم المتحدة».

هذه الخطوة من غوايدو شكّلت نقلة نوعية، ورفعت المواجهة بين المعارضة والنظام إلى مستوى غير مسبوق. ثم إنها ما حظيت بمباركة واشنطن، التي تبيّن لاحقاً أنها كانت وراءها بتنسيق مباشر من مسؤول الأمن القومي يومذاك جون بولتون. وللعلم، بعد ساعات معدودات من خطوة غوايدو أعلنت الإدارة الأميركية اعترافها به وبالجمعية الوطنية بوصفها المؤسسة الشرعية الوحيدة في فنزويلا. وكانت يومها فنزويلا غارقة في أزمة معيشية خانقة ناجمة عن شلل شبه كامل في الحركة الإنتاجية والخدمات الأساسية وانهيار اقتصادي أدى إلى أزمة تموينية حادة.

مع إعلان واشنطن تبنّيها لمشروع غوايدو، سارعت دول غربية أخرى مثل كندا وأستراليا إلى الاعتراف بشرعيته، وتبعتها معظم دول أميركا اللاتينية، ثم الاتحاد الأوروبي، إلى أن بلغ عدد الدول التي اعترفت به أكثر من 60 دولة. وحدها المكسيك من بين الدول الأميركية اللاتينية الوازنة امتنعت عن الانضمام إلى «ركب» واشنطن، التي جمّدت كل الأصول المالية والاقتصادية لفنزويلا في الولايات المتحدة ووضعتها في تصرّف «حكومة» غوايدو بوصفها «الممثل الشرعي» الوحيد للشعب الفنزويلي.

رهان على واشنطن

فتح غوايدو باب المواجهة على مصراعيه مع النظام، معتمداً على دعم سياسي واقتصادي مطلق من واشنطن، بينما راحت الأخيرة تكرّر بأن كل الخيارات مطروحة لإزاحة مادورو، بما فيه اللجوء إلى الحل العسكري. أيضاً، انصرفت المعارضة إلى تصعيد التعبئة والاحتجاجات الشعبية ضد النظام، مراهنة على تعديل في موقف القوات المسلحة التي انشقّ عدد ضئيل من أفرادها... لكن من دون أن يشكّلوا أي تهديد يذكر على استمرار مادورو.

وفي أبريل (نيسان) الماضي، نامت المعارضة، ومعها الإدارة الأميركية، على الاعتقاد بأن عدداً من القادة العسكريين النافذين على استعداد للتخلّي عن مادورو مقابل وعود قدّمتها لهم واشنطن. إلا أنها استفاقت في اليوم التالي على حقيقة مُرّة، مفادها أن القيادات العسكرية ما زالت على ولائها للنظام، وأحبطت الآمال التي كانت معقودة عليها لقلبه.

في موازاة ذلك، كانت الولايات المتحدة تحشد الدعم الإقليمي ضد نظام مادورو ودعماً لغوايدو، فشكّلت مجموعة من 16 دولة أعضاء في منظمة الدول الأميركية، تعارض نظام مادورو، أُطلق عليها اسم «مجموعة ليما»، وذلك خلال اجتماع عقدته المنظمة في عاصمة البيرو لمتابعة الأزمة الفنزويلية وزيادة الضغط على النظام. ومع وصول اليمين إلى الحكم في كلّ من البرازيل وكولومبيا، تفاقمت عزلة مادورو في خضم أزمة اقتصادية ومعيشية خانقة ونقص في السيولة النقدية اضطراه لبيع جزء من احتياط الذهب في السوق السوداء العالمية.

فشل أميركي واستغلال روسي

الضغوط السياسية والاقتصادية التي مارستها الإدارة الأميركية، والعزلة الإقليمية التي فُرضت على النظام، لم تثمر أي نتيجة ملموسة في اتجاه إضعافه، حتى قبوله بإجراء انتخابات جديدة. وعندما تبيّن لواشنطن أن إسقاط النظام لن يكون بهذه السهولة، وأن الجهود والضغوط التي استثمرتها لإزاحة مادورو جاءت نتائجها أدنى بكثير من الأهداف المرسومة، خفّ حماسها وتغيّرت لهجتها. وأسهمت في إقالة بولتون، الذي كان «مهندس» سياسة البيت الأبيض في الأزمة الفنزويلية، والذي من جملة ما أخذ عليه الرئيس الأميركي دونالد ترمب «مبالغته وذهابه بعيداً» في التعامل مع تلك الأزمة.

في هذه الأثناء، كانت الصين، وهي الدائن الأكبر لفنزويلا، تمدّ مادورو بدعم محدود من باب تجنّب التفريط بمصالحها واستثماراتها. ومن جهة ثانية، كانت روسيا، المزوّد الرئيسي للنظام بالسلاح، تؤكد تجدد دعمها «لشرعية» مادورو وتنتقد سياسة العقوبات الاقتصادية التي تفرضها عليه واشنطن، وسعيها إلى إسقاطه. ومع إرسال موسكو 150 جندياً إلى العاصمة الفنزويلية كاراكاس، ارتفعت حدة المواجهة بين روسيا والولايات المتحدة التي طالما اعتبرت الوجود العسكري الروسي على مقربة من شواطئها خطأً أحمر. واستمر هذا الحال إلى أن اجتمع الطرفان، واتفقا على تهدئة، تتعهد موسكو بموجبها بألا ترسل قوات إضافية إلى فنزويلا، مقابل تخلّي واشنطن عن التهديد بالتدخل العسكري لإسقاط النظام.

مع تراجع الضغوط الأميركية بدأت تظهر بوادر التصدّع في صفوف المعارضة التي تضمّ عدداً كبيراً من القوى والأحزاب الصغيرة، التي غالباً لا يجمع بينها هدف سوى معارضة النظام. وفي المقابل، انهمك النظام في وضع خطة لاختراق صفوف المعارضة وتشتيتها، سعياً إلى تجريدها من موقعها السياسي الوحيد في رئاسة البرلمان، وهو الذي تعتبره الدول المؤيدة لغوايدو الهيئة الشرعية الوحيدة في البلاد.

وحقاً، تمكّن النظام في الأشهر الأخيرة من اجتذاب بعض نوّاب المعارضة إلى صفوفه، عبر الرشاوى أو التهديد، وفق جهات عدة. كذلك أرسل النظام عدداً من المعارضين إلى السجن بعد ملاحقتهم قانونياً بتهم شتّى، إلى أن جاء موعد انعقاد جلسة تجديد هيئة مكتب البرلمان يوم الأحد الماضي، وما رافقتها من أحداث أعادت الأزمة الفنزويلية إلى التصعيد الذي غاب عنها في الأشهر الأخيرة.

الانقلاب البرلماني

كان النواب الموالون للنظام، والذين قرّروا العودة أخيراً للمشاركة في جلسات الجمعية العامة، قد حضروا باكراً إلى قاعة البرلمان، برفقة عدد من نواب المعارضة المنشقّين. وأصرّ هؤلاء على بدء الجلسة في موعدها المحدد، بينما كانت قوات الحرس المدني التي انتشرت في محيط «القصر التشريعي» والأحياء المحاذية له تمنع نواب المعارضة من الوصول أو تعرقل دخولهم إلى مقرّ البرلمان.

ولم يتمكّن غوايدو من الدخول إلى قاعة المجلس إلا بعدما كانت الجلسة على وشك الانتهاء حين جرى تصويت برفع الأيدي. في غياب النصاب القانوني، أعلن النائب لويس بارّا، المنشقّ عن المعارضة والمتهم بضلوعه في عملية فساد مالي حول المساعدات الغذائية، أنه قد جرى انتخابه رئيساً جديداً للبرلمان بدعم من النواب الموالين لمادورو.

عندها، حاول غوايدو وأنصاره عبثاً الاحتجاج والطعن فيما حدث، بحجة أن النصاب ما كان متوافراً، وبالتالي فإن الجلسة لم تكن قانونية. وعلى الإثر، توجهوا إلى مقرّ صحيفة «الناسيونال» حيث عقدوا جلسة بحضور 100 نائب، وأعادوا انتخاب غوايدو رئيساً للبرلمان لولاية ثانية.

في أعقاب هذا التطور، تحرّكت واشنطن مجدداً، فأعلنت تأييدها لخطوة غوايدو و«شرعية» رئاسته. وانتقدت بشدة تصرفات النظام، كاشفة عن إعدادها لحزمة جديدة من العقوبات ضده. أيضاً جددت كل من منظمة الدول الأميركية و«مجموعة ليما» رفضها لما حصل في البرلمان الفنزويلي، مجددة اعترافها هي أيضاً بشرعية رئاسة غوايدو.

موقفا المكسيك والأرجنتين

اللافت في ردود الفعل الإقليمية كان موقف المكسيك، التي ما زالت تعترف بشرعية رئاسة مادورو، وتقف على مسافة واحدة بين النظام والمعارضة، وموقف الأرجنتين، التي كانت سحبت اعترافها بمادورو، واعتمدت مندوبي غوايدو بصفتهم الممثلين الدبلوماسيين لفنزويلا.

وأعلنت وزارة الخارجية المكسيكية أن ما حصل في البرلمان الفنزويلي يوم الأحد الماضي ليس مقبولاً، وانتقدت بشدة محاولة النظام «السيطرة على البرلمان بطريقة غير قانونية». وقد رحبّت الولايات المتحدة بخطوة الحكومة المكسيكية، ووصفتها بأنها تحوّل مهم في الأزمة. يذكر أن المكسيك كانت قد رفضت في السابق التجاوب مع دعوة واشنطن لعزل مادورو والاعتراف بشرعية غوايدو، وحاولت التوسط بين النظام والمعارضة، لكن من غير أن تلقى محاولتها تجاوباً.

كذلك الحكومة الأرجنتينية الجديدة التي تسلّمت مهامها مطلع العام الحالي بعد فوز اليساري البيروني ألبرتو فرنانديز برئاسة الجمهورية، وصفت من جهتها ما حصل في البرلمان الفنزويلي بأنه «غير مقبول»، الأمر الذي رأت فيه واشنطن، حسب كلام مبعوثها الخاص للأزمة الفنزويلية: «إنه يزيد من عزلة نظام مادورو، حتى بين حلفائه اليساريين».

لكن، بعد ساعات من تصريح وزير الخارجية الأرجنتيني الذي انتقد تصرفات النظام الفنزويلي، تبيّن أن الحكومة الأرجنتينية الجديدة ليست في واردها المساعدة على تضييق الحصار السياسي والاقتصادي الذي يتعرّض له مادورو، كما استنتجت واشنطن، على الأقل في المرحلة الراهنة. إذ قرّر الرئيس فرنانديز سحب أوراق اعتماد مندوبة غوايدو في الأرجنتين المحامية إليسا تروتّا، التي كان الرئيس الأرجنتيني اليميني السابق ماوريسيو ماكري قد اعترف بها بوصفها الممثلة الدبلوماسية الشرعية لفنزويلا في الأرجنتين. وقالت تروتّا إنها تسلّمت كتاباً من وزارة الخارجية الأرجنتينية تبلغها فيه قرار إنهاء مهمتها الخاصة، في حين قال ناطق رسمي أرجنتيني إن الحكومة قررت إعادة مبنى البعثة الدبلوماسية الفنزويلية في بيونس آيرس إلى ممثلي نظام نيكولاس مادورو.

جدير بالذكر، أن الأرجنتين تواجه وضعاً حرجاً في تحديد موقفها من الأزمة الفنزويلية، وذلك في سياق مفاوضاتها القريبة لإعادة جدولة ديونها الضخمة مع صندوق النقد الدولي حيث تتمتع الولايات المتحدة بنفوذ حاسم. وسبق لواشنطن أن حذّرت الحكومة الأرجنتينية الجديدة من أن دعمها لنظام مادورو سيؤخذ في الاعتبار عند المفاوضات مع صندوق النقد. يضاف إلى ذلك أن الدعم الأرجنتيني لمادورو من شأنه أن يعقّد العلاقات مع البرازيل، التي يحكمها اليمين المتشدد، والمؤيدة بشدة لغوايدو، وهي الشريك التجاري الأول للأرجنتين.

توقّع تصعيد جديد

بناءً عليه، يتوقّع مراقبون أن تكون التطورات الأخيرة التي شهدتها الأزمة الفنزويلية في الصراع بين النظام والمعارضة للسيطرة على السلطة التشريعية، وتجدد الاهتمام الأميركي بها، مدخلاً لتصعيد جديد بعد أشهر من الهدوء النسبي. وهو هدوء أتاح لنظام مادورو تعزيز مواقعه وتحالفاته، وكشف عن صراعات عميقة بين أطياف المعارضة التي لا تلتقي إلا حول العداء لمادورو.

هذا، وكانت الأمم المتحدة قد أعربت على لسان الأمين العام أنطونيو غوتيرّيش، عن «عميق قلقها من هذه التطورات»، وحثّت جميع الأطراف على العمل بسرعة من أجل التوصل إلى حل سلمي ودائم. وكذلك أعلنت منظمة الدول الأميركية، التي تتهمها فنزويلا وكوبا بأنها مجرّد أداة تعمل بموجب تعليمات واشنطن، أن ما حصل يوم الأحد الماضي في البرلمان الفنزويلي «لا قيمة قانونية له».

من ناحية أخرى، من الأمور التي كشفتها هذه التطورات، فضلاً عن التعقيد الشديد للمشهد السياسي الفنزويلي، فشل النظام في بناء سلطة تشريعية موازية للبرلمان الذي تسيطر عليه المعارضة، عبر الدعوة لانتخاب جمعية تأسيسية تناط بها صلاحيات تشريعية كاملة، وتسيطر عليها القوى الموالية له بعدما رفضت المعارضة المشاركة في انتخابها.

لكن يُخشى أن يؤدي هذا الصراع على المؤسسات، وما نتج عنه حتى الآن من شلل في السلطة التشريعية، إلى تعطيل الآليّات اللازمة لإبرام الاتفاقات والعقود التي تقتضي موافقة السلطة التشريعية عليها. ويضاف إلى ذلك، أن هذه الفوضى المؤسسية تحُول دون اتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة لإرساء القواعد التي يُفترض أن توضع عليه سكّة الحل السياسي للأزمة، بدءاً بالانتخابات التي تجمع كل الأطراف، على ضرورة عقدها، رغم اختلافها على شروطها ومواقيتها.

> فتح غوايدو باب المواجهة على مصراعيه مع النظام معتمداً على دعم سياسي واقتصادي مطلق من واشنطن

المعاناة الإنسانية... خلف المعضلة السياسية

• لا تقتصر خطورة الأزمة الفنزويلية على تعقيداتها الداخلية التي تبدو مستعصية على الحل، وعلى تحوّلها إلى مسرح للصراع الإقليمي بين اليمين المدعوم من الولايات المتحدة واليسار الذي تدعمه موسكو الساعية إلى استعادة موقع لها على مقربة من السواحل الأميركية. تتضح هذه الخطورة من كونها تتفاعل في ظل أزمة اقتصادية غير مسبوقة منذ 45 سنة في دولة لا تعيش حرباً.

إذ تفيد الأرقام والتقارير المتداولة في المؤسسات الدولية أن الأزمة الاقتصادية والمعيشية التي تشهدها فنزويلا منذ العام 2014 تجاوزت ما حصل في زيمبابوي على عهد موغابي، وما شهده الروس بعد انهيار الاتحاد السوفياتي أو كوبا إبان «الفترة الخاصة» في تسعينات القرن الماضي.

ويقول منسّق المساعدات الطارئة في الأمم المتحدة، مارك لوكوك: «إن فنزويلا تواجه مشكلة إنسانية حقيقية تستدعي التحرك بسرعة، قبل أن تخرج عن إطار السيطرة وتتحول إلى كارثة إقليمية ودولية».

يذكر أن حكومة الرئيس نيكولاس مادورو، الذي يكرّر منذ سنوات أن بلاده تتعرض لحرب اقتصادية، اضطرت أخيراً لفتح الباب أمام المساعدات الإنسانية الدولية، في أعقاب تدهور الأوضاع الغذائية والصحية لمواطنيها الذين هاجر منهم 4 ملايين خلال السنوات الأربع الأخيرة، وينتظر أن يرتفع هذا العدد إلى 5 ملايين في العام الحالي.

أيضاً، تفيد الأمم المتحدة أن 7 ملايين فنزويلي، أي ربع السكّان، يحتاجون إلى مساعدة إنسانية، وأن الأطفال دون سن الخامسة من العمر والحوامل والمرضعات وأولئك الذين يعانون من أمراض مزمنة، يحتاجون إلى مساعدة غذائية وطبية عاجلة.

ويقدّر صندوق الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف) أن 3,4 مليون طفل، أي ثلث عدد القاصرين في البلاد، يحتاجون لمساعدة، بينما يعاني 3,7 مليون شخص من سوء التغذية، حسب تقديرات منظمة الأغذية والزراعة. ويقول برنامج الغذاء العالمي، وهو الذراع الرئيسية للأمم المتحدة في مجال المساعدات الإنسانية، إن 2,8 مليون فنزويلي يحتاجون إلى مساعدة غذائية يومية، في حين تقدّر اليونيسكو أن أكثر من مليون طفل اضطروا لوقف دراستهم بسبب الأزمة، وأن عائلات كثيرة يتعذّر عليها توفير اللوازم الأساسية لأطفالها في المدارس.

كل هذا في الدولة التي تنام على أكبر مخزون نفطي في العالم!

قالوا

«اختيارنا للفريق الحكومي كان صادقاً ووفق منهجيّة موضوعيّة، ولن نتردّد في الإصلاح إذا تبيّن أن هنالك خطأ في اختيار أحد الأعضاء... إن الفريق الحكومي يتكوّن من كفاءات مستقلة ومنفتحة على كل الأحزاب ومنظمات المجتمع المدني».

الحبيب الجملي، رئيس الوزراء المكلّف في تونس

«نعتقد أن هذا الاتفاق (النووي) مفيد لأنه يلزم إيران بعدم تطوير أي أسلحة نووية. لذا نريد أن يستمر هذا الاتفاق، لكن هذا لن يحدث إلا إذا تم الالتزام به ونحن نتوقع هذا من إيران... وثمة حاجة إلى تحقيق شامل في أسباب تحطم الطائرة الأوكرانية قرب طهران... لأن أسباب تلك المأساة لا يمكن إخفاؤها».

وزير خارجية ألمانيا هايكو ماس

«كفى الشعب (العراقي) ما عاناه من حروب ومحن وشدائد على مختلف الصعد طوال عقود من الزمن في ظل الأنظمة السابقة وحتى النظام الراهن... (ينبغي أن) يكون العراق سيد نفسه يحكمه أبناؤه ولا دور للغرباء في قراراته».

المرجع الشيعي علي السيستاني في خطبة الجمعة

«في هذه المرحلة، أي وفد يتوجّه إلى العراق سيكون مكلّفاً مناقشة أفضل وسيلة لإعادة تأكيد شراكتنا الاستراتيجية، وليس مناقشة انسحاب القوات... وكما قال وزير الخارجية، نحن مصممون على حماية الأميركيين والعراقيين والشركاء في التحالف... نريد أن نكون أصدقاء وشركاء لعراق سيد ومزدهر ومستقرّ».

المتحدثة باسم الخارجية الأميركية مورغان أورتيغوس

التدخل في ليبيا وخريف إردوغان

جمال الكشكي *

ضاقت به أحلام الواقع، فعاش أوهام الخلاء.

الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، لم يتعلم من دروس الماضي. نصّب نفسه الوريث، ونسي أن التركة ملطخة بالدماء. تجاهل قراءة الجغرافيا، ورسب في اختبار التاريخ. ابن تجربة أغرقت المنطقة العربية في الفتن والمؤامرات، قدّمتها بحذافيرها «تسليم مفتاح» لجميع أنواع الاستعمار.

راهن على حكم العثمانية الجديدة وتوسيع نفوذه في المنطقة. بذل قصارى جهده في دعم حكم الإرهاب في مصر.

يكره الرقم 30، فثورة 30 يونيو (حزيران)، أعطته درساً بعلم الوصول؛ إذ تم عزل حكم المرشد، ولم تعد مصر بالنسبة إليه بوابة الدخول إلى الإقليم، كما كان يتمني.

تهاوى هو وحلفاؤه في التنظيم الدولي للإرهاب. تصدعت جدران الاستقرار والاقتصاد في الداخل التركي. اشتدّ عود المعارضة له. قالت إسطنبول كلمتها أمام صناديق الاقتراع، وبشّرت بعمدة جديد لإسطنبول، ربما تقوده الأقدار قريباً لكتابة النهاية الإردوغانية في المشهد السياسي التركي.

تضاربت الحسابات في عقل وريث الدم... شركاؤه في «العدالة والتنمية» ابتعدوا واحداً تلو الآخر.

فكّر في الهروب إلى الأمام لتقديم نفسه من جديد أمام الرأي العام الإقليمي والدولي. احتلّ شمال شرقي سوريا. اعتقد أنها خطوة ضمن مساحات استعادة أمجاد أجداده. فشل في هذه المهمة. أربكته حسابات «الكرملين» في المشهد السوري فلم يصمد كثيراً. برر فشله بنقل المعركة إلى ليبيا.

تحالَف مع السراج، ورأى أن الغرب الليبي ضمن الميراث العثماني، وأغفل أن جزر بحر إيجة شاهدة على فضيحتهم بتسليم ليبيا للفاشية الإيطالية. عقد اتفاقيتين، وأقرّ برلمانه إرسال مرتزقة لدعم الإرهابيين في طرابلس. صدّق أن الأوهام يمكن أن تصبح حقيقة.

لفظته أمواج شرق المتوسط بقرار أصحاب الحقوق والسيادة والمناطق الاقتصادية الخالصة. ظن أنه سيكون وصياً على نفط وغاز غرب ليبيا، وضع لنفسه خطة زمنية، لم يستطع الانتظار لتنفيذها في الموعد، بل إنه عجّل بإرسال القوات العسكرية والميليشيات وجماعات التطرف إلى مصراتة وطرابلس.

حاول عقد صفقات دولية وإقليمية لغض الطرف عن انتهاكاته في الغرب الليبي، فصدمته المواقف الدولية والإقليمية بالرفض القاطع. لم يدرك أن قواعد اللعبة مع أجداده اختلفت عن حسابات هذا الزمان.

فالقوى الدولية لم ولن تسمح له بتنفيذ مخططاته في ليبيا.

الولايات المتحدة لها معادلاتها الخاصة، فهي لا تريد عودة الميليشيات للسيطرة على حقول الهلال النفطي، فالرئيس الأميركي ترمب لن يتحمل مجازفات نفطية، وهو على أعتاب عام انتخابي لدورة جديدة.

إردوغان يقفز في الهواء دون وعي بأن معركة النفط العالمية، ليست في صالح أهدافه في ليبيا.

لم يفهم أن صادرات النفط تراجعت من فنزويلا وإيران، فزادت من حاجة العالم إلى النفط الليبي.

أما الموقف الإيطالي فتحكمه هندسة المصالح. أصدقاء الأمس يرفضون تجاوزات الحليف القديم. إيطاليا تريد الحفاظ على مكتسبات شركاتها النفطية التي تعمل في شرق المتوسط، وعينها على مليارات الدولارات التي ستجنيها من عبور أنابيب النفط في أراضيها، وهذا ما يتعارض مع اتفاقية إردوغان - السراج.

سوء تقدير الرئيس التركي دفعه بامتياز إلى خسارة الأصدقاء المحتملين. دهاء رجل «الكي جي بي» يمكّنه دائماً من اللعب بعقل سليل خصومه التاريخيين. بوتين قيصر الكرملين لن يقدم مكاسب محتملة على طبق من فضة لأنقرة. فدخول إردوغان إلى الغرب الليبي يشكل قوة مانعة للنفوذ الروسي الحالم بعودة العلاقة الخاصة بين روسيا وليبيا إلى ما قبل فبراير (شباط) 2011، ناهيك بأن موسكو لديها أحلام اقتصادية واستثمارية ونفطية في منطقة تعدها بوابتها إلى المغرب العربي.

إذاً، الحلفاء ينفضّون واحداً تلو الآخر. الماكينة الألمانية تقود الموقف الأوروبي تجاه إردوغان. ترفض الوقوف ضد ليبيا.

برلين لن تفرط في استقرار شرق المتوسط، وهي أيضاً غير جاهزة لسداد فواتير موجة جديدة للهجرة غير الشرعية، كما أنها لن تسمح بأن تصبح وجهة للإرهاب والتطرف القادم عبر سواحل ليبيا الغربية، فضلاً عن رفضها التام لأن تصبح رهينة للغاز الروسي بخطيه الأوكراني والـ«نورد ستريم 2».

هذه هي مواقف أوروبا وأميركا تجاه التدخل في الغرب الليبي، ويبدو أن إردوغان كان يعتقد أن ميراث أجداده في تسليم المنطقة العربية للاستعمار سيشفع له في الحاضر. راهن على التاريخ، لكن لم يدرك أن معادلات المصالح الآن أقوى من ذاكرة الماضي التي تفوح منها رائحة الدم.

اللافت هنا أن استراتيجية إردوغان فيما هو قادم تصطدم بعدة عراقيل في مقدمتها التاريخ الأسود والدموي لأجداده في المنطقة العربية والإقليم، إذ لم يترك العثمانيون بقعة دخلوها إلا وقتلوا وسفكوا ونكّلوا بأطفالها وشبابها وشيوخها ومثّلوا بجثثهم.

مزّقوا أجساد المجتمعات العربية، وأهانوا مؤسساتها، ومارسوا كل صنوف التخريب والفوضى والهدم، حتى سلّموها للاستعمار الذي لا تزال آثاره المريرة تلاحق حاضر الشعوب العربية حتى الآن.

هذه الجرائم العثمانية لا تزال كابوساً ولن تسمح الدول العربية بتكراره مرة ثانية، وستقف بكل قوة لمواجهة هذه الأخطار التي تهدد الأمن القومي العربي.

أيضاً إحدى العراقيل تلك التي عبّر عنها الشعب التركي في عدد من استطلاعات الرأي، إذ قال 67% من الشعب التركي إنهم ضد اتفاقية «السراج – إردوغان»، وإنهم ضد إرسال قوات تركية إلى ليبيا، وإنهم يخشون تكرار تجربة الفشل في سوريا. هذا فضلاً عن أن الظرف الاقتصادي في الداخل التركي لا يسمح بمثل هذه المغامرات في الخارج، وذلك في ظل تراجع الاستثمارات الأجنبية، وارتفاع معدلات البطالة والتضخم، وتراكم الديون الخارجية التي وصلت إلى 490 مليار دولار، حسب تقديرات البنك المركزي الأوروبي.

إذاً، كل الشواهد تقول إن إردوغان يسير في الطريق الخطأ، وإنه في أقرب توقيت سيبحث عن مخرج جديد لإنقاذه وإنقاذ ميليشياته الإرهابية.

وسط التداخلات المعقدة التي يعيشها إردوغان وليبيا، هناك عدة سيناريوهات تنتظرها ليبيا في الفترة المقبلة، من بينها: السيناريو المثالي القائم على حسم الجيش الوطني الليبي معركة طرابلس، وإسقاط حكومة السراج، وطرد الميليشيات الإردوغانية في الصحراء الليبية، وإذا تعذر ذلك فقد يكون هناك سيناريو مصراتة، القائم على انتقال المجموعات والميليشيات إلى مصراتة وتحويلها إلى نقطة معارضة للدولة الليبية، وهذا يمثل خطراً كبيراً على أوروبا، خشية انتقال الإرهابيين والمهاجرين غير الشرعيين إليها، أما السيناريو الذي لا يتمناه أحد، فهو تحول الغرب الليبي، خصوصاً طرابلس ومصراتة، إلى قاعدة لتركيا من شأنها التأثير على وحدة وسلامة الدولة الوطنية الليبية، وإن كنت أعتقد أن هذا السيناريو بعيد، وفق حقائق الواقع ومنطق الأحداث.

كل هذه السيناريوهات، وإن اختلفت آلياتها على الأرض، لكنها في النهاية ستقود إلى نتيجة واحدة وهي: خريف إردوغان.

* كاتب مصري

الخاسرون من مقتل سليماني

سلمان الدوسري

لم تكن العواصم العربية الأربع، التي طالما تفاخر الإيرانيون باحتلالها، هي فقط مصدر الدفاع الأول عن المصالح الإيرانية بعد مقتل قاسم سليماني، فليست بغداد ودمشق وبيروت وصنعاء وحدها من اتخذت الموقف الإيراني في التباكي على قائد ميليشيا «فيلق القدس»، الذي كان يقود عمليات الميليشيات الشيعية في المنطقة.

فقد ظهرت استراتيجية دول أخرى وجدت في غياب سليماني ضربة لمصالحها وخسارة لمكتسباتها؛ سواء لأنها كانت في مأمن من هجمات الميليشيات التي كان يشرف على أعمالها، أو باعتبارها مستفيدة بشكل أو بآخر من تلك العمليات لضرب خصومها. لذلك ظهرت ردود الفعل لديها ترجمة حقيقية لتحالفها غير المرئي مع قاسم سليماني، حتى مع مسؤوليته عن مقتل وتهجير مئات الآلاف من الضحايا، ناهيك عن أن هذه الميليشيات نفسها مسؤولة عن مقتل مئات المحتجين العراقيين بناء على أوامر سليماني، في الأشهر الأخيرة. كل ذلك لا يهم، ما دامت المصالح كانت حاضرة من أفعال وسلوكيات قاسم سليماني.

تركيا كانت الصوت الدبلوماسي الأقوى للموقف الإيراني، فبعيداً عن وصف رئيسها رجب طيب إردوغان سليماني بـ«الشهيد»، قبل أن تتراجع أنقرة عن هذا الوصف، فقد اعتبرت مقتله، وهو من يقود نحو 150 ألف مقاتل ضمن ميليشياته، سيتسبب في «تعزيز عدم الاستقرار الإقليمي وانعدام الأمن»، وكثفت دبلوماسيتها للمضي بقوة في هذا المسار، دفاعاً مباشراً عن الموقف الإيراني.

ولم يبتعد الموقف القطري بعيداً، عندما كان وزير خارجيتها أول من يستقل طائرته متجهاً لطهران، لإظهار التضامن معها، وإبداء «الألم والحزن العميق»، والاصطفاف مع طهران، في الوقت الذي تحتضن فيه بلاده أكبر قاعدة عسكرية أميركية بالشرق الأوسط.

وكذلك كان موقف الدولة الثالثة، الحليف الجديد معهما، وهي ماليزيا، التي وصف رئيس وزرائها مهاتير محمد مقتل الجنرال الإيراني بأنه سيزيد من الإرهاب!

ماذا عن «حماس»؟ لم يكن موقفها مفاجئاً وهي تنعى «الشهيد»، بعد سقوط ورقة التوت عنها، وهي التي لن يصدقها أحد بعد اليوم، إثر تعلقها بستار مقتل سليماني، مصورة إياه بـ«شهيد القدس».

صحيح مواقف الدول المتضامنة مع مقتل سليماني، و«حماس» معها، تأتي في سياق التحالف مع طهران، وهذا ليس بالأمر الجديد؛ لكن ربما الأكثر استفزازاً أن يدَي قاسم سليماني ملطختان بدماء الأبرياء في كل مكان، بالإضافة لكونه على قائمة الإرهاب في كثير من دول العالم، ومع ذلك فقد كان الموقف السياسي من قبل فريق طهران مهماً جداً، فإظهار التعاطف والتكاتف في مقتل إرهابي دولي سيسجل بأحرف سوداء، ولن تستطيع مسحه بسهولة من تاريخها السياسي.

على مستوى التيارات والتنظيمات، انضمت للحفلة التيارات اليسارية التي سعت لاستغلال مقتل سليماني للمضي في خطها نفسه المناوئ للاستقرار في المنطقة، ورغم ذلك فشلت مساعيها قبل أن تبدأ، حتى مع استخدامهم للورقة الطائفية، فعلى سبيل المثال، كان سكان بغداد يخرجون منذ أشهر إلى الشوارع كل ليلة للاحتجاج ضد حكومتهم، غير أنهم لم يخرجوا في أعقاب مقتل سليماني، الذي تراه غالبية شعوب المنطقة سبباً في حالة زعزعة الاستقرار التي تعيشها منذ إسقاط نظام صدام حسين.

من المفهوم تماماً أن يناكف الديمقراطيون في الولايات المتحدة إدارة الرئيس دونالد ترمب من بوابة مقتل سليماني، فالغرب عموماً أثبت عدم قدرته على فهم قضايا المنطقة من بُعد آلاف الأميال، أما أن تكون جزءاً من المنطقة وتعيش الكوارث التي تسبب فيها «الحرس الثوري»، ثم تصطف معه بهذه الصورة، فهي أقوى رسالة بأن التناقضات والوقوف مع الخصوم، مهما بلغ إرهابهم، عار لن يتطهر منه كل من ذرف دمعة على مقتل قاسم سليماني، وأن حلف طهران قريب جداً من السياسة الإيرانية؛ بحيث تكون هي الواجهة، بينما حلفاؤها يساندونها دبلوماسياً، ويشرحون ويبررون موقفها من وراء حجاب.

سليماني والصواريخ... فالمفاوضات؟!

راجح الخوري

قبل أن ينفجر النظام الإيراني في ثورة الغضب والتهديد، بعد مقتل قاسم سليماني، تعمّد الرئيس ترمب أن يدلي بتصريح بدا كرسالة ضمنية موجهة تحديداً إلى المرشد علي خامنئي: «تكراراً نحن لا نريد تغيير النظام الإيراني بل تغيير سلوك.

إن إيران لم تكسب حرباً يوماً، لكنها كسبت كل المفاوضات»، كان ذلك تهديداً واضحاً من مغبة أن ينزلق النظام الإيراني إلى حرب واسعة ضد القواعد والمصالح الأميركية في المنطقة، وتلويحاً ضمنياً أيضاً بأن الولايات المتحدة تدعو إيران تكراراً إلى مفاوضات على اتفاق بديل عن الاتفاق النووي الذي ألغاه ترمب في 8 مايو (أيار) من عام 2018.

ليس خافياً أن سليماني كان الرجل رقم 3 في النظام الإيراني، بل قيل إنه كان مشروع رئيس إيراني جديد، ثم إنه مهندس استراتيجية التوسع والهيمنة الإيرانية في الإقليم، والقائد الفعلي لتصدير الثورة عبر الأذرع الإيرانية وتنظيماتها المسلحة، والمخطط والمشرف على كل سياسات التدخل في الشؤون الإقليمية، من صنعاء إلى بيروت مروراً بالعراق وسوريا، ولطالما قيل إنه يشرف على تنفيذ سياسة طهران لزعزعة الاستقرار في المنطقة.

لهذا بدا مقتل سليماني كأنه سيشعل حرباً أميركية إيرانية في العراق والمنطقة، خاصة أن مقتله جاء بعد القصف الأميركي القوي على مراكز «الحشد الشعبي»، حيث قُتل 29 وجُرح أكثر من خمسين، بينهم خبراء إيرانيون في إطلاق الصواريخ التي أدت إلى قتل متعاقد أميركي وجرح ثلاثة جنود.

خلال الأيام المتوترة جداً التي سبقت اغتيال سليماني، لم يقرأ الإيرانيون جيداً معنى الكلام الغاضب والحازم، الذي قيل في واشنطن عن أنها لن تسمح بتكرار مأساة مقتل السفير الأميركي كريستوفر ستيفنز، يوم حوصرت سفارتها في بنغازي في 22 سبتمبر (أيلول) من عام 2012 وضُربت بالصواريخ، وهكذا عندما اتصل الرئيس دونالد ترمب بعادل عبد المهدي، مهدداً بعقوبات قوية، إذا لم تنسحب جماعة «الحشد الشعبي» الذي تديره إيران من مداخل السفارة الأميركية في بغداد، انسحب البعض وبقي من يشعل النار في مداخل السفارة ويسعى لاقتحامها، وقد وزعت واشنطن صوراً لقاسم سليماني وأبو مهدي المهندس مع الذين يحاصرون السفارة.

وقبل أن تقوم إيران بقصف صاروخي على قاعدتي أميركيتين في عين الأسد وأربيل رداً على مقتل سليماني، جرى تهديد وتراشق بالأرقام بين البلدينح طهران قالت إنها ستقصف 13 هدفاً أميركياً، ورد ترمب بأنه سيقصف 52 هدفاً حتى ثقافياً في إيران، مذكّراً بعدد الرهائن الذين احتجزهم الإيرانيون في السفارة الأميركية في طهران في 4 نوفمبر (تشرين الثاني) من عام 1979 بعد ثورة الخميني، ووصل الأمر حتى إلى التذكير بنسف السفارة الأميركية في بيروت في 18 أبريل (نيسان) من عام 1983 حيث قُتل 63 شخصاً!

وعلى امتداد خمسة أيام، بدت المنطقة على شفير انفجار كبير، لأن طهران كانت توحي بأن الرد على مقتل سليماني سيكون كبيراً وتشارك فيه أذرعها العسكرية في المنطقة، خصوصاً عندما قال الرئيس حسن روحاني إن مقتل سليماني عملية قطع يد والرد الإيراني سيكون قطع رجل واقتلاع الوجود الأميركي في المنطقة كلها.

ومرة جديدة رد الأميركيون، يوم الثلاثاء الماضي، بعرض قوة جوي بعنوان «مسيرة الفيل» شاركت فيه 52 مقاتلة من طراز «35A - f» أكثر المقاتلات تطوراً في العالم، في وقت نشر موقع «فوكس نيوز» جردة تفصيلية عن حشد بحري وصاروخي أميركي ضخم يتجه إلى المنطقة، التي بدت كأنها تقف على فوهة بركان، خصوصاً مع الغضب الإيراني الذي رافق تشييع سليماني، ذلك أن مقتله بدا بالنسبة إلى المراقبين كأنه المدخل الفعلي لعملية قطع رأس النفوذ الإيراني في المنطقة كلها.

فجر الأربعاء الماضي، تساقط 22 صاروخاً إيرانياً أطلقت من كرمنشاه على قاعدتي عين الأسد وأربيل، وفي حين كانت وسائل الإعلام الإيرانية تتحدث عن سقوط 80 قتيلاً أميركياً، قال ترمب بكل بساطة: «كل شيء على ما يرام ولم يصَب أحد من جنودنا». ورغم أن خامنئي قال: «لقد وجهْنا صفعة قوية إلى أميركا وإن هذا بداية والرد ليس كافياً، إلا أن تصريحات المسؤولين الإيرانيين الآخرين جاءت لتوحي بأن عملية الرد لم تكن أكثر من إبرة لتنفيس الوضع المحتقن بشدة، فالحديث عن 80 قتيلاً أميركياً وكذلك تصريحات خامنئي عن الصفعة غير الكافية، بدت كأنها موجّهة إلى الداخل الإيراني.

هذا في حين توالت التصريحات المناقضة تماماً، فبعد أقل من ساعة جاء تصريح محمد جواد ظريف ليقول إن إيران انتهت من الرد وإنها لا تسعى إلى التصعيد أو الحرب، في حين قال متحدث باسم الحكومة إن طهران لا تسعى إلى الحرب وإنها تشكر «الحرس الثوري» على «العملية الناجحة»، لكنها سترد رداً ساحقاً على أي عدوان وإن لديها 140 هدفاً للأميركيين وحلفائهم في المنطقة في مرمى الصواريخ. وحين كان ترمب يكرر القول إنه لم يسقط أي قتيل وإن بعض الصواريخ لم تصل حتى إلى أهدافها، كان رئيس هيئة الأركان العامة اللواء محمد باقري، يحذّر من تداعيات محتملة إذا ردت أميركا على القصف، في حين قال وزير الدفاع أمير حاتمي، إن إيران سترد في شكل متناسب على أي عمل عسكري أميركي جديد رداً على الهجمات الصاروخية، بمعنى أن الأمر انتهى هنا!

«الحشد الشعبي» الذي قال: «انتهى دور الرد الإيراني وجاء دورنا»، أطلق فجر الخميس الماضي، صاروخين على محيط السفارة الأميركية في بغداد، التي كانت تفيض فجأة بتصريحات المسؤولين، من برهم صالح إلى عادل عبد المهدي إلى محمد الحلبوسي، معلنة الاعتراض على إيران لعدم احترامها سيادة وحرمة الأراضي العراقية، ومحذّرة من أن يتحوّل العراق ساحة للصراع الإقليمي، وهو طبعاً ما يعطي طهران ذريعة وتغطية، بالزعم أنها تحترم السيادة العراقية وعليها أن تمتنع عن التمادي في الرد!

صباح الخميس، لم يكن أحد في حاجة إلى تصريح ترمب عن أن إيران عبر الضربة المحدودة جداً التي نفّذتها، بدت أنها تخفف من حدة موقفها بعد التلويح بانتقام قاسٍ، فقد سبقه «الحرس الثوري» عندما قال إنه «تم تنفيذ الثأر لمقتل قاسم سليماني، وإن الرد الصاروخي الإيراني لم يكن بهدف قتل الجنود الأميركيين بل الإضرار بالآلة العسكرية الأميركية، وإن الرد هو بطرد أميركا من المنطقة».

ولعل هذا ما يؤكد تصريح نائب الرئيس مايكل بنس، بأن واشنطن حصلت على معلومات استخبارية تكشف أن النظام الإيراني طلب من الميليشيات المسلحة عدم مهاجمة المصالح الأميركية أو التعرّض لها، بينما كان الزعيم الشيعي مقتدى الصدر يعلن أن الأزمة انتهت، داعياً الفصائل المسلحة إلى وقف أي هجمات ضد الأميركيين، بعد إطلاق الصاروخين على محيط السفارة!

انتهى الاحتقان لكن إلى أين من هنا؟

من المبكّر استعادة المثل القائل «اشتدي أزمة تنفرجي»، لكن هذا لا يمنع قط من التساؤل عما إذا كانت الصواريخ الإيرانية بعد مقتل سليماني، ستفتح كوّة للعودة إلى المفاوضات بعدما كرر ترمب أنه لا يريد تغيير النظام بل تغيير سلوكه، وأنه مستعد للتفاوض دون شروط مسبقة.

هنا تؤكد تقارير دبلوماسية غربية وصلت إلى بيروت في الساعات الماضية أن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، ينظر إلى مسار هذه التطورات، كأنها يمكن أن تتحوّل فرصة تساعده على استئناف وساطته السابقة، أو على الأقل الإعداد لهذا بانتظار أمرين: أولاً أن يتجاوز الإيرانيون حماوة الموقف وحراجته، وثانياً أن تنتهي الانتخابات العامة الإيرانية التي ستُجرى في فبراير (شباط) المقبل... فهل تتجه الأمور من الصواريخ إلى المفاوضات؟

المقر الرئيسي
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building 7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 7831 8181
Fax: +4420 7831 2310
www.aawsat.com
editorial@asharqalawsat.com

المكاتب
Riyadh الرياض
+966112128000
+966114401440
Jeddah جدة
+966126511333
+966126576159
Dammam الدمام
+96613 8353838
+96613 8354918
Kuwait الكويت
+965 2997799
+965 2997800
Dubai دبي
+9714 3916500
+9714 3918353
Cairo القاهرة
+2023 7492996
+2023 7492855
Khartoum الخرطوم
+2491 83778301
+2491 83785987
Rabat الرباط
+212 37262616
+212 37260300
Washington DC واشنطن
+1 202 6628825
+1 202 6628823
Beirut بيروت
+9611 549002
+9611 549001
Amman عمان
+9626 5539409
+9626 5537103
Madina المدينة المنورة
+9664 8340271
+9664 8396618

الوكيل الإعلاني
الخليجية للإعلان والعلاقات العامة
AL-KHALEEJIAH
ترحب بالتعامل معكم داخل المملكة
هاتف 920 000 417
دبي +9714 391 4440 | لندن +4420 7404 6950
باريس +331 5377 6400
للتواصل من مختلف الدول
الإدارة العامة +96611 441 1444
البريد الإلكتروني hq@alkhaleejiah.com
www.alkhaleejiah.com
جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتعتذر بشدة وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لتصريحها وكتابتها ومراسليها ومصوريها، وأية مظاهر غير ذلك تشير أي هداياهم، فغير جهة في تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية كتابة مهتمهم بالمادة وموضوعها.

وكيل الإشتراكات
الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف +966112128000
فاكس +966114429555
البريد الإلكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع
المركز الرئيسي
ص.ب 62116 الرياض 11595
هاتف +966112128000 فاكس +966112121774
بريد الكتروني info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات
"شركة الإمارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف +971 4 3916503
فاكس +971 4 3918354
أبوظبي هاتف +971 2 6733555
فاكس +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
شركة دار الكويت للصحافة
الشويخ الصناعية - شارع الصحافة الكويت
هاتف +96522272734
فاكس +96522272736

المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق
SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدا رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami

أمجد رسيم

جبريل العبيدي

بيع ليبيا للعثمانيين

ليبيا التي فرض عليها وفاق معيب لم يتم حتى التوافق عليه من الليبيين إلى اتفاقية إردوغان وتابعه السراج؛ اتفاقية بيع ليبيا التي وقعها من لا يملك صلاحية التوقيع السراج مع من لا يستحق إردوغان، والتي تعتبر اتفاقية استباحة للأراضي الليبية قدمها رئيس حكومة الوفاق غير الدستورية التي لم تمنح ثقة البرلمان في غفلة من التاريخ، جعلت منه يرأس حكومة شرعنتها قوى دولية طامعة في الثروات الليبية ليسهل عليها نهبها بشرعية مزيفة.

اتفاقية الوهم اتفاقية إردوغان وتابعه السراج، سقطت محلياً وإقليمياً ودولياً، وسيكون مصيرها مزبلة التاريخ، لعدم شرعيتها، بل ومخالفتها حتى لاتفاق الصخيرات المعيب أصلاً. فالاتفاقية، ووفق اتفاق الصخيرات، تخالف نصوص المواد الثامنة والرابعة عشرة والثامنة عشرة، التي تنصُّ على ألا يحق لرئيس المجلس الرئاسي التوقيع منفرداً، إلا بعد موافقة جميع أعضاء المجلس بالموافقة، الذين واقعياً استقال ستة من تسعة منهم، كما أن الاتفاقيات الدولية، ووفق اتفاق الصخيرات المعيب الذي جاء بحكومة الوفاق، لا تصبح أي اتفاقية أو تفاهمات سارية العمل إلا بعد إقرار البرلمان لها، الأمر الذي لم يحدث أصلاً مع اتفاق إردوغان وتابعه السراج، والبرلمان نفسه لم يمنح الشرعية لحكومة الصخيرات.

اتفاقية التلاعب بالجغرافيا وخرق القانون الدولي هي السمة الغالبة على اتفاق إردوغان وتابعه السراج في ترسيم حدود بحرية بين تركيا وليبيا، لأن ليبيا لا تربطها أي حدود بحرية مع تركيا، حيث حددت الاتفاقية الجرف القاري، والمنطقة الاقتصادية الخالصة لكلا الطرفين، مما يعتبر تشويهاً لحقائق جغرافية، متجاهلة لدول قائمة، كما أن الاتفاق أو التفاهم يتجاهل وجود جزيرة كريت، حيث قال وزير الخارجية اليوناني نيكوس دندياس إن «الاتفاق يتجاهل أمراً واقعاً وهو وقوع جزيرة كريت اليونانية».

اتفاق إردوغان وتابعه السراج يتجاهل أيضاً مجموعة جزر دوديكانيسيا، التي يوجد بها احتياطي غاز كبير، وهذا هو هدف إردوغان ومطمعه الحقيقي، فإردوغان أصبح مغروراً، وغروره هذا سيرتد عليه حتماً بتجاهله الجغرافيا والتاريخ والواقع.

السلطة الشرعية الليبية مجلس النواب الليبي، التي تجاهلها اتفاق إردوغان وتابعه السراج، رفضت الاتفاق، إذ قال رئيس البرلمان عقيلة صالح: «اتفاق إردوغان والسراج احتلال تركي لأراضي ليبيا»، وقام بتوجيه خطاب إلى الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، وآخر لأمين عام جامعة الدول العربية، أحمد أبو الغيط، بشأن مذكرة التفاهم هذه، بينما لجنة الخارجية بمجلس النواب الليبي اعتبرت ما قام به السراج خيانة عظمى بالقول: «ما فعله السراج يرقى إلى تهم الخيانة العظمى بتحالفه مع النظام التركي».

بينما أثينا تحيل اعتراضها للأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي، والاتحاد الأوروبي رفض مذكرة التفاهم التركية الليبية، لأنها تنتهك حقوق السيادة الخاصة بدول أخرى، ولا تتوافق مع القانون البحري، ناهيك عما يترتب عليها من احتلال تركي لأراضي ليبيا وانتهاك سيادتها.

الرئيس القبرصي، نيكوس أناستاسيادس، قال إن بلده عازم على حماية حقوقها السيادية بكل الوسائل الممكنة، ومنها اللجوء إلى محكمة العدل الدولية.

وهم إردوغان وهوسه بعودة العثمانية ثانية، ومن خلال مشروع إردوغان الوهمي لابتلاع البحار المحيطة بتركيا، الذي أطلق عليه الوطن الأزرق، والذي يعتبر أكبر عملية تزوير وتلاعب بالجغرافيا عرفها التاريخ، وهي المحرك الرئيسي لأفعال ومطامع إردوغان غير المسؤولة، التي وجد في الإخوان المسلمين، أتباع البنا وقطب، مطية مناسبة له لتحقيق حلمه بالخلافة المزعومة نفسها.

ليبيا التي مزقتها الحروب بالوكالة والتدخل الدولي، تواجه اليوم استعماراً عثمانياً جديداً، جلب العرب السوريين لقتال العرب الليبيين لينتصر التركي الطوراني على أرض العرب، بمساندة أتباع البنا وقطب، ولكن هيهات.

أناشيد التاريخ والثأر

عبد الرحمن شلقم

ما أكثر أثقال التاريخ، وتعدد ألوانها، وخبطات أنفاسها! الدنيا حاضرٌ وماضٍ، وكذلك البشر في خضم تفاعلهم معَ دوامة الصيرورة القاهرة بين بوابات الاختيار والأقدار يحذوهم ما مضى. هل نسينا نحن العرب الأندلس، وهي ليست أرضَنا؟ أو الحروب الصليبية وقد اهترأت قرون زمانها، وهل زالت جروح الحروب الأوروبية الأوروبية القارية والعالمية؟ نحن في ليبيا لم ننسَ فظائع الاستعمار الإيطالي، جسَّده الشعر الشعبي قبل وثائق المؤرخين، بمن فيهم الإيطاليون ذاتهم. معسكرات الاعتقال، وغارات سلاح الطيران، والإعدام الجماعي بالغاز السام، والمشانق التي تلتهم الشيوخ والشباب. الشعر الشعبي ترانيم تقرع الرؤوس والنفوس وتجتاز سدود الأيام والسنين.

بعد معركة قرارة عافية بالجنوب الليبي بين المجاهدين الليبيين والطليان، التي هُزم فيها المحتلون، أعدم الغزاةُ 19 مواطناً من مدينة هون صباح يوم الأحد 15 - 11 - 1928 أمام أنظار أهل المدينة. مواطنة شابة، فاطمة عثمان، رأت مشهد الشنق من نافذة بيتها. غزلت حبلاً آخر على عنق الزمان والرجال ليبقى متدلياً في رقبة التاريخ الذي لا يموت. قالت فاطمة عثمان:

خرابينْ يا وطنْ ما فيكْ والِي
وذيلك جوالِي ولخرينْ في المشنقه والقتالي
خرابين يا وطن ما فيك هل
ركبك الذل اللي ما جلا في المشانق حصلْ
عدُّوا ولازول منهم وصلْ
وباتوا مدالي مثيلَ العراجينْ في راسْ عالِي

كلمات الشاعرة البسيطة فاطمة عثمان، التي قالت لوعتَها الوطنية في قصيدتها الوحيدة، كانت شحناتٍ عابرة في النفوس والرؤوس والمكان والزمان. حفظها الكبار والصغار وأضحت شعلةً تضيءُ وغضباً يقاتل.

الشاعر رجب بوحويش، أحدُ الآلاف الذين اعتقلوا في المعسكرات الإيطالية الفاشية بمنطقة العقيلة في شرق ليبيا، وهي الصنو للمعتقلات النازية الألمانية الرهيبة. في معتقل العقيلة جمع الفاشيست الطليان عشرات القبائل، ومعهم مواشيهم، وساموهم سوءَ العذاب والتجويع والضرب والإهانة للكبار والصغار والنساء والرجال. ماتَ الآلاف جوعاً ومرضاً وتعذيباً. انفجر الشاعر بوحويش غضباً وحزناً في ثورة تعبير نارية. قصيدته الملحمة الطويلة التي حفظتها الأجيال الليبية. قال الشاعر رجب بوحويش المنفي:

ما بِي مرضْ غير داءْ العقيلةْ وحبسْ القبيله
وبعد الجبا من بلاد الوصيله
ما بي مرض غير حد النكاد
وشوية الزاد وريحة اللي مجبرة بالسواد
ما بي مرض غير شغل الطريق وحالي رقيق
ونزوح وما طاق البيت ريق
وسواطنا قبال النساء في الطريق وبقينا زطيلة
ما طاقنا عود يشعل فتيلة

قصيدة طويلة باللهجة الليبية البدوية رصَّعها الحزن والغضب والتحدي. تحولت إلى مانفيستو الصمود الوطني، وما زالت إلى اليوم نشيد الكبار والصغار في كل أنحاء الوطن الليبي على امتداده.

الشاعر الكبير أحمد شوقي، كانت قصيدته الخالدة في رثاء شيخ الشهداء عمر المختار، بعد إعدامه على مشانق الطليان الفاشيست، طافَ صداها في كل الأرضي العربية:

ركزوا رفاتَك في الرمالِ لواءَ
يستنهضُ الوادِي صباحَ مساءَ
يا ويحهمْ نصبوا مناراً من دمٍ
يوحي إلى جِيلِ الغدِ البغضاءَ
ما ضرَّ لو جعلوا العلاقة في غد
بين الشعوب مودة وإخاء
جرحٌ يصيحُ على المدى وضحية
تتلمس الحرية الحمراء

بقيت تلك القصيدة ناقوسَ ضمير إنساني، وهتافاً للحرية لا يخفت صوتهُ في مسارات الزمان، منحوتة الحروف والبيان الشعري من عيار فريد جسد عظمة البطل التاريخي رمز الجهاد والشهادة.

النشيد الوطني الجزائري، صرخة الخلود التي تهز النفوس وتشعل التاريخ. كتبه مناضلٌ بدمه على جدار زنزانته رقم 69 سنة 1956 في خضم الكفاح الجزائري ضد الاستعمار الفرنسي. الشاعر مفدى زكريا الذي قاتل بالسلاح وحروف الدم ضد الاحتلال الاستيطاني الفرنسي. تحولت كلماته إلى صرخة لا تموت، بل تزداد حياة، بعد أن صارت نشيد الوطن الجزائري الذي يصدح به الكبار والصغار كل يوم. كتب مفدى زكريا على جدار زنزانته:

قسماً بالنازلاتِ الماحقات
والدماءِ الزاكيات الطاهرات
والبنود اللامعات الخافقات
في الجبال الشامخات الشاهقات
نحن ثرنا فحياة أو ممات
وعقدنا العزم أن تحيا الجزائر
فاشهدوا... فاشهدوا... فاشهدوا

في المقطع الثالث من النشيد، يقول مفدى زكريا:

يا فرنسا قد مضى وقتُ العتابْ
وطويناه كما يُطوى الكتابْ
يا فرنسا إنَّ ذا يوم الحسابْ
فاستعدِّي وخذي منا الجوابْ
إنَّ في ثورتنا فصلَ الخطابْ
وعقدنا العزم أن تحيا الجزائرْ
فاشهدوا... فاشهدوا... فاشهدوا

قام الفنان المصري المعروف محمد فوزي، بتلحين النشيد، وتحول في خضم الكفاح الجزائري ضد الاستعمار إلى هتاف تعبئة قتالية يتغنى به المجاهدون في الجبال والمدن والقرى، وبعد الاستقلال تمَّ اعتماده نشيداً وطنياً للبلاد، لكنه فجَّر معركة أخرى مع الحكومات الفرنسية المتعاقبة التي أصرت على حذف الفقرة الثالثة الموجهة إلى فرنسا. حجة الفرنسيين أن ذاك المقطع يتحدث عن ماضٍ قد تجاوزه الزمن بعد أن حصلت البلاد على استقلالها، ووجوده في النشيد الوطني يسمم العلاقات بين البلدين، ويعبئ الجيل الجديد الذي لم يعش سنوات الحرب بمشاعر العداء المستمر بين البلدين.

جرت بعض المحاولات لحذف ذاك المقطع من النشيد، خصوصاً في منهج التعليم الابتدائي، لكن رد الفعل كان عنيفاً على المستوى الشعبي، ما أدَّى إلى تراجع المسؤولين والإبقاء عليه في صلب النشيد الوطني. إنَّ للتاريخ أهراماً ليست من الحجارة، بل من الكلمات التي تجوس خلال النفوس والضمائر. لا يتوقف فعلها مع عاديات الزمان، بل تبقى أجراماً على الطريق وشعلاً لها وميض لا يخفت.

إنَّ للتاريخ أهراماً ليست من الحجارة بل من الكلمات التي تجوس خلال النفوس والضمائر لا يتوقف فعلها مع عاديات الزمان

نهاية التساكن وعواقب الاغتيال

محمد الرميحي

كيف يمكن تفسير مقتل قاسم سليماني في هذا التوقيت؟ وما الأهداف المرادة من ذلك الحدث؟ وكيف سيكون رد الفعل الإيراني؟ تلك أسئلة متشعبة تقابلها افتراضات عديدة. المشهد الصراعي «الأميركي- الإيراني» مشهد عاش معنا عقوداً، وله علاقة بالتاريخ وأيضاً بالتصورات المسبقة لكل منهما عن الآخر المبالغ فيها وبعضها غير منطقي. طرأ على ذلك المشهد في السنوات الأخيرة تصاعد الضغوط الاقتصادية والسياسية التي فرضتها إدارة الرئيس ترمب بعد خروجها من اتفاق 15 يوليو (تموز) 2015 النووي. منذ ذلك الحين ومحاولات إيرانية مضادة لفتح منفذ في تلك العقوبات، بدأت بتهديد الأوروبيين بالعودة إلى التخصيب النووي واتخذت خطوات فعلية، ثم القيام بعدد من الاستفزازات من بينها إسقاط طائرة أميركية مسيّرة ثم الاعتداء على عدد من سفن النفط، بل واختطاف بعضها، وأخيراً إرسال صواريخ لضرب أهم منشآت نفط في الشرق الأوسط في بقيق شرق السعودية. كان أمل المخطط الإيراني من التسخين إرضاء الجمهور المحلي وأيضاً فتح باب ولو خلفياً لنوع من التفاوض، لأن العقوبات الاقتصادية عضّت المعدة الإيرانية بقسوة وبدأ شعبها في التململ. في البداية تصورت طهران أن دونالد ترمب لن يُجدِّد له، وتبنى بعض منظّريها «الصبر الاستراتيجي»، ولكنّ هذا الأمل تراجع بعد تصاعد شعبية الرئيس الأميركي في الداخل وارتفاع نسبة احتمال عودته، الأمر الذي أجبر النظام الإيراني على التصعيد أكثر. ويمكن إيجاز تطور الحالة الصراعية المتأخرة في سبع نقاط أساسية:

أولاً- أربك خطط الجانب الإيراني في التصعيد المبرمج منخفض التكلفة قضيتان متشابكتان هما الحراك الشعبي اللبناني والحراك الشعبي العراقي اللذان استمرا شهوراً وأثّرا بشكل خاص على المشهد الإيراني الداخلي. كان الرفض للوجود الإيراني في الحراك الشعبي العراقي واضحاً في الشعار وفي حرق المقرات الإيرانية، وفي الحراك اللبناني مستتراً، وأصبح ممكناً أن تتبخّر كل الجهود الإيرانية التي بذلت المال والدم في هاتين الساحتين في غضون أشهر قليلة، الرسالة واضحة «مشروعكم لا يناسبنا»!

ثانياً - لمواجهة ذلك بدأت إيران الإخلال بالتوافق بينها وبين الولايات المتحدة المرسوم بشكل دقيق في العراق. كان هناك «تقسيم عمل» بين واشنطن وطهران في الساحة العراقية، إلا أن إطفاء الحراك في العراق كان يحتاج إلى موقف تصعيدي بعد أن فشلت حملة اغتيال قادة المتظاهرين، وظهر أن الشعب العراقي وأغلب شيعته يضعون اللوم كله فيما وصلوا إليه من عوز وفساد على التدخل الإيراني في شؤونهم. بدأ الإخلال عن طريق عمليات تحرش من قوى عراقية تابعة لإيران ببعض القواعد الأميركية وأدت إلى سقوط قتلى وأيضاً ردّات فعل من الجانب الأميركي، وصارت التفاهمات تتهاوى بسرعة.

ثالثاً - ما أسقط التفاهمات نهائياً هي محاولة الاعتداء على السفارة الأميركية في بغداد «ربما كانت تلك هي غلطة الشاطر». كان الافتراض الإيراني إعادة سيناريو «جيمي كارتر واعتقال رجال السفارة في طهران، في نوفمبر (تشرين الثاني) 1979 - يناير (كانون الثاني) 1981» الذي أدى إلى ما عرفت بأزمة رهائن السفارة وحرمان كارتر من ولاية «وفخوراً» في شريط على «يوتيوب» بأنه شارك في تلك المحاولة الآثمة!

رابعاً - قاسم سليماني حاجة إيرانية سياسية استُخدم للقمع المفرط في الداخل والخارج وإدارة الأجهزة الموازية. استثمر النظام الإيراني في «صورة» سليماني حتى أصبح في نظر العامة بطلاً رغم مظاهر إخفاقه في العراق ولبنان، هذه الصورة خلقها الإعلام الإيراني وبعض الإعلام العربي المزيَّن للصورة الإيرانية وبعض من الإعلام العالمي والغربي، لذلك أصبح مقتله يشكّل خسارة فادحة في الشكل للنظام، ويستفاد منه من أجل حشد الرأي العام الإيراني الذي بدأت فيه مظاهر معارضة جادة في السنوات الأخيرة. أما من حيث الموضوع فالنفوذ الإيراني في كلٍّ من العراق وسوريا ولبنان واليمن وفي غيرها خلقته أولاً آلة لها معطيات آيديولوجية ويقف وراء تنفيذها «الحرس الثوري» وينظّر لها المرشد «المعصوم» ومن حوله من قادة النظام، وقد صُرف عليها جهد سياسي ومالي ضخم، وثانياً خواء الدولة «المحتلة» وفشلها في صيانة الوطن، فتسرب إليها نفوذ إيران بسهولة. فقد سليماني ليس بالخسارة الكبرى على أرض الواقع، إذ كان في الأغلب منفّذاً لسياسات قمعية، وهو قادم من تدريب ميليشياوي ضحل الخبرة العسكرية، وما الضجة التي يفتعلها النظام جراء مقتله إلا مسايرة لتلك الصورة غير الواقعية التي خُلقت له بشكل رمزي. أما الخسارة على المستوى الاستراتيجي فهو الوعي في كلٍّ من العراق ولبنان الذي أدخل المشروع الإيراني في مأزق.

خامساً - خلق مقتل سليماني فرصة تمثلت في مشهد تأبينه في طهران، وكان رمزياً وجود نعشين؛ واحد ملفوف بالعلم الإيراني «سليماني» وآخر ملفوف بالعلم العراقي «أبو مهدي»، لإظهار «الإخاء» بين الشعبين! والذي ترفضه الجماهير العراقية معتبرةً، عن حق، أنه نفوذ استعماري، إلا أن المناسبة كانت فرصة لشد العصب لدى الجماهير العاطفية في أكثر من مكان، ذاك مؤقت وغير قابل للاستمرار.

سادساً - يشعر كثير من العرب بأن «فيلق القدس» التابع لـ«الحرس الثوري» مكلَّف بالعمليات الخارجية والسرية خارج الحدود الإيرانية وفي الغالب على الأرض العربية، وهو اسم على غير مسمى؛ إذ ما يربطه بالقدس ليس أكثر من «الكوفية» الفلسطينية التي يعتمرها في بعض الأوقات قاسم سليماني والموقف غير البصير لبعض قادة «حماس». الفيلق لم يقترب من مدينة القدس أو من أرض فلسطين. كل بطولاته هي شق الصف الوطني العراقي والتحكم في مقدرات العراق بواسطة سياسيين ومن استطاع تجنيدهم من العراقيين، أما تهجير القرى والمدن السورية والمساعدة الكبرى لنظام متوحش ضد شعبه وتحويل الحواضر السورية إلى تراب أسود، فذلك مشهود وموثّق، كما ساعد الفيلق بكل نشاط على تحويل لبنان من بلد جميل وجاذب إلى بلد على مقربة الإفلاس وشعب تحت طائلة سلاح غير رسمي. أما خبراؤه وسلاحه فقد أفقروا اليمن وأرجعوه إلى قبل قرون من الزمان. تلك جُلّ «انتصارات فيلق القدس»! وليس غيرها.

سابعاً - العواقب: معظم التهديدات التي أعقبت مقتل سليماني هي للاستهلاك المؤقت وتقع في خانة بيع الوهم بما فيها رفع إصبع السبابة في بيروت! ولن يكون هناك تصعيد صادر من إيران إلا في حدوده الدنيا، كما استخدام الأذرع العربية لإشاعة شيء من الفوضى ومطالبات بإخراج الأميركيين! مقتل سليماني هو عملية أميركية يطلق عليها «Call his Bluff»، أي تحدي الادعاء، وقد ثبت أن إيران لها قدرة على قمع الشعوب وهشاشة في مواجهة الحروب!

آخر الكلام:

من الأكاذيب التي راجت أن إيران هي التي أنهت وجود «داعش» في العراق. الحقيقة أن ذلك الجهد كان دولياً، وما المطالبة بإخراج الأميركيين من العراق إلا تمهيد لعودة «داعش» وأمثاله! ربما هي الطلقة الأخيرة في جراب طهران!

معظم التهديدات التي أعقبت مقتل سليماني هي للاستهلاك المؤقت وتقع في خانة بيع الوهم بما فيها رفع إصبع السبابة في بيروت!

الرسوم الانتقامية كلفت الشركات الأميركية 46 مليار دولار

ترمب يفضّل استكمال اتفاق التجارة الصيني بعد الانتخابات

قال الرئيس الأميركي دونالد ترمب إنه قد ينتظر للانتهاء من أي اتفاق نهائي مع الصين لما بعد انتخابات الرئاسة الأميركية (أ.ف.ب)

واشنطن: «الشرق الأوسط»

قال الرئيس الأميركي دونالد ترمب، الخميس، إن إدارته ستبدأ التفاوض على اتفاق تجارة المرحلة 2 بين الولايات المتحدة والصين قريباً، لكنه قد ينتظر للانتهاء من أي اتفاق لما بعد انتخابات الرئاسة الأميركية في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

وأبلغ ترمب الصحافيين في البيت الأبيض: «سنبدأ التفاوض فوراً على المرحلة 2. ستستغرق بعض الوقت... أعتقد أنني قد أرغب في الانتظار للانتهاء منها لما بعد الانتخابات، لأنه بهذه الطريقة أعتقد أن بإمكاننا أن نبرم اتفاقاً أفضل بقليل، وربما أفضل بكثير».

كما أشار ترمب إلى أن توقيع اتفاق تجارة المرحلة 1 مع الصين قد يجري «بعد وقت قصير» من 15 يناير (كانون الثاني) الحالي، وهو التاريخ الذي أعلن الشهر الماضي أنه سيكون موعد التوقيع.

وتنص المرحلة الأولى على قيام الصين بزيادة قيمة وارداتها الزراعية من الولايات المتحدة إلى متوسط 50 مليار دولار سنوياً بدءاً من 2020، صعوداً من متوسط يتراوح بين 25 و30 مليار دولار في 2017، وهي السنة التي يبني كل بلد مفاوضاته عليها.

وبحسب الاتفاق الأولي، تلتزم الصين بزيادة واردات السلع والخدمات الأميركية بما لا يقل عن 200 مليار دولار سنوياً على مدار العامين المقبلين، وهو أكثر من 187 مليار دولار من السلع والخدمات التي صدرتها الولايات المتحدة إلى الصين في 2017.

وبحسب المرحلة الأولى من الاتفاق، فإن الولايات المتحدة ستخفض نسب الجمارك التي كانت مفروضة على سلع صينية بقيمة 290 مليار دولار من 25 إلى 16 في المائة، بينما ستبقي على رسوم وجمارك على واردات صينية أخرى بقيمة 250 مليار دولار، بنسبة 25 في المائة.

وتسببت الحرب التجارية التي امتدت إلى 18 شهراً في خسائر كبرى للطرفين. ويفيد تحليل لبيانات صادرة عن وزارة التجارة الأميركية بأن الرسوم الجمركية التي فرضها الرئيس دونالد ترمب لإعادة هيكلة العلاقات التجارية للولايات المتحدة كلفت الشركات الأميركية 46 مليار دولار منذ فبراير (شباط) 2016، وأن الصادرات الأميركية التي شملتها رسوم انتقامية قد تراجعت تراجعاً حاداً.

وقالت «تريد بارتنرشب ورلدوايد»، الاستشارية التي حسبت التكلفة التراكمية للرسوم من واقع أحدث البيانات المتاحة حتى نوفمبر (تشرين الثاني) 2019، إن نصيب الأسد من تلك التكاليف، نحو 37 مليار دولار، ينبع من الرسوم المفروضة على الواردات الآتية من الصين.

وتراجعت صادرات السلع الأميركية التي شملتها رسوم انتقامية من الصين ودول أخرى 23 في المائة في الاثني عشر شهراً حتى نوفمبر (تشرين الثاني)، مقارنة مع 2017، قبل بدء فرض الرسوم، حسبما يظهره التحليل.

وقال دان أنتوني، نائب رئيس «تريد بارتنرشب» التي مقرها واشنطن، إنه حتى عندما زالت الرسوم الانتقامية، فإن تلك الصادرات لم تنتعش.

وأظهرت بيانات وزارة التجارة الأميركية المعدلة في ضوء العوامل الموسمية الصادرة يوم الثلاثاء تقلص إجمالي العجز التجاري الأميركي إلى أدنى مستوى خلال أكثر من 3 سنوات في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي.

وتستخدم «تريد بارتنرشب» البيانات الخام، لا المعدلة في ضوء العوامل الموسمية، التي تكون محددة بما يكفي لمضاهاة أكواد الرسوم الجمركية بفئات السلع، ثم تفككها لكل ولاية على حدة. وقد أجرت التحليل لصالح مؤسسة «الرسوم تؤذي قلب الوطن»، وهي تحالف لأكثر من 150 من اتحادات الشركات وائتلاف «مزارعين لصالح التجارة الحرة».

وقال أنتوني إن صادرات السلع الأميركية الخاضعة لرسوم انتقامية في الصين تراجعت 26 في المائة في الاثني عشر شهراً المنتهية في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، مقارنة مع 2017، في حين زادت صادرات السلع التي لا تواجه مثل تلك الرسوم 10 في المائة عن مستويات 2017.

وأضاف أن إجمالي الصادرات الأميركية ارتفع مقارنة مع 2017، لكن الرسوم الانتقامية كبحت النمو في 2018، في حين انخفضت الصادرات في 2019.

وتابع: «كان من المتوقع أن تعاود التجارة النمو، لكن هذا لم يحدث في الأشهر الستة الأخيرة... يثير ذلك تساؤلات عن جميع الصادرات الأخرى التي تراجعت؛ لا يوجد ما يضمن أن تنتعش تلك المبيعات متى زالت تلك الرسوم الانتقامية».

مع توسّع قياسي لاقتراض الشركات

تدفقات تاريخية على السندات في «أسبوع القلق»

لندن: «الشرق الأوسط»

قال بنك «أوف أميركا» الجمعة، إن المستثمرين ضخوا 23,2 مليار دولار في صناديق السندات، وهو مبلغ قياسي، على مدار الأسبوع المنتهي يوم الأربعاء، إذ استأثرت السندات الأعلى جودة بنصيب الأسد من التدفقات، في أسبوع شهد تصعيداً حاداً في التوترات الإيرانية الأميركية.

وقال بنك «أوف أميركا» في تقرير يحلل بيانات من «إي بي إف آر»، إن صناديق السندات من الدرجة الاستثمارية استقطبت 14,1 مليار دولار، وهي أكبر تدفقات على الإطلاق، بينما استقبلت السندات البلدية 2,3 مليار دولار.

وأثار التوتر بين واشنطن وطهران، على خلفية قتل القائد العسكري الإيراني قاسم سليماني، صعوداً في أسعار النفط، وأدى إلى أكبر تدفق على صناديق الموارد في عامين، إذ استقطبت صناديق الطاقة 300 مليون دولار. وفي الوقت نفسه، خسرت صناديق الأسهم 500 مليون دولار. وعانت الأسهم الأوروبية من أكبر نزوح في 14 أسبوعاً، وبقيمة بلغت 1,7 مليار دولار. كما أشار تقرير آخر إلى أن الشركات اندفعت في مختلف أنحاء العالم إلى الاقتراض من سوق السندات خلال الأيام الماضية؛ خوفاً من تصاعد التوتر بين الولايات المتحدة وإيران، وهو ما قد يؤدي إلى رفع تكاليف اقتراض الشركات، مع اتجاه المستثمرين إلى السندات السيادية الأكثر أماناً.

وأشارت وكالة «بلومبرغ» إلى أن الشركات في الولايات المتحدة باعت سندات منذ بداية الأسبوع حتى يوم الأربعاء بأكثر من 47 مليار دولار، وهو ما يزيد بنسبة 60 في المائة تقريباً عن مبيعاتها من السندات خلال الفترة نفسها من عام 2019.

وفي أوروبا تجاوزت مبيعات السندات سواء السيادية أو سندات الشركات خلال الأسبوع الماضي الرقم المسجل في الفترة نفسها من العام الماضي، وكان 79 مليار يورو (88 مليار دولار). كما تم بيع سندات في آسيا باستثناء اليابان منذ بداية العام الحالي بأكثر من 12 مليار دولار، وهو رقم قياسي بالنسبة للأيام الأولى من عام.

ونقلت «بلومبرغ» عن إليكس إفينتون، مدير صندوق استثمار في شركة «ريسكو أسيت مانجمنت»، أن الشركات رأت أنه من المنطقي بيع السندات الآن في ظل ظروف السوق المواتية، مع الطلب القوي على السندات. وإذا تصاعد التوتر مع إيران فقد يتراجع الطلب على سندات الشركات، وبالتالي تصبح تكاليف الاقتراض أعلى. وأضاف: «بغض النظر عما سيحدث، فإنه من المحتمل أن تكون ظروف السوق في المستقبل أقل ملاءمة مما هي عليه الآن».

في الوقت نفسه، فإن محللي «وول ستريت» يتوقعون انخفاض إجمالي قيمة مبيعات الشركات الأميركية الكبرى من السندات الدولارية خلال العام الحالي بنسبة 5 في المائة، عن إجمالي مبيعاتها في العام الماضي؛ حيث تسعى الشركات بشكل عام إلى خفض مستويات ديونها، مع محاولة الاستفادة من أسعار العائد الأقل نسبياً في السوق الأوروبية.

وفي أوروبا، ستجد الشركات نفسها خلال الفترة المقبل أقل قدرة على بيع السندات مقارنة بالأوضاع الآن، وذلك بسبب اقتراب توقيت إعلان نتائجها ربع السنوية. في الوقت نفسه، توقع تقرير اقتصادي ياباني تحسن الطلب على الدولار في السوق اليابانية، نتيجة سعي المستثمرين اليابانيين إلى شراء سندات الخزانة الأميركية. ونقلت وكالة «بلومبرغ» عن توشيا ماتسونامي المحلل الاقتصادي في شركة «نيساي أسيت مانجمنت» في طوكيو القول: «نرى بالفعل دعماً للدولار أمام الين عندما انخفض سعره عن 108 ين». وأضاف المحلل الاقتصادي في تقريره أن سندات الخزانة الأميركية ستظل محل تركيز لصناديق الاستثمار الياباني، مع استمرار سعي الصناديق نحو العوائد الدولية في ظل انخفاض الفائدة في السوق المحلية، كما أن الصناديق قد ترغب في تجنب الاستثمار في سندات الأسواق الصاعدة، في ظل تعرض الأخيرة للمخاطر السياسية.

تباطؤ «هامشي» بالوظائف الأميركية مع استقرار البطالة

واشنطن: «الشرق الأوسط»

تباطأ نمو الوظائف الأميركية بأكثر من المتوقع في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، لكن وتيرة التوظيف لا تزال كافية، وزيادة للبقاء على الطريق الصحيحة صوب أطول نمو اقتصادي في التاريخ، رغم زيادة التراجع في قطاع الصناعات التحويلية الذي تضرر بفعل خلافات التجارة.

وأظهر التقرير الشهري لوزارة العمل الأميركية - الذي يحظى بمتابعة وثيقة - الجمعة، أيضاً استقرار معدل البطالة قرب أدنى مستوى في 50 عاماً عند 3,5 في المائة. وانخفض مقياس أوسع نطاقاً للبطالة إلى مستوى منخفض قياسي عند 6,7 في المائة الشهر الماضي، وذلك رغم تراجع الزيادات في الأجور.

ومن غير المرجح أن يغير التقرير تقييم مجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) بأن الاقتصاد والسياسة النقدية كليهما في «وضع جيد».

وأظهر المسح الحكومي للمؤسسات أن عدد الوظائف في القطاعات غير الزراعية زاد بمقدار 145 ألف وظيفة الشهر الماضي، في حين تراجعت الوظائف بقطاع التصنيع بعد أن كانت قد زادت في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، بفعل عودة نحو 46 ألف عامل إنتاج إلى العمل في «جنرال موتورز» بعد إضراب. ودعمت درجات حرارة أكثر اعتدالاً من المعتاد في ديسمبر (كانون الأول) التوظيف في مواقع البناء.

وكان اقتصاديون استطلعت «رويترز» آراءهم توقعوا زيادة 164 ألف وظيفة في ديسمبر (كانون الأول). ويلزم خلق 100 ألف وظيفة تقريباً شهرياً لمواكبة النمو في عدد السكان في سن العمل. وجرى تعديل بيانات أكتوبر (تشرين الأول) ونوفمبر الماضيين، لتظهر تراجعاً في عدد الوظائف التي جرت إضافتها بواقع 14 ألفاً عما ذُكر في التقرير السابق.

ووفر الاقتصاد 2,1 مليون وظيفة في 2019، وهو أقل من 2,7 مليون في 2018، لكن تقلص الفجوة بين العرض والطلب في سوق العمل لم يتمخض عن تضخم قوي في الأجور. وزاد متوسط الأجر في الساعة 3 سنتات، أي ما يعادل 0,1 في المائة، بعدما زاد 0,3 في المائة في نوفمبر. وفي الـ12 شهراً المنتهية في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، صعدت الأجور 2,9 في المائة بعد ارتفاعها 3,1 في المائة في نوفمبر.

ومن جهة أخرى، أكد مسؤول بمجلس الاحتياطي الفيدرالي أن السياسات النقدية التي ينتهجها البنك مناسبة في ظل النمو الاقتصادي الثابت في الولايات المتحدة. وحذر المسؤول من وجود مخاطر بشأن عدم وصول التضخم إلى النسبة التي يستهدفها البنك، وهي 2 في المائة.

ونقلت وكالة «بلومبرغ» عن ريتشارد كلاريدا، نائب رئيس البنك، قوله في تصريحات أمام مجلس العلاقات الخارجية في نيويورك، وهو مؤسسة بحثية أميركية معنية بالسياسات الخارجية، إن «السياسة النقدية في وضع جيد وسوف تستمر في دعم النمو المستدام».

وأضاف: «طالما ظلت المعلومات الاقتصادية التي تصل إلينا متوافقة إلى حد كبير مع هذا الأفق الاقتصادي، فمن المرجح أن يبقى الوضع الحالي للسياسة النقدية مناسباً».

وكان مسؤولو مجلس الفيدرالي أبقوا على سعر الفائدة من دون تغيير في نطاق 1,5 إلى 1,75 في المائة خلال اجتماعهم الأخير عام 2019. ولمحوا إلى إمكانية استمرار هذه السياسة خلال عام 2020.

خفوت للذهب والملاذات مع ازدياد شهية المخاطرة

أسواق العالم تواصل استفاقتها في ختام أسبوع متوتر

واصلت أسواق الأسهم العالمية مسيرتها الصعودية أمس في ختام هادئ لأسبوع شابه الكثير من القلق (أ.ب)

لندن: «الشرق الأوسط»

ارتفعت البورصات العالمية الجمعة مع استمرار تعزز الأسهم العالمية بفضل خفض التصعيد في التوترات العسكرية بين الولايات المتحدة وإيران، وذلك عقب أسبوع من التقلبات، عندما أحدث هجوم صاروخي إيراني يوم الأربعاء على القوات التي تقودها الولايات المتحدة في العراق هزة بأسواق المال العالمية.

كان الهجوم، الذي أعقب قتل الولايات المتحدة قائدا عسكريا إيرانيا كبيرا الأسبوع الماضي، قد أثار المخاوف من صراع أوسع... لكن سرعان ما استقرت أسواق الأسهم العالمية بعد أن أشارت كل من الولايات المتحدة وإيران إلى رغبة في تفادي الحرب.

من ثم عاد تركيز السوق إلى توقيع اتفاق التجارة بين الولايات المتحدة والصين لنزع فتيل حرب تجارية دارت لشهور، وهو ما سيقلص المخاطر على توقعات الاقتصاد العالمي.

وفي وول ستريت، فتحت المؤشرات الرئيسية عند مستويات قياسية مرتفعة الجمعة، مدفوعة بأسهم التكنولوجيا، لكن بيانات أظهرت تباطؤ نمو الوظائف المحلية بأكثر من المتوقع في ديسمبر (كانون الأول) كبحت تحقيق المزيد من المكاسب.

وارتفع المؤشر داو جونز الصناعي 20,62 نقطة أو ما يعادل 0,07 في المائة إلى 28977,52 نقطة. وصعد المؤشر ستاندرد آند بورز 500 بمقدار 7,11 نقطة أو 0,22 في المائة إلى 3281,81 نقطة. وزاد المؤشر ناسداك المجمع 29,52 نقطة أو 0,32 في المائة إلى 9232,95 نقطة.

وفي أوروبا، وبحلول الساعة 08:03 بتوقيت غرينتش، كان المؤشر ستوكس 600 الأوروبي مرتفعا 0,3 في المائة، وكان من المرجح أن يسجل مكاسب متوسطة بعد بداية صعبة للأسبوع، نتيجة المخاوف من صراع شامل في الشرق الأوسط. لكن انحسار التوترات وأنباء اتفاق التجارة الصيني الأميركي ساعدا المؤشر الإقليمي ليلامس ذروة قياسية الخميس.

وكانت أسهم السفر والترفيه الأفضل أداء، تقودها مكاسب لأسهم شركات الطيران الرئيسية مع استمرار تراجع أسعار النفط، إذ يتحول التركيز صوب ارتفاع مخزونات الخام والمنتجات بالولايات المتحدة.

وفي آسيا، ارتفعت الأسهم اليابانية الجمعة مع زيادة الطلب على الأصول عالية المخاطر، وأغلق المؤشر نيكي القياسي مرتفعا 0,47 في المائة إلى 23850,57 نقطة. وصعد المؤشر 0,82 في المائة في أسبوع من التقلبات.

وقال شوسوكي ياماداً، مدير استراتيجية الصرف الأجنبي والأسهم اليابانية في ميريل لينش اليابان للأوراق المالية: «ببساطة، المخاطر الجيوسياسية لا يكون تأثيرها على الأسواق المالية للمدى الطويل... كانت هناك بعض المخاطر للتوقعات العام الماضي، مثل خلاف التجارة، لكن هذه العوامل غير قائمة هذا العام. لا مبرر لبيع الأصول عالية المخاطر، وهو شيء جيد للأسهم. أتوقع أن يرتفع نيكي إلى 25 ألف نقطة بنهاية مارس (آذار)».

وارتفع المؤشر توبكس الأوسع نطاقا 0,35 في المائة إلى 1735,16 نقطة أمس. وعلى مدار الأسبوع، بلغت مكاسبه 0,80 في المائة.

وفي سوق المعادن النفيسة، تراجعت أسعار الذهب الجمعة، بعد انخفاضها بما يصل إلى واحد في المائة في الجلسة السابقة؛ حيث حدا انحسار التوترات في الشرق الأوسط بالمستثمرين للعودة إلى الرهانات عالية المخاطر.

وبحلول الساعة 07:32 بتوقيت غرينتش، كان السعر الفوري للذهب منخفضا 0,1 في المائة إلى 1550,66 دولار للأوقية. وانخفضت الأسعار إلى أدنى مستوياتها منذ الثالث من يناير (كانون الثاني) عندما سجلت 1539,78 دولار يوم الخميس. ونزلت عقود الذهب الأميركية الآجلة 0,2 في المائة إلى 1551,60 دولار.

وقال ستيفن إينس، محلل السوق لدى أكسي تريدر: «نرى تقبلا للمخاطرة ودولارا أقوى وأسهما في صعود. إلى جانب قول الرئيس الأميركي إن إيران تتراجع، فإن مشروع قانون نانسي بيلوسي رئيسة مجلس النواب للحد من السلطات التنفيذية لترمب ضد إيران يقلل الضغط في الشرق الأوسط».

وفي المعادن النفيسة الأخرى، تراجع البلاديوم 0,3 في المائة إلى 2101,81 دولار للأوقية، بعد أن سجل ذروة قياسية 2149,50 دولار في الجلسة السابقة بفعل مشكلات المعروض. وعلى مدار الأسبوع، يتجه المعدن لتحقيق أفضل أداء أسبوعي له منذ منتصف يونيو (حزيران)، بصعوده نحو ستة في المائة حتى الآن.

وتقدمت الفضة 0,2 في المائة إلى 17,93 دولار للأوقية، لكنها بصدد أسوأ أسبوع لها في خمسة أسابيع، في حين زاد البلاتين 0,2 في المائة أيضا مسجلا 968,49 دولار. أما في سوق العملات، فقد قاد الدولار الأسترالي ونظيره النيوزيلندي مكاسب العملات الرئيسية الجمعة؛ حيث شجع انحسار التوترات الجيوسياسية المستثمرين على شراء العملات عالية المخاطر مع تعزز المعنويات أيضا ببيانات قوية نسبيا للاقتصاد الأميركي هذا الأسبوع.

وتماسك الدولار أمام سلة واسعة من منافسيه ليتجه صوب تحقيق أفضل أداء أسبوعي له في شهرين مع تراجع احتمال نشوب حرب في الشرق الأوسط.

وقال مانويل أوليفيري، محلل سوق الصرف لدى كريدي أغريكول في لندن: «شهية المخاطر عادت بفضل انحسار التوترات الجيوسياسية والآمال في اتفاق مرحلي بين الصين والولايات المتحدة الأسبوع القادم».

وارتفع الأسترالي نحو ثلث في المائة إلى 0,68755 دولار أميركي لكن مكاسبه جاءت محدودة بفعل تنامي الرهانات على خفض سعر الفائدة في فبراير (شباط) في ضوء حرائق الغابات المندلعة منذ أسابيع والتي تلقي بظلال كثيفة على الاقتصاد عموما. وارتفع الدولار النيوزيلندي 0,2 في المائة إلى 0,6622 دولار أميركي.

وأمام سلة عملات، ارتفع مؤشر الدولار الأميركي 0,6 في المائة على مدار الأسبوع، في أقوى مكاسبه الأسبوعية منذ أوائل نوفمبر (تشرين الثاني). واستقر المؤشر عند 97,44 أمس.

العملة	البلد	ر. سعودي	ر. قطري	ر. عماني	د. إماراتي	د. بحريني	د. كويتي	د. أردني	ج. مصري	د. مغربي	ل. لبنانية	د. تونسي
$	دولار أميركي	3,75	3,64	0,38	3,67	0,38	0,30	0,71	16,00	9,60	1508	2,82
£	ج. استرليني	4,90	4,75	0,50	4,79	0,49	0,40	0,93	20,89	12,54	1969	3,69
€	يورو	4,16	4,04	0,43	4,08	0,42	0,34	0,79	17,75	10,66	1673	3,13

النفط (برنت) أمس 65,01 $ السابق 65,37

الذهب أمس 1547,20 $ السابق 1551,70

بتكوين أمس 7931,65 $ السابق 7882,46

توقعات قاتمة للفحم في أوروبا

لندن: «الشرق الأوسط»

توقعت وكالة أنباء «بلومبرغ»، الجمعة، أن يواجه الفحم الأوروبي سنة أخرى مخيبة للآمال، وذلك في ظل وفرة المعروض من الغاز الطبيعي في المنطقة وقلة الطلب على الوقود الأحفوري بسبب تبني سياسات استخدام الطاقة النظيفة.

وأشارت الوكالة إلى تراجع استخدام الفحم العام الماضي في سبعة اقتصادات أوروبية، بمعدلات انخفاض تاريخية؛ وهو ما أدى إلى هبوط السعر المرجعي لطن الفحم بنحو الثلث ليصل إلى 62 دولاراً.

وأوضحت الوكالة، أن التوقعات بالنسبة للفحم لهذا العام تبدو قاتمة، حيث توقع محللون بمؤسستي «إس آند بي غلوبال بلاتس» و«كابيتال إيكونوميكس» انخفاض سعر طن الفحم إلى 50 دولاراً، وهو ما سوف يمثل أكبر تراجع له خلال أربع سنوات. وأضافت الوكالة، أن هذا التراجع يعد أحدث مؤشر على انهيار اقتصاديات الفحم فيما يزيد قليلاً على عام، وذلك منذ وصل سعر طن الفحم إلى 100 دولار.

ولفتت الوكالة إلى مؤشرات بحدوث خفض هائل في أعداد محطات توليد الطاقة التي تعمل بالفحم، مثل هدف أوروبا المتمثل في خفض الانبعاثات الكربونية إلى مستوى صفر بحلول منتصف هذا القرن، إلى جانب تكثيف استخدام طاقة الرياح والطاقة الشمسية الأرخص تكلفة، فضلاً عن انخفاض أسعار الغاز.

وقال جو ألدينا، المسؤول عن التحليلات الخاصة باستخدام الفحم في «إس آند بي غلوبال بلاتس»: «على الرغم من أننا قد رأينا أن توليد الفحم قد وصل إلى أدنى مستوياته في النصف الثاني من عام 2019، فإنه سيشهد انخفاضاً مرة أخرى على أساس سنوي في النصف الأول من عام 2020 بسبب انخفاض أسعار الغاز واستقرار تسعير الكربون».

ووفقاً لتحليل «بلومبرغ»، فإن الفرق بين تكلفة الوقود وسعر الطاقة المولدة في محطات الطاقة التي تعمل بالفحم في ألمانيا يتجاوز الفارق في المحطات التي تعمل بالغاز.

وفي الوقت نفسه، تسبب تباطؤ إنتاج الصلب في أوروبا والهند واليابان في انخفاض كبير في سعر فحم الكوك، الذي تستخدمه مصانع الصلب لتصنيع السبائك المعدنية، حيث انخفضت الأسعار بنسبة 38 في المائة في 2019 إلى 136 دولاراً للطن المتري. وأثر انخفاض أسعار الفحم على المنتجين الأميركيين بشدة، حيث ساهم في سلسلة من حالات الإفلاس في شركات عدة، لكن الفحم الأرخص سيخفف الضغط على منتجي الصلب في أوروبا، حيث أدى انخفاض المبيعات وارتفاع التكاليف إلى انخفاض هوامش الربح.

وفي منتصف ديسمبر (كانون الأول) الماضي، قالت وكالة الطاقة الدولية، إنه من المتوقع أن يظل الطلب العالمي على الفحم مستقراً حتى عام 2024؛ إذ يعوض نمو الطلب في آسيا تراجع الطلب في أوروبا والولايات المتحدة. ونشرت الوكالة التقرير بعد اجتماع مفاوضين من أكثر من 190 دولة في مدريد لمحاولة وضع قواعد تفي باتفاق باريس للمناخ لعام 2015 الذي يطالب بالتوقف الافتراضي عن توليد الكهرباء من الفحم في عام 2050. وذكرت الوكالة ومقرها باريس: «رغم نمو الوقود منخفض الكربون في العقود الأخيرة، الحقيقة أن الفحم يظل وقوداً رئيسياً في أسواق الطاقة العالمية... الاستهلاك العالمي اليوم يزيد 65 في المائة عليه في عام 2000». وتوقعت الوكالة، أن ينمو الطلب العالمي على الفحم بمعدل نمو سنوي مجمع 0,5 في المائة ليبلغ 5624 مليون طن من مكافئ الفحم في 2024.

إحدى أكبر محطات الطاقة الأوروبية العاملة بالفحم في بولندا (رويترز)

الأسواق تستقر مع انحسار المخاوف

وكالة الطاقة ليست قلقة على إمدادات النفط... والهند «أمل العقد»

لندن: «الشرق الأوسط»

قال مدير وكالة الطاقة الدولية لـ«رويترز»، الجمعة، إنه من المتوقع أن تتلقى سوق النفط العالمية إمدادات جيدة في 2020، وإن نمو الطلب قد يظل ضعيفاً، مما سيكبح الأسعار.

وقال فاتح بيرول، المدير التنفيذي للوكالة: «نتوقع نمو الطلب أقل قليلاً من مليون برميل يومياً»، مضيفاً أن النمو قد يظل ضعيفاً، مقارنة مع مستوياته التاريخية. وأوضح أن هناك فائضاً مفترضاً بمليون برميل يومياً من النفط، مما سيكفل تلقي السوق العالمية إمدادات جيدة.

وقال بيرول إن «الإنتاج خارج (أوبك) قوي جداً. ما زلنا نتوقع أن يأتي الإنتاج، ليس من الولايات المتحدة فحسب، بل ومن النرويج وكندا وجيانا، ودول أخرى»، مشيراً إلى منتجي النفط خارج منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك). وتابع: «بالتالي، يمكنني أن أقول إن الأسواق، في رأيي، مزودة جيدة جداً بالنفط. ونتيجة لذلك، نتوقع أن تبقى الأسعار عند 65 دولاراً للبرميل».

وكانت العقود الآجلة لخام برنت قد تجاوزت 70 دولاراً للبرميل، بعد أن قتلت ضربة جوية أميركية قائداً عسكرياً إيرانياً كبيراً في العراق الجمعة الماضية، مما صعد التوترات في الشرق الأوسط. لكن الأسعار سرعان ما هدأت بعد انحسار خطر اندلاع حرب في الخليج.

ومن جهة أخرى، قالت وكالة الطاقة الدولية إن نمو طلب الهند على النفط سيتجاوز الصين بحلول منتصف العقد، مما يرشح البلد لمزيد من استثمارات المصافي، لكن يجعله أكثر انكشافاً على مخاطر تعطل إمدادات الشرق الأوسط.

وقالت الوكالة إنه من المتوقع أن يبلغ الطلب الهندي على النفط 6 ملايين برميل يومياً بحلول 2024، من 4,4 مليون برميل يومياً في 2017. لكن من المتوقع أيضاً أن يزيد الإنتاج المحلي زيادة طفيفة فحسب، مما سيزيد الاعتماد على واردات الخام.

وقال فاتح بيرول لـ«رويترز»: «نرى الهند محركاً رئيسياً بلا ريب لنمو الطلب على النفط»، لكنه أضاف أن نمو طلب نيودلهي قد يتباطأ قليلاً، تمشياً مع تباطؤ النمو الاقتصادي العالمي.

ومن المرجح أن يتراجع نمو الطلب الصيني قليلاً عن الهند بحلول منتصف العقد، وفقاً لتقديرات وكالة الطاقة المعلنة في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، لكن الفجوة ستزداد تدريجياً بعد ذلك.

وقالت وكالة الطاقة، في تقرير عن سياسات الطاقة الهندية: «الاقتصاد الهندي منكشف، وسيزداد انكشافاً على مخاطر تعطيلات المعروض والضبابية الجيوسياسية وتقلبات أسعار النفط».

وتجاوزت أسعار خام برنت 70 دولاراً للبرميل هذا الأسبوع، بفعل تنامي التوترات الجيوسياسية بالشرق الأوسط، مما ضغط على الأسواق الناشئة، مثل الهند. ونيودلهي شديدة الاعتماد على إمدادات نفط الشرق الأوسط، شأنها شأن نظرائها الآسيويين، والعراق أكبر مورد للخام لها.

وتستورد الهند، ثالث أكبر مستهلك للنفط في العالم بعد الصين والولايات المتحدة، 80 في المائة من احتياجاتها النفطية، منها 65 في المائة من الشرق الأوسط، عبر مضيق هرمز، حسبما ذكرته وكالة الطاقة.

وتدرس شركات نفط عالمية كبرى، مثل «أرامكو» السعودية وشركة بترول أبوظبي الوطنية (أدنوك) و«توتال»، الاستثمار بقطاع النفط في الهند، تجذبها فرص ارتفاع الطلب على الوقود هناك.

وفي غضون ذلك، استقرت أسعار النفط، الجمعة، مع انحسار خطر اندلاع حرب في الشرق الأوسط، وتحول انتباه المستثمرين إلى ارتفاع مخزونات الخام والمنتجات بالولايات المتحدة.

بعد تداعيات سلبية للعقوبات نتيجة الاعتماد على وحدات أجنبية

روسيا تسعى لتوفير بدائل محلية لمعدات الطاقة البحرية

موسكو: طه عبد الواحد

أعلن وزير الصناعة الروسي دينيس مانتورف عن خطة لتقليص حصة المعدات الأجنبية في قطاعي إنتاج النفط والغاز حتى أدنى مستوى ممكن خلال السنوات القادمة، وتوسيع الشراكات الأجنبية بهدف تطوير صناعة السفن محليا، لا سيما ناقلات الغاز المسال عبر المناطق المتجمدة، وسفن التنقيب وغيرها من سفن ضرورية لصناعة الطاقة الروسية.

وتأتي هذه الخطوة في إطار خطة «التعويض عن الصادرات بمنتجات محلية» التي أطلقتها روسيا منذ أن بدأ الغرب فرض عقوبات ضدها على خلفية الأزمة الأوكرانية عام 2014، حرمت مؤسساتها الصناعية والإنتاجية من آليات ومعدات وتقنيات، وقطع غيار لها، من تصنيع شركات أوروبية وأميركية.

ويربط مراقبون تركيز الحكومة الروسية حاليا على تطوير صناعة السفن، بأزمة توقف أعمال مد أنابيب شبكة «سيل الشمال - 2» للغاز، نظراً لعدم توفر سفن مناسبة لدى روسيا، تحل بسرعة بديلا عن سفن مد الأنابيب في البحار، التي قررت شركة سويسرية سحبها من منطقة الأعمال، خشية من العقوبات الأخيرة التي فرضتها الولايات المتحدة على هذا المشروع.

وفي حديث له مع مجلة «سياسة الطاقة» الروسية، أكد وزير الاقتصاد دينيس مانتوروف، توجه الحكومة لدعم قطاع الهندسة الميكانيكية والإنتاج الصناعي لقطاعي النفط والغاز، وقال إن «حجم الدعم لهذا القطاع وفق التقديرات الأولية سيصل حتى 30 مليار روبل، خلال الفترة حتى عام 2024»، موضحا أن هذا الدعم سيشمل «تنفيذ خطط زيادة التنافسية، والقروض المقدمة من صندوق التنمية الصناعية، ودعم وتمويل مشروعات تصنيع معدات إنتاج الغاز المسال، ومعدات التكسير الهيدروليكي».

وأشار مانتوروف إلى أن قطاع إنتاج النفط والغاز كان حتى عام 2014 يعتمد بنسبة 60 في المائة على معدات أجنبية، وأضاف: «أما الآن، فتراجع الاعتماد على المعدات والآليات المستوردة حتى 45 في المائة بالنسبة لمعدات زيادة الإنتاج النفطي، وحتى 43 في المائة بالنسبة لمعدات تكرير النفط، وحتى 50 في المائة بالنسبة لمعدات إنتاج الغاز المسال ومشروعات الإنتاج على الجرف القاري، وحتى 30 في المائة بالنسبة لمعدات التنقيب والمسح الجيولوجي».

وأشار مانتوروف إلى تعقيدات في «التعويض عن الصادرات» في مجال تكنولوجيا المسح الجيولوجي البحرية، ومنظومات الإنتاج تحت مياه البحار، وقال إن روسيا يفترض أن تحصل بحلول العام القادم على مجمع تقنيات تنافسي متطور تقنياً، لأعمال المسح عند الرف القاري في المنطقة القطبية»، لافتاً إلى «حاجة مشتركة عبرت عنها شركات الطاقة الروسية الكبرى، مثل (غاز بروم) و(روسنفت) و(لوك أويل)، بتوفير معدات يتم تصنيعها ضمن البرنامج الحكومي لتطوير صناعة السفن وتقنيات الإنتاج البحري»، وأوضح أن الحديث يدور حول 300 تقنية لمجمعات الإنتاج تحت مياه البحر، سيتم تصنيعها حتى عام 2035، وأكد أن الحكومة خصصت مبلغ 3,5 مليار روبل لتمويل 12 نموذجا من تقنيات مجمعات الإنتاج تحت البحر.

في غضون ذلك يبقى التعاون مع شركات عالمية عاملا رئيسيا في تطوير الصناعة المحلية لمختلف المعدات الضرورية لقطاع الطاقة الروسي. وقال مانتوروف بهذا الصدد إن روسيا تستفيد من التعاون الدولي في «تسريع تطوير قدرات مكاتب التصميم والمصانع العاملة في بناء ناقلات الغاز الضخمة من النوعيات المؤهلة للعمل في ظروف الجليد». وأشار إلى تعاون مع «سامسونغ للصناعات الثقيلة»، التي تُعد واحدة من أكبر شركات صناعة السفن عالميا، وقال إن هذه الشركة ستصبح شريكا تكنولوجيا لمشروعات مجمع «زفيزدا» الروسي؛ حيث يتم بناء كاسحات جليد وناقلات غاز مسال، وسفن ومعدات أخرى لإنتاج النفط والغاز في البحار.

وسيحصل المصنع الروسي من «سامسونغ» على «مواصفات تقنية» والحقوق في مشروعات مشتركة. ويرى وزير الصناعة الروسي أن «الأمر المهم هنا، هو أن السفن (التي سيجري تصنيعها بالتعاون مع سامسونغ) ستكون تحت إدارة الشركات الروسية، وسيتم تسجيلها تحت العلم الروسي، وهذا يتناسب مع متطلبات قوانين النقل البحري، ويلبي مصالح روسيا».

وعبر سعيها لتوفير بدائل تقنية محلية عن المعدات والآليات المستوردة التي يعتمد قطاع الطاقة عليها، تحاول روسيا الحد من تأثير العقوبات على هذا القطاع الرئيسي بالنسبة للاقتصاد الروسي، وكذلك الحد من التأثير على مشروعات الطاقة الروسية. وتبرز أهمية مثل هذا التوجه الروسي في هذه المرحلة، على خلفية تعثر أعمال مد الجزء الأخير من أنابيب شبكة «سيل الشمال - 2» لنقل الغاز الروسي، عبر قعر بحر البلطيق، إلى الأسواق الأوروبية. وفي الوقت الذي استكمل فيه مد 2300 كم من شبكة الأنابيب التي يبلغ طولها 2460 كلم، أعلنت الولايات المتحدة نهاية العام الماضي عن عقوبات تطال أي شركات تساهم في مشروع «سيل الشمال - 2». إثر ذلك قررت الشركة السويسرية مالكة سفن مد الأنابيب عبر قعر البحر سحب سفنها من منطقة أعمال المشروع، وأعلنت عمليا توقفها عن استكمال مد أنابيبه. للخروج من هذا الموقف اقترح البعض في روسيا بناء سفن لمد الأنابيب، وقالت وسائل إعلام إن الخيار الأفضل حاليا الاعتماد على سفينة مد الأنابيب الروسية الوحيدة «الأكاديمي تشيرسكي».

وبكل الأحوال واضح حتى الآن أن العقوبات الأميركية أدت إلى تأخير بدء عمل «السيل» حتى النصف الثاني من العام الحالي على أقل تقدير، ذلك أن السفينة «تشيرسكي» راسية في أقصى شرق روسيا، وتستغرق رحلتها نحو بحر البلطيق، لمواصلة مد الأنابيب نحو شهر ونصف إلى شهرين، فضلا عن أنها بطيئة في العمل مقارنة بالسفن السويسرية.

أدى الاعتماد الروسي بشكل واسع على المعدات البحرية الأجنبية لتأخير جدول عمل مشروع «سيل الشمال 2» (رويترز)

وائل مهدي

دروس وأحداث نفطية من العقد الماضي

ها نحن دخلنا في عقد جديد من الزمن سيكون مليئاً بالتحديات، كما كان العقد الذي سبقه. أقول هذا لأننا سنبدأ هذا العقد بتحديات وتهديدات واضحة لمستقبل صناعة النفط، قد يكون بعضها مبالغاً فيه وقد يكون بعضها واقعياً.

ولكن قبل الحديث عن الدروس المستفادة من العقد السابق، علينا أن نتذكر مع بعضنا الأحداث النفطية المهمة التي شهدتها السنوات بين 2010 و2019.

لقد بدأنا عام 2010 باقتصاد عالمي يحاول الخروج من الركود بعد الأزمة المالية العالمية، واضطرابات سياسية ضربت الوطن العربي، وأدت إلى وصول أسعار النفط إلى مستويات فوق 100 دولار في السنوات بين 2011 و2014. في تلك الفترة، كانت منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) تعيش ربيعاً آخر غير الربيع العربي، إذ وصلت أسعار النفط إلى مستويات لم يكن أحد يحلم بها. صحيح أن أسعار النفط تجاوزت المائة قبل 2011 بثلاثة أعوام، وتحديداً في عام 2008، إلا أن ذلك الارتفاع لم يكن مستداماً، وكانت المضاربات المالية هي السبب وراءه.

وفي عام 2010، وتحديداً في نهايته، استضافت العاصمة السعودية الرياض الاحتفال بمناسبة مرور 50 عاماً على تأسيس «أوبك». وأذكر حينها كلمة وزير البترول السعودي الأسبق علي النعيمي، عندما قال إن «أوبك» اليوم منظمة ناضجة تعلمت واستفادت كثيراً من دروس الماضي.

لقد مشت «أوبك» مشواراً طويلاً، ووصلت إلى مرحلة لا بأس بها من النضج، ولكن هذا النضج لم يكن كافياً للتخطيط لمستقبل أفضل. هذا الأمر كان جلياً عندما تركت «أوبك» أسعار النفط تتجاوز مائة دولار لسنوات طويلة، والنتيجة هو السماح للتقنيات المضادة لـ«أوبك» في الظهور، مثل تقنية التكسير الهيدروليكي الذي أصبح مجدياً اقتصادياً بفضل «أوبك»، وفتح المجال لمئات الحفارات لأن تنتج من أحواض النفط الصخري في تكساس وأوكلاهوما وغيرهما. ومع الأسعار العالية، أصبح الحفر العميق في البحار، أو حتى التنقيب في القطب الشمالي، أمراً ليس بالمستحيل.

وهنا نقف مع أول درس، وهو أن «أوبك» لم تتعلم من أخطاء الثمانينات، عندما كان التركيز على أسعار عالية، ولم يلاحظ أحد خطورة ذلك على تطور البدائل، وكأن المستهلكين سيقفون مكتوفي الأيدي.

الكل يبحث عن سعر عادل للنفط، ولكن النفط سلعة ليس لها سعر عادل، للاختلاف الشاسع بين طبيعة الدول المنتجة والمستهلكة له. وبدا واضحاً أن «أوبك» لا تزال تركز على الميزانيات العامة على المدى القريب، وليس على استمرارية السلعة على المدى البعيد. وخلال الفترة 2011 إلى 2014، لم يتحول كل هذا الدخل الكبير إلى استثمارات لتنويع مصادر الدخل، بل زاد الإنفاق العام الحكومي في دول «أوبك» بشكل كبير، من دون عائد مستقبلي من هذه الأموال.

لقد نضجت «أوبك» كمنظمة، ولم تنضج كمجموعة دول منتجة، إذ لم يغير ارتفاع أسعار النفط شيئاً من تعاملها مع المستقبل. وقد يشفع لبعض دول «أوبك» بناء احتياطيات نقدية عالية خلال تلك الفترة، ولهذا عندما بدأت أسعار النفط في الهبوط، بدءاً من أواخر 2014، لجأت بعض الدول إلى الاحتياطي للصمود أمام تآكل المداخيل.

ولا أعلم حقيقة مدى النضج الذي وصلت له «أوبك»، حيث كان هناك كثير من الأصوات التي نادت وحذرت في عام 2012 من خطورة تزايد إنتاج النفط الصخري، ولكن هذا لم تقابله «أوبك» سوى بالاستهزاء من قدرات المنتجين، والتشكيك في تمكنهم من الصمود سنوات أطول. وفي حقيقة الأمر، دخلنا العام الثامن، ولا يزال إنتاج النفط الصخري موجود، حتى مع توقعات وصوله إلى الذروة.

لقد فاجأ النفط الصخري الجميع، والفضل في ذلك يعود إلى الهندسة المالية التي لعبتها الشركات المنتجة له، حيث خفضت التكاليف، واستدانت أموال كثيرة من وول ستريت، وشجعها في ذلك الدعم الحكومي لجعل أميركا بلداً منتجاً ومصدراً للنفط.

وهذا ما تحقق بالأخير، حيث بعد عقود طويلة، وصل النفط الأميركي إلى الموانئ خارج البلاد، وتحولت محطات استقبال الغاز المسال إلى محطات تصدير.

ومن الملاحظ أن العقد الماضي كان عقداً نفطياً، رغم ظهور السيارات الكهربائية وانتشارها تدريجياً. وبالنسبة لي، لا أعلم حقيقة ما إذا كانت السيارات الكهربائية تهديد كبير لمستقبل النفط أم لا، إذ إن التهافت الكبير من قبل الجميع على إنتاجها يعيد إلى الأذهان فقاعة تقنية المعلومات في 1999 و2000، عندما تزايدت أعداد شركات تقنية المعلومات، وارتفعت أسعارها في البورصات.

وعندما يبدأ الجميع بالتقليد، وعمل الشيء نفسه، فهناك مشكلة آتية، وانهيار بعد تشبع السوق بالشركات المنتجة. وهذا ترند (توجه) عالمي قديم نراه واضحاً في كل أنشطة العالم الاقتصادية. لم يتغير الوضع في 2014 عنه في 1890، عندما كانت ولاية بنسلفانيا تشهد هجرة سكان لها من كل أميركا، يبحثون كلهم عن فرصة ثراء من خلال إنتاج النفط، وعندما تشبع السوق وانهار الإنتاج خرج كثير من هؤلاء.

إن المصارف العالمية في كل زمان تمارس الدور نفسه؛ تعطيك المظلة في الأيام ذات الجو الصحو، وتأخذها منك في الأيام الممطرة. هذا ما حدث مع النفط الصخري، وسيحدث مع شركات السيارات الكهربائية، ومع أي مشروع بشري.

ما نريد لدول «أوبك» أن تفهمه، ولعلها تفهمه جيداً، هو أن المستقبل ليس للنفط، حتى وإن ظل النفط الوقود الأكثر أهمية ومبيعاً، لأن التطور البشري لن يقف على سلعة واحدة لقرنين من الزمن. وما على الجميع تنفسه يومياً كالهواء هو التفكير في بناء أنظمة واقتصاديات جديدة قادرة على المقاومة والازدهار.

تراجع بنسبة 9% في العام الماضي

إنتاج السيارات الألمانية يهبط لأدنى مستوى منذ 1997

لندن: مطلق منير

تراجع إنتاج السيارات الألمانية 9 في المائة، إلى 4,7 مليون سيارة في عام 2019، متأثراً بمناخ الاقتصاد العالمي الذي أظهر علامات ضعف في النمو والطلب، وهذا التراجع هو الثالث منذ عام 2017. ومع الهبوط المتتالي، يعود الإنتاج إلى مستوى عام 1997، وفقاً لبيانات صدرت عن اتحاد المصنعين الألمان هذا الأسبوع.

في عام 2018 بلغ إنتاج هذه الصناعة، التي توفر 800 ألف فرصة عمل، 5,12 مليون سيارة، أي بتراجع نسبته 9,3 في المائة قياساً بعام 2017 الذي كان هو أيضاً سجل تراجعاً بنسبة 1,8 في المائة.

على صعيد الصادرات، هبط عدد السيارات المبيعة إلى الخارج بنسبة 13 في المائة إلى 3,5 مليون سيارة بفعل تراجع الطلب العالمي الذي شهد 4 فصول متتالية سيئة بسبب تهديدات فرض المزيد من الرسوم الجمركية في سياق الحرب التجارية بين الولايات المتحدة والصين كما بين الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، والسبب الآخر هو أن طلب السوق الصينية للسيارات سجل تباطؤاً كبيراً نسبياً، علماً بأن الصين هي السوق العالمية الأولى لطلب المركبات.

في المقابل، سجلت السوق الألمانية الداخلية زيادة في الطلب والمبيعات نسبتها 5,3 في المائة إلى 3,6 مليون سيارة، لكن المصنعين لا يعولون كثيراً على استمرار هذا النمو، لأن الزيادة أتت فقط بفعل تطبيق معايير جديدة وضعت في سبتمبر (أيلول) 2018 خاصة بالحد من الانبعاثات، فحصل تبديل في جزء من الأسطول الداخلي للسيارات.

إلى ذلك، يؤكد المصنعون أن اشتراطات الحد من انبعاثات ثاني أوكسيد الكربون، والغرامات الباهظة التي وضعت بالمرصاد أمام المخالفين، والتي تدخل حيز التنفيذ الأوروبي مع بداية هذه السنة، دفعت إلى كثير من الشراء قبل هذا الموعد، مع تشجيع من عروض وتخفيضات أجراها المصنعون لتسييل أكبر عدد ممكن من السيارات، حتى لو كان ذلك بهوامش أرباح قليلة. لذا؛ شهدت السوق الألمانية الداخلية صعوداً في البيع ليس بسبب انتعاش السوق، بل لسبب استثنائي دفع كثيراً من الشركات إلى تجديد أساطيل سياراتها.

ويشير خبراء هذه الصناعة إلى أن تباطؤ هذا القطاع يأتي في موازاة استثمارات ضخمة يقوم بها المصنعون للتقدم في سياق زيادة إنتاج السيارات الكهربائية. فمبيعات الطرازات الكهربائية أو الهجينة شهدت في ألمانيا صعوداً كبيراً نسبته 75 في المائة لترتفع نسبتها من الأسطول الإجمالي من 5 إلى 9 في المائة، وذلك على الرغم من النقص في البنى التحتية اللازمة لهذا النوع من السيارات، فضلاً عن النقص في العرض نفسه، أي كميات تصنيع هذا النوع من السيارات.

ويتوقع خبراء هذا القطاع أن يستمر في 2020 تسجيل تباطؤ على المستوى العالمي، مع تعويل على السوق الصينية التي ربما تنتعش في النصف الثاني من العام، لكن المصنعين الألمان يواجهون منافسة حادة حول العالم، وسيعملون «كل ما بوسعهم للحفاظ على حصتهم السوقية دولياً التي تستوعب نحو 20 في المائة من إنتاجهم للسيارات»، وفقاً لمصادر اتحاد المصنعين.

على الصعيد الاقتصادي العام، فإن تراجع الصادرات الألمانية عموماً يجعل من انتعاش الاقتصاد أمراً صعباً في 2020، في وقت تواجه فيه الصناعة الألمانية «تحدياً مزدوجاً على الصعيدين البيئي والرقمي»، كما تؤكد وزارة الاقتصاد.

والإحصاءات الرسمية التي نشرت الخميس الماضي تشير إلى أن عام 2020 سيكون صعباً... فالنمو الصناعي الذي شهده شهر نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي بنسبة 1,1 في المائة لم يعوض التراجع الذي سجلته الأشهر السابقة. فمع جمع شهري أكتوبر (تشرين الأول) ونوفمبر الماضيين يظهر أن النتيجة سلبية بنسبة 0,7 في المائة قياساً بشهري أغسطس (آب) وسبتمبر. وعلى أساس سنوي، فإن الهبوط في الإنتاج الصناعي 2,6 في المائة وفي الصادرات 2,9 في المائة.

وقال بيان لوزارة الاقتصاد الأسبوع الماضي، إن الضعف الموسمي يبدو أنه قد يستمر قليلاً قبل أن تتضح صورة الانتعاش وشكله ونسبته في الأشهر المقبلة.

ويشير إلى ذلك أيضاً مؤشر «إيفو» الخاص بقياس توقعات الشركات؛ إذ سجل تراجعاً بنحو 5,7 نقطة على أساس سنوي؛ ما يعني أن المصنعين يتوقعون هبوطاً في الإنتاج خلال الأشهر الثلاثة المقبلة، وذلك بعدما كان شهر نوفمبر الماضي سجل تراجعاً في الطلبيات الصناعية بنسبة 1,3 في المائة، ليتراكم التراجع على أساس سنوي ويبلغ 6,5 في المائة. والقطاعات الأكثر تأثراً هي السيارات التي تعد درة التاج الصناعي الألماني وقطاع الآلات والمعدات الصناعية الأخرى.

رغم كل ذلك، فإن الحكومة كما المعاهد الاقتصادية لا تتحدث عن ركود، بل عن تباطؤ في النمو الذي سيراوح بين 0,5 و1 في المائة، وهذا التماسك النسبي بفضل قطاع الخدمات، كما أن الأرضية الصلبة لسوق العمل تشجع الأفراد والأسر على الاستهلاك.

أحدث إنتاج مجموعة «فولكسفاغن» كما ظهرت في معرض بروكسل الدولي للسيارات (إ.ب.أ)

شكوك حول قدرة الحكومة على التحول الرقمي

معضلة ألمانية: قفزة بالإنتاج الصناعي وتراجع للطلب والصادرات

برلين: «الشرق الأوسط»

ساعدت متانة الاقتصاد الألماني على تحقيقه أكبر زيادة في الإنتاج الصناعي خلال عام ونصف العام في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، بيد أن الصادرات تراجعت، مما يعطي مؤشرات متضاربة بشأن أكبر اقتصاد أوروبي.

وكشفت بيانات من مكتب الإحصاءات أن الإنتاج الصناعي قفز 1,1 في المائة على أساس شهري، متجاوزا توقعات بارتفاعه 0,7 في المائة، ويرجع ذلك بدرجة كبيرة إلى نمو التصنيع وانتعاش التشييد. وجرى تعديل قراءة شهر أكتوبر (تشرين الأول) الماضي بالرفع إلى انخفاض بنسبة واحد في المائة فقط من تراجع بنسبة 1,7 في المائة في قراءة سابقة.

في الوقت نفسه سجل الناتج الصناعي خلال نوفمبر الماضي انكماشا بمعدل 2,6 في المائة مقارنة بالشهر نفسه من العام الماضي، بعد تراجعه بنسبة 4,6 في المائة خلال أكتوبر الماضي. كان المحللون يتوقعون تراجع الناتج الصناعي بنسبة 3,7 في المائة سنويا.

ومع استبعاد قطاعي الطاقة والتشييد، سجل الناتج الصناعي نموا بمعدل 1 في المائة خلال نوفمبر الماضي، في حين زاد إنتاج السلع الرأسمالية بنسبة 2,4 في المائة، والسلع الاستهلاكية بنسبة 0,5 في المائة. في الوقت نفسه تراجع إنتاج السلع الوسيطة بنسبة 0,5 في المائة خلال نوفمبر الماضي. في المقابل تراجع إنتاج الطاقة بنسبة 0,8 في المائة، في حين زاد إنتاج قطاع التشييد بنسبة 2,6 في المائة.

وتكافح شركات التصنيع الألمانية التي تعتمد على التصدير جراء تعثر الطلب من الخارج إضافة إلى الضبابية التي تسود النشاط والمرتبطة بالخلافات التجارية وانفصال بريطانيا عن الاتحاد الأوروبي. كما يواجه قطاع السيارات صعوبات للتكيف مع قواعد أكثر صرامة للانبعاثات والتحول نحو السيارات الكهربائية.

كما أعلنت رابطة شركات صناعة الآلات في ألمانيا (في دي إم إيه) الخميس تراجع حجم الطلب على الآلات الألمانية في نهاية عام 2019. وأوضحت الرابطة أن الطلبيات الواردة لهذا القطاع انخفضت بنسبة 15 في المائة خلال شهر نوفمبر الماضي، مقارنة بالشهر ذاته من عام 2018.

وقال كبير الاقتصاديين بالرابطة رالف فيشرس: «بذلك يستمر الاتجاه السلبي للأشهر الماضية»، موضحا أن الطلبات من الداخل تراجعت بنسبة 15 في المائة، كما تراجع طلب العملاء الأجانب على الآلات التي تحمل علامة «صُنع في ألمانيا» بنسبة 14 في المائة، مقارنة بما كانت عليه في نوفمبر عام 2018.

وبذلك تعاني الصناعة الألمانية الرئيسية الموجهة نحو التصدير من تباطؤ الاقتصاد العالمي ومن النزاعات التجارية العالمية، فضلا عن التحول الهيكلي في صناعة السيارات - التي تعد عميلا مهما لمصانع الآلات.

وبحسب أحدث البيانات، تراجع الإنتاج في صناعة الآلات خلال الأحد عشر شهرا الأولى من عام 2019 بقيمة حقيقية، أي بعد حساب التغيرات الموسمية وتغيرات الأسعار، بنسبة 2,4 في المائة، وذلك مقارنة بالفترة الزمنية ذاتها من عام 2018... وبعد الكساد الذي شهده عام 2019، لا يتوقع صانعو الآلات في ألمانيا تحسنا جذريا هذا العام.

وتبرز أرقام التجارة المنشورة الخميس الآفاق الصعبة، إذ تظهر بيانات من مكتب الإحصاءات انخفاض صادرات نوفمبر الماضي بنسبة 2,3 في المائة على أساس شهري، بينما تراجعت الواردات 0,5 في المائة، لينكمش بذلك الفائض التجاري إلى 18,3 مليار يورو (20,3 مليون دولار).

وفي الأحد عشر شهرا الأولى من 2019 تمكنت ألمانيا من تحقيق ارتفاع طفيف في الصادرات بنسبة 0,7 في المائة لتصل إلى 1229,6 مليار يورو، وهو معدل نمو أقل بكثير بالمقارنة بما تم تسجيله في السنوات القليلة الماضية.

وتكشف بيانات صدرت الأربعاء تراجعا غير متوقع في الطلبيات الصناعية في نوفمبر بفعل ضعف الطلب الخارجي وغياب العقود الكبيرة، مما يشير إلى تعثر قطاع التصنيع سيواصل كبح النمو.

وتعد الحرب التجارية بين الصين والولايات المتحدة من أبرز أسباب هذا التراجع. وقد أثرت هذه الحرب بالفعل على الأداء الاقتصادي حول العالم، بما في ذلك الصين.

وذكر معهد إيفو للأبحاث الاقتصادية في الشهر الماضي أن الطلب المحلي أسهم على الأرجح في نمو الاقتصاد بنسبة 0,2 في المائة في الربع الأخير من العام، مقارنة مع زيادة 0,1 في المائة في الشهور الثلاثة السابقة. ومن المتوقع على نطاق واسع أن يحقق الاقتصاد الألماني نموا بنسبة 0,5 في المائة في العام الماضي، انخفاضا من 1,5 في المائة في 2018.

ومن جهة أخرى، أكد استطلاع للرأي في ألمانيا أن معظم المواطنين يرون أن حكومة بلادهم تفتقد الرؤية الثاقبة فيما يتعلق بالتحول للرقمنة.

وحسب الاستطلاع الذي أجراه معهد ألينسباخ المتخصص، فإن 2 في المائة فقط من سكان ألمانيا هم الذين يرون أن الحكومة مؤهلة جدا في هذا المجال، في حين يرى 47 في المائة ممن شملهم الاستطلاع أنها «أقل كفاءة» و10 في المائة يعتقدون أنها «غير مؤهلة إطلاقا» لهذا التحول.

وتبين من خلال الاستطلاع أن سكان ألمانيا غير راضين عما يعتقدون أنه افتقاد حكومتهم للكفاءة في التعامل مع الرقمنة، حيث أوضح 90 في المائة من المشاركين في هذا الاستطلاع، الذي أجري بتكليف من كلية «إي إس سي بي» للتجارة في برلين، أنه من المهم، بل والمهم جدا، أن يكون صناع القرار السياسي قادرين على معرفة ما يجب القيام به فيما يتعلق بقضية الرقمنة.

وحصل وزير الاقتصاد الألماني، بيتر ألتماير، على أفضل درجة من جانب المستطلعة آراؤهم، من بين أعضاء مجلس الوزراء الألماني الخمسة المكلفين بمتابعة ملف الرقمنة، حيث اعتبره 18 في المائة من المشاركين في الاستطلاع «الوزير الأكثر قدرة» على القيام بهذه المهمة، وذلك ردا على سؤال من جانب معدي الاستطلاع بشأن الوزير الذي يحظى بأكبر قدر من الثقة في هذا الجانب.

أما وزيرة الدولة للرقمنة، دوروتيه بير، فقد نالت إشادة 5 في المائة فقط من جانب من شملهم الاستطلاع، وحصل كل من وزير المواصلات، أندرياس شوير، ووزير الدولة لشؤون المستشارية، هيلجه براون، على تقدير 4 في المائة فقط لكل منهما.

تراجع إنفاق المستهلكين في اليابان للشهر الثاني

طوكيو: «الشرق الأوسط»

قالت الحكومة اليابانية الجمعة إن متوسط إنفاق الأسر اليابانية انخفض للشهر الثاني على التوالي في نوفمبر (تشرين الثاني) بعد زيادة ضريبة الاستهلاك، بينما ارتفعت الأجور الشهرية لأول مرة منذ أربعة أشهر.

وذكرت وزارة الشؤون الداخلية والاتصالات إن إنفاق الأسر انخفض بنسبة 2 في المائة على أساس سنوي، ليصل إلى 278765 ينا (2546 دولارا). وعلى الرغم من استمرار ضعف الإنفاق من قبل المستهلكين، رفعت حكومة رئيس الوزراء شينزو آبي ضريبة الاستهلاك في البلاد من 8 في المائة إلى 10 في المائة في أول أكتوبر (تشرين الأول) الماضي. وقالت الوزارة إن الدخل الشهري المعدل حسب التضخم ارتفع بنسبة 2,5 في المائة إلى 475548 ينا في نوفمبر.

وكانت الحكومة وافقت الشهر الماضي على حزمة تحفيز مالي بقيمة 13,2 تريليون ين لدعم ثالث أكبر اقتصاد في العالم.

وجاء التقرير الحكومي عن الإنفاق عقب ساعات من آخر أظهر الأربعاء ارتفاع ثقة المستهلكين في اليابان خلال ديسمبر (كانون الأول) الماضي إلى أعلى مستوى لها منذ 7 أشهر. وبحسب التقرير الصادر عن مكتب الحكومة اليابانية، ارتفع مؤشر الثقة خلال الشهر الماضي إلى 39,1 نقطة بعد وضع المتغيرات الموسمية في الحساب، مقابل 38,7 نقطة خلال نوفمبر الماضي، في حين كان المحللون يتوقعون ارتفاع المؤشر إلى 39,5 نقطة.

وقال مارسيل تيليانت، المحلل الاقتصادي في مؤسسة «كابيتال إيكونوميكس» إن «ارتفاع ثقة المستهلكين خلال ديسمبر (كانون الأول) الماضي، يشير إلى استمرار تعافي الإنفاق الاستهلاكي في اليابان بعد تراجعه في أعقاب زيادة ضريبة القيمة المضافة في أكتوبر الماضي».

وارتفع المؤشر الفرعي لقياس استعداد المستهلكين لشراء سلع معمرة إلى 36,6 نقطة خلال الشهر الماضي، في حين ارتفع مؤشر نمو الدخل إلى 40,2 نقطة. كما ارتفع مؤشر قياس التحسن في مستوى المعيشة إلى 38,4 نقطة، ولكن مؤشر التوظيف تراجع إلى 41,3 نقطة. ويذكر أن بيانات المؤشر اعتمدت على نتائج مسح شمل 8400 مستهلك في اليابان يوم 15 ديسمبر (كانون الأول) الماضي.

تفاؤل إيطاليا وإسبانيا يرفع المعنويات الاقتصادية في منطقة اليورو

بروكسل: «الشرق الأوسط»

أظهرت بيانات المفوضية الأوروبية الأربعاء، أن المعنويات الاقتصادية بمنطقة اليورو تحسنت في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، بفضل التفاؤل في إيطاليا وإسبانيا، إذ أدى تنامي الثقة في قطاع الخدمات إلى تعويض تدهور المعنويات بين المستهلكين وفي المصانع. وأظهر المسح الشهري الذي تجريه المفوضية، صعود المعنويات الاقتصادية بدول منطقة اليورو البالغ عددها 20 دولة، إلى 101,5 نقطة في ديسمبر، من 101,2 نقطة في نوفمبر (تشرين الثاني) السابق عليه، لترتفع للشهر الثاني على التوالي ومتجاوزة متوسط التوقعات البالغ 101,4 نقطة، في استطلاع أجرته «رويترز» لآراء الاقتصاديين. وجاء التحسن في المعنويات مدفوعاً بفضل ثقة أكبر في قطاع الخدمات، أكبر القطاعات الاقتصادية في التكتل وفي قطاع البناء. وتراجعت المعنويات في قطاع الصناعة قليلاً، رغم توقع مديري المصانع ارتفاع أسعار البيع. وتراجعت المعنويات بين المستهلكين بشكل ملحوظ، مع توقع الأسر تدهور الأوضاع الاقتصادية.

وبين أكبر اقتصادات التكتل، تحسن المؤشر بشكل ملحوظ في إيطاليا، وتجاوز المتوسط طويل المدى بعدما نزل على نحو طفيف في نوفمبر الماضي. وسجل ثالث أكبر اقتصاد بمنطقة اليورو تحسناً في المعنويات في جميع القطاعات الاقتصادية التي يتتبعها المسح، مع قفزة للتفاؤل بين أصحاب المتاجر، تزامناً مع موسم التخفيضات في عيد الميلاد.

كما ارتفع المؤشر كله بشكل كبير في إسبانيا، وصعد في ألمانيا وهي أكبر اقتصاد أوروبي. وفي ألمانيا تضررت معنويات شركات الصناعات التحويلية بسبب حروب التجارة العالمية، وسجلت أقل مستوى في سبعة أعوام، ولكن عوَّض ذلك تنامي الثقة في الخدمات، بينما تراجعت الثقة الاقتصادية قليلاً في فرنسا نتيجة انحسار التفاؤل بين المستهلكين.

وتتماشى نتائج المفوضية مع بيانات أخرى تظهر تحسن المعنويات، إذ أظهر مسح الاثنين أن أنشطة الشركات في منطقة اليورو ظلت قريبة من حالة الركود في نهاية العام الماضي، في حين عوَّض تحسن أنشطة الخدمات جزئياً التراجع المستمر للصناعات التحويلية.

وارتفعت القراءة النهائية لمؤشر «آي إتش إس ماركت» لمديري المشتريات، الذي يعد مؤشراً جيداً لسلامة الاقتصاد، إلى 50,9 نقطة في ديسمبر الماضي، من 50,6 نقطة في نوفمبر السابق عليه. وتجاوز ذلك تقديرات مبدئية لعدم حدوث تغير عن الشهر السابق؛ لكنه يظل قريباً من مستوى الخمسين الفاصل بين النمو والانكماش.

وتعافى مؤشر مديري مشتريات قطاع الخدمات ليسجل 52,8 نقطة الشهر الماضي من 51,9 نقطة في نوفمبر، مرتفعاً أيضاً عن القراءة الأولية البالغة 52,4 نقطة؛ لكن مؤشر مديري مشتريات المصانع الذي صدر الأسبوع الماضي أشار إلى انكماش للشهر الحادي عشر على التوالي في ديسمبر.

ومع تحسن قطاع الخدمات، سجلت الشركات أعلى مستوى للتفاؤل حيال العام المقبل منذ مايو (أيار). وقفز المؤشر المجمع لتقديرات الوضع في المستقبل إلى 58,4 نقطة من 57,9 نقطة.

كما أفاد مسح الاثنين بأن معنويات المستثمرين في منطقة اليورو قفزت للشهر الثالث على التوالي في يناير (كانون الثاني) الجاري بدعم من أنباء اقتصادية إيجابية من آسيا، ومؤشرات على تهدئة توترات التجارة الأميركية الصينية.

وصعد مؤشر مجموعة «سنتكس» للأبحاث لمعنويات المستثمرين إلى 7,6 نقطة، من 0,7 نقطة في ديسمبر، ليبلغ أعلى مستوياته منذ نوفمبر 2018. وبلغت التوقعات أعلى مستوياتها منذ فبراير (شباط) 2018، كما أن تقييم المستثمرين للأوضاع الحالية سجل أعلى مستوياته منذ يونيو (حزيران) الماضي.

وقالت «سنتكس» عن المسح الذي شمل 932 مستثمراً: «يبدو الركود في منطقة اليورو مستبعداً في الوقت الراهن»، وأضافت أن «الأحداث الأخيرة فيما يتعلق بإيران لم تثر قلق المستثمرين... يبدو أن الأهم هو زيادة الزخم في مناطق أخرى من العالم؛ خصوصاً في آسيا، وكذلك الانحسار الطفيف للنزاع التجاري بين الولايات المتحدة والصين».

مصر تدعو لتضافر الجهود الحكومية والخاصة بالمشاريع التنموية

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أكد الدكتور مصطفى مدبولي، رئيس مجلس الوزراء المصري، أن المرحلة الحالية تتطلب تضافر جهود الحكومة والقطاع الخاص للمشاركة في المشروعات التنموية التي تنفذها الدولة.

جاء ذلك خلال الاجتماع الأول الذي عقده مدبولي، مع أعضاء مجموعة تحسين مناخ الاستثمار وتعظيم مشاركة القطاع الخاص، وذلك في إطار خطة الدولة للمرحلة الحالية، الرامية لتعظيم الاستفادة القصوى من جميع أدوات الاستثمار، وتشجيع رجال الأعمال والمستثمرين لضخ المزيد من رؤوس الأموال في مشروعات تنموية كبرى على مستوى الجمهورية، فضلاً عن السعي لتهيئة بيئة جاذبة للاستثمار في مصر. وجدد رئيس الوزراء، خلال الاجتماع، حرصه الشديد على الاستماع لكل الآراء والأفكار، التي تخص دفع عجلة الاستثمار في مصر وتحسين مناخه وتذليل جميع العقبات التي تواجهه، وكذا الوقوف على المشكلات التي يراها المستثمرون ورجال الأعمال من جانبهم تعوق ضخ استثمارات جديدة، بما يؤسس لمرحلة جديدة من العمل المشترك الفعال بين الحكومة والقطاع الخاص، تتضمن وضع خطة عمل لأولويات المرحلة المقبلة تصلح لأن تكون خريطة طريق واضحة هدفها تحسين مناخ الاستثمار في مصر، الأمر الذي يُسهم في النهوض بكل قطاعات الدولة وتوفير المزيد من فرص العمل للشباب.

وأشار مدبولي إلى أن التعديل الوزاري الأخير شهد نقل الإشراف على هيئة الاستثمار إلى مجلس الوزراء، قائلاً: «بحكم عملي وزيرا ورئيسا للوزراء رأيت أن هذا الملف يتقاطع مع عمل عدد من الوزارات والجهات الأخرى، وبالتالي تم نقل تبعية الهيئة العامة للاستثمار؛ بهدف التنسيق بين هذه الجهات، واتخاذ ما يلزم من قرارات مهمة تُسهم في تحسين مناخ الاستثمار، وحل المشكلات التي تعوقه».

وأكد رئيس الوزراء أنه يدرك أن هناك عدداً من المشكلات المتراكمة في هذا القطاع، وتم بالفعل حل جزء منها خلال الفترة الماضية، لكن تظل أمامنا خطوات أخرى نعمل على إنجازها، وكان هناك تركيز في فترة سابقة على تعديل قانون الاستثمار، ولكن الأهم حالياً هو تنفيذ القانون.

ولفت إلى أنه تم تشكيل لجنة وزارية للاستثمار؛ تضم محافظ البنك المركزي، وعددا من الوزراء والمسؤولين، سعياً لتشجيع الاستثمار وتذليل ما يواجه المستثمرين من عقبات، ووضع السياسات الاستثمارية القطاعية، ومتابعة تنفيذ الجهات المختصة للقرارات الصادرة عن لجنة فض منازعات الاستثمار، وغيرها من القرارات المهمة. وأوضح أنه روعي أن يكون هناك تواصل مع المستفيدين الحقيقيين، ولذا فقد تم تشكيل هذه المجموعة التي تضم عدداً من المستثمرين في القطاعات المختلفة، منوها إلى أنه سيتم ضم أعداد أخرى في الاجتماعات المتتالية، التي ستكون دورية.

وتطرّق مدبولي إلى قيام الحكومة، خلال الفترة الأخيرة، بإطلاق عدد من المبادرات لتشجيع الاستثمار، وكذا الصناعة، مؤكدا الاستمرار في متابعة تنفيذ هذه المبادرات بما يحقق الصالح العام للدولة. وقال: «أنا هنا لكي أسمع رؤاكم، ومقترحاتكم، لدفع عجلة الاستثمار، وتذليل العقبات، وحل المشكلات، وسنعمل معا على تنفيذ هذه الرؤى والأفكار، بما يحقق هدفنا معا، وهو تحسين مناخ الاستثمار».

وأشاد المستثمرون ورجال الأعمال من الحضور بعقد هذا الاجتماع الذي يتم فيه لأول مرة سماع أصوات المستفيدين الحقيقيين في هذا القطاع، لافتين إلى أن إشارة رئيس الوزراء إلى دعوة عددٍ من منهم لمناقشة ممثلي الحكومة في اللجنة الوزارية للاستثمار التي شكلها رئيس الوزراء عمل جدير بالإشادة.

وخلال الاجتماع، استمع رئيس الوزراء باهتمام شديد لآراء المستثمرين ورجال الأعمال وما طرحوه من مشكلات ومعوقات يرونها قد تعرقل ضخ استثمارات جديدة، معربين عن أملهم في التوصل إلى حلول عاجلة لها من خلال المناقشات المستمرة مع الحكومة، والتي من بينها طول فترة الحصول على ترخيص لإنشاء فنادق سياحية ووصفوها بأنها «طويلة للغاية»، كما يرون أن إجراءاتها عديدة ومعقدة مع أن هناك حلولا سهلة قد تفيد في هذا الشأن، مستعرضين الحلول المقترحة من جانبهم لهذه المشكلة.

وفي الوقت نفسه، تطرق المستثمرون إلى ضرورة وسرعة الحصول على القوانين المشابهة في التعدين، من الدول الأخرى، وسرعة تنفيذها بغرض الإسراع في عمليات التنقيب عن المعادن المختلفة، باعتبار أن هذا الأمر سيجذب استثمارات ضخمة لمصر، مؤكدين ضرورة أن تكون هناك ميكنة في كل الجهات الإدارية التي تتعامل مع المستثمرين، كما طالبوا بسرعة إصدار قانون حماية الموظف العام حسن النية، حتى تكون هناك سرعة في اتخاذ القرارات، وهو ما يعمل على اختفاء الأيدي المرتعشة، كما أن بإصدار هذا القانون سنحاسب من يُعوق الاستثمار ويضيع على الدولة استثمارات جديدة، مثلما نحاسب من يُهدر أموال الدولة.

كما طالبوا بضرورة احترام وإنفاذ العقود الحكومية؛ لطمأنة المستثمرين وضخ استثماراتهم في مصر، مشيرين إلى أن الفصل في ذلك هو لجنة فض المنازعات، مع التأكيد على ضرورة الوضع في الاعتبار أن يكون هناك توقيتات محددة لحل هذه المشكلات، وإعلان ذلك.

القطري ناصر العطية حل ثانياً... والسعودي الراجحي رابعاً

رالي داكار: الفرنسي ستيفان يسقط الإسباني ساينز في مرحلة الرياض

الرياض: تركي العمار

الفرنسي ستيفان تفوق في المرحلة السادسة بين حائل والرياض (أ.ف.ب)

سائق دراجة نارية يشق طريقه في السباق (أ. ب)

حقق الفرنسي ستيفان بيرتهانسل على متن «ميني»، فوزه الثاني في فئة السيارات للنسخة الحالية من رالي داكار الصحراوي المقام في السعودية، أمام الإسباني كارلوس ساينز (ميني) الذي احتفظ بصدارة الترتيب العام.

وتفوق الفرنسي في المرحلة السادسة بين حائل والرياض على مسافة 830 كلم (بينها 477 كلم خاصة)، وأنهاها بزمن 4,27:17 ساعة، بفارق 1:35 دقيقة عن ساينز، و3:22 دقيقة عن حامل اللقب القطري ناصر العطية (تويوتا)، بينما حل رابعا السعودي يزيد الراجحي (تويوتا).

وبات الثلاثة الذين يعدون من أبرز السائقين تتويجا في تاريخ الرالي، أي ساينز المتصدر والعطية الثاني وبيترهانسل الثالث، يتمتعون بفارق مريح عن بقية المنافسين بعد انقضاء نصف مراحل الرالي الصحراوي الأشهر عالميا، والذي تستضيفه المملكة للمرة الأولى.

ووسع ساينز الفارق في صدارة الترتيب العام إلى 7:46 دقيقة عن العطية الباحث عن رابع ألقابه في رالي دكار، و16:18 دقيقة عن بيترهانسل الثالث. في المقابل، يحتل الراجحي المركز الرابع في الترتيب العام، لكنه بات يبتعد بفارق 36:46 دقيقة عن المتصدر.

وسيواصل ثلاثي المقدمة التنافس بدءا من المرحلة السابعة التي تمتد على مسافة 741 كلم (بينها 546 كلم خاصة) بين الرياض ووادي الدواسر، والتي تقام الأحد بعد يوم استراحة «السبت» في العاصمة السعودية.

وقال بيرهانسل حامل الرقم القياسي في داكار مع 13 لقبا (سبعة في السيارات وستة في الدراجات النارية) «اليوم كانت مرحلة طويلة كانت سريعة لكن في بعض الأحيان كان علينا تخطي الكثبان الرملية».

وتابع: «لكن المشكلة الأكبر بالنسبة إليّ كانت أنه عند السرعات العالية عليك التركيز بشكل كبير. لا تتعب بدنياً لكن الأمر متعب أكثر على الصعيد الذهني. عندما تقود على سرعة عالية عليك التركيز فعلا».

وهو الفوز الثاني للفرنسي المخضرم (54 عاما) في رالي داكار هذا العام بعد المرحلة الرابعة بين نيوم والعلا، علما بأن ساينز فاز أيضا بمرحلتين (الثالثة والخامسة)، بينما كانت المرحلة الثانية من نصيب الجنوب أفريقي جينييل دو فيلييرز (تويوتا)، بعدما شهدت الأولى مفاجأة بفوز الليتواني فايدوتاس زالا (ميني) من خارج دائرة المرشحين.

وأبدى العطية خيبة أمله في أعقاب المرحلة السادسة، لا سيما في ظل الأداء القوي الذي تقدمه سيارات ميني. وقال للصحافيين: «أنا مصاب بخيبة أمل فعلا لأننا نقود بأسرع ما يمكن، لكن سيارة الميني أسرع من سيارة رباعية الدفع. لكن ماذا يمكننا أن نفعل؟».

أضاف القطري: «هذا داكار جديد وأعتقد أن علينا القيام بأمر جيد جدا. أنهينا الأسبوع الأول دون مشاكل وأنا سعيد. سنرى ما يمكن القيام به في الأسبوع المقبل. سيكون أصعب، وأعتقد أن عدد الكثبان الرملية سيزداد».

وتقام النسخة الـ42 للرالي الأكثر شهرة عالميا للمرة الأولى في المملكة، وتأتي في ظل استراتيجية سعودية لاستضافة أحداث رياضية عالمية مختلفة.

ويمتد الرالي على 12 يوما ومسافة نحو 7500 كلم انطلاقا من مدينة جدة على البحر الأحمر، امتدادا على الخط الساحلي الغربي للمملكة وصولا إلى مدينة نيوم المستقبلية، وعبر الصحاري المختلفة في وسط البلاد، قبل الختام في القدية غرب الرياض.

ومع وصول السائقين إلى الرياض، أبدى الراجحي سعادته بالقيادة قرب مسقط رأسه، وإنهاء المرحلة رابعا رغم معاناته من مشاكل.

وقال في تصريحات نقلها الموقع الإلكتروني للسباق: «لدي العديد من المشجعين هنا، استمتعت كثيرا وشكرا لهم على الحضور. اليوم لم يكن يوما سهلا. بعد الانطلاق عانينا من تسرب للزيت وكنت أخشى من أن تتسرب كل الكمية. لكن الاهتمام وإيلاء العناية (بالسيارة) كانا الأهم».

وسيخلد السائقون للراحة اليوم السبت في الرياض، قبل خوض المرحلة السابعة نحو وادي الدواسر في جنوب غربي المملكة.

وأقر متصدر الترتيب العام ساينز الباحث عن فوزه الثالث في السيارات في داكار بعد 2010 و2018، بحاجته إلى يوم الراحة.

وأوضح: «أعتقد أن تدشين المسار مجددا لم يكن بالأمر السهل؛ لذا فأنا سعيد لوصولنا إلى هنا (النهاية) في هذا المركز. بعض الأجزاء كانت سريعة جدا، كانت ثمة بعض الكثبان الرملية ولاحقا بعد الأجزاء الرملية (المستقيمة). كان الأمر صعبا. أحتاج إلى يوم الراحة الآن».

وفي فئة الدراجات النارية التي تعد مع السيارات من أبرز فئات الرالي الخمس، انتزع الأميركي ريكي برابيك (هوندا) الفوز الثاني له في داكار 2020، متقدما الإسباني خوان باريدا (هوندا) بفارق 1:34 دقيقة، والنمسوي ماتياس فالكنر (كاي تي إم) بفارق 2:45 دقيقة.

وعزز برابيك صدارته للترتيب العام بفارق 20:56 دقيقة عن التشيلي بابلو كوينتانيلا (هوسكفارنا)، مع تراجع حامل اللقب الأسترالي توبي برايس (كاي تي إم) إلى المركز الثالث بفارق 25:39 دقيقة عن المتصدر.

وقال الأميركي: «كانت مرحلة طويلة... أول مرحلة على الرمال بنسبة مائة في المائة»، مبديا سعادته للصدارة لكنه مع إقراره: «نستحق بعض الراحة».

الفيصل يشيد بـ«كأس محمد السادس» ويشدد على «تطوير الرياضة العربية»

الأمير عبد العزيز الفيصل خلال ترؤسه الاجتماع (الشرق الأوسط)

جدة: محمد باسنيد

ترأس الأمير عبد العزيز الفيصل رئيس الاتحاد العربي لكرة القدم، مساء أمس في جدة، اجتماع مجلس الاتحاد الـ71 بحضور أعضاء الاتحاد.

وأطلع الرئيس وأعضاء مجلس الاتحاد على التقارير الإدارية والفنية والمالية المقدم من الأمين العام للاتحاد رجاء الله السلمي، بالإضافة إلى استعراض تقارير مسابقة كأس محمد السادس للأندية الأبطال للموسم الحالي 2019 - 2020؛ حيث تم اعتماد محضر الاجتماع السابق للاتحاد.

وأقر مجلس الاتحاد العربي لكرة القدم استحداث بطولة نسائية لكرة القدم بالتعاون مع اللجنة النسائية بالاتحاد السعودي لكرة القدم. واعتماد لجنة الحكام برئاسة غانم أحمد. واعتماد تشكيل اللجان المعاونة، واعتماد إقامة بطولة المنتخبات العربية للشباب (تحت سن 20 عاماً) في السعودية (مدينة الدمام) خلال الفترة من 27 من شهر فبراير (شباط) القادم حتى الخامس من شهر مارس (آذار) القادم.

وقدم الأمير عبد العزيز الفيصل رئيس الاتحاد العربي لكرة القدم شكره لأعضاء مجلس الاتحاد وللأمانة العامة واللجان على كافة الجهود المبذولة، مؤكداً على أن «الاجتماع كان مثمراً وهدف إلى تنمية برامج وأنشطة ومسابقات الاتحاد العربي لتطوير رياضة كرة القدم العربية»، مبدياً سعادته بالنجاح الذي تحققه بطولة كأس محمد السادس للأندية الأبطال للموسم الحالي 2019 – 2020، مضيفاً: «سعدنا بالمستويات المتميزة التي خرجت بها الكثير من مباريات البطولة في المراحل الماضية، وبما حظيت به من حضور جماهيري كبير في مختلف الملاعب العربية، وهذا تأكيد على أهمية هذه البطولة وعلى نجاحها كبطولة أبطال».

وأوضح رئيس الاتحاد العربي لكرة القدم أن «هناك بطولات قادمة يعمل الاتحاد العربي على إطلاقها على مستوى المنتخبات السنية، وذلك لتنمية هذا القطاع المهم وعلى مستوى المنتخبات الكبار، بالإضافة إلى استحداث بطولة عربية لكرة القدم النسائية»، مشيراً إلى أن «عمل الاتحاد العربي لا يتوقف على إقامة البطولات، بل لتطوير الحكام والمدربين واللاعبين وإكسابهم مزيداً من الخبرة والمعرفة».

الهلال ينشد «استغلال الفرصة» اليوم في موقعة صعبة أمام الوحدة

الاتحاد يستيقظ ويوقف انطلاقة النصر في كلاسيكو مثير

الرياض: طارق الرشيد

كمارا في إحدى الهجمات الاتحادية أمام مرمى النصر (الشرق الأوسط)

رومارينهو في صراع على الكرة مع الخيبري من النصر (الشرق الأوسط)

حسم التعادل 1 - 1 مباراة الكلاسيكو الجماهيري أمس، بين النصر والاتحاد، ضمن منافسات الجولة 14 من دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين السعودي.

وافتتح البرازيلي بيتروس التسجيل مع مطلع شوط المباراة الثاني من كرة رأسية، قبل أن يرد البرازيلي ليناردو برأسية، وارتفع رصيد النصر لـ30، وحافظ على صدارة الترتيب، بينما وصل الاتحاد إلى النقطة 14 في المركز 13.

وقاد السنغالي ديوب فريقه الشباب لانتزاع انتصار ثمين على مستضيفهم الحزم بهدف دون رد، ونجح السنغالي في هز الشباك في أول مباراة له في الملاعب السعودية، بعد انتدابه مع افتتاح سوق الانتقالات الشتوية، وارتفع رصيد الشباب بعد هذا الانتصار لـ21 نقطة وقفز للمركز الثامن، بينما تجمد رصيد الحزم عند 15 نقطة وظل في مركزه الـ12.

ونجح التعاون بالعودة لطريق الانتصارات من جديد على حساب ضيفه الفتح 2 - 1. وتقدم التعاون عن طريق البوروندي سيدرك أميس قبل أن يعدل علي الزقعان النتيجة للضيوف في شوط المباراة الأول، ورفض البوروندي أن يخرج فريقه متعادلاً وزار شباك الأسترالي ماكسيم كوفال في الوقت بدل الضائع. وارتفع رصيد التعاون بعد هذا الانتصار لـ25 نقطة وصعد للمركز الثالث، بينما توقف رصيد الفتح عند 9 نقاط في المركز 14.

ويدخل صاحب الأرض والجمهور لمواجهة هذا المساء بنشوة الانتصارات الأخيرة، وكان آخرها الاختبار الصعب أمام الأهلي في «كلاسيكو» الكرة السعودية في الجولة المؤجلة من الأسبوع 11، وانتزع الهلال وصافة الترتيب بـ27 نقطة، واقترب من استعادة كرسي الصدارة، حيث تبقى له مباراة مؤجلة مع الفيصلي، ويطمح الروماني رازفان المدير الفني لأصحاب الأرض في مواصلة حصد النقاط، على الرغم من الضغط الذي يعاني منه الفريق لخوضه المباريات المؤجلة، بسبب مشاركته في كأس العالم للأندية.

وسيفتقد الهلاليون الكوري الجنوبي هيون سو صمام الأمان وقائد الخطوط الخلفية، لتعرضه لإصابة في اللقاء قبل الماضي مع الفيصلي في مسابقة كأس خادم الحرمين الشريفين، وهو ما أربك حسابات الروماني رازفان المدير الفني لأصحاب الأرض، لاعتماده على الكوري بشكل كبير في تنظيم الخط الخلفي، ودائماً ما تبدأ الكرة الهلالية من بين أقدام سو الذي يجيد إرسال الكرات الطويلة على طرفي الملعب، إلا أن البديل محمد جحفلي كان في الموعد وقدم عطاء مميزاً في اللقاء الأخير أمام الأهلي.

ومن المتوقع أن يبدأ اللقاء بعبد الله المعيوف في حراسة المرمى، ومن أمامه عبد الله الحافظ وحمد جحفلي في متوسط الدفاع، ومحمد البريك وياسر الشهراني على ظهيري الجنب، وسيتفرغ كويلار لمساندة الخطوط الخلفية في الساتر الدفاعي الأول بمنطقة محور الارتكاز وبجانبه سلمان الفرج، ومن المرجح أن يستغني عن خدمات محمد كنو لتعزيز النواحي الهجومية والدفع بالإيطالي جيوفينكو لصناعة اللعب والتحرك في منتصف الميدان كلاعب حر للهروب من الرقابة التي ستفرض عليه من الفريق المنافس، إلى جانب تكليفه بتنفيذ الكرات الثابتة، حيث يمتلك الإيطالي قدماً لا تخطئ طريق المرمى.

وسيعتمد على سالم الدوسري وكاريلو على الأطراف الهجومية، ودائماً تأتي الخطورة الهلالية من الكرات العرضية والاختراقات من ظهيري الجنب محمد البريك الذي سيشكل ثنائياً مع كاريلو وفي الجهة الأخرى ياسر الشهراني وسالم الدوسري، ويبقى الفرنسي غوميز وحيداً في خط المقدمة، ويمتلك الهلاليون لاعبين على دكة البدلاء لا تقل قيمتهم الفنية عن اللاعب الأساسي بإمكانهم قلب موازين اللقاء، وينتهج مدرب الهلال بأسلوبه الفني الاعتماد على قوته الهجومية المتمثلة بوجود الرباعي جيوفينكو وسالم الدوسري وكاريلو وغوميز، إلى جانب سرعة ومهارة ظهيري الجنب في التحولات في الهجمات المرتدة، حيث يعشق رازفان المغامرة الهجومية متى كان فريقه متأخراً في النتيجة ويرمي بجميع أوراقه الهجومية.

وعلى الجانب الآخر، يطمح الأوروغوياني كارينيو المدير الفني للضيوف في ملاحقة أندية المقدمة والمنافسة على أحد المراكز المتقدمة، بعدما أوقف مسلسل الخسائر في الجولة الأخيرة وحقق انتصاراً ثميناً على الفيصلي وصل معه إلى النقطة 24 في المركز الرابع، ويدرك الوحداويون أن الانتصار في هذه المواجهة سيقفز بهم لوصافة الترتيب والتساوي مع الهلال في العدد النقطي والاقتراب من النصر المتصدر، وسيبحث الضيوف عن خطف العلامة الكاملة أو الخروج بنتيجة إيجابية على أقل تقدير.

الهلال يبقي المعيوف والبليهي موسمين إضافيين

الرياض: فارس السبيعي

اتفقت إدارة نادي الهلال مع الثنائي عبد الله المعيوف وعلي البليهي على تمديد عقديهما لعامين إضافيين، وينتظر أن يتم التوقيع الرسمي خلال الأيام القليلة المقبلة.

ومن جانب آخر، عبر الروماني رازفان لوشيسكو مدرب الفريق الأول لكرة القدم بنادي الهلال، عن قلقه من تفاقم الإصابات بين لاعبيه. وقال خلال المؤتمر الصحافي أمس: «نفتقد في لقاء الوحدة لمجموعة كبيرة من اللاعبين مثل جانغ هيون وسالم الدوسري وحسن كادش وعمر خربين، وانضم لهم سلمان الفرج ونواف العابد في حين لا يزال كارلوس إدواردو في طور الجاهزية».

وتابع: «كالعادة لم يكن أمامنا وقت للإعداد بشكل كافٍ لمباراة الوحدة، مثلها مثل المباريات الماضية، لكن بالروح الإيجابية جداً، والمليئة بالرغبة، فنحن قادرون على تجاوز كل هذه العقبات وجاهزون لهذا اللقاء، ولا شك أن المنافس الوحدة فريق يملك عقلية قوية ولديه إمكانات جيدة ومقاتل لا يستسلم بسهولة، ولو لم يكن كذلك لما وجد في المركز الثالث خلفنا مباشرة، وذلك يجب أن نحذر منه ونحتاط لكل التفاصيل الصغيرة ونلعب بكامل التركيز».

وعن غياب اللاعب نواف العابد، قال: «العابد يعاني من إصابة في الظهر، لذا سيغيب عن اللقاء، وكما ذكرت أنه لا يوجد لدينا إلا يومان أو 3 أيام بين كل مباراة والأخرى، لذا نتعرض لكثير من الغيابات بسبب الإصابات المتنوعة وأحياناً الإيقافات».

ومن جانبه، قال اللاعب عبد الله الحافظ: «تنتظرنا مباراة صعبة أمام الوحدة وهو فريق محترم يوجد في المركز الثالث، وهذا دليل قوته، فيجب أن نحترم الخصم حتى نستطيع أن نتغلب عليه لتحقيق النقاط الثلاث».

وعن مشاركته بين الفينة والأخرى، قال: «وفرة النجوم في الهلال تجعل هناك منافسة جيدة بين اللاعبين على حجز مقعد أساسي، وهذا التنافس يرفع المستويات وقد لعبت مع زميلي محمد جحفلي في المباراة الماضية، وقدمنا مباراة مميزة وحدينا من خطورة هجوم الأهلي المعروف بقوته، رغم أن المتعارف أن جانغ والبليهي يلعبان أغلب المباريات».

وعلى صعيد الفريق الأول، اختتم اللاعبون تحضيراتهم لمواجهة الوحدة وينتظر أن يمثل الفريق عبد الله المعيوف وعبد الله الحافظ وعلي البليهي وياسر الشهراني ومحمد البريك وغوستافو كويلار ومحمد كنو وهتان باهبري أندري كاريلو وسيباستيان جيوفينكو وبافيتيمبي غوميز.

علي البليهي (الشرق الأوسط)

المقرن: الروح القتالية ستقودنا لأولمبياد طوكيو

الأخضر الأولمبي يستعيد الحمدان قبل مواجهة قطر

الدمام: علي القطان
الرياض: عماد المفوز

كشفت الفحوصات الطبية التي أجراها مهاجم المنتخب السعودي الأولمبي عبد الله الحمدان، عن تعرضه لالتواء خفيف في مفصل الكاحل الأيمن، لن يمنعه من المشاركة مع زملائه في تدريبات اليوم استعدادا لمواجهة قطر غدا الأحد في ثاني مباريات الأخضر ضمن تصفيات آسيا تحت 23 عاما والمؤهلة لدورة الألعاب الأولمبية 2020 في طوكيو.

وكشفت مصادر طبية عن إمكانية مشاركة اللاعب في مباراة الغد، لكن الأمر سيكون بيد المدرب سعد الشهري من ناحية الاستعانة به أو تأجيل عودته للمباريات.

وعاود المنتخب السعودي تحت 23 عاماً، أمس الجمعة، تدريباته بعد مواجهة منتخب اليابان في افتتاحية مبارياته بالبطولة.

وأجرى «الأخضر» حصته التدريبية على الملعب الرديف لملعب «تاماسات» تحت إشراف المدير الفني سعد الشهري والجهاز الفني المساعد، بدأت بتقسيم اللاعبين لمجموعتين، أدت المجموعة الأولى والتي شاركت بصفة أساسية في مباراة اليابان مراناً استرجاعياً، في حين أجرت المجموعة الأخرى، مناورة مصغّرة، أعقب ذلك مران على التسديد، تلاه مران على الكرات العرضية.

ويجري «الأخضر» حصته التدريبية مساء اليوم السبت على الملعب الرديف لملعب «تاماسات»، استعداداً لمواجهة منتخب قطر.

من تدريبات المنتخب السعودي أمس في تايلاند (الشرق الأوسط)

وسيضمن الأخضر العبور للدور الثاني بشكل مؤكد في حال فوزه على قطر وتعادل اليابان وسوريا في المباراة التي ستقام في اليوم نفسه، حيث يتأهل منتخبان من كل مجموعة من المجموعات الأربع إلى الدور ربع النهائي.

ومن جانبه، أشاد الدكتور خالد المقرن عضو مجلس إدارة الاتحاد السعودي لكرة القدم المشرف العام على الفئات السنية للمنتخبات الوطنية رئيس بعثة المنتخب السعودي تحت 23 سنة، بالمستوى الذي قدمه لاعبو الأخضر في مواجهتهم الافتتاحية أمام المنتخب الياباني.

وقال المقرن لـ«الشرق الأوسط»: «كان لاعبونا على الموعد وقدموا مباراة جميلة وكانت العزيمة والرغبة سلاحهم رغم قوة المنافس وهذا الفوز بلا شك سيكون داعما كبيرا للمباراة المقبلة».

وأضاف: «نحن ندرك صعوبة مجموعتنا التي تضم منتخبات اليابان وسوريا وقطر والتي تعتبر من أقوى المجموعات ولكن بإذن الله سنواصل حصد النقاط من أجل حجز بطاقة التأهل، وفوزنا في أول مباراة سيعزز موقفنا في المجموعة، وحقيقة لمست من الجميع قوة الإرادة سواء من قبل الجهازين الفني والإداري أو اللاعبين، وهذا بلا شك سيقودنا للتأهل للمرحلة الثانية أضف إلى ذلك أن مرحلة الأعداد كانت مميزة بعد أن لعب المنتخب العديد من المباريات وكان آخرها أمام المنتخب التايلاندي الذي حققنا فيه الفوز بهدف دون مقابل وقدم اللاعبون مستوى أكثر من رائع من خلال ترابط الخطوط واللعب وفق التكتيك الذي رسمه مدربنا الوطني سعد الشهري».

وتابع: «حقيقة أشيد بالروح والتعاون اللذين يسودان أجواء البعثة من خلال الانتظام في البرنامج المعد للاعبين على مستوى التدريبات وساعات النوم، وهذا بلا شك سيسهم في جاهزية اللاعبين للمباريات، ونأمل بأن يكون المنتخب في كامل جاهزيته لمواجهته المقبلة التي ستجمعنا بالمنتخب القطري فالفوز سيقربنا من التأهل وأعتقد أنها من أصعب المباريات وفريقنا بعد الفوز على المنتخب الياباني سيكون في كامل جاهزيته الفنية والمعنوية والروح القتالية ستكون سلاحنا القوي داخل الملعب والجهاز الفني بقيادة المدرب الوطني سعد الشهري لديه القدرة في رسم التكتيك المناسب لمواجهة المنتخب القطري».

من جهة ثانية، خيم التعادل السلبي على المباراة التي جمعت منتخب الإمارات مع فيتنام أمس الجمعة في الجولة الأولى من منافسات المجموعة الرابعة.

وفشل الفريقان في استغلال جميع الفرص التي أتيحت لهما أمام المرميين ليحصل كل منهما على نقطة في مستهل مشواره في البطولة.

ومن جانبه، استهل المنتخب الأردني مشواره في بطولة آسيا بتحقيق الفوز على كوريا الشمالية 2 - 1 على استاد مدينة بوريرام، في الجولة الأولى من منافسات المجموعة الرابعة بالبطولة.

وسجل هدفي المنتخب الأردني محمد بني عطية من ركلة جزاء في الدقيقة الأخيرة من الشوط الأول، وعمر الزبدة في الدقيقة 74، فيما أحرز البديل ريانغ هيون - جو هدف كوريا الشمالية في الدقيقة الأولى من الوقت بدل الضائع للمباراة.

وتصدر الأردن ترتيب المجموعة برصيد 3 نقاط من مباراة واحدة، مقابل نقطة لكل من الإمارات وفيتنام، في حين بقي رصيد كوريا الشمالية خالياً من النقاط.

مصطفى الآغا

الهلال «ما لهوش حل»

تعلمنا منذ صغرنا بعض العبارات باللهجة المصرية المحببة إن كان من خلال المسلسلات أو الأفلام أو من خلال الزملاء الموجودين في غالبية الدول العربية ودول المهجر...

فهم يستخدمون عبارة «مالهوش حل» عندما يجدون شخصاً أو أمراً متميزاً أو حتى طعاماً لذيذاً يختلف عن أي طعام آخر... وطالما تحدثت عن الطعام فلا بد من ربط الهلال بأن له نكهة مختلفة ليس في السعودية حيث شعبيته الجارفة، بل خارجها، وأنا شخصياً أستضيف العشرات من الفنانين السعوديين والخليجيين والعرب في برنامجي «صدى الملاعب» وتحدث دردشات رياضية، والغالبية من الضيوف يشجعون الهلال، وهذا ليس على سبيل الحصر طبعاً، فمنهم من يشجع النصر والاتحاد والأهلي ولكن أقول (الغالبية ممن التقيتهم)، وهذا لا يعني أبداً أنني هلالي لأنني أنفي هذه التهمة كلما حقق الهلال إنجازاً أو لقباً أو بطولة (وما أكثر ما يحقق)، وبنفس الوتيرة يتم اتهامنا بالنصراوية عندما يكون النصر هو البطل ونبدأ بالإشادة به، ونفس الأمر على الأهلي الذي يلعب له صديقي عمر السومة، فهناك من لا يرى من الكلام سوى الإشادة التي يجب أن تقال في وقت الإنجاز بغض النظر عن الميول، وأتذكر أننا عندما كنا نمدح الاتحاد كانت الاتهامات بالتحيز له كثيرة، هذا الاتحاد الذي يدخل نفقاً مظلماً لا أعرف له نهاية ولا أعرف سبباً لتراجعه المخيف رغم دفع كل ديونه ويبدو أن السر «كيمياء نووية» استعصت على الجميع.

أقول إن الهلال فعلاً «مالهوش حل» لا هو ولا جماهيره ولا إداراته المتعاقبة والتي تكتم كل أسرارها داخل جدرانها (اللهم إلا ما ندر)، وأعتقد أنه يستحق لقب مؤسسة أكثر من كونه نادياً رياضياً، وكلمة مؤسسة تعني النظام والتراتبية والهرمية في العمل وتعني أن الكيان هو الأساس وليس الأشخاص المتعاقبون عليه، ويجب أن نكون صريحين مع أنفسنا ومع الحقيقة ونقول إن هناك بعض الأندية كانت قائمة على شخصيات استثنائية أو مليئة مالياً وعندما خرجت هذه الشخصيات تغيرت أحوال هذه الأندية، وهو ما لم يحدث للهلال رغم تعرضه لهزات قوية بل قوية جداً.

في مواجهته الأخيرة أمام الأهلي كان الهلال بشخصية البطل رغم الغيابات ورغم الإرهاق ورغم المشاركات الخارجية لأنه بكل بساطة لديه مخزون كبير من النجوم القادرين على سد فراغ (أتخن نجم غائب) مهما كان حجمه وربما لهذا السبب «الهلال مالهوش حل»... أقول ربما فقط.

هذا الشهر في المجلة العربية الأولى

د. سهير القرشي: كوامن الفكر والعقل

مي بدر: فخورون بالسعوديات

باسكال معوّض: أغوار الحرفية والإبداع

حاتم العقيل: الأزياء السعودية ترتقي

هيا في مدينة العلا السعودية مع الطبيبة الجازي الراكان

www.hiamag.com
تصدر عن الشركة السعودية للأبحاث والنشر Saudi Research and Publishing Co.
إحدى شركات المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP

يونايتد يتلقى أنباء جيدة بجاهزية مغواير للعب أمام نوريتش... وهاري كين يغيب حتى أبريل

كلوب يحذّر لاعبي ليفربول من فخ توتنهام ومدربه مورينيو في مواجهة اليوم

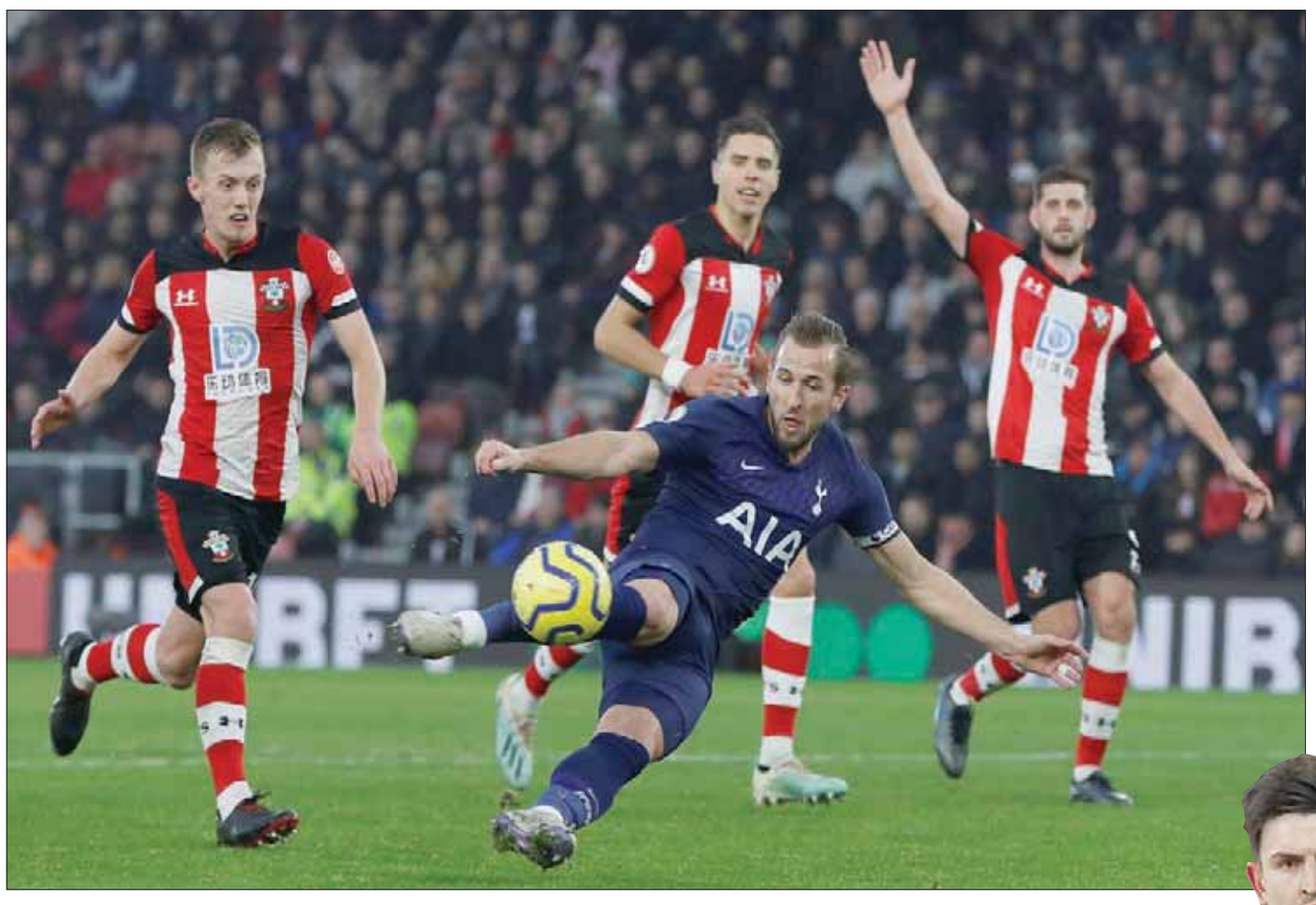
كين هداف توتنهام في اللقطة التي أصيب خلالها أثناء مواجهة ساوثهامبتون... وستبعده حتى أبريل (رويترز)

لندن: «الشرق الأوسط»

سيرغب البرتغالي جوزيه مورينيو، مدرب توتنهام هوتسبير، في أن يكون أول من يضع حداً لسجل ليفربول، الخالي من الهزيمة على مدار أكثر من عام في الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم، وربما تكون مواجهة الفريقين اليوم متقاربة أكثر مما يوحيه ترتيب كل منهما في الدوري.

وستكون المواجهة بإستاد توتنهام هوتسبير هي الأولى للاعبي المدرب الألماني يورغن كلوب ضد فريق يدربه مورينيو منذ إقالة البرتغالي من قيادة مانشستر يونايتد عقب الهزيمة 3 - 1 في أنفيلد في ديسمبر (كانون الأول) 2018. وهتفت جماهير ليفربول ساخرة في تلك المباراة: «لا تقيلوا مورينيو»، لذا فالثأر في شمال لندن ربما يكون مثالياً.

بإمكان ليفربول أن يخطو خطوة جديدة نحو التتويج باللقب للمرة الأولى منذ 1990، إذا تغلب على توتنهام أحد الخصوم الأقوياء في المرحلة الثانية والعشرين من مسابقة الدوري. ولم يخسر ليفربول في أي مباراة بالدوري منذ أكثر من عام، وأهدر نقطتين فقط من 20 مباراة خاضها بالدوري هذا الموسم، وهو ما جعل الفريق يعتلي صدارة الترتيب بفارق 13 نقطة أمام أقرب ملاحقيه، كما أن لديه مباراة مؤجلة.

وأشار كلوب إلى أنه يرغب في أن يتحلى لاعبوه بصورة الفريق «الذي يصعب توقعه لدى مواجهة توتنهام»، وقال: «هي مباراة يخوضونها على ملعبهم، وفي هذه الحالة، عادة ما يحاولون ويصنعون الفرص ويحققون نتائج إيجابية».

وأضاف: «لا يمكننا التأكد مما سيقدمونه، لكن يمكننا التفكير بشأن ما قدمه (مورينيو) أمامنا، مع مانشستر يونايتد».

وتابع: «نرغب في أن نكون فريقاً لا يمكن توقعه، لذلك علينا أن نكون كذلك في هذه المباراة. علينا تقديم أشياء لا يمكن للمنافس توقعها، ولا الاستعداد لها». ورغم تأخر توتنهام بفارق 28 نقطة خلف ليفربول، قال كلوب: «توتنهام ومدربه منافسان قويان. إنه فريق منظم للغاية، ويكثف تركيزه في الجانب الدفاعي. الفريق يتمتع بإمكانات فنية ولا يكتفي بذلك (الدفاع) فقط. فهو يضم كثيراً من اللاعبين الرائعين في خط الوسط الذين يمكنهم صناعة الفرص».

وعلى صعيد التشكيلة، أكد كلوب أن جيمس ميلنر، والغيني نابي كيتا، لن يرافقا الفريق إلى لندن بسبب إصابات عضلية. إلى ذلك، سيتواصل غياب لاعب خط الوسط البرازيلي فابينيو والمدافع الكرواتي ديان لوفرن، لكن من المحتمل أن يعودا إلى التشكيلة في الأسبوع المقبل الذي يشهد استضافة ليفربول لمانشستر يونايتد ضمن المرحلة 23 في 19 يناير (كانون الثاني).

في المقابل، يعاني توتنهام من اهتزاز شباكه كثيراً، ويتوقع البعض لجوء مورينيو لأسلوبه الشهير في الدفاع وتغييرات في خطته.

وقال جون ألدريدغ، مهاجم ليفربول السابق: «بالأسلوب الذي كان ينتهجه توتنهام مع الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو، يمكن توقع أن يهاجمنا، لكني لا أرى إمكانية حدوث ذلك مع جوزيه مورينيو. أنا واثق من أن توتنهام سيحاول الصمود أمام الضغط والاعتماد على الهجمات المرتدة، لا يوجد أي شك في أن مورينيو سيلعب بهذا الأسلوب، لأنني أعتقد أنه قلق للغاية من ليفربول». وربما تظل المباراة غريبة بالنسبة لليفربول الذي فاز على توتنهام في نهائي دوري أبطال أوروبا في الموسم الماضي، ويملك سجلاً شبه مثالي بالحصول على 58 نقطة من 60 متاحة حتى الآن هذا الموسم. ولم يفز مورينيو، الذي تولى المسؤولية بعد إقالة بوكيتينو في نوفمبر (تشرين الثاني)، سوى في مناسبتين على كلوب في آخر 10 مواجهات بينهما. ولفعل ذلك، يجب أن يرتقي توتنهام لمستوى التحدي بغياب قائده هاري كين بسبب الإصابة.

ويعتقد هاري ريدناب، مدرب توتنهام السابق، أن المباراة ستكون متقاربة أكثر مما يوحيه الفارق بينهما بالجدول، وقال: «لا أرى أي نتيجة سوى فوز ليفربول باللقب، لكن مواجهة توتنهام خارج أرضه ستكون مباراة صعبة، ولا يمكن الخطأ في ذلك، توتنهام سيحاول إيقاف سجل ليفربول الخالي من الهزيمة، وستكون مباراة متكافئة بالتأكيد. لا يمكن إخراج توتنهام من المعادلة فهو يملك لاعبين مذهلين». لكن بالتأكيد توتنهام سيفتقد عنصراً مهماً في الهجوم، هو هدافه هاري كين، الذي سيخضع لجراحة لعلاج مشكلة في عضلة الفخذ الخلفية، ويتوقع أن يغيب عن المنافسات حتى أبريل (نيسان). وأصيب كين، الذي سجل 27 هدفاً لتوتنهام ومنتخب إنجلترا هذا الموسم، خلال هزيمة توتنهام 1 - صفر في الدوري أمام مستضيفه ساوثهامبتون في الأول من يناير.

وقال توتنهام، في بيان له أمس: «بعد تقييم متواصل لحالته من الفريق الطبي للنادي، نستطيع أن نؤكد أن هاري كين سيخضع لجراحة لعلاج تمزق في عضلة الفخذ اليسرى، ويتوقع عودته إلى التدريبات في أبريل».

وسيغيب كين بذلك عن مواجهة توتنهام في دور الستة عشر لدوري أبطال أوروبا أمام لايبزيغ الألماني، وكذلك عن مباراتين استعداديتين لبطولة أوروبا 2020 مع إنجلترا أمام إيطاليا والدنمارك.

ولم يكن اللاعب، البالغ من العمر 26 عاماً، قد تعرض لإصابات قبلها هذا الموسم، لكنه واجه غياباً طويلاً مرتين الموسم الماضي بسبب إصابتين في الكاحل. ورغم ابتعاد توتنهام عن مستواه حيث يحتل المركز السادس في الدوري فإن كين سجل 11 هدفاً في المسابقة، وهو الأمر الذي ربما يسبب متاعب لمورينيو خلال الفترة المقبلة التي يجاهد فيها لإعادة الفريق للمنافسة على المربع الذهبي.

ويستضيف ليستر سيتي صاحب المركز الثاني منافسه ساوثهامبتون اليوم في لقاء سيعيد للأذهان نتيجة الذهاب التي فاز فيها الأول 9 - صفر في أكبر انتصار لفريق خارج أرضه في تاريخ الدوري الإنجليزي. لكن ساوثهامبتون تحسن بشكل كبير منذ الهزيمة المذلة، واستقبل 13 هدفاً في 11 مباراة.

وسيحقق ليستر رقماً قياسياً لو أحرز 4 أهداف، إذ سيكون الفريق الأكثر تسجيلاً ضد فريق آخر في مواجهتين في موسم الدوري ذاته. واستعاد ليستر هدافه جيمي فاردي، الذي سيبلغ 33 عاماً، الأسبوع الماضي، عقب غيابه 3 مباريات لإصابة في ربلة الساق، لكن المدافع ويس مورجان سيغيب لإصابة في الفخذ.

ويحل البطل مانشستر سيتي صاحب المركز الثالث والساعي لانتصاره الخامس على التوالي بجميع المسابقات ضيفاً على أستون فيلا المهدد بالهبوط غداً.

ويستضيف تشيلسي صاحب المركز الرابع منافسه بيرنلي، فيما يستقبل مانشستر يونايتد، صاحب المركز الخامس، والذي يثير الغموض موقف مدافعه هاري مغواير من المشاركة أمام ضيفه نوريتش سيتي، متذيل الترتيب.

وأشار النرويجي أولي غونار سولسكاير، مدرب مانشستر يونايتد، إلى أنه تلقى أنباء جيدة بقدرة مغواير على اللعب أمام نوريتش سيتي في أولد ترافورد اليوم. وعانى مغواير (26 عاماً) الذي انتقل إلى يونايتد مقابل 80 مليون جنيه إسترليني (105 ملايين دولار) قبل بداية الموسم، من إصابة أعلى الفخذ خلال التعادل من دون أهداف مع ولفرهامبتون وأندرارز في الدور الثالث بكأس الاتحاد الإنجليزي الأسبوع الماضي، وذكرت وسائل إعلام بريطانية أنه قد يغيب لعدة أسابيع، لكن سولسكاير قال إن مدافعه الدولي تعافى بشكل جيد.

وأوضح سولسكاير خلال المؤتمر الصحافي أمس: «ستكون أمام مغواير فرصة للعب أمام نوريتش. عانى من مشكلة بسيطة، ولا أعرف من أين خرجت هذه التقارير... ربما اختلط الأمر مع هاري كين».

وأضاف: «خاض التدريبات، وسنرى حالته قبل المباراة، ليست مفاجأة. إنه محارب ويريد اللعب وإذا، كانت المشكلة بسيطة فسيفرض نفسه للعب».

وقلل سولسكاير من تكهنات انتقال القائد آشلي يانغ إلى إنتر ميلان، متصدر الدوري الإيطالي، ملمحاً ببقاء الظهير المخضرم في أولد ترافورد، وقال: «إنه لاعبنا وقائد الفريق. يجب أن نتعامل مع التكهنات، وإذا كان الأمر ضرورياً فسأتحدث مع آشلي... لا نملك كثيراً من اللاعبين الجاهزين، ونحتاج للمجموعة التي نملكها. آشلي عنصر جيد جداً بالفريق، وسنرى كيف يكون الوضع في فبراير (شباط)».

واستبعد سولسكاير لاعب الوسط جيسي لينغارد من مباراة اليوم، بعد أن لعب وهو مريض أمام مانشستر سيتي في كأس الرابطة يوم الثلاثاء. ويبتعد يونايتد بـ5 نقاط عن تشيلسي صاحب المركز الرابع، بينما يقبع نوريتش في المركز الأخير.

مغواير خالف التوقعات وأعلن جاهزيته للعب (رويترز)

جيرارد: فوز ليفربول بالدوري سيساعدني على تجاوز خسارة موسم 2014

جيرارد (رويترز)

لندن: «الشرق الأوسط»

قال ستيفن جيرارد إن فوز ليفربول بالدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم هذا الموسم سيساعده على تجاوز آلام خسارة لقب موسم (2013-2014)، عندما انزلق أمام تشيلسي ليسمح لمانشستر سيتي بالتتويج باللقب.

وخسر ليفربول، الباحث عن أول لقب بالدوري منذ عام 1990، بملعبه (2-صفر) أمام تشيلسي آنذاك في المباراة 36 بالموسم، عندما انزلق جيرارد، قائد الفريق في ذلك الوقت، ليسمح للمهاجم ديمبا با بانتزاع الكرة وتسجيل الهدف الأول. وأنهى ليفربول موسم (2013-2014) في المركز الثاني، بفارق نقطتين خلف سيتي. وقال جيرارد (39 عاماً)، مدرب رينجرز الاسكوتلندي حالياً، في برنامج خاص بزميله السابق جيمي كاراغر: «أفكر في لقطة الانزلاق في معظم الأيام. فوز ليفربول بالدوري هذا الموسم سيساعدني في تغيير مشاعري بالتأكيد. عندما أحلل الموقف، أتفهم أن الإخفاق لم يحدث فقط بسبب هذه اللقطة، لكنها تظل جزءاً مني. في رأسي... يقول الناس إن الموسم من 38 جولة، لكنني أدرك أنهم يعدونها لقطة محورية».

وأضاف مدرب رينجرز الحالي: «لذا عندما فاز ليفربول بدوري أبطال أوروبا في الموسم الماضي، كنت أجلس وأنظر إلى الجماهير، وأفكر في أنها عادت لتشعر بالسعادة، وهذا جعل شعوري أفضل... التتويج بلقب دوري الأبطال لحظة تعافي بالنسبة لي».

ويحلم جيرارد بإنهاء صيام رينجرز عن لقب الدوري الاسكوتلندي خلال 8 سنوات، وقال إن هذا الإنجاز سيوازي فوز ليفربول بدوري الأبطال 2005، بعد انتفاضة أمام ميلان في إسطنبول. ويبتعد رينجرز بنقطتين خلف غريمه المتصدر سيلتيك، وتتبقى لفريق جيرارد مباراة مؤجلة.

مواجهة صعبة بين لاتسيو ونابولي... وإبراهيموفيتش يقود ميلان في مواجهة كالياري بالدوري الإيطالي اليوم

إنتر ميلان يتطلع للحفاظ على الصدارة على حساب أتالانتا وقمة بين روما ويوفنتوس

لوكاكو ولاوتارو مارتينيز قوة إنتر ميلان الضاربة هجومياً (إ.ب.أ)

ميلانو: «الشرق الأوسط»

يعوّل أنطونيو كونتي، مدرب إنتر ميلان، على ثنائي الهجوم الأرجنتيني لاوتارو مارتينيز والبلجيكي روميلو لوكاكو لتخطي أتالانتا صاحب القدرة الهجومية النارية اليوم، والحفاظ على صدارته أمام يوفنتوس (حامل اللقب) الذي يحل ضيفاً على روما غداً، في المرحلة الـ19 من الدوري الإيطالي لكرة القدم.

ويتساوى إنتر (المتصدر) مع يوفنتوس، حامل اللقب في آخر 8 مواسم، بـ45 نقطة من 18 مباراة، بفارق 6 نقاط عن لاتسيو (الثالث) الذي لعب مباراة أقل.

وعلق كونتي الذي يتصدر فريقه بفارق الأهداف عن يوفنتوس على ثنائي الهجوم الضارب المؤلف من مارتينيز ولوكاكو: «قلت دوماً إن روميلو ماسة بحاجة للصقل، والأمر عينه ينطبق على لاوتارو».

ويمتلك إنتر وأتالانتا هجومين ضاربين في الدوري الإيطالي هذا الموسم، ما يعد بمهرجان تهديفي محتمل على ملعب «سان سيرو» في مدينة ميلانو. وسجل إنتر 39 هدفاً في الدوري هذا الموسم، وهو ثاني أكثر الفرق تهديفاً بعد أتالانتا (48 هدفاً) صاحب المركز الخامس.

ويبتعد أتالانتا، تحت إشراف مدربه الفذ جانبييرو غاسبيريني، بفارق 11 نقطة عن المتصدرَين (إنتر ويوفنتوس)، وذلك بعد فوزين بنتيجة (5-صفر) على كل من ميلان وبارما. وكان غاسبيريني قد أشرف على إنتر لخمس مباريات لم يحقق فيها أي فوز قبل إقالته في عام 2011، لكنه نجح في تحويل أتالانتا إلى قوة محلية خطفت المركز الثالث الموسم الماضي وبطاقة المشاركة في دوري أبطال أوروبا.

ويأمل أتالانتا في ترك انطباع جيد في ملعب سان سيرو، حيث يستضيف فالنسيا الإسباني في ذهاب ثمن نهائي دوري الأبطال في 19 فبراير (شباط) المقبل.

وفي المقابل، فشل إنتر في التأهل إلى الدور الإقصائي من المسابقة القارية، لكنه يبحث عن لقبه الأول في الدوري المحلي منذ 2010، عندما كان تحت إشراف البرتغالي جوزيه مورينيو.

ويعتقد كونتي أن لوكاكو ولاوتارو اللذين سجلا خلال الفوز الأخير على نابولي (3-1) بدأ بالتأقلم وتقديم المطلوب منهما مع الإنتر حالياً.

ويحمل الثنائي في جعبته حتى الآن 23 هدفاً من أصل 39 سجلها إنتر في الدوري، و30 في مختلف المسابقات. ولوكاكو هو ثاني هدافي الدوري وراء تشيرو إيموبيلي مهاجم لاتسيو.

ورفع البلجيكي رصيده بثنائيته ضد نابولي إلى 14 هدفاً هذا الموسم، متفوقاً على كامل رصيده في موسمه الأخير مع مانشستر يونايتد الإنجليزي (12).

وقال الألماني روبن غوسنس، جناح أتالانتا: «ستكون التوقعات مرتفعة قبل المباراة. يملك الفريقان مهاجمين أقوياء؛ من الصعب مراقبة لوكاكو، ومارتينيز يتحرك كثيراً. يقومان بعمل رائع، وسيكون التحدي صعباً»، وتابع: «لكننا لعبنا في سان سيرو في دوري الأبطال، ونحن معتادون على الملعب». ويبتعد أتالانتا الخامس بفارق نقطة فقط عن روما الرابع، آخر المراكز المؤهلة إلى دوري الأبطال.

ويستضيف روما حامل اللقب يوفنتوس الفائز برباعية على كالياري، بينها ثلاثية لنجمه البرتغالي كريستيانو رونالدو هي السادسة والثلاثين في مسيرته.

وبفوزه الأخير، وضع يوفنتوس خلفه خيبة خسارة الكأس السوبر أمام لاتسيو (1-3) في العاصمة السعودية الرياض، التي كانت هزيمته الثانية هذا الموسم في جميع المسابقات، علماً بأن الأولى كانت على يد لاتسيو بالذات (1-3) أيضاً في المرحلة الـ15 من الدوري. وأصر مدرب روما، باولو فونسيكا، على أن بمقدور فريقه تعويض خسارته الأخيرة على أرضه ضد تورينو (صفر-2) الأسبوع الماضي.

وقال المدرب البرتغالي: «كان الفريق حزيناً نوعاً ما بعد المباراة ضد تورينو، لكننا مركزون على مباراة يوفنتوس، ويجب أن نبقى متفائلين».

وتتركز الأنظار على فريق العاصمة الثاني لاتسيو الذي أصبح منافساً على اللقب، لكنه يخوض مباراة صعبة ضد ضيفه نابولي الثامن، محاولاً تحقيق فوزه العاشر توالياً، وتحقيق رقم قياسي للنادي.

وقال لاعب وسط نابولي البرازيلي ألن: «مركزنا في الترتيب لا يعكس نوعية الفريق». وبعد عودته إلى ناديه السابق ميلان، يأمل السويدي المخضرم زلاتان إبراهيموفيتش (38 عاماً) في تحقيق فوزه الأول مع الفريق الذي يحل على كالياري السادس في افتتاح المرحلة اليوم.

ديوكوفيتش يقود صربيا إلى نصف نهائي كأس العالم لرابطة المحترفين للتنس

ديوكوفيتش يحتفل بقيادة صربيا إلى نصف النهائي (أ.ب)

سيدني: «الشرق الأوسط»

قلب نوفاك ديوكوفيتش تأخره بمجموعة إلى فوز على الشاب دنيس شابوفالوف 4 - 6 و6 - 1 و7 – 6، ليقود صربيا إلى تخطي كندا أمس في سيدني، وبلوغ نصف نهائي النسخة الأولى من كأس العالم لرابطة المحترفين للتنس، بينما جاءت خسارة المصنف أول عالمياً رافائيل نادال لتعقد موقف إسبانيا، في انتظار مباراة الزوجي لمعرفة مصيرها في مواجهة بلجيكا.

وعانى ديوكوفيتش المصنف ثانياً عالمياً من الرطوبة في سيدني، وخسر مجموعته الأولى في البطولة، قبل التفوق على اللاعب البالغ 20 عاماً والمصنف 14 عالمياً.

وقال ديوكوفيتش المرهق: «هذه أقرب مباراة تواجهت فيها مع دنيس. كانت متقاربة جداً لدرجة كادت تنتهي بشكل معاكس تماماً». وتابع: «قدم مستوى رائعاً، وأريد التصفيق له بشدة»، بعدما سبق له أن التقاه أربع مرات الموسم الماضي، وفاز فيها كلها دون عناء. لكن اللاعب الشاب يتطور بسرعة، وقد أطاح لاعبَين بين العشرة الأوائل في البطولة الحالية، هما اليوناني ستيفانوس تسيتيباس، والألماني ألكسندر زفيريف. وخلافاً لديوكوفيتش، حقق زميله دوشان لايوفيتش فوزاً سهلاً في وقت سابق على فيليكس أوجيه – ألياسيم، المصنف 21 عالمياً بنتيجة 6 - 4 و6 – 2، أمام جمهور صربي كبير في ملعب «كن روزوال أرينا».

وقال لايوفيتش (29 عاماً) المصنف 34 عالمياً، والذي أحرز العام الماضي لقبه الأول في دورة أوماغ: «ساعدني كثير من الصربيين هنا للاسترخاء، والحصول على طاقة تساعدني للعب بهذه الطريقة. كانت كل الأمور جيدة معي، وشعرت بالارتياح على أرض الملعب».

وفي مباراة الزوجي، تغلب الصربيان فيكتور تروبتسكي ونيكولا تشاتشيتش على بيتر بولانسكي وعادل شمس الدين 6 - 3 و6 - 2. وتلتقي صربيا في نصف النهائي مع روسيا ونجميها دانييل ميدفيديف الخامس عالمياً، وكارن خاتشانوف (17) اللذين لم يهزما بعد.

وفي نصف النهائي الثاني، تنتظر أستراليا مع نجمها نيك كيريوس الفائز بين إسبانيا وبلجيكا.

هل هناك فريق قادر على إيقاف سان جيرمان... وهل يواصل مارسيليا وموناكو تألقهما تحت قيادة فيلاش بواش ومورينو؟

توقعات النصف الثاني من بطولة الدوري الفرنسي الممتاز

بويل وفيلاش بواش وتوخيل الثلاثي القادر على تغيير الصراع في الدوري الفرنسي

باريس: آدم وايت واريك ديفين

أثبت النصف الأول من بطولة الدوري الفرنسي الممتاز أمرين: أن اللقب سيبقى مستقراً داخل «بارك دي برانس»، وأن لا شيء بخلاف ذلك في حكم اليقين. ورغم أن باريس سان جيرمان تعرض لهزائم أكبر من المتوقع بداية هذا الموسم بخسارة ثلاث من أول 12 مباراة، بعد أن خاض الموسم السابق دونما هزيمة حتى فبراير (شباط)، تظل الحقيقة أن الفريق بقيادة المدرب الألماني توماس توخيل يستهل النصف الثاني من البطولة في صدارة البطولة ومتقدماً عن أقرب منافسيه بفارق 7 نقاط. إلا أنه فيما وراء باريس سان جيرمان، تبقى الكثير من التساؤلات في انتظار إجابة.

ويدور التساؤل الأول بينها حول مرسيليا، الذي خاض ثماني مباريات دونما، هزيمة ويحتل حاليا بقيادة المدرب البرتغالي أندريه فيلاش بواش المركز الثاني بجدول ترتيب أندية البطولة. ويعكس هذا تحسناً هائلاً عن الموسم الماضي، عندما انهار الفريق ببطء في ظل قيادة رودي غارسيا. جدير بالذكر أن «مشروع الأبطال» الذي أطلقه باريس سان جيرمان جاء في وقت شهدت فيه رحيل كل من ماريو بالوتيلي وعادل رامي ولويز غوستافو عن المنافسات الفرنسية الصيف الماضي. ورغم أن غوستافو سرعان ما تحول إلى بطل مع تأهل النادي لدوري أبطال أوروبا عام 2018، بينما ضمنت الأهداف التي سجلها بالوتيلي إنجاز نيس للمركز الخامس الموسم الماضي، فإن كليهما مثل صفقتين باهظتين ولاعبين متقدمين في العمر يمثلان حقبة جرى خلالها منح الأولوية للسمعة والأمجاد الماضية على إقرار سياسة انتقالات متناغمة.

تحت قيادة فيلاش بواش، لم يعد مرسيليا النادي البراق الذي تعشقه الجماهير، وإنما أصبح فريقاً منظماً وهادئاً يتسم بالكفاءة ومن الصعب هزيمته. من ناحيته، قدم ستيف ماندادا، الذي حصل على شارة القائد بالفريق من جديد، بأفضل مواسمه منذ الفترة سيئة الحظ التي قضاها في صفوف كريستال بالاس. أما ديمتري بايه، الذي يطمح نحو المشاركة في «يورو 2020»، فقد شهد مستواه تألقاً لافتاً. وأضاف فالنتين رونجيه قدراً معتبراً من السيطرة وسط الملعب منذ انضمامه للفريق قادماً من نانت. إضافة لذلك، فإن داريو بينيديتو، الذي حل محل بالوتيلي، أضاف قوة صلبة وكثافة واضحة على خط الهجوم. ومع هذا، فإن البدايات الزائفة هي أكثر ما اعتاد مرسيليا تقديمه، ولم يتضح حتى هذه اللحظة ما إذا كانت الثورة الهادئة التي تجري تحت قيادة فيلاش بواش ستتحول إلى نقطة تحول حقيقية. أما المثير للدهشة فهو أن رين يعتبر أقرب منافسي مرسيليا على المركز الثاني ببطولة الدوري الفرنسي الممتاز، وذلك بعدما خرج فائزاً من سبع من إجمالي آخر ثماني مباريات خاضها. ويكمن التحدي الأكبر أمام المدرب جوليان ستيفان الآن في الحفاظ على المستوى الحالي للفريق بعد نهاية مغامرته في الدوري الأوروبي. وينطبق القول ذاته على ليل، الذي يحتل المركز الرابع بجدول ترتيب أندية البطولة على رأس مجموعة من 11 فريق تفصلها عن بعضها ستة نقاط فقط.

وسبق لنانت (الخامس) ورانس (السادس) وأنجيه (الثامن) وستراسبرغ (الحادي عشر) معايشة ذات الموقف من قبل. وتتسم هذه الأندية بقدر أقل من الموارد عن بعض الأندية التي تحتل ترتيب أدنى منهم، ومن غير المتوقع أن تنافس بانتظام على مكان لها في المراكز الستة الأولى بالبطولة. في الواقع، قضت جميع هذه الأندية بعض الوقت في دوري الدرجة الثانية خلال السنوات الأخيرة. ومع ذلك، فإنها جميعاً تملك فرصة للتقدم وحجز مكان لها في بطولة أوروبية.

فيما يخص رانس، فإن كان الأقرب إلى هذا الإنجاز الموسم الماضي لدى عودته بقوة إلى الدوري الممتاز. وفي ظل مشاركة يونس عبد الحميد في خط الدفاع، الذي يعد أفضل مدافع على مستوى الدوري الفرنسي الممتاز عام 2019 - يملك الفريق فرصة الحفاظ على وتيرة أدائه الحالية. أما التحدي الأكبر أمام المدرب ديفيد غويون فيكمن في دفع فريقه نحو مزيد من التقدم. جدير بالذكر أن ثلاثة فرق فقط سجلت عدداً أقل من الأهداف حتى الآن خلال الموسم الحالي.

بايه مستمتع بموسمه مع مارسيليا على أمل العودة للمنتخب الفرنسي (أ.ف.ب)

بخصوص أنجيه، فقد قدم هو الآخر بداية جيدة تحت قيادة ستيفان مولان، المدرب صاحب فترة العمل المستمرة الأطول (وصاحب التقدير الأدنى) على مستوى بطولات الدوري الخمس الكبرى في أوروبا. ومن جديد، يحقق النادي مستوى أداء وإنجاز يفوق ميزانيته ومكانته. إلا أن مسيرته قد تتعطل من جديد بسبب افتقاره إلى هداف والصعوبة الجديدة التي يواجهها في التغلب على الخصوم الأكثر عنداً وصلابة. في تلك الأثناء، يأمل ستراسبرغ في تحسين أدائه بعد البداية الرديئة التي قدمها للموسم واستعادة بعض من مستواه المتألق الذي عاونه على اقتناص على بطولة كأس الرابطة الفرنسية، العام الماضي.

فيما يتعلق بنانت، فهو مؤهل للغاية لإنجاز الموسم في واحد من المراكز الستة الأولى، في ظل نجاح كريستيان غوركوف في استخلاص أفضل أداء من لاعبيه. ويملك الفريق عنصر الخبرة في لاعب قلب الدفاع نيكولاس بالويس، بجانب امتلاكه مجموعة مثيرة من اللاعبين الشباب مثل عمران لوزا البالغ 20 عاماً، وحارس مرمى منتخب فرنسا لأقل عن 21 عاماً لابان لافون. كما قدم بعض لاعبي الفريق مستوى متألقا من الأداء كان بمثابة مفاجأة مثل أندريه جوتو الذي انتقل بنجاح من مركز لاعب مساك في وسط الملعب إلى قلب الدفاع، وكذلك قادر بامبا لاعب الجناح في فريق الاحتياطي سابقاً الذي نجح في رفع مستوى أدائه هذا الموسم.

من ناحية أخرى، يواجه كل من مونبلييه (التاسع) ونيس (العاشر) وبوردو (الثالث عشر) وسانت إتيان (الرابع عشر) أسئلة ملحة تتعلق بشؤون داخلية. جدير بالذكر أن سانت إتيان، الذين كان في قاع جدول ترتيب الأندية عندما أقيل المدرب غيسلان برينتان في الخريف. ومع قدوم كلود بويل، تألق أداء الفريق تحت قيادة المدرب الجديد، لكنه بحاجة اليوم لإقرار بعض التناغم داخله.

ويأمل مونبلييه في أن ينجح تيجي سافانييه الذي تعافى تماماً من إصابته، والذي يعتبره الكثيرون أفضل لاعب بالدوري الفرنسي الممتاز الموسم الماضي، في إضافة قدر أكبر من السيطرة والابتكار في وسط الملعب - أمر لطالما افتقده الفريق.

فيما يخص بوردو الذي يواجه حالة من الضبابية حول ملكيته، من الواضح أنه يعاني أزمة كبيرة. يذكر أن المباراة التي انتهت بفوزه على نيم بنتيجة 6 - 0 تعطلت لمدة 25 دقيقة عندما غزت الجماهير الملعب اعتراضا على مصادرة لافتات حملها بعضهم عليها عبارات مناهضة لمجلس الإدارة. وأظهر الفريق مؤشرات مشجعة بعد تعيين باولو سوسا، إلا أن مسيرة الفريق بدأت بالفعل في التداعي ومن المحتمل بيع النادي هذا الشتاء. ويبدأ الفريق العام الجديد على خلفية ثلاث هزائم متتالية في بطولة الدوري.

من ناحية أخرى، اشترت شركة «إنيوس» للكيماويات التي أسسها الملياردير البريطاني سير جيم راتكليف، نادي نيس في أغسطس (آب)، والآن يحظى النادي بموارد وفيرة. وضم النادي إليه كاسبر دولبرغ وآدم أوناس وأليكس كلود موريس في أغسطس، بجانب ترحيبه بعودة الثنائي الإداري الحاذق المتمثل في الرئيس جان بيير ريفير والمسؤول المخضرم بمجال انتقالات اللاعبين جوليان فورنييه. جدير بالذكر أن هذا الثنائي المحبوب داخل النادي نجحا في صياغة سياسة انتقالات ذكية دفعت النادي نحو المراكز الأربعة الأولى تحت قيادة بويل ولوسيان فافر.

وبعد نجاحه في قيادة موسم قوي في 2018 - 2019 رغم القيود المؤلمة التي فرضها الملاك السابقون، يدخل المدرب باتريك فييرا عام 2020 في مركز قوي. أما التحدي الأساسي أمام النادي اليوم فيدور حول تحقيق التناغم بين اللاعبين المنضمين حديثاً للنادي والمدرب ومسؤولي الإدارة.

في المقابل نجد أنه في القاع، ثمة دوري ثان صغير يتطور بسرعة، مع خوض كل من تولوز ونيم وأميان ومتز وديجون منافسات حامية الوطيس هرباً من الهبوط. وقد اجتازت جميع هذه الأندية مبارياتها الخمس الأخيرة دونما فوز. واليوم، يقف تولوز الذي خسر مبارياته الثماني الأخيرة، ونيم الذي لم يحرز فوزاً منذ سبتمبر (أيلول)، بالفعل على بعد خمسة نقاط من منطقة الأمان. ولا يبدو أن أياً منهما يملك القدرة اللازمة لإنقاذ نفسه.

أما أميان، فقد واجه قدراً كبيراً من سوء الحظ بسبب قرارات إيقاف وإصابات ألمت بلاعبيه، لكن عودة الهداف موسى كوناتي واللاعب المبدع سأمان قدوس بالتأكيد ستقلص مخاوف الفريق. من ناحية أخرى، كان ديجون محظوظاً بإفلاته عبر بوابة التصفيات الموسم الماضي ومن المحتمل أن يصارع بطل الدوري الدرجة الثانية الفرنسي متز سعياً للهروب من الهبوط من جديد. في المقابل، يقف بريست على بعد خمسة نقاط عن منطقة الهبوط، ومن المفترض أن يستمر في الدوري الممتاز.

في مستوى أعلى من جدول ترتيب أندية البطولة، هناك ثلاث قصص محورية سيكون من المثير متابعتها عام 2020: أحدث مساعي باريس سان جيرمان الحثيثة للوصول إلى مجد بطولة دوري أبطال أوروبا ومصير المنافسين التقليديين موناكو (السابع) وليون (الثاني عشر). كان موناكو قد أنهى العام لطرد ليوناردو جارديم (من جديد)، رغم النصف الأول الواعد نسبياً من الموسم. جدير بالذكر أن جارديم فاز في ثلاث من آخر أربع مباريات خاضها الفريق تحت قيادته، في الوقت الذي يتميز الثنائي الهجومي للفريق بمستوى ممتاز - يقود وسام بن يدر السباق نحو الوصول إلى جائزة الحذاء الذهبي الأوروبية بإحرازه 13 هدفاً، بينما يتربع إسلام سليماني على قمة قائمة اللاعبين الذين ساعدوا في تسجيل أهداف. ومع هذا، استغنى النادي عن المدرب البرتغالي واستعان بدلاً عنه بروبرتو مورينو بعد أيام قليلة من أعياد الكريسماس. ويتميز المدرب الجديد بقدرته على الحديث بالفرنسية بطلاقة وسمعته الجيدة كمدرب، خاصة بعد أن قاد المنتخب الإسباني نحو بطولة «يورو 2020» دون أن يخسر مباراة واحدة. ومع هذا، هذه أول وظيفة له في التدريب على مستوى الأندية.

في تلك الأثناء، يبدو ليون النادي صاحب المستقبل الأشد غموضاً على مستوى بطولة الدوري الفرنسي الممتاز. من ناحيته، تعرض رودي غارسيا لصيحات استهجان من جانب جماهير النادي خلال أول مباراة له في أكتوبر (تشرين الأول) الذين تضايقوا بسبب فترة عمله الأخيرة مع خصمهم العتيد مارسيليا. إضافة لذلك، أصبح لزاماً على المدرب الآن التأقلم مع خسارة قائد فريقه الأيقونة ممفيس ديباي لباقي الموسم، وكذلك الترتيب غير المريح للتشارك في السلطة بين الرئيس جان ميشيل أولاس ومدير الشؤون الرياضية جونينيو. ويحتاج غارسيا لأن يبرم النادي صفقات ضم لاعبين جدد ولقدر من الاستقرار الداخلي، وبينما من الممكن أن يحصل غارسيا على الأولى، يبدو الأمر الثاني بعيد المنال بعض الشيء.

وأخيراً، فإنه خلال عام 2020، قد يبدو مصير اللقب شبه محسوم، لكن قدرة مورينو على التكيف وقوة فيلاش بولاش ومسألة ملكية بوردو ومصدر الأهداف داخل رانس ووضع تولوز في الدوري الممتاز ومستقبل كل من بويل وغارسيا، ناهيك عن بطولة دوري أبطال أوروبا والدوري الأوروبي والأندية التي ستهبط هذا الموسم، جميعها نقاط تبدو بعيدة تماماً عن كونها محسومة.

جماهير مالمو الغاضبة تناست تاريخ أفضل لاعبي السويد بسبب شرائه حصة في نادي هاماربي

لغز الهجوم المستمر وتدمير تمثال إبراهيموفيتش

لندن: مارينا هايد

من دون التعمق في تاريخ السويد مع فكرة تحطيم الأيقونات والتماثيل، يمكننا القول إن الأعمال الفنية ذات الطابع الديني لم تتعرض كثيراً لهذا الأمر داخل هذه الدولة الاسكندنافية. وعاون في ذلك عدم اشتعال كثير من الحروب داخل البلاد، علاوة على أن الإصلاح الديني لم يتخذ طابعاً معادياً للأيقونات والتماثيل في السويد. ومع هذا، فإنه للأسف الشديد لا يستمر شيء إلى الأبد - الأمر الذي ينقلنا للحديث عن تمثال نجم كرة القدم الأبرز بالبلاد زلاتان إبراهيموفيتش الذي لم يعد ممكناً في الوقت الحاضر أن تمر بضعة أيام دون أن يتعرض لتخريب وتشويه.

يقف هذا النصب خارج استاد مالمو، بالمدينة التي ترعرع فيها زلاتان. ويبلغ ارتفاع التمثال ثلاثة أمتار، وهو قائم بمكانه منذ أكتوبر (تشرين الأول) العام الماضي. وللأسف الشديد جرى نزعه من فوق قاعدته، الأحد الماضي، بعد آخر موجة اعتداء تعرض لها على أيدي مخربين بدوافع طائفية. ورغم أنني أقول جرى نزعه، فإن الحقيقة أن التمثال كان ملقى على الأرض بالفعل بعد أن جرى تقطيعه بمنشار عند الكاحل وكتبت أسفله عبارة: «احملوه بعيداً». ويعتبر هذا مجرد المثال الأحدث على الاعتداءات التي تعرض لها التمثال المصنوع من البرونز والبالغة زنته 500 كيلوغرام. وتضمنت سلسلة الاعتداءات تحطيم أنف التمثال ثم إطلاق ألعاب نارية عليه وتشويهه بطلاء فضي وآخر أبيض وكذلك رسوم غرافيتي، وبتر إحدى أصابع القدم وقطع ساق أسفل الركبة.

في الواقع، دفعت كثرة اعتداءات التخريب ضد التمثال موقع «ويكيبيديا» لتخصيص قسم خاص لها أصبح بمرور الوقت من الصفحات المفضلة لدي مطلعيه كثيراً.

وهنا يطرح تساؤل نفسه: هل سيكون الهجوم المروع الأخير نهاية نصب إبراهيموفيتش؟ ما يزال هذا الأمر غير واضح. رسمياً، يخضع التمثال لعملية إصلاح، وإن كان بالنظر إلى وتيرة الإهلاك الحالية من الصعب تخيل كيف يمكن بقاؤه صامداً.

وغني عن القول هنا أن تخريب التماثيل وتشويهها يحدث في المجتمعات المعاصرة لأسباب متنوعة. جدير بالذكر أنه في ذات اليوم الذي تواترت أنباء إزالة تمثال زلاتان، وردت أنباء أخرى عن تعرض تمثال لغاندي في ولاية جوجارات للتخريب. ومع أن الكثيرين قد يتفقون على أن قائد الاستقلال الهندي يعتبر في وقتنا الحالي شخصية أدنى تأثيراً ونفوذاً عن على الصعيد الثقافي عن زلاتان، فإن مهاجم ميلان بالتأكيد سيشعر ببعض المواساة لدى علمه أن هذه الاعتداءات لا تخصه وحده، وإنما كان لشخصيات دولية أخرى نصيب منها.

أما عن المحفز وراء مثل هذه الهجمات المستمرة ضد النصب التذكاري الخاص بزلاتان، فيبدو أنها تتجاوز مجرد الشكل العام له والطابع الجمالي. على أي حال، يعتبر تمثال زلاتان في واقع الأمر أقرب إلى الشكل البشري نسبياً وأكثر جمالاً من الناحية الفنية عن الكثير من تماثيل أيقونات كرة القدم الحديثة. ومن بين التماثيل ذات المستوى الفني الرديء التي كشف النقاب عنها مؤخراً لتكريم نجوم في كرة القدم، تمثال لكريستيانو رونالدو ويبدو التمثال الذي كشف النقاب عنه في مطار ماديرا صورة مشوهة للغاية من شكل النجم الحقيقي، وكذلك محمد صلاح الذي لسبب غير معلوم جرى تخليده عبر تمثال بدا فيه أقرب لشكل المغني الأميركي آرت غارفونكل لكن في هيئة قزم.

تمثال إبراهيموفيتش في مدينة مالمو السويدية وقد تعرض للتدمير (أ.ب)

أما فكرة أن زلاتان جرى تصويره من خلال التمثال بجسد عار دونما قميص ما أثار حوله هالة من الغرور، فإن الخطأ وراءها يرجع إلى الوسيط الذي أنجز التمثال لعجزه عن محاكاة روح اللاعب.

أعتقد أن الهجمات التي يتعرض لها التمثال مقصود منها التنديد بذكرى اللاعب، ذات القصد الذي تعرضت من أجله تماثيل أخرى لشخصيات تاريخية مثل لينين. أما الخطيئة التي اقترفها زلاتان في نظر أعدائه فهي شراؤه حصة في نادي هاماربي، المنافس لمالمو وتعهده بأن يجعله «الأفضل على مستوى الدول الاسكندنافية».

إلا أن هذا يظل اعتقادي الشخصي، وأنا منفتح تماماً على أي نظريات أخرى تفسر تلك الهجمات. مثلاً، ربما يكون ما يجري مع تمثال زلاتان تحققا عصريا لقصة «الأمير السعيد» التي أبدعها أوسكار وايلد؟ هل قرأتم هذه القصة؟ حسناً، أنها تدور حول تمثال لأمير داخل بلدة فقيرة، ولا يستطيع الأمير طيب القلب تحمل آلام الفقر التي يراها من حوله. لذلك، عمد من فترة لأخرى إلى التضحية بجزء من تمثاله - عين مرصعة بأحجار كريمة أو طبقة خارجية ذهبية وما إلى غير ذلك - للتخفيف من معاناة أهل البلدة. ربما هذه الحال مع تمثال زلاتان، وربما لجأ البعض لتخفيف معاناة مالمو عبر إصبع من قدمه أو قطعة من ساقه - من يدري، ليس هناك مستحيل!.

أنهى إبراهيموفيتش، 38 عاما، مؤخرا مسيرته ضمن صفوف لوس أنجليس غالاكسي الأميركي، قبل انتقاله إلى ميلان.

وكان إبراهيموفيتش قد ساعد ميلان في الفوز بآخر لقب له في الدوري الإيطالي، في عام 2011، وقد سجل للفريق 56 هدفا خلال 85 مباراة على مدار موسمين.

وفاز إبراهيموفيتش بلقب الدوري في أياكس الهولندي وبرشلونة الإسباني وإنتر ميلان الإيطالي وباريس سان جيرمان الفرنسي.

ويحتل ميلان المركز الحادي عشر، برصيد 21 نقطة، بفارق 14 نقطة عن مراكز التأهل إلى دوري أبطال أوروبا، بعد مرور 17 مرحلة من المسابقة.

جبال اللوز والظهر وعلقان أصبحت مقصداً سياحياً بعد تساقط الثلوج

التزلج على الثلج يجذب السعوديين في تبوك

تبوك: محمد العايض

على مدى أسبوعين أو 3، يجد السعوديون سنوياً فرصة للاستمتاع بالثلوج التي تهطل على جبال اللوز والظهر وعلقان في منطقة تبوك شمال غربي السعودية.

ومنذ أيام، تهطل الثلوج بفترات متقطعة على تلك الجبال، ما حوّل المكان إلى مقصد سياحي للأهالي والسياح، خصوصاً أن هذه الأجواء تتزامن مع فعاليات «شتاء طنطورة» في المنطقة، وكذلك مع إجازة منتصف العام الدراسي.

ومنذ أول من أمس، تتساقط الثلوج بغزارة على الجبال مع توافد أعداد كبيرة من المواطنين والزوار، وتنشط في المكان رياضة التزلج إلى جانب فعاليات أخرى؛ مثل نصب خيام للبقاء أطول فترة ممكنة وإعداد بعض المشروبات الساخنة، مثل الشاي والقهوة العربية وبعض الأطعمة التي تشتهر بها المنطقة.

وبيّن وائل الخالدي المسؤول الإعلامي في فرع هيئة السياحية بمنطقة تبوك في حديث لـ«الشرق الأوسط»، أن الحدث يجذب كثيراً من الناس سواء من داخل أو خارج السعودية. وقال الخالدي: «في هذه الفترة أتوقع توافد كثير من الزوار، خصوصاً أن تساقط الثلوج هذه المرة يتزامن مع الإجازة المدرسية».

إلى ذلك، ذكر فواز الحربي من سكان مدينة جدة الذي حضر خصيصاً للاستمتاع بالثلوج، أنه يحرص سنوياً على الحضور وقت تساقط الثلوج، لا سيما أنه بات خبيراً في المنطقة بعد أن عمل فيها سابقاً في مجال السياحة. وتابع: «بسبب خبرتي في المنطقة أصبحت أقدم دعوات لعدد من الزملاء والمعارف وكذلك الأصدقاء من خارج السعودية وأنظم لهم جولة على المنطقة، للاستمتاع بالأجواء الرائعة والمنظر الجمالي لسلسلة الجبال في تبوك»، مشيراً إلى أن بعض الشباب يستغلون الفرصة لممارسة عدد من الألعاب بما فيها التزلج.

> ارتفاع جبل اللوز يصل إلى نحو 2600 متر فوق سطح البحر وسُمي بـ«اللوز» نسبة لشجيرات اللوز التي تكثر في جنبات الجبل الذي تغطي الثلوج قمته سنوياً

وبحسب الرائد عبد العزيز الشمري المتحدث الإعلامي للدفاع المدني بمنطقة تبوك، أعدت «الدفاع المدني» خطة شاملة للطوارئ، استعداداً لمواجهة المخاطر المحتملة أثناء تساقط الثلوج المتوقعة خلال الساعات المقبلة على بعض المراكز الشمالية من المنطقة، خصوصاً المراكز التابعة لمحافظة حقل كجبل اللوز والظهر علقان.

وأشار الشمري إلى توجيهات الأمير فهد بن سلطان بن عبد العزيز أمير منطقة تبوك رئيس اللجنة الرئيسية للدفاع المدني بالمنطقة، بأخذ الاستعدادات والتدابير اللازمة أثناء أو بعد تساقط الثلوج المتوقعة على تلك الأماكن، لافتاً إلى أن المديرية تسعى لرفع مستوى درجة الاستعداد والجاهزية سواءً البشرية أو الآلية، والتنسيق مع الجهات ذات العلاقة لضمان سلامة الجميع. وأهاب الشمري بقاصدي تلك الأماكن ضرورة توخي الحيطة والحذر وعدم المجازفة في الصعود للمناطق المرتفعة أثناء تساقط الثلوج وتقنين الحركة قدر المستطاع.

وقال عايض البلوي مدير التحاليل والتوقعات الجوية في هيئة الأرصاد وحماية البيئة السعودية، في تحليل للطقس أمس، إن الكتلة الهوائية الباردة لا تزال مسيطرة على شمال السعودية هذه الأيام، وقد يستمر تأثيرها إلى منتصف الأسبوع المقبل يصاحبها تبريد في طبقات الجو العليا، ما يجعل درجة الحرارة دون الصفر على ارتفاع 1700 متر، مشيراً إلى أن ارتفاع بعض جبال شمال السعودية يتجاوز ألفي متر، ما يجعلها دون درجة التجمد.

وتطرق مدير التحاليل والتوقعات في هيئة الأرصاد وحماية البيئة في حديثه لـ«الشرق الأوسط»، إلى أن هذا الانخفاض صاحبه هطول أمطار، ومن المعلوم أن تساقط الثلوج يحتاج إلى درجات دون الصفر في عمود الهواء بالكامل، وهذا ما حدث فجر أمس الجمعة، على جبال اللوز وعلقان والظهر.

وأكد البلوي أن تساقط الثلوج أمس، ليس الأول على شمال السعودية هذا الشتاء، إذ سُجل قبل أسبوعين تساقط الثلوج أيضاً.

يذكر أن ارتفاع جبل اللوز، يصل إلى نحو 2600 متر فوق سطح البحر، وسُمي بـ«اللوز» نسبة لشجيرات اللوز التي تكثر في جنبات الجبل الذي تغطي الثلوج قمته سنوياً، ويبعد 200 كيلومتر غرب تبوك العاصمة الإدارية للمنطقة في واحدة من أجمل التضاريس والهضاب الجرانيتية. ويوجد أسفل الجبل أودية شهيرة تنبت فيها نباتات عطرية تستخدم في العطارة والعلاج مع صعوبة الوصول إليها من غير أهلها.

ولمحبي الآثار، فإن جبل اللوز يخبئ بين ثناياه كثيراً من النقوش الصخرية لحيوانات وصيادين تشابه تلك الموجودة في جبة في حائل، حيث تظهر نقوش النعام والجمال والصيادين على أظهر الخيول وتتناثر تلك النقوش بين الصخور الكبيرة والصخور المتوسطة وتمت مشاهدة بعض مجموعاتها على ارتفاع 2061 متر قبل الوصول إلى نهاية الطريق بأعلى الجبل.

تحول المكان إلى مقصد سياحي للأهالي والسياح وظهر عدد من المتزلجين على الثلوج في منطقة تبوك السعودية (تصوير: صالح الشدوي)

استعدادات حكومية رافقت تساقط الثلوج حيث يظهر الدفاع المدني مستعداً لمواجهة أي حالات طارئة (تصوير: صالح الشدوي)

شهدت منطقة جبال اللوز والظهر وعلقان في منطقة تبوك شمال غربي السعودية تساقطاً للثلوج جذب الأهالي والسياح (تصوير: صالح الشدوي)

بعد 36 عاماً عاشتها تحت الأضواء والشهرة

نجمة مهرجانات السينما صالة «أمبير صوفيل» تقفل أبوابها في بيروت

بيروت: فيفيان حداد

هي تعد نجمة لا تشبه غيرها في بيروت، لبنانية الجنسية وهوليوودية الهوى، تعيش تحت الأضواء والشهرة منذ نحو 36 سنة من يوم ولادتها في عام 1983.

إنها سينما «متروبوليس أمبير صوفيل» في الأشرفية، التي تقع بالتحديد على تقاطع شارعي التباريس والعكاوي. فقد أقفلت أبوابها مؤخراً متأثرة بالأزمة الاقتصادية التي يمر بها لبنان في هذه الفترة. وأنزلت الستارة الحديدية على أبوابها لتبدو مهجورة وباردة، لأن المشروع بات يخسر بدل العكس. فهي هذه المرة لم تفلح بمقاومة واقع أليم بدأ يرخي بظلاله الثقيلة على مختلف المجالات الحيوية والخدماتية في لبنان. صحيح أن تاريخ معاناتها يعود إلى أشهر ماضية، إلا أن حالتها بدأت تسوء فعلياً مع انطلاق الحراك المدني في لبنان. فالطرقات المقطوعة بالمظاهرات المطلبية قطعت أوصالها وبلغت خسارتها بالملايين، بعدما قل عدد رواد صالة هذه السينما التي كانت تعد نجمة المهرجانات السينمائية التي تستضيفها بيروت على مر أيام السنة، ومنها الأوروبية والوثائقية والأميركية والعربية وغيرها.

«لقد ولدت وترعرعت في أحضان هذه السينما التي أعتبرها بيتي ومدرستي وملاذي المفضل. ولكن ومع الأسف عندما وصلنا إلى شفير الهاوية رفعنا الصوت وطالبنا أصحاب الملك (عودة - صوفيل) بأن يرأفوا بحالتنا ويراعونا، إلا أن نداءاتنا جميعاً ذهبت سدى». يروي مدير البرمجة في صالات سينما أمبير بسام عيد.

ويضيف في حديث لـ«الشرق الأوسط»: «لقد تراسلنا مع الجهة المالكة للعقار وطلبنا منهم أن يعفونا من دفع الإيجار في هذه الفترة الصعبة التي نمر بها كغيرنا من اللبنانيين، إلا أنه لم يصل إلينا أي جواب منهم. حتى الساعة وهو ما دفع بنا إلى إقفال هذه الصالة حتى إشعار آخر».

ويشير عيد في سياق حديثه لـ«الشرق الأوسط» إلى أن هذا القرار لا ينطبق على مجموعة أمبير برمتها، بل يقتصر فقط على هذه السينما بالذات المستقلة بصالتيها وببرمجتها.

فهي تقع في منطقة وزارة الخارجية التي تشهد قطع طرقات واحتشادات ومظاهرات مستمرة، ما انعكس سلباً عليها بشكل مباشر. ويتابع: «إن عام 2019 بمجمله لم يبشر بالخير منذ بداياته. إذ هبطت نسبة رواد سينما أمبير من 3 ملايين و200 ألف شخص إلى مليوني و700 ألف شخص. وفي الأشهر الثلاثة الأخيرة بالكاد وصل عددهم إلى 600 ألف شخص. وإذا قمنا بحساب سريع حول دخول نحو 80 ألف شخص بالسنة إلى صالة (أمبير صوفيل) بالذات مقابل سعر بطاقة تبلغ 10 آلاف ليرة للشخص الواحد، فهذا يعني أننا نحصد نحو 800 مليون ليرة، وإذا حسمنا منها نحو 200 مليون ليرة كلفة الإيجار و4 ملايين ليرة كلفة الكهرباء لتشغيلها، وبالتالي كلفة شراء الأفلام؛ فكيف بإمكاننا أن نستمر؟»، يتساءل بسام عيد الذي يؤكد أن صالة «أمبير» كانت تحييها المهرجانات السينمائية التي تقام فيها فتعيش على نبضها كي تستمر. وعندما تم إلغاء ما تبقى منها في الأشهر الثلاثة الأخيرة بسبب الأوضاع غير المستقرة في لبنان وقعت الكارثة وكان ما كان.

والمعروف أن سينما «متروبوليس أمبير صوفيل» تتألف من صالتين استضافتا أهم الأفلام الهوليوودية والعربية منذ نشأتها حتى اليوم. فمر على شاشتها الذهبية نجوم وأفلام كثيرة كـ«جيمس بوند» و«تايتانيك» و«بودي غارد» و«أفاتار» و«ذا روك» و«غلادياتور» و«بيرل هاربر» وغيرها، إضافة إلى أفلام لبنانية عالمية كـ«كاراميل» و«هلأ لوين» لنادين لبكي. فهي عاشت حياتها بالطول والعرض كأنها لن تشعر بالتعب يوماً أو يمكن أن يتوقف قلبها بين ليلة وضحاها.

ويشير بسام عيد إلى أن الدولة اللبنانية لم تساند يوماً قطاع السينما، «إنها حتى لم تحمِنا من أعمال القرصنة التي كنا نواجهها بنسخ أفلامنا وبيعها على أسطوانات مدمجة بصورة غير شرعية. فهي لم تمد لنا يد العون لا مادياً ولا معنوياً ولا قانونياً».

أما هانية مروة رئيسة «جمعية متروبوليس» التي تقوم بالإشراف على عقود برمجة الأفلام وتأمينها للعرض في صالات «متروبوليس أمبير صوفيل»، وبينها تلك المتعلقة بالمهرجانات والعروض السينمائية الخاصة التي تستضيفها. فهي تشرف على أقسامها من كلاسيكية و«جمهور يافع» وعالمية ووثائقية وغيرها، فتقول: «لقد أصبحنا اليوم من دون صالة سينما نمارس من خلالها عملنا بعد أن أخذوها منا عنوة (قشطونا ياها). وما ذنبنا نحن إذا هناك من مشاكل بين أصحاب الصالة وأصحاب الملك؟ فنحن لا دخل لنا بذلك لا من بعيد ولا من قريب. ولذلك نقوم حالياً بالبحث عن صالة سينما أخرى لنكمل ونستمر في عملنا، فنحن ضحية خلاف واقع بين طرفين لا ذنب لنا فيه».

إذن هو خلاف بين مستثمر صالة «أمبير» وأصحاب الملك (مركز صوفيل) أسهم في إقفال سينما «متروبوليس» وغيابها عن الساحة. وموقعها سيفتقده من دون شك عشاق السينما من لبنانيين وأجانب كانوا يغرفون من شاشتها متعة مشاهدة أعمال مخرجين كبار. وكذلك سيشعر الطلاب بالحنين إلى هذا المركز الثقافي الفني التاريخي الذي كان يتيح لهم مشاهدة أفلام المهرجانات بأسعار مخفضة تخصصها لهم جمعية متروبوليس تحت عنوان «إتاحة السينما للجميع».

سينما «متروبوليس أمبير صوفيل» أقفلت أبوابها مؤخراً متأثرة بالأزمة الاقتصادية التي يمر بها لبنان

العائلة المالكة تحاول الوصول لخطة مستقبلية لدور دوق ودوقة ساسيكس

لندن: «الشرق الأوسط»

ميغان وهاري (إ.ب.أ)

تدور في لندن محادثات مستفيضة بين مستشاري الملكة إليزابيث ومساعدي الأمير هاري والأمير تشارلز والأمير ويليام، للوصول إلى صيغة للدور الجديد الذي يريد دوق ودوقة ساسيكس هاري وميغان لعبه في المستقبل، بعد إعلانهما تقليص دوريهما الرسميين في العائلة الملكة البريطانية.

وحسب تقارير صحافية، يبدو أن الأمير هاري وميغان لن يحصلا بسهولة على كل ما يريدانه دون محادثات ومشاورات على مستوى عال في الأسرة، وأشارت صحيفة «تايمز» إلى أن الأمير تشارلز لن يمنح الأمير هاري «شيكاً على بياض» إذا انسحب الزوجان كلياً من شؤون العائلة المالكة.

وأمس، عادت ميغان إلى كندا لتكون مع ابنهما الذي تركته مع مربيته، بعد أن أثار الزوجان الزوبعة الملكية.

وتحاول الملكة إليزابيث وغيرها من كبار أفراد العائلة المالكة تهدئة الأزمة، من خلال مناقشة خطة لهاري وميغان، بعد أن فاجأ الزوجان العائلة بالإعلان دون تشاور مسبق، حسبما ذكرت «رويترز»، أمس. وحسبما ذكرت الصحف، أمس، فقد اشتركت الملكة إليزابيث مع ابنها الأمير تشارلز والأمير ويليام وهاري عبر الهاتف في مناقشة الأمر.

وقضى الزوجان ستة أسابيع في كندا، نهاية العام الماضي، قبل أن يعودا إلى بريطانيا، وكانت أول مهمة رسمية لهما في 2020 هي زيارة مبنى «كندا هاوس» (البيت الكندي) في لندن، لتوجيه الشكر على ما قالا إنه ترحيب «مذهل». وظل ابنهما الصغير آرتشي في كندا، بينما عاد هاري وميغان ليعلنا تخليهما عن الواجبات الملكية وصياغة دور أكثر «تقدمية» لنفسيهما.

وقالت متحدثة إن ميغان عادت الآن إلى كندا لتكون مع ابنها. وقال الزوجان في بيانهما على موقع «إنستاغرام» إنهما درسا الأمر لعدة أشهر، قبل اتخاذ القرار الذي يعني تقسيم وقتهما بين بريطانيا وأميركا الشمالية، للسماح لهما ولآرتشي بالمساحة التي يحتاجون إليها.

وأضافا أنهما يعتزمان تحقيق الاستقلال المالي، وإن لم يوضحا مصدر الدخل المنتظَر. وأثار، أمس، محللون احتمالاً بأن يستخدم الزوجان علامتهما المسجلة لبيع بعض الهدايا والأغراض التي تحمل الشعار الملكي لدوق ودوقة ساسيكس. وقالت محلل مالي إن الزوجين أعلنا تخليهما عن المخصصات التي تصل إليهما من «صندوق المنحة الملكية»، وهو يقدر بخمسة في المائة من دخلهما السنوي، ولكنهما سيعتمدان على الدخل الذي يوفره الأمير تشارلز من مخصصات «داتشي أوف كورنوال»، وهي المملوكة تاريخياً لأمير ويلز. غير أن البعض علّق قائلاً إن تلك الأموال أيضاً ليست منفصلة عن الأموال العامة التي تستثنيها الحكومة من الضرائب.

كما يثور الحديث حول تكاليف الحراسة الملكية التي يقدمها «متروبوليتان بوليس» للزوجين، بوصفهما من الأفراد المؤهلين للحماية الخاصة، ولكن لم يُعرَف بعدُ حجم المبلغ الذي ستتكبده خزانة الدولة حال السفر المتكرر بين أميركا وبريطانيا، وهو ما يعتزم الزوجان عمله في المستقبل. وقد طلب قصر باكنغهام من وزيرة الداخلية بريتي باتل أن تتابع الأمر مع ممثلي القصر، ومن المعتقد أن الحكومة الكندية ستكون طرفاً من المفاوضات حيث من المتوقّع أن يقيم هاري وميغان في المستقبل.

وكشف الزوجان، اللذان تحدثا عن متاعبهما في التعامل مع الاهتمام الإعلامي المكثف في مقابلة تلفزيونية في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، عن قرارهما بالتراجع عن الواجبات الملكية على «إنستغرام»، مما أصاب كبار أفراد العائلة المالكة بالألم وخيبة الأمل.

وقال مصدر ملكي إن المناقشات حول المستقبل في مرحلة تمهيدية ولم تتم استشارة الملكة ولا الأمير تشارلز، والد هاري وولي العهد، بشأن إصدار البيان أو محتواه.

وبينما تعصف الأزمة بآل وندسور، كان مساعدو الملكة وتشارلز وشقيق هاري الأكبر ويليام يحاولون إيجاد حل. وقال المصدر الملكي إنه من المأمول التوصل لنتيجة مرضية في «غضون أيام، وليس أسابيع».

يحتوي على 50 نسخة قديمة من التوراة

المعبد اليهودي في الإسكندرية بحُلة جديدة بعد عامين من الترميم

القاهرة: فتحية الدخاخني

وسط حشد دبلوماسي وإعلامي محلي وأجنبي، افتتحت مصر أمس معبد إلياهو هانبي اليهودي في وسط الإسكندرية، ليرتدي حُلة جديدة بعد الانتهاء من مشروع لترميمه وتطويره الذي استمر لمدة عامين. ووصف الدكتور خالد العناني، وزير السياحة والآثار، أمس بأنه «يوم مميز لمصر»، مشيراً إلى أنه «بدأ اليوم بافتتاح مسجد الفتح الملكي بقصر عابدين في القاهرة، قبل أن يأتي للإسكندرية حيث تفقد المتحف اليوناني الروماني، ثم زار الكنيسة المرقسية، وهي الكنيسة التي شهدت بداية المسيحية في مصر». وعبر الشارع لافتتاح المعبد اليهودي، وقال: «هذه رسالة للعالم بأن الحكومة المصرية تهتم بالتراث المصري في كل العصور».

ويقع المعبد اليهودي في شارع النبي دانيال وسط الإسكندرية، ويعتبر أقدم المعابد اليهودية بها، حيث أنشأته الجالية اليهودية عام 1354. وتعرض المعبد للتدمير في عهد نابليون بونابرت عام 1798، بعد أن شيد بونابرت حصن كريتيان، ليتم إعادة بناء المعبد مرة أخرى عام 1850 في عهد عباس حلمي الأول، والي مصر في تلك الفترة، وزيادة مساحته لتصل إلى 4200 متر مربع، ويتكون المعبد من طابقين؛ سفلي للرجال، وعلوي للسيدات، ويتسع لنحو 700 مصل، وتم تسجيله في عداد الآثار الإسلامية والقبطية واليهودية عام 1987.

> يعتبر أقدم المعابد اليهودية بها، حيث أنشأته الجالية اليهودية عام 1354. وتعرض المعبد للتدمير في عهد نابليون بونابرت عام 1798

الدكتور الحسين عبد البصير، مدير متحف الآثار بمكتبة الإسكندرية، أوضح لـ«الشرق الأوسط» أن «مصر بها 11 معبدا يهوديا، 9 بالقاهرة، و2 في الإسكندرية»، مضيفا أن «المعبد أنشئ في القرن الرابع عشر الميلادي، ودمر في عهد نابليون بونابرت، ثم رمم وأعيد بناؤه في عام 1860».

وتعرض المعبد في عام 2016 لانهيار جزء من شخشيخة السلم بالجهة الغربية الشمالية، وبدأت وزارة الآثار في تنفيذ مشروع لترميم المعبد في أغسطس (آب) عام 2017، بتكلفة تقديرية تبلغ 65 مليون جنيه، تم تمويلها من مبلغ مليار و270 مليون جنيه مصري خصصتهم الرئاسة المصرية، لتمويل ترميم وتطوير ثمانية مشروعات، بينها المعبد اليهودي.

وأعربت ماجدة هارون، رئيسة الطائفة اليهودية في مصر، عن سعادتها بافتتاح المعبد، موجهة الشكر لمصر على ترميم المعبد. وقالت لـ«الشرق الأوسط»، إن «الطائفة اليهودية في مصر تعد على الأصابع، لكننا نعمل حاليا على الحفاظ على تراثها، وسنبدأ قريبا في ترميم مقابر اليهود».

ويضم المعبد مكتبة مركزية تحتوي على 50 نسخة قديمة من التوراة، ومجموعة من الكتب ترجع للقرن الخامس عشر الميلادي، ويتمتع المعبد بقيمة دينية لدى اليهود.

وقال ألبير أرييي، يهودي مقيم في مصر، إن «هذه هي المرة الأولى التي يدخل فيها المعبد، حيث إنه مقيم بالقاهرة». وأوضح أرييي الذي يعمل مع جمعية أهلية مصرية على الحفاظ على التراث اليهودي المصري، أن «مصر بها 11 معبدا أكبرها في شارع عدلي وسط القاهرة، وبها مكتبة ضخمة تضم مقتنيات نادرة»، مشيرا إلى أن «هناك اقتراحا بإنشاء متحف للتراث اليهودي المصري في بدروم المعبد اليهودي بشارع عدلي».

وترجع فكرة إنشاء متحف للتراث اليهودي المصري إلى عام 2009 أثناء ترميم معبد موسى بن ميمون اليهودي في عهد فاروق حسني، وزير الثقافة المصري الأسبق.

المعبد من الداخل (إ.ب.أ)

المعبد اليهودي في شارع النبي دانيال في الإسكندرية (إ.ب.أ)

ماجدة هارون رئيسة الجالية اليهودية في مصر في معبد إلياهو هانافي في الإسكندرية (إ.ب.أ)

قال لـ الشرق الأوسط إن مسلسل «ممالك النار» أسعده

خالد النبوي: يجب أن نحكي تاريخنا العربي بأنفسنا حتى لا يزيفه الآخرون

القاهرة: انتصار دردير

قال الفنان المصري خالد النبوي إنه يعيش حالة من السعادة الكبيرة بعد تحقيق مسلسله «ممالك النار» ردود فعل إيجابية في أنحاء العالم العربي، وأوضح في حواره لـ«الشرق الأوسط» أنه كان مفتوناً منذ وقت طويل بشخصية طومان باي آخر سلاطين المماليك في مصر، وأنه لم يكتف بسيناريو المسلسل بل عمل على قراءة كل ما يتعلق بهذه الشخصية والفترة الزمنية التي تناولها كبار المؤرخين والكتاب، مشيراً إلى أن مشهد إعدام طومان باي كان من أصعب مشاهد «ممالك النار»، وأوضح أنه تأثر بتجربة الفنان المصري العالمي الراحل عمر الشريف لكنه لم يسر على خطاه، ولا يفكر في الهجرة، وأعرب عن فخره بالإشادات التي نالها في أميركا بعد تجسيده شخصية الرئيس السادات على المسرح... وإلى نص الحوار.

لقطة من مسلسل ممالك النار

مجسداً شخصية الرئيس السادات على المسرح في أميركا

شخصية ملهمة

● في البداية... متى بدأ اهتمامك بشخصية طومان باي التي جسدتها في مسلسل «ممالك النار»؟

- **بهرني هذا القائد العظيم منذ أن كنت في المرحلة الثانوية، ورأيت أن تصديه للظلم يعد قدوة ونموذجاً يجب أن يحتذي به أي مسؤول، إذ بدا لي أنه كان ممن يمشون على خط النار، وشغلني كثيراً موقفه برفض السلطة فقد عرض عليه المحتل العثماني أن يحكم مصر، وأن يشتري حياته بذلك، لكنه رفض، وشغلني هذا الرفض الذي جاء من أجل فكرة، وحتى لا يعطي شرعية للاحتلال، ولو بعد مئات السنين، لأنه لو كان قد قبل عرض السلطان العثماني، لم يكن باستطاعتنا إثبات اليوم أنه احتلال، لذلك فنحن أمام عقل كبير كانت لديه رؤية ثاقبة.**

● وكيف تلاقيت مع هذه الشخصية؟

- **عُرض علي المسلسل في إطار فني رائع، من إنتاج شركة على رأسها منتج كبير هو ياسر حارب الذي يمتلك رؤية مميزة لماهية العملية الفنية، لذلك كان حريصاً على اختيار كفاءات نادرة في جميع عناصر العمل لإيمانه بأن «ممالك النار» بمثابة فريق لا بد أن يعزف نغمة واحدة بالكفاءة نفسها، فالإنتاج ليس مجرد إنفاق أموال، وإنما سياسة عمل، لذلك أرد له الفضل ولشركة الإنتاج وأشكرهم جميعا على أجواء العمل الرائعة.**

● وكيف استعددت لتجسيد شخصية «طومان باي»؟

- **لكل دور يؤديه الممثل متطلبات واحتياجات، وخصوصاً الشخصيات التاريخية، وطومان باي له تاريخ معروف حتى في موته، فقد ذكرت كل الكتب أنه طلب من الناس أن يقرأوا له الفاتحة ثلاث مرات، وقال قبل إعدامه: «إني راحل ومصر باقية» وقد أعطى هذا القائد العظيم الذي كان صوت الفقراء في القصر درساً للناس لحظة إعدامه، عندما أراد أن يقول لهم كلنا زائلون ويبقى الأثر الذي نتركه وتبقى بلادنا، وقد بحثت في شخصيته بشكل أعمق، وقرأت عدة كتب عنه، وعن تلك المرحلة التاريخية فقرأت لابن إياس، وصلاح عيسى، ومحمد سعيد العريان، وعماد أبو غازي وغيرهم، وبالتأكيد لكل ممثل طريقته في التعامل مع الشخصية التي يؤديها فحينما أجسد طومان باي يختلف الأمر عن تعاملي مع (رام) في فيلم «المهاجر» أو داود باشا، في مسلسل «حديث الصباح والمساء»، وفي «ممالك النار» كان يجب أن أركب الخيل وأحارب بالسيف، وقد عشت مرحلة إعداد مهمة وكنت أستغرق في التحضير لبعض المشاهد لساعات طويلة تصل إلى 17 ساعة، كما أن تصوير الحلقات استغرق 6 أشهر.**

● ما أكثر المشاهد التي أثرت فيك شخصياً؟

- **مشهد إعدام طومان باي، الذي تم تصويره على مدى يومين، كذلك مشهد تنصيبه سلطانا بينما هو يرفض السلطة ويواجه جميع الأمراء وهو يشك فيهم، لقد رأى في الكرسي فخا كبيرا، كذلك مشاهد المعركة والخيانة التي وقعت، ففي لحظة شعر أن الجيش سيهزم، وكانت لحظة صعبة ومخيفة.**

● وهل واجهت صعوبة في التعامل مع أكثر من مخرج خلال المسلسل؟

- **لا بالعكس، لأنه كان هناك تنسيق كامل بين جميع المخرجين وكان كل واحد منهم مختصا بأمر محدد، فالمخرج البريطاني بيتر وبر مخرج العمل الأساسي أبدع كثيراً، وقد قرأ النص بالإنجليزية وكان يصاحبه مساعدون عرب، لكن أليخاندرو توليدو كان مختصاً بإخراج المعارك مع المخرج السوري عزام فوق العادة، وكانت المناقشات طويلة بين الثلاثة حتى خرج العمل بهذا الشكل الرائع.**

● المسلسل توافرت له كل عناصر النجاح لكنه عرض في 14 حلقة فقط... ما تعليقك؟

- **الفن هو الاختزال وليس التطويل ونحن قدمنا 14 حلقة، كل حلقة مدتها 50 دقيقة وبالتالي فإن عدد ساعات الدراما الفعلية قد تفوق مدة مسلسل مكون من 30 حلقة.**

● وكيف استقبلت إشادات جمهور العالم العربي بعد انتهاء عرض المسلسل؟

- **أشعر بالامتنان الكبير للجمهور في الوطن العربي بعد آرائه الإيجابية التي أشادت بي ومنحتني الثقة، وأشعرتني بالمسؤولية تجاه عملي، وهذه المسؤولية تلازمني منذ أن كنت طالباً بمعهد الفنون المسرحية، بجانب شعوري تجاه الإرث الكبير الذي ورثته من كبار النجوم المصريين على غرار نور الشريف وأحمد زكي ومحمود ياسين وحسين فهمي، وشادية وفاتن حمامة وسعاد حسني وطابور طويل من المواهب الأصيلة.**

● هل تابعت ردود الفعل التركية على المسلسل؟

- **لست معنيا ولا مهتماً سوى برد الفعل العربي، لأنهم جمهوري الحقيقي، ودائما أقول إننا يجب أن نهتم بحكاياتنا لأننا إذا لم نحكها نترك فراغاً يدفع الآخرين لتناولها بشكل مزيف، وهذه مسؤوليتنا.**

● وما هي أكثر ردود الفعل التي توقفت أمامها بعد عرض «ممالك النار»؟

- **أسعدني للغاية تلقي رسائل من أطفال على مواقع التواصل الاجتماعي يعبرون فيها عن سعادتهم بالعمل، الذي دفعهم إلى البحث عن تلك الفترة الزمنية، وهذا في رأيي هو ما يجب علينا أن نقوم به تجاه تاريخنا.**

نجاح في هوليوود

● شاركت في فيلمين مع النجم العالمي الراحل عمر الشريف «المواطن مصري»، و«المسافر»، هل تأثرت بتجربته في السينما العالمية وأردت أن تكررها بشكل آخر؟

- **بالتأكيد تأثرت بتجربة النجم الكبير عمر الشريف، لكني لا أسير على خطاه، وقد حكى لي الفنان الكبير الراحل كثيرا عن تجربته، وأتاح لي فيلم «المسافر» مساحة اقتراب منه أكثر على المستوى الفني والإنساني، فقد كنا نجسد شخصية واحدة، أنا في مرحلة الشباب وهو في مرحلة الكبر، وبدأ هو التصوير بالجزء الثالث وكان الاتفاق أن أراقب كيفية تعامله مع الشخصية لأجسدها في الجزء الأول والثاني من الفيلم، وكانت تجربة مهمة ومفيدة، وأنا اعتدت الاستفادة من كل تجربة حتى لو لم تحقق النجاح المنشود، فأنا دائما أتحمل نتيجة المخاطرة وأحترم الجمهور، لكني لا أخافه، لا سيما أن العمل الفني ليس مضمون النجاح على طول الخط، فقد يحقق نجاحاً على المدى البعيد، وليس في التو واللحظة، أما عملي في السينما العالمية فلم أسع إليه، كنت في بيتي حين اتصلوا بي لأجري اختبار كاميرا لفيلم «kingdom heaven» ففعلت، ثم طلبوا مني السفر لألتقي بالمخرج ريدلي سكوت، وأجري اختبار كاميرا أمامه ثم أخبروني باختياره لي وتكرر الأمر نفسه في فيلمي «fair game» و«citizen the».**

● حين عُرض فيلمك الأول بأميركا «مملكة الجنة» قال كثير من النقاد إن دورك يعد أول دور يقدم الشخصية العربية بإيجابية في السينما العالمية، ثم تأكد ذلك مع الفيلمين الآخرين، هل هذا الاختيار صدفة أم هدف؟

- **بالنسبة لي كان مقصوداً بالطبع لأنهم أسرفوا في تقديم صورة ظالمة للمواطن العربي لا تعبر عن حقيقته بل أساءت إليه وقد اعتذرت عن أعمال عدة سارت على المنهج نفسه، ولم أكتف بالاعتذار عنها فحسب، بل كنت أقول لهم لدينا نماذج عظيمة جداً في العالم العربي، فلماذا تصرون على تشويه الشخصية العربية، لذا شاركت في «لعبة عادلة» الذي يؤكد أن احتلال العراق تم بناء على خداع كبير، كذلك البطل اللبناني في فيلم «المواطن»، وفي «مملكة الجنة» كان الرجل الذي يريد أن يستعيد أرضه، وهي نماذج إيجابية للشخصية العربية، وحتى في شخصية الرئيس السادات التي جسدتها في مسرحية «كامب ديفيد» تأكدت قبل أن أوافق عليها من أنها تعكس مصر بوصفها دولة غير معتدية تتمسك بحقوقها وتدافع عن قضية عادلة.**

● وهل واجهتك صعوبات بسبب التمثيل باللغة الإنجليزية أمام جمهور مختلف؟

- **لقد اعتذرت عن المسرحية في البداية... فقد شعرت أنه ليس دوري لكن المخرجة مولي سميث، والمؤلف لورانس رايت الحائز على جائزة بوليتزر تمسكا بي وظلا يحدثانني لمدة ساعة من واشنطن لإقناعي، وكان شرطي هو أن أتحول بالماكياج لأشبه الرئيس السادات، وبالفعل اختاروا كفاءات كبيرة في الماكياج حققت المطلوب وقدمنا العرض في واشنطن وكاليفورنيا، وكانت العروض كلها كاملة العدد، وأعد هذه المسرحية من أهم الخبرات في حياتي، لأنني واجهت جمهوراً مختلفاً على مدى ساعتين على خشبة المسرح، وقد كتب أحد النقاد الأميركيين أن السادات وبيغن يعطيان «ماستر كلاس» كل ليلة على المسرح وكان يقصدني أنا والممثل نيدا يسينبيرج الذي جسد شخصية مناحم بيغن. وهذا أسعدني كثيراً، إضافة لإشادة السيدة جيهان السادات بأدائي لشخصية الرئيس المصري الراحل.**

● بعد تجاربك العديدة في أميركا ما هي أهم الدروس التي استفدت منها بوصفك ممثلا؟

- **تعلمت كثيرا واستفدت أكثر، وتأكدت أنني بوصفي ممثلا علي أن أتعلم طوال الوقت، والعملية الفنية هناك تأخذ نوعاً من الجدية نفتقدها نحن اليوم في العالم العربي.**

● اختياراتك للأعمال الفنية يبدو أنها تتم بشكل دقيق في مصر وأميركا... هل تفكر في الهجرة للعمل بشكل مكثف في هوليوود؟

- **لا إطلاقا... لأن جذوري هنا، لقد نشأت في مصر وأبي وأمي مصريان، وأرى أن العالم العربي غني بفنانيه، فالمواطن العربي رائع ومكافح ويستحق أكثر مما هو فيه الآن، وأرغب في أن أعبر عنه دائماً، فأنا ابن نجيب محفوظ، ويوسف إدريس، ودكتور زكي نجيب محمود، وبهاء طاهر، ونجيب سرور، وكثير من المبدعين.**

يوم وليلة

● ما الذي جذبك لتجسيد شخصية «أمين الشرطة» في فيلم «يوم وليلة» الذي يجري عرضه حالياً في موسم «إجازة نصف العام الدراسي»؟

- **«منصور الدهبي» شخصية لم أقدمها من قبل، بسيطة وحقيقية وقد درستها وبحثت عنها مع أمناء قابلتهم في أقسام الشرطة قبل تجسيدها، وحينما دارت الكاميرا كان علي إخراج كل ما اختزنته من تفاصيل صغيرة ترتبط بالشخصية وأن أوصل للجمهور ما ذاكرته، وما يريده المخرج مستخدما كل العناصر التي تساعدني مثل الملابس والماكياج وحتى الإضاءة في البلاتوه، والفيلم تجربة مهمة كتبها يحيى فكري وأخرجها أيمن مكرم، ويشارك في البطولة عدد كبير من الممثلين، وقد تابعت نجاح الفيلم عند عرضه في أكثر من مهرجان دولي لكني لم أتمكن من حضورها بسبب وجودي وقتئذ في أميركا.**

● وضعك المخرج الكبير يوسف شاهين على أول طريق البطولة في فيلم «المهاجر» ثم أكده في فيلم «المصير»... إلى أي مدى تأثرت به؟

- **تأثرت به كثيراً، فقد تفرغت عاماً كاملاً من أجل فيلم «المهاجر» وكنت أتعلم منه في كل يوم أمراً جديداً، فهو مخرج مهم جداً في مشواري ودونه كنت سأفقد الكثير، كما تأثرت بكل المخرجين الكبار الآخرين الذين عملت معهم على غرار صلاح أبو سيف، وحسين كمال، ومحمد فاضل، وإسماعيل عبد الحافظ، والمؤلفين الكبار محفوظ عبد الرحمن، وأسامة أنور عكاشة، ومحسن زايد... أنا كنت محظوظاً بالعمل مع كل هؤلاء الأساتذة.**

● هل ستشارك في موسم شهر رمضان المقبل؟ وما مصير المسلسل الذي أعددت له طويلاً عن سيرة دكتور مصطفى محمود؟

- **أنا لا أعمل وفقاً للمواسم وكل ما يعنيني هو تقديم أدوار جيدة مع مجموعة عمل موهوبة، لا يشغلني متى يعرض كما لا أفضل الحديث عن أعمال ما زلت أقرأها ولم أحدد بعد موقفي منها، وبالنسبة لمسلسل دكتور مصطفى محمود، فقد تحمست له وظللت أستعد للشخصية وأدرسها على مدى خمسة أشهر مع المنتج أحمد عبد العاطي، لكني لا أعرف مصيره.**

مشوار فني مميز

● بمحافظة الدقهلية (دلتا مصر) التي أنجبت عباقرة الفن والأدب المصري، وفي مقدمتهم أم كلثوم وأنيس منصور وفاتن حمامة وعادل إمام والشاعران الكبيران كامل ومأمون الشناوي، وُلد خالد النبوي في 12 سبتمبر (أيلول) 1966، وانتقل إلى القاهرة ليلتحق بمعهد الفنون المسرحية، وخلال سنوات دراسته بالمعهد شارك في بطولة بعض المسرحيات، وكان أول أفلامه «ليلة عسل» بتوقيع المخرج محمد عبد العزيز، ثم اختاره المخرج صلاح أبو سيف لتجسيد شخصية نجل عمر الشريف في فيلم «المواطن مصري» 1991. لكن تعد انطلاقته الحقيقية عندما اختاره المخرج يوسف شاهين لبطولة فيلم «المهاجر» 1994، وقد أثار الفيلم جدلاً كبيراً بعد عرضه، ورغم مشاركة الفيلم بالمسابقة الرسمية لمهرجان «كان» السينمائي، فإنه تم وقف عرضه في مصر بحكم قضائي صدر في 30 مايو (أيار) 1996. وخاض يوسف شاهين معركة قضائية وحصل على حق عرضه، بينما حصل النبوي على جائزة أفضل ممثل في مهرجان جوهانسبرغ عن الفيلم ذاته، قبل أن يعاود شاهين اختياره للمشاركة في بطولة فيلم «المصير» 1997 أمام نور الشريف وليلى علوي، ومحمد منير والذي تناول قصة حياة الفيلسوف ابن رشد، والصراع الفكري الذي ينتهي بحرق كتب ابن رشد، وتوالت أفلام خالد النبوي، ومنها «إسماعيلية رايح جاي»، «فتاة من إسرائيل» «تايه في أميريكا»، «زي الهوا»، «الديلر»، «المسافر»، «دخان بلا نار»، وغيرها.

وتلفزيونياً قدم أعمالاً ناجحة على غرار «بوابة الحلواني» للمخرج إبراهيم الصحن، و«حديث الصباح والمساء»، إخراج أحمد صقر، و«واحة الغروب» إخراج كاملة أبو ذكري، وأخيراً مسلسل «ممالك النار» الذي أكد فيه موهبته الكبيرة في مجال التمثيل.

في حوار باسم مع المخرج الكبير الراحل يوسف شاهين

أغرتها رائحة الخشب فأصبحت أوّل نجارة في مدينة الرقة السورية

بتول الأحمد... في يدها منشار وفي قلبها حلم

الرقّة (سوريا): «الشرق الأوسط»

بأنامل رقيقة يزيّنها طلاءٌ أحمر وخاتم ذهبيّ، تمسك الشّابة السورية بتول الأحمد (25 عاماً) المنشار، وتبدأ مهمتها اليومية بتقطيع ألواح الخشب، لتثبت أن مهنة النّجارة لا تحتاج إلى عضلات مفتولة، أو قوى بدنية خارقة... غيّرت الحرب كل شيء في حياة بتول المتمرّدة على واقعها ومحيطها. دفعتها الحاجة لتقف بين 10 عمّال في الورشة، وتتقاسم معهم المهام، لتصبح أول امرأة تعمل نجّارة في مدينة الرقة، بعد أن نزحت إليها من مدينتها دير الزّور.

عايشت الشابة السورية حكم «داعش» مدة 3 سنوات، لم تكن تجرؤ وقتها على الخروج من المنزل. وإن أرادت ذلك كانت تتغطى بالأسود، من رأسها حتى أخمص قدميها، من دون أن تنسى وضع نظارة شمسية على العيون، حالها حال بقية السيدات السوريات اللاتي خضعن لحكم «تنظيم الدولة». «خلال تلك الأيام السوداء»، كما تصفها بتول، كان العمل من الأمور المستحيلة بالطبع، إلا في حال انتسبت لأحد التنظيمات التابعة لهم مثل «الحسبة» و«كتيبة الخنساء»، حيث تتلخص المهام بـ«الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر»، و«ضبط النساء اللاتي يخالفن التعليمات في الشارع، وفرض عقوبة عليهن، إن اقتضى الأمر».

الشابة التي تملك طاقة هائلة من النشاط والتمرد، والتي كانت تتمنى في طفولتها أن تصبح محامية، رفضت الانتساب إلى أي من تلك الأعمال، وفضّلت أن تبقى حبيسة منزلها. وتقول: «لم نكن نتخيل أن ينتهي ذلك الحكم يوماً ما، قلبوا حياتنا رأساً على عقب».

تحققت تلك الأمنية اليوم، انتهى حكم «داعش» في دير الزور، وانتهى الخناق الشديد الذي كان يفرضه. هنا تنفس وجه بتول الأسمر، لهواء دير الزور للمرة الأولى، دونما خمار أو سواتر، رأت عيناها العسليتان ألوان مدينتها بعيداً عن سواد نظارتها القسرية.

اليوم تستيقظ بتول في الساعة السابعة صباحاً، تعد طعام الفطور لطفليها وزوجها، ثم تذهب إلى ورشة النجارة بعدما تضع القليل من كحل العيون وأحمر الشفاه. ترتدي بنطالاً من القماش وقميصاً طويلاً، وحجاباً يغطي شعرها، كما كانت تفعل النسوة بطريقة عادية انسيابية في بلادها قبل الحرب وقبل «داعش»... ولا تنسَ تناسق الألوان في ثيابها، فـ«الأناقة تصالحني مع نفسي».

تصل بتول إلى ورشتها ترتدي مريلة العمل، وتبدأ بإنجاز المهام المطلوبة، ولا تنس إضفاء لمستها الأنثوية على التصاميم والطلبات، حيث أصبحت الآن ذات خبرة عالية بتصنيع غرف النوم والمكاتب والطاولات المزخرفة والكراسي والأبواب. تستلم البضاعة الجديدة، وتبدأ العمل عليها، ثم تسلّمها بيدها للزبائن. ولا يقتصر عملها داخل الورشة فقط، بل تذهب مع زملائها إلى السوق لشراء المستلزمات المطلوبة من طلاء، وأخشاب، وعرّقات، وإكسسوارات، هناك تتعامل مع التجار، تختار، تفاصل على السعر، وتشتري. «مثلي مثل أي رجل، فما الذي ينقصني؟»، تقول بتول.

النجارة الأنيقة كسرت احتكار الرجال للمهنة، واقتحمت هذا المجال الصعب غير آبهة بحمل الأوزان الثقيلة والخدوش الناجمة عن الأدوات الحادة. فبعدما تهجّرت هي وأسرتها من مدينتهم، أصبح عمل زوجها على المحك، ولم يعد مرتّبه يكفي لإعالة الأسرة. «أحببت مهنة النجارة منذ كنت طفلة صغيرة، فأنا أعشق كل التفاصيل المتعلقة بالخشب، ملمسه ورائحته وتصميمه، أتيحت لي الفرصة للتدرّب على النجارة عبر منظمة (وفاق) للتدريب المهني التي تعرفت عليهم من خلال حملة (نحن أهلها) التي تعمل في محافظتي الرقة ودير الزور شمال شرقي سوريا، فقررت خوض التجربة»

> «أحببتُ مهنة النجارة منذ كنت طفلة صغيرة، فأنا أعشق كل التفاصيل المتعلقة بالخشب، ملمسه ورائحته وتصميمه، أتيحت لي الفرصة للتدرّب على النجارة عبر منظمة (وفاق) التي تعمل في محافظتي الرقة ودير الزور شمال شرقي سوريا، فقررت خوض التجربة»

بتول أحمد أول نجارة في مدينة الرقة بسوريا أثبتت مهارتها وشغفها بالخشب (الشرق الأوسط)

الحاجة دفعت بتول لتقف بين 10 عمّال في ورشة نجارة (الشرق الأوسط)

فاجأت بتول أحمد الجميع بعملها نجّارة بدلاً من المهن النسائية (الشرق الأوسط)

كان بوسع بتول أن تقضي يومها بين أدوات التجميل والزينة، وتصبح مصففة شعر، ولكنها اختارت المنشار والمطرقة والمثقاب بدلاً عن ذلك. عانت في البداية من حمل ألواح الخشب وتقطيعها، وتركيب غرف النوم، لكن مع الأيام تأقلمت على العمل بمساعدة زملائها. وتفيد بتول: «حاولت العمل في مجالات نسائية مثل الخياطة والطبخ، لكن النساء اللاتي يعملن في تلك المهن كثيرات والفرصة للحصول على عمل قليلة جداً».

تحاول بتول قدر الإمكان التوفيق بين منزلها وعملها. أما أكثر ما يُحزنها فهو بقاؤها بعيدة عن طفليها في فترة الصباح، حيث تضطر لوضعهم عند جدتهم ريثما تعود هي وزوجها من العمل، كحال غالبية النساء في العالم.

وعن نظرة المجتمع لها، تشير بتول إلى أنه «في البداية تفاجأ الجميع بعملي كنجّارة، البعض انتقدني واستغرب والبعض وصفني بـ(أخت الرجال)، ولكن اليوم لم يعد هناك ما يثير الدهشة أكثر مما حصل في سوريا من تدمير وقتل وتهجير، فليقولوا ما أرادوا، ما يهمني هو رؤية ابتسامة أطفالي عندما أستطيع تأمين حاجاتهم، أنا مستمرة بعملي ولن يوقفني شيء، زوجي وأسرتي يدعمونني، ويقفون إلى جانبي».

درست بتول في كلية التربية الرياضية، ولكن ظروف الحرب والتهجير لم تسمح لها بإكمال دراستها، في المقابل أعطتها التدريبات التي اكتسبتها في الكلية لياقة بدنية عالية وقدرة على التحمل، وهو ما ساعدها على ممارسة مهنة النجارة فيما بعد. مع مرور الوقت وجدت الزوجة الشابة نفسها متعلقة بهذه المهنة، حتى أنها تطمح لافتتاح ورشتها الخاصة، تقول بفطرة الحالم: «أريد أن أصبح مديرة ورشة نجارة، وأن يكون لدي زبائني الخاصون».

البرنامج يشمل عرض 25 عملاً روائياً وتسجيلياً

«الدرس الأول» يفتتح أسبوع الفيلم الفلسطيني بالقاهرة

القاهرة: داليا عاصم

تشهد سينما الهناجر بدار الأوبرا المصرية، غداً الأحد، انطلاق «أسبوع الفيلم الفلسطيني الرابع» بمصر، الذي سوف يستمر خلال الفترة من 12 إلى15 يناير (كانون الثاني) الحالي، وتنظمه سفارة دولة فلسطين بالقاهرة وصندوق التنمية الثقافية التابع لوزارة الثقافة المصرية.

ويتضمن أسبوع الفيلم الفلسطيني عرض 25 فيلماً تتنوع ما بين الروائي والتسجيلي والوثائقي، بالإضافة إلى حلقات للنقاش وورشات عمل صناعة الأفلام، التي تعرض بالتعاون مع الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون الفلسطينية، ووزارتي الإعلام والثقافة.

ويفتتح الأسبوع فيلم «الدرس الأول» للمخرجة الفلسطينية عرين عمري، وهو فيلم درامي قصير يتناول قضية تهويد القدس عبر قصة ممثلة مسرحية فلسطينية من رام الله، تدرس بفرنسا، وفي أول درس بمدرسة لتعليم اللغة الفرنسية، تطلب المعلمة من الطلاب تحديد مواقع بلادهم على الخريطة، لتجد البطلة نفسها أمام وطن ممحي من الخريطة، بينما يقوم زميلها الإسرائيلي بتحديد القدس عاصمة لإسرائيل على الخريطة، ويؤيده زميله الأميركي، في حين لا يعلم الطلاب الروس واليابانيون عن فلسطين شيئاً، لتدخل البطلة في صراع وتجد نفسها تناضل العجز عن تحديد موقع وطنها الموجود جغرافياً وتاريخياً، لكنه لا يوجد على الخريطة. وهو فيلم مأخوذ عن قصة حياة المخرجة.

يتضمن جدول عروض الأفلام، التي تبدأ من الثالثة عصراً يومياً، حتى السابعة مساءً، أفلام «(توتر) رشيد مشهراوي، (خمس دقائق) لأحمد البرغوثي، (قوت الحمام) لبهاء أبو شنب، (أكبر من الأزقة) لأحمد صالح، (جدل) لفايق جرادة، (رزان أثر الفراشة) إياد الأسطل، (زيارة) نور أبو غنية، (الأخوين لاما) رائد دزدار، (مروان) أحمد البرغوثي، (في سياق آخر) رامي سمارة. معن ياسين، (الأغوار) عبد الباسط خلف - أحمد كيلاني، (اصطياد الأشباح) رائد أنضوني، (فلسطين في العين) مصطفى أبو علي، (جدران المخيم) تمارا أبو لبن، (صباح مش خير) لنا حجازي، (هو وأنا) إبراهيم حنظل، (دلة قهوة) ثائر العزة، (المطلوبون 18) عامر شوملي، (الماسورة) سامي زعرور، (مشاهد من الاحتلال في غزة) مصطفى أبو علي، (أطفال ولكن) خديجة حباشنة، (منطقة ج) صلاح أبو نعمة، (أمبيانس) وسام الجعفري»، ويشهد ختام الأسبوع عرض فيلم «يا طير الطاير» لهاني أبو أسعد.

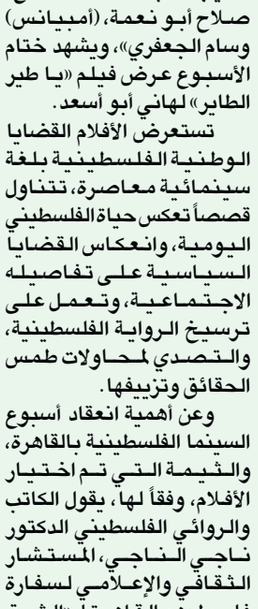
بوستر مهرجان «أسبوع الفيلم الفلسطيني»

أفيش فيلم «الدرس الأول»

تستعرض الأفلام القضايا الوطنية الفلسطينية بلغة سينمائية معاصرة، تتناول قصصاً تعكس حياة الفلسطيني اليومية، وانعكاس القضايا السياسية على تفاصيله الاجتماعية، وتعمل على ترسيخ الرواية الفلسطينية، والتصدي لمحاولات طمس الحقائق وتزييفها.

وعن أهمية انعقاد أسبوع السينما الفلسطينية بالقاهرة، والثيمة التي تم اختيار الأفلام، وفقاً لها، يقول الكاتب والروائي الفلسطيني الدكتور ناجي الناجي، المستشار الثقافي والإعلامي لسفارة فلسطين بالقاهرة لـ«الشرق الأوسط»، «ثيمة الدورة الرابعة لأسبوع الأفلام هي (البلاد فوق الحدود)، وهدفنا من اختيار الأفلام أن تجمع بين نتاج أعمال كبار المبدعين والمخرجين الفلسطينيين والجيل الجديد من السينمائيين الفلسطينيين، بحيث نخلق توازناً بين الأفلام المعروضة للجمهور».

ويضيف: «أهمية هذا الأسبوع هو أنه يأتي استمراراً لنجاح الفكرة التي بدأت قبل 8 سنوات، وهو يلقى تفاعلاً كبيراً من النقاد والفنانين والإعلاميين والجمهور المصري وأبناء الجالية الفلسطينية بمصر، وهذا العام تتناول الأفلام فلسطين بمنظورات مختلفة، ويتطرق للقضايا السوسيولوجية ومسألة (أنسنة) القضية الفلسطينية، منها ما يتناول قضايا الحب والزواج والتعليم والعمل وغيرها من الأمور الحياتية اليومية التي تلقي السياسة عليها بظلالها».

ويلفت الناجي: «هذا العام يشهد الأسبوع احتفاءً خاصاً بمرور نصف قرن على تأسيس وحدة أفلام فلسطين (أفلام الثورة الفلسطينية) المعنية بالحفاظ على التراث السينمائي الفلسطيني وترميم الأفلام؛ لذا خصصنا محوراً خاصاً لمناقشة قضايا أرشفة الفيلم الفلسطيني وتأسيس (سينماتيك) فلسطيني بحضور المخرجة خديجة حباشنة، والناقد السينمائي د. وليد سيف».

وعن فئات الأفلام المشاركة، يشير الناجي إلى أنه يمكن تقسيمها لأربع فئات، هي الأفلام القديمة التي تشرف عليها وحدة أفلام فلسطين، وتوثق لمرحلة مهمة من مراحل القضية الفلسطينية، وهي أيضاً تتناول مرحلة النهضة السينمائية الفلسطينية، والفئة الثانية فئة الأفلام التي تتناول قضايا الأسرى والاحتلال، وفئة عن تهويد القدس، وأخرى عن اللاجئين في الشتات، وأخيراً أفلام حازت جوائز دولية، ومنها «اصطياد الأشباح» و«المطلوبون 18»، و«يا طير الطاير» للمخرج الفلسطيني العالمي هاني أبو أسعد، الذي سيعرض في الختام.

كما يضم أسبوع الأفلام الفلسطينية ندوة بعنوان «دور المؤسسات الحكومية والخاصة في دعم الإنتاج الفني»، بالتعاون مع مؤسسة «دار الكلمة» ببيت لحم، التي سيشارك طلابها بأفلام متميزة ضمن العروض. كما سيسبق الافتتاح معرضاً فنياً مهماً لملصقات الأفلام السينمائية الفلسطينية يرصد مسيرتها عبر أكثر من 60 عاماً.

عربٌ عجم

● علي بن حسن جعفر، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى السودان، حضر أول من أمس، ومدير «كرسي الهدايات القرآنية» بجامعة «أم القرى» بمكة المكرمة، الدكتور يحيى الزمزمي، فعاليات مؤتمر «هدايات الله في القرآن الكريم»، في جامعة «أفريقيا العالمية» بالخرطوم، الذي تنظمه كلية القرآن الكريم بالجامعة، بالتعاون مع «كرسي الهدايات القرآنية» بجامعة «أم القرى» بمكة المكرمة. وشكر الدكتور الزمزمي الجامعة، واللجنة المنظمة للمؤتمر، على التعاون التام وحسن التنظيم، مؤكداً استمرارية التعاون بين الجامعتين في خدمة الإسلام والمسلمين.

علي بن حسن جعفر

● الدكتور محمد الخلايلة، وزير الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية بالأردن، رعى أول من أمس، حفل تخريج «دورة تأهيل أئمة وزارة الأوقاف 3»، في كلية الأمير الحسن للعلوم الإسلامية، بالتعاون مع مديرية الإفتاء العسكري. وقال إن كلية الأمير الحسن للعلوم الإسلامية تشكل صرحاً علمياً ومرجعية علمية لإعداد وتدريب وتأهيل الدعاة والعلماء، مؤكداً استمرارية التعاون الدائم بين الوزارة، والقوات المسلحة، داعياً الخريجين لضرورة التزود بالعلم الشرعي، والقيام بالدور المناط بهم، من حيث نشر رسالة الإسلام، وإبراز الصورة الحسنة في المجتمع المحلي.

د. محمد الخلايلة

● مروان عورتاني، وزير التربية والتعليم الفلسطيني، رعى وشارك أول من أمس، في إطلاق الوزارة، بالشراكة مع جامعة «الاستقلال»، فعاليات ملتقى الإرشاد التربوي، تحت عنوان «العنف المدرسي أسباب وعلاج». وأكد عورتاني أهمية الشراكة مع الجامعات ومؤسسات المجتمع المدني والمحلي لتطوير العملية التربوية، مشيراً إلى الدور الحيوي للجامعات في الحفاظ على الهوية الوطنية والصمود الفلسطيني، لافتاً إلى أهمية الخروج بتوصيات وأبحاث تعنى بالمدارس، كونها مجتمع الطالب الصغير وبيته الثاني، وبالتالي تسهل له إمكانية فهم هذه البيئة، ويسهم هو في تطويرها.

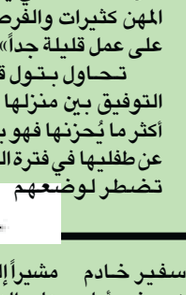
مروان عورتاني

● الدكتور عبد الأمير الحمداني، وزير الثقافة والسياحة والآثار بالعراق، استقبل أول من أمس، رئيسة «جمعية المشكاة الثقافية للتراث والحضارة»، التابعة لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي، الدكتورة إيمان سالم الخفاجي، والوفد المرافق لها، في مكتبه الرسمي بمقر الوزارة. وأكد الحمداني على دعم الوزارة الكامل لتسهيل كافة الاحتياجات للمشاركات في المجالات التراثية والمعارض والبحوث، باعتبار الفنان والمبدع هو الذي ينجز الأعمال، كاللوحة والعرض والموسيقى، وعلى الوزارة الدعم والإسناد لتطوير المشهد الثقافي، وتمثيل العراق داخلياً وخارجياً.

فيصل الفايز

د. الدكتورة إيناس عبد الدايم

د. محمد داود داود

● الدكتور داتو عثمان حسن، وزير الدولة الكمبودي لشؤون العمل والتعليم المهني، رئيس مؤسسة التنمية لمسلمي كمبوديا، استقبله أول من أمس، الدكتور علي راشد النعيمي، رئيس المجلس العالمي للمجتمعات المسلمة، بمقر المجلس في أبوظبي. وناقش الجانبان سبل تعزيز التعاون بين المجلس والمجتمع المسلم في كمبوديا، وتبادل الخبرات المشتركة في ترسيخ السلم المجتمعي والسلام والتسامح والعيش المشترك في المجتمعات المسلمة. وأشاد الوزير بالدور الذي يلعبه المجلس العالمي للمجتمعات المسلمة في نشر قيم التعايش والمواطنة، ومواجهة خطاب الكراهية والتطرف في العالم.

● فيصل الفايز، رئيس مجلس الأعيان الأردني، التقى أول من أمس، الدكتور كيم جونغ - دو، نائب مدير معهد الدراسات لشؤون الشرق الأوسط، بجامعة «ميونغ جي» في كوريا الجنوبية، الذي قام بترجمة الدستور الأردني وعدد من دساتير الدول العربية إلى اللغة الكورية، بحضور السفير الكوري لي جي وان. وثمّن الفايز جهود الدكتور جونغ - دو والمعهد في ترجمة وطباعة الدستور الأردني، ليكون مرجعاً في المكتبات الكورية. ودعا رجال الأعمال الكوريين والمستثمرين للاستفادة من الفرص الاستثمارية المتاحة في الأردن في مختلف المجالات.

● الدكتورة إيناس عبد الدايم، وزيرة الثقافة المصرية، وقّعت والدكتور أشرف صبحي، وزير الشباب والرياضة، بروتوكول تعاون لإتاحة تقديم الأنشطة والفعاليات الفكرية والفنية التي تنظمها الوزارتان في المواقع التابعة لهما، والمنتشرة في جميع ربوع مصر. وقالت عبد الدايم إن البروتوكول يأتي تجسيداً لإيمان الدولة بقدرة القوى الناعمة في تطوير الوعي وتشكيل الوجدان

● الدكتور محمد داود داود، وزير الثقافة في حكومة تصريف الأعمال بلبنان، افتتح أول من أمس، مكتبة سجن النساء المركزي التي أنشأها بمبادرة شخصية منه، في ثكنة بربر الخازن – فردان. وقال إن «هذه المكتبة مقدمة لسلسلة مكتبات يجري التحضير لافتتاحها تباعاً في كل سجون لبنان، بالتعاون مع وزارة الداخلية والجهات المعنية»، موجهاً حديثه لنزيلات السجن: «أتمنى على كل سيدة عند خروجها التطلع لبداية جديدة في حياتها، فلا يزال أمامكن فصول من حياتكن عليكن كتابتها، وبالطريقة التي ترينها مناسبة وفق ظروفكن».

سودوكو

					5	9		
3				4				
			6				2	
6		1	7				9	
9					1	3		
7		4		3	8			
		2					1	
				5	9	8		

الحل السابق

1	2	7	9	3	8	6	4	5
6	8	3	5	2	4	1	7	9
4	5	9	6	7	1	2	8	3
7	4	8	3	6	2	5	9	1
9	3	6	1	8	5	7	2	4
2	1	5	4	9	7	3	6	8
3	9	4	7	1	6	8	5	2
5	6	2	8	4	3	9	1	7
8	7	1	2	5	9	4	3	6

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

كلمات متقاطعة

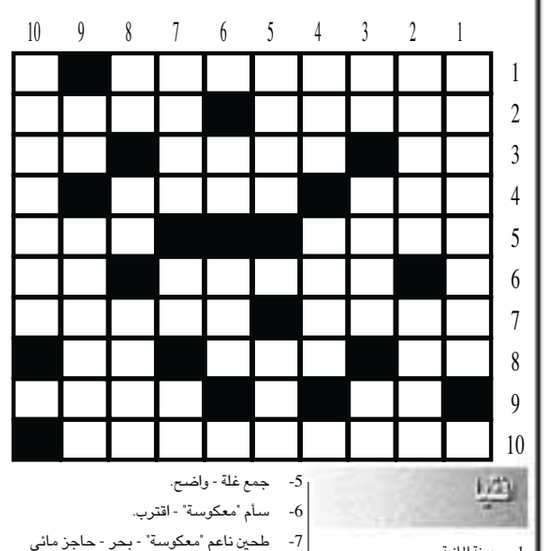

أفقيا
1- مدينة المانية.
2- شهر ميلادي - علم مذكر.
3- جواهر - فاسد - نظير.
4- آلة طرب "معكوسة" - مصنع "معكوسة".
5- عسكري - ضد يدوي "معكوسة".
6- يدعو - عملة آسيوية.
7- يقذف - دولة عربية "معكوسة".
8- عقل - فائدة محرمة - جهل "معكوسة"
9- للتعريف - غبي "معكوسة".
10- دولة تقع في جنوب شرق آسيا .

عموديا
1- مطرب سوري.
2- مضيق بعد بوابة خليج العقبة ومدخله إلى البحر الأحمر - قبطان.
3- للتمني "معكوسة" - صديق - ارشد "معكوسة".
4- من الفاكهة - يضيء.
5- جمع غلة - واضح.
6- سأم "معكوسة" - اقترب.
7- طحين ناعم "معكوسة" - بحر - حاجز مائي "معكوسة".
8- اكتمل - نوتة موسيقية - متشابهات.
9- عملة آسيوية - المريض "معكوسة".
10- ولاية امريكية.

الحل السابق

	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1-	■	ي	ن	ا	ب	ق	ر	ا	ز	ن
2-	ا	ر	ب	ي	ل	■	ل	ي	ر	ا
3-	ن	ي	ل	■	ي	ا	س	م	ي	ن
4-	س	ا	■	ا	ل	ب	ا	ن	ي	ا
5-	ي	ب	ن	ي	■	■	■	ر	ق	ن
6-	ع	■	ي	م	ا	م	■	ا	د	■
7-	ج	ي	ر	ا	ن	■	س	ر	ي	ر
8-	ر	ا	ق	ن	د	ا	■	■	ن	م
9-	م	س	ن	■	ي	ل	ي	ن	■	ا
10-	■	ر	ا	ن	ز	ي	ش	■	س	ن

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com

London - Saturday - 11 January 2020 - Front Page No. 2 Vol 42 No. 15019
السبت 16 جمادى الأولى 1441 - 11 يناير (كانون الثاني) 2020 - السنة الثانية والأربعون - العدد 15019

الـ غارديان الرياضي
The Guardian SPORT

توقعات النصف الثاني من بطولة الدوري الفرنسي الممتاز

سمير عطاالله

الذهبان

عندما عاد كريستوفر كولومبوس من رحلته الأولى في اكتشاف أميركا، عرض الغنائم التي جاء بها في أسواق إشبيلية، وتجمّعت الناس بالمئات يبتهجون برؤية الببغاوات الملونة والحيوانات الغريبة والنباتات الغريبة أيضاً والثمار التي لم يروها من قبل، والتي سرعان ما سوف تنتشر في أوروبا كلها، والأهم من ذلك كلّه التبغ وجوز الهند. وكانت الجماهير تهتف وتهلل وتصفّق لمرأى هذه الأشياء، غير أن الملك والملكة اللذَين جاءا لحضور هذا العرض الملوّن توقفا طويلاً عند مشهد الصناديق المليئة بالذهب. ولم يعد كولومبوس بكثير منها، بل ببضع سبائك صغيرة وحفناتٍ من الذّرة الصفراء. وعلى نحوٍ ما، شعر الزوج الملكي بالخيبة. فقد كان من المفترض أن يكتشف كولومبوس «الهند الجديدة» من أجل الذهب، وليس من أجل الطيور. وسوف يفعل ذلك في الرحلة التالية التي لم يبقَ أحدٌ إلا وأراد الانضمام إليها: فقراء ومغامرون وسجناء وعابثون يريدون جميعاً العثور على الثروة في ذلك العالم المجهول الذي سوف يُعرف لاحقاً باسم أميركا، لأن كولومبوس حلّ خطأً في العالم الجديد، فيما يخيّل إليه أنه وصل إلى الهند.

وعندما تفجّر النفط للمرة الأولى في ولاية تكساس، منتصف القرن التاسع عشر، سارع الجميع إلى وصفه بالذهب الأسود. ومنذ ذلك الوقت، سار الذهبان مترافقين في هذا العالم، كلاهما علامة من علامات الثروة والضمان المالي. وعندما يخيّم شبح الحرب في أي منطقة من العالم، يرتفع في وقتٍ واحد سعر الذهب الذهبي والذهب الأسود. هكذا حصل فور انتشار نبأ مقتل سليماني في العراق. فقد خاف الناس حول العالم أن تشتعل حربٌ كبرى، بل تحدّث بعضهم عن حرب عالمية ثالثة. وتساقطت أسعار الأسهم في كل مكان، فيما لجأ المستثمرون، في كل مكانٍ أيضاً، إلى شراء الذهب والنفط.

منذ اكتشاف كولومبوس لبلاد الذهب، ومن ثم ظهور النفط ذهباً موازياً، ورحلة الذهبين لا تتغير. أحياناً، يهوي سعر هذا وسعر ذاك إلى درجاتٍ مخيفة وغير متوقعة، وغالباً لسبب واحد عند كليهما، وهو تضخّم الفائض. ثم فجأة يرتفع السعران من جديد، أيضاً لأسبابٍ متشابهة، أهمها الأزمات العالمية والنقص في الإنتاج.

سألت ذات مرة صديقاً سعودياً من خبراء الاقتصاد: ما الاستثمار الأكثر ضمانة؟ فقال إنه لم يتعاطَ طوال حياته إلا بالنفط. لم أعلّق بشيء، لكنني استغربت رأيه فيما كان النفط في الحضيض يراوح سعر البرميل بين 20 و25 دولاراً. وقد التقيته قبل أسابيع والنفط يتمادى في الارتفاع، واعترفت له بأنني أسأت الظنّ في نظريّته الاقتصادية. والدليل أنه يربح باستمرار، ويحصل معي العكس تماماً.

عارضة تلتقط صورة مع مانيكان قبل انطلاق عرض أزياء الشيكولاته في سيول عاصمة كوريا الجنوبية (أ.ب)

مشعل السديري

ما هذا الظلم... ما هذه الساديّة؟!

نقلاً عن الأستاذ حمد الماجد، أن الدكتورة والأكاديمية الفلسطينية عبير كايد، كتبت بطريقة متشنجة، تقول: «إن الخليجيين خلاف غيرهم من البشر تنعدم فيهم جينات الثورة». وتؤكد هذه الأكاديمية الثائرة في معرض اكتشافاتها التحليلية العميقة، أن النفط نقمة على الخليجيين، وليس نعمة، لأن النفط أصاب هذه الشعوب بالكسل والبلادة، فمهما ثارت الثورات من حولهم، فهم خامدون، ومهما تحركت الشعوب الأخرى في مظاهرات واحتجاجات ومسيرات فهم هامدون!

وردّ عليها الأستاذ حمد بصوتٍ هادئ، يقول: «نفهم من كلام الدكتورة عبير أن الشعوب الخليجية ستُمسي شعوباً طبيعية إذا جرَّتِ البلاد والعباد إلى منزلق الثورات ولهيب الحراكات، وحين يثبت الخليجيون قدرتهم على إشعال نيران الاحتراب الداخلي ودمار البنى التحتية والفوقية، ستعترف هذه الأكاديمية (الحريصة) بأن شعوب الخليج أضحت شعوباً بجينات سليمة حين تشتعل الثورات في دولها فتهلك الحرث والنسل؟!» انتهى.

آثرت أنا أن أكتفي بالنقل، وعلى رأسي الطير، خوفاً من أن تتلبسني جينات «ابن جلا وطلّاع الثنايا».

***

الإمارات العربية - حفظها الله - لها مبادرات وتطلعات، تكاد تكون غير مسبوقة، وهي مهضومة ومقبولة وحميدة، منها مثلاً أن المرأة مطالبة بالتفكير ملياً قبل الإقدام على تفتيش هاتف زوجها المحمول في الإمارات، والحال نفسه بالنسبة للزوج، لأن ذلك سيعرّض أحدهما أو كليهما إلى حكم بالسجن لمدّة 3 أشهر؛ حيث صرّح بذلك المحامي الإماراتي محمد العويس عبر حسابه الخاص على موقع التواصل الاجتماعي.

ومن ضمن المبادرات أنه يحق للمسجون في دولة الإمارات أن يجلس في بيته، وما يطلع خارج حدود المنزل، وإذا خرج لا يبتعد عن منزله إلا 300 متر فقط، فهو مراقب من قبل الشرطة بجهاز صغير يوضع في يده أو في رجله. انتهى.

وأنا أقول إنه سوف يكون محظوظاً، وأمه داعية له، لو أن أماكن البسط والانشراح التي يحبها قلبه، كلها حول بيته، ولا تبتعد أكثر من 300 متر، والحسرة والقهر سوف تعصفان به لو أن أهم واحد منها يبتعد عن بيته 400 متر، ساعتها لو أنني كنت أنا المسجون لصرخت بأعلى صوتي قائلاً: ما هذا الظلم، ما هذه الساديّة؟!

***

أعجبني رسم كاريكاتيري في جريدة «الرياض»، جاء فيه على لسان أحدهم: «كنا نقول فلان يا كثر حكيه، والآن نقول فلان يا كثر تغريداته». انتهى. ولهذا لم أحاول أبداً أن أفتح حساباً في «تويتر»، يكفيني حكيي وقلة فائدته في هذه الجريدة!

مع انكماش المراكز المحلية
الإنترنت تقتحم قطاع تنظيف الملابس في ألمانيا

دوسلدورف: «الشرق الأوسط»

هناك تراجع مستمر في الأماكن التي تقوم في ألمانيا بتنظيف المنسوجات «فقد كان لدينا ذات يوم نحو 15 ألف محل لتنظيف الملابس على مستوى جميع ألمانيا، ربما تراجع هذا العدد الآن إلى نحو 3000 محل»، حسبما يوضح المدير التنفيذي للاتحاد الألماني لتنظيف المنسوجات، أندرياس شوماخر.

ولكن ذلك لن يتسبب في اضطرار مَن يريد غسل ملابسه المتسخة للانتظار طويلاً للقيام بذلك، حيث إن هناك الآن سلسلتين كبيرتين للمحلات، وهما سلسلة «dm» وسلسلة «Rewe»، تحاولان في الوقت الحالي معرفة ما إذا كان عملاؤهما منفتحين على تسليم ملابسهم المتسخة في فروعهما لتنظيفها.

وأوضحت «وكالة الأنباء الألمانية» أن استخدام هذه الخدمة لم يعد ممكناً في الوقت الحالي سوى لبعض الزبائن فقط، حيث توفر سلسلة «dm» للمستحضرات الكيماوية وأدوات التجميل لعملائها خدمة التنظيف، بالتعاون مع خدمة «برسيل»، في 17 فرعاً من فروعها في مدينتي إيسن وميونيخ الألمانيتين، فقط، حتى الآن.

أما سلسلة «Rewe» للسلع الغذائية، فتقوم بذلك، بالتعاون مع شركة «فشمال» الناشئة، ومن خلال 26 من فروعها في ولاية راينلاند بفالتس. ولكن هذا الأمر ربما تغيَّر، وذلك لأن سوق تنظيف المنسوجات في ألمانيا هائلة الحجم، فوفقاً لتقديرات الاتحاد الألماني لتنظيف المنسوجات، فإن حجم المبيعات في جميع القطاع الخدمي للمنسوجات يبلغ نحو 4,5 مليار يورو.

وبالفعل، فإن سوق تنظيف المنسوجات آخذة في التحول بألمانيا. فبينما تقلصت أعداد محلات التنظيف التقليدية، فقد أصبح هناك، ومنذ بضع سنوات، عناصر جديدة فعالة في هذه السوق، مثل شركة «يوني فريش»، وشركة «فاشمال»، وخدمة «برسيل»، وهي محلات غسل تتواصل مع عملائها عبر الإنترنت للجيل الذي يتسوق عبر «أمازون»، تماماً مثل طلب الطعام لدى شركة «ليفراندو».

باختصار، فإن هذه الشركات توفر على العملاء عناء الذهاب لأقرب محل غسل لديهم، وتسهل عليهم إعادة ملابسهم بعد الانتهاء من غسلها، حيث لا يتطلب ذلك سوى عدة نقرات عبر «الإنترنت»، ليأخذ عمال الشركة الملابس المتسخة من العملاء، ثم يردونها بعد بضعة أيام، وذلك بعد غسلها وكيِّها.

لم تجتذب هذه الفكرة الشركات الناشئة فحسب، بل أصبحت تجتذب أسماء شهيرة في المجال، حيث اشترت شركة «ميله» للأجهزة المنزلية، أغلبية شركة «فاشمال» الناشئة.

أما شركة «هنكل»، فبصدد فعل الشيء نفسه مع خدمة «برسيل»، حيث لا تمتلك حتى الآن سوى أقلية في هذه الشركة. كما تسهم شركة «هانيل» في شركة «يوني فريش»، وذلك عبر شركة «CWS boco» التي تمتلكها.

في عام 2011، أسست شركة «هنكل» خدمة «برسيل»، التي تتواصل مع الزبائن عبر الإنترنت، وذلك كشركة خدمية تابعة لها، ثم أقدمت عام 2015 على اتخاذ خطوة التعامل مباشرة مع الزبون النهائي.

وأصبح مجال غسل الملابس ورعاية المنسوجات مجالاً للنمو، بالنسبة لشركة «هنكل».

وبذلك أصبحت شركة «هنكل» تسلك طريقاً خاصاً بها في هذا الجانب، وذلك لأنها تنظف جميع المنسوجات في مركز غسل خاص بها أنشأته لهذا الهدف بعينه، في مدينة هانوفر.

وتنتهج شركة «ميله» استراتيجية أخرى مع شركة «فاشمال» الناشئة، حيث تتخلى شركة «فاشمال» عن إنشاء مغاسل خاصة بها، أو توظيف عمال للعمل في غسل المنسوجات، وتقتصر على توصيل الزبون بالمغاسل المحلية الموجودة بالقرب من فروع محلات الشركة، وأصبحت الشركة ممثلة بخدمتها في 1500 مدينة ألمانية، تقريباً. ولكن هناك مشكلة في هذا الأمر، حيث إن الأسعار تكون غالباً مرتفعة مقارنة بالمغاسل «العادية»، وذلك بسبب تكاليف النقل الإضافية.

كما أن هذه الخدمة تستوجب غالباً دفع رسوم توصيل، أو تشترط ألا تقل الطلبيات عن حجم معين، وهنا يبدأ دور سلاسل المحلات التجارية، كأفرع لتسلم الملابس المتسخة من الزبائن وتسليمها لهم بعد غسلها.

اتحاد متاحف دريسدن: ليست لدينا معلومات عن عروض لشراء مجوهرات مسروقة

دريسدن: «الشرق الأوسط»

أعرب اتحاد المجموعات الفنية الحكومية في مدينة دريسدن الألمانية عن دهشته من تقارير تحدثت عن تلقي شركة أمن إسرائيلية عرضاً من مجهولين لشراء مجوهرات مسروقة من متحف «القبو الأخضر» في دريسدن.

وقال المتحدث باسم الاتحاد، شتيفان آدم، الجمعة رداً على استفسار، إنه لا توجد معلومات لدى الاتحاد عن هذا الأمر المزعوم، مؤكداً في الوقت نفسه أن الاتحاد لم يكلف شركة «سي جي آي» الأمنية الإسرائيلية بإجراء تحقيقات حول واقعة السطو، وقال: «الشركة لم تقم بالاتصال بنا أيضاً».

وكان المدير التنفيذي لشركة «سي جي آي» الأمنية الإسرائيلية، زفيكا نافي، ذكر أمس (الجمعة)، أن مجهولين طلبوا عبر رسائل بالبريد الإلكتروني 9 ملايين يورو مقابل نجمة وسام النسر الأبيض البولندي وجوهرة ماسية لأنشوطة معروفة باسم «زيكسيشر فايسر».

وتتناقض تصريحات اتحاد المجموعات الفنية الحكومية في دريسدن مع بيانات الشركة، التي ذكرت أنها مكلفة بمراجعة الإجراءات الأمنية في متحف «القبو الأخضر» والتحقيق في واقعة السطو.

وبحسب بيانات الشركة، فإن المجهولين يطالبون بتسديد أموال الشراء بعملة «بيتكوين» الإلكترونية.

وقال نافي: «كل المعلومات تم تسليمها فور ورودها للادعاء العام في مدينة دريسدن»، مضيفاً أن مرسلي البريد الإلكتروني كتبوا أنه لا يمكن تعقب رسالتهم لأنهم يستخدمون تقنيات تشفير مختلفة.

وأوضحت وكالة الأنباء الألمانية أن نجمة وسام النسر الأبيض البولندي والجوهرة الماسية لأنشوطة «زيكسيشر فايسر» ضمن نحو 20 قطعة مجوهرات من الألماس والأحجار النفيسة المسروقة من متحف «القبو الأخضر»، التي تعود إلى عصر الباروك. وكان شخصان مجهولان اقتحما في 25 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، المتحف الشهير الذي تم تأسيسه في القرن 18 في قبو أحد القصور التاريخية في دريسدن. وقام اللصان بفصل قضبان إحدى النوافذ ثم خلع الواجهة الزجاجية لها. وعندما دخلا إلى غرفة المجوهرات قاما بإحداث ثقوب في أحد صناديق العرض الزجاجية وإخراج المجوهرات الثمينة منها.

واستغرقت عملية السطو، التي أثارت ضجة إعلامية على المستوى العالمي، دقائق قليلة. وعندما وصلت الشرطة إلى المتحف كان اللصان قد فرا وبحوزتهما المجوهرات. ولا يزال المتحف التاريخي مغلقاً أمام الزوار، ولم يتضح بعد متى ستُجرى إعادة فتحه.

عامل يعلق فوانيس تقليدية استعداداً للاحتفال برأس السنة الصينية في قرية بضواحي مدينة شيجيازوانغ في إقليم هيبي في الصين (رويترز)

تقرير إيطالي: 200 نفق بالطرق السريعة غير آمنة

روما: «الشرق الأوسط»

كشف تقرير داخلي تم تسريبه لكثير من الصحف في إيطاليا، أن أكثر من 200 نفق في شبكة الطرق السريعة بالبلاد ربما تكون غير آمنة.

وأضاف التقرير الذي تم نشره في الصحف الصادرة أمس الجمعة، أن تلك الأنفاق مخالفة لتعليمات صادرة عن الاتحاد الأوروبي؛ حيث إن بها مشكلات تشمل الضوء غير الكافي، وعدم وجود مخارج واضحة حال وقوع حوادث أو تسرب للمياه.

وذكرت صحيفة «لا ريبابليكا» أن هيئة تابعة لوزارة النقل صاغت التقرير، وأرسلته إلى الشركات القائمة على تشغيل الطرق السريعة وخدمات الإطفاء، أوائل نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي.

وأوضحت وكالة الأنباء الألمانية أنه تم تصنيف واحد من تلك الأنفاق بأنه خطير؛ حيث تعرض لانهيار جزئي في 30 ديسمبر (كانون الأول)، عندما سقط جزء من سقفه الذي يزن 2,5 طن. ولحسن الحظ، لم تتضرر أي مركبة مارة.

وتردد أن تقرير الوزارة تمت مصادرته من قبل شرطة الجرائم المالية (غارديا دي فينانزا) التي تحقق في الحادث على طريق جينوا - جرافيلونا توس السريعة.

ولم ترد وزارة النقل وشركة «أوتوستراد» المسؤولة عن تشغيل الطرق السريعة الخاصة، والمسؤولة عن 105 من الأنفاق المذكورة في التقرير على طلبات للتعليق.

والبنية التحتية للطرق في إيطاليا تمثل مصدر قلق رئيسياً منذ أغسطس (آب) 2018، عندما انهار جسر بإحدى الطرق السريعة في مدينة جينوا، ما أسفر عن مقتل 43 شخصاً.

نفوق 290 سلحفاة بحرية بسبب الطحالب قبالة ساحل المكسيك

مكسيكو سيتي: «الشرق الأوسط»

نفق أكثر من 290 من السلاحف البحرية قبالة سواحل المكسيك بسبب انتشار الطحالب، حسبما أعلنت السلطات. وتحتوي الطحالب على طفيليات تتسبب في إحداث شلل بالسلاحف، وتجعلها غير قادرة على التنفس.

وكانت السلاحف قد نفقت بعد أن اتجهت إلى الشواطئ في أواخر ديسمبر (كانون الأول) الماضي بولاية أواكساكا على ساحل المكسيك المطل على المحيط الهادئ، وتم إنقاذ27 منها. وتنتمي السلاحف إلى أنواع شيلونيا وليبيدوشيليس أوليفاسيا والمدرجة على القائمة الحمراء للأنواع المهددة بالانقراض والتي أصدرها الاتحاد الدولي للحفاظ على الطبيعة.

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 15 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية